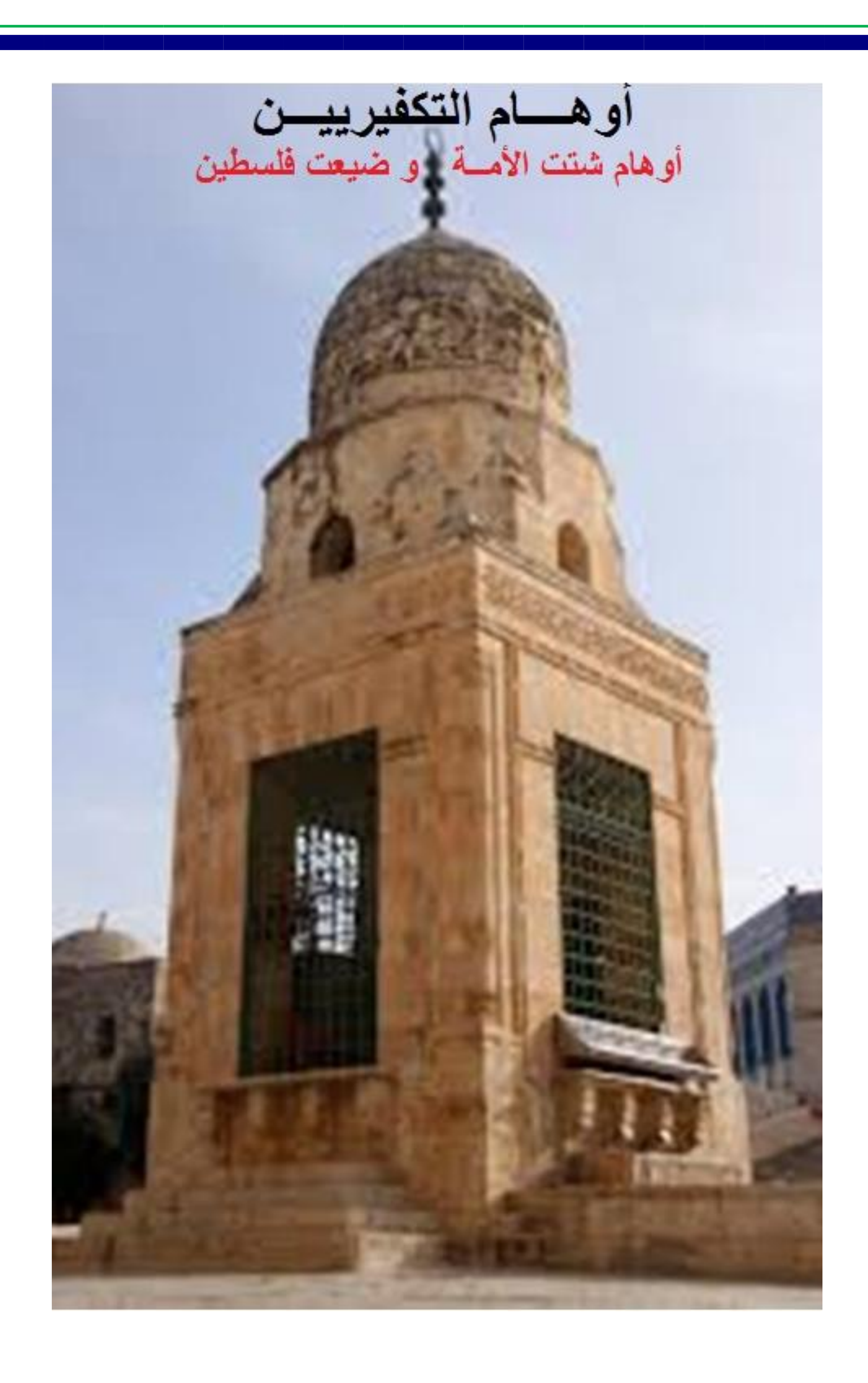

أوهــام التكفيريين
أوهام شتت الأمــة و ضيعت فلسطين

أوهام التكفيريين

أوهام شتت الأمة وضيعت فلسطين

2019/8/19

الحمد لله

والصلاة و السلام على رسل الله وأنبياءه و عباده الصالحين.
*- وبعد، فهذا موجز للرد على اوهام التكفيريين التى شتت الامة و ضيعت المسجد الاقصى وكل فلسطين
*- كتبه راجى عفو ربه العزيز الغفار .
*- اخوكم فى الله : أبو الفضل أحمد بن محمود آل قاضى

تقديم:

***- لا يخرج التكفير بغير حق عن رؤية الفضل على الغير، غير أن بعض التكفيريين يرى نفسه أولى بالجنة و نعيمها من مخالفيه و البعض الآخر يرى نفسه أولى بنعيم الدنيا من مخالفيه!**

***- فالذين يرون أنفسهم أولى بالجنة : يقطعون بكفر مخالفيهم كفرا أكبر و من هؤلاء :**

1 - الخوارج كلاب النار الذين يعتقدون أن مخالفيهم عصاة و أن العصاة مخلدون فى النار!

2-غلاة الشيعة الذين يرون أن أئمتهم أفضل من الأنبياء ، وأن مخالفيهم كفار !

3-الكرامية الذين يرون ان من لا يعتقد المحدودية و حدوث الصفات كافر لأنه جاهل بربه!

***- اما الذين يرون انفسهم اولى بنعيم الدنيا : فلا يكفرون مخالفهم كفرا اكبر ، و انما يوهمون الناس بذلك لغرض منافسة و اقصاء الخصم و هؤلاء هم : الظلمة المتحايلون مثل :**

أ- ادعياء العلم الذين يتحايلون على الاحكام الشرعية ليحلوا لانفسهم ولأ نصارهم ما يحرمونه على خصومهم !

ب- الحكام السياسيون و الموظفون و العمال الذين يتقاضون أجورا عن اعمال معينة ، فيأخذون الاجور كاملة و يطففون العمل المقابل لاجورهم او لا يقومون به اطلاقا ، او يزورون حقوقا لياخذوا بها مزايا بلا مقابل ، او يجمعون بين هذه التحايلات ، خوفا من الفقر و الفاقة ، و ان ادعوا غير ذلك !

***- ملاحظة : المتحايلون اشد ضررا على الامة من اخوانهم التكفيريين القاطعين بكفر المسلمين ، لأن المتحايل يعمل على هدم الشريعة باسم الوسطية و الاعتدال ، و محاربة التطرف فى الجهتين (الافراط و التفريط) ، غير ان تحايله يفتح باب التحايل لغيره ، فيظل التحايل يتواصل حتى يصبح هو الاصل ، و تصبح الاحكام الشرعية حبرا على ورق ، و هي الحالة التى ذكرها عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه بقول: (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَبِسَتْكُمْ فِتْنَةٌ يَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ، وَيَرْبُو فِيهَا الصَّغِيرُ، وَيَتَّخِذُهَا النَّاسُ سُنَّةً، إِذَا تُرِكَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ: تُرِكَتْ السُّنَّةُ، قَالُوا: وَمَتَى ذَاكَ؟! قَالَ: إِذَا ذَهَبَتْ عُلَمَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ قُرَّاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ فُقَهَاؤُكُمْ، وَكَثُرَتْ أُمَرَاؤُكُمْ، وَقَلَّتْ أُمَنَاؤُكُمْ، وَالْتُمِسَتْ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ، وَتُفُقِّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ) رواه الدارميُّ والحاكمُ، وسنده صحيح.**

***- و للاسف ينخدع اغلب الناس بقياسات عرجاء ، تقيس مشروعية ، مداراة الظالم المتسلط بالتحايل على الاحكام الشرعية للاستحواذ على المنافع العامة او الخاصة دون حق شرعي [فالمدارة لها شروط ، و الظالم المتسلط له مواصفات] ، و تناسى هؤلاء ان اخوانهم -التكفيريين القاطعين- لا يتعمدون الوقوع فى الاثم ، و انما حصلت لهم شبه نفخت فيها شاطينهم ، و هذا هو سبب اختلاف السلف الصالح فى تكفير هؤلاء التكفيريين ، و على ذلك فينبغى للمتحايلين -خاصة من منهم ينتسب لاهل العلم- ان يتهموا انفسهم ، و يعلموا انهم قدوة ، و ان اقتداء الجاهل بهم فى التحايل يسجل عليهم !**

– و عليهم ان يعلموا ايضا ان الضرورة التى يتكلون عليها ، لها شروط و ليست اعتباطية ثم انها مجرد رخصة ، تزول بزوال دواعيها ، بل يصبح التحايل سرقة او غلولا او غصبا اخذ حياء

او قهرا ، فمثلا الجيفة تبيحها الضرورة ، غير ان المباح منها لا يتعدى سد الرمق ، بلا متاجرة و لا ادخار !

المقدمة:

*- التكفيراعنى به :معاملة من يظهر الاسلام ، معاملة الكفارالمحاربـين،و التكفير بهذا المفهوم معروف عن الفرق الضالة ، فقط !

*- فاحق الناس بقول الحق هو رسول الله صلى الله و سلم ، و معلوم انه صلى الله عليه و سلم لم يقبل يقين اجلاء الصحابة فى الحكم بكفر من يظهر ما يدل على انه مسلم و لو كان : رأس النفاق أو رأس الخوارج كلاب النار، او مشركا محاربا !

*1- فرأس النفاق عبد الله ابن ابي ابن سلول هو القائل "لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل"،لذا طلب ابنه (الحباب)عبد الله ابن عبد الله ابن أبي، من النبي صلى الله عليه و سلم الاذن له فى قتل والده، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم :" بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا" !

*- اما رأس الخوارج كلاب النار، ذى الخويصرة ، فهو القائ ل "اعدل يا محمد ....." لذا طلب خالد بن الوليد الاذن له فى قتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لاَ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي " ، فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ " !

-*- و المشرك المحارب ، هو الرجل الذى كان يحارب المسلمين ، و لما غشيه مسلم بالسيف قال :"انى مسلم " ، فقتله الصحابي ، فجاء هذا الصحابي الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يعتذر، مرة بعد مرة ، قائلا :" يا رسول الله و الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل ، فاقبل عليه رسول الله تعرف المساءة فى وجهه و قال له: " ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا ، ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا، ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا !

*- فهؤلاء الصحابة الكرام حصل لهم اليقين القاطع بكفر هؤلاء القوم، و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو الصادق المصدوق ، لم يقبل يقينهم ، و اعتذر عن إقامة حد الردة على راس النفاق و راس الخوارج ، لانهما يتظاهران بالاسلام ، و قال للقاتل ذلك القول البالغ الخطورة ، فهل يمكن بعد ذلك ان يأتى من يرى نفسه اكثر غيرة على محارم الله من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ !

*- و بالفعل ظهر من بين المسلمين ، من يصدق اوهامه و يعامل من يظهر الاسلام معاملة الكفار المحاربين، و بما أننا ضد تكفير من يدعى أنه مسلم - و لا نتيقن ارتكابه كفرا بواحا-فإننا سنعتبر هؤلاء التكفيريين مسلمين واهمين ، لأن الوهم هو اقل ما يمكن ان يتصوره مسلم بحق اخيه المسلم الذى يرتكب اعمالا ظاهرها مروق من الاسلام !

-"و الوهم هو ميل النفس لحكم ما من غير سبب" كما يقول ابن قدامة (روضة الناظر 3/(855 او هو "الطرف المرجوح من قضية مشكوك فيها " عند الرازى (المحصول 13/1)

-فالتكفيريون توهموا وجود أدلة قطعية توجب الحكم بكفر علماء الاسلام ، حتى يسوغوا لأنفسهم القتل و النهب و فرض الراي ، لكنهم لا يشعرون أنهم واهمين لشدة أستسلامهم لبنات افكار غيرهم من غير المعصومين !

*- و على كل حال ، هذا زعيم التكفيريين الجدد ، يرى ان الله تعالى من عليه –من بين الناس- بعلم لدنى مفاده كفر كل من على وجه الارض ، لذا صار لزاما عليه هداية الناس ، و كل من بلغته دعوته و لم يذعن لها وجب قتله و سلب ممتلكاته بصفته كافرا مشركا ، و الغريب انه رضي دين و امانة أمير من ذلك المجتمع "المشرك" ، فتحالف معه ضد علماء نفس المجتمع ، و الاغرب ان انصاره ينفون ادعاءه للنبوة،و تكفيره للمسلمين و يعتبرونه مجتهدا مجددا ، و اليكم شهادة الرجل : **"انا اخبركم عن نفسى و الله الذى لا اله الاهو لقد طلبت العلم و اعتقد من عرفنى ان لى معرفة وانا ذلك الوقت لا اعرف معنى لااله الا الله و لا اعرف دين الاسلام قبل هذا الخير الذى من الله به .... و كذلك مشايخى ما منهم رجل عرف ذلك ، فمن زعم من علماء العارض (منطقة الرياض حاليا) انه عرف معنى لااله الاالله او عرف معنى الاسلام قبل هذا الوقت او زعم عن مشايخه ان احدا عرف ذلك فقد كذب وافترى و لبس على الناس و امتدح نفسه بما ليس فيه - فاتقوا الله عباد الله و لا تكبروا على ربكم و لا نبيكم ، واحمدوا الله سبحانه الذى من عليكم و يسر لكم من يعرفكم بدين نبيكم صلى الله عليه وسلم و لا تكونوا من الذين بدلوا نعمة الله كفرا و احلوا قومهم دار البوار جهنم يصلونها وبئس القرار" . كتاب الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ج10ص51**

*- قلت :هذه الشهادة هى أوضح دليل على ادعاء النبوة و تكفير كل من على وجه الارض !

تحالف الشيخ و الامير :

*- و هذا الحكم بكفر كل علماء الاسلام خول هذا الرجل التحالف مع أمير من ذلك المجتمع المشرك- حسب زعمه- ضد علماء نفس المجتمع ، و اليكم نص الحلف :

***- وردت صيغ مختلفة لحلف التكفيريين، منها :**

1-" قال الشيخ للامير : اريد منك عهدا على انك تجاهد فى هذا الدين، و الرياسة و الامامة فيك و فى ذريتك من بعدك و المشيخة و الخلافة فى الدين في و فى آلى من بعدى ابدا بحيث لا يقع صلح و لا حرب الا ما نراه كذلك، فان قبلت، فاخبرك ان الله يطلعك على امور لم يدركها احد من عظماء الملوك و السلاطين و تكون عاقبة امرك محمودة عند الله لانك اتبعت الدين و نصرته و لن تقصر رتبتك عن رتبة الصحابة و الخلفاء الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه و سلم ! واي منزلة اعلى من هذا ؟ فاجاب محمد بن سعود : قبلت و بايعه على ذلك .، و اشترط كل منهما شروطه . "

2- كما وردت صيغة اخرى تحت عنوا ن " ميثاق الدرعية " هذا نصها : " قال الامير محمد بن سعود : ابشر بالعز و المنعة " فقال الشيخ ابن عبد الوهاب : " انا ابشرك بالعز والتمكين و هذه كلمة لااله الا الله من تمسك بها و عمل بها و نصرها ملك بها البلاد و العباد و هى كلمة التوحيد و اول ما دعت اليه الرسل من اولهم الى آخرهم " فقال الامير : ان هذا دين الله و رسوله الذى لا شك فيه و ابشر بالنصرة لك ولما امرت به و الجهاد لمن خالف التوحيد، و لكن اريد ان اشترط عليك شرطين اثنين : " – نحن اذا قمنا بنصرتك و الجها فى سبيل الله و فتح الله لنا و لك البلدان ، اخاف ان ترحل عنا و تستبدل بنا غيرنا . – الثانى ان لى على اهل الدرعية " قانونا " آخذه منهم فى وقت الثمار، و اخاف ان تقول لا تأخذ منهم شيئا " فاجابه الشيخ : " ايها الشيخ : اما الشرط الاول فابسط يدك " الدم بالدم و الهدم بالهدم " ، و اما الثانى فلعل الله ان يفتح لك الفتوحات فيعوضك الله من الغنائم ما هو خير منها "

***- بدأت العلاقة بتبعية الامير للشيخ، بحيث يكون الشيخ سلطة تشريع و الامير سلطة تنفيذ ، و مع مرور الوقت ، انتزع عبد العزيز الاول هامشا لتشريع القتل و النهب و ظل يسلخ صلاحيات الشيخ حتى اجبره حتى التقوقع و الانزواء ، و بدخول الحليف الصليبي الحلبة ، اصبح دور الشيخ تلميعيا ، الى ان وصل الى الدرك الاسفل المتمثل فى كونه موظفا للدعاية و الترويج يتم تعيينه من طرف الملك !**

***- غير ان وجود الشيخ ضروري –خاصة فى بدا ية تاسيس المملكة السلفية-لأضفاء الصبغة الدينية على عمليات التوسع ، و هكذا شرع الشيخ النجدي** للحليفين تطبيق احكام الردة على المجتمع باسره و **هذه امثلة و نترك لكم الحكم :**

1*- فهذا مؤرخ تحالف التكفيريين ، (حسين بن غنام، [ت 1225هج/1810م]) ، يسجل بطولات إمامه فى الفتك بالمسلمين العزل، ففى كتابه :تاريخ نجد ص 109، يقول : " ثم اخذ المسلمون "حريملا" عنوة فقد سار اليهم عبد العزيز بن محمد بن سعود فى نحو ثلاثمائة رجل و معهم من الخيل عشرون فلم يملكوا الا الفرار فى الشعاب و الجبال و قتل المسلمون منهم مائة رجل و غنموا الكثير من الذخائر و الاموال و قتل من المسلمين سبعة و دخل المسلمون البلدة و اعطى عبد العزيز بقية الناس الامان و صارت البلدة فيئا من الله ودورها و نخيلها غنيمة للمسلمين ، و هرب قاضى البلدة: سليمان بن عبد الوهاب - و هو شقيق الشيخ محمد بن عبد الوهاب -، و اقبل عبدالعزيز بالاموال و الغنائم الى الدرعية فقسمها الشيخ محمد بن عبد الوهاب متبعا بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما كان يصدر عن السلف . وكان فتح "حريملا" يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة 1168 هجرية"

***- قلت: هذه المأساة ليست نشازا ، فكل المخالفين لأوهام الشيخ النجدي كانوا سيلقون مصيرا مشابها ، لولا تدخل القوات المصرية التى ذكرت المسلمين بحطين سنة: 583هج/1187م وعين جالوت عام 658هج/1260م ، حيث برهنت على انها كنانة و أي كنانة !**

2- مآسى متفرقة :

***- يقول مؤرخ التحالف ، حسين ابن غنام فى نفس الكتاب :*-ص(106) ، و فى شوال من هذه السنة(1165هج) ارتد اهل حريملا ! *- قلت: (كيف تصبح قرية بكاملها مرتدة ، و هل الردة مسألة اعتباطية ، يستطيع أي متنطع ان يتذرع بها ، ليستحل دماء و اعراض و اموال خصومه ؟]الحقيقة**

ان قاضى القرية –شقيق الشيخ النجدي-كان يعارض تكفيره و قتاله للمسلمين و يبين للناس افتراءه و زيف اباطيل ، لذا تم اعتبار القرية مرتدة]

* - و فى ص (107) ، يقول :" و فى سنة 1166 ارتد اهل منفوحه و نبذوا عهد المسلمين "

*- من هم المسلمون الذين كان لهم عهد(جزية) على المسلمين !

*- و فى الصفحة: 117 :" -و فى سنة 1172 هجرية طلب اهل المحمل من الشيخ النجدي و الامير الدخول فى الاسلام و عاهدوهم على التوحيد فقبلا على ان يعطوا نصف زرعهم و ربع ثمارهم فقبلا بذلك "

*- ما هو ذلك الاسلام الذى يروج له الشيخ النجدي ، و بموجبه يستحق جزية على المسلمين ؟

*- ثم طلب اهل" القصب"بعد ذلك الدخول فى الاسلام و ان تجرى عليهم احكامه و شرائعه فقبل منهم عبد العزيز ذلك و صالحوه على النخيل بثلاثمائة احمر .

*- و قال: "و فى سنة1175 ارتد اهل "وثيثة"و نقضوا عهد المسلمين . فغزا عبد العزيز بالمسلمين " سبيع" لما نقضوا العهد فهزمهم و أخذ منهم نحو مائتين من الابل "

*- تعليق بسيط : الشيخ النجدي و حليفه الامير يستحلان قتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ، بحجة الكفر و الشرك ، و المسلمون يتهمون الشيخ بأنه إمام ضلالة متنطع زائغ و يتهمون الامير بالظلم و الجور !

*- الادلة : 1-عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال :" ان اخوف ما اخاف عليكم رجل قرأ القرآن حتى رئيت عليه بهجته و كان ردءا للاسلام ، انسلخ منه و نبذه وراء ظهره و سعى على جاره بالسيف و رماه بالشرك " قال حذيفة :"قلت يا نبي الله : ايهما اولى بالشرك ، الرامى او المرمى ؟ قال صلى الله عليه وسلم : " بل الرامى "

اخرجه البخاري فى التاريخ الكبير و البزار فى مسنده و حسن اسناده و الطحاوى فى مشكل الآثارو ابن حبان فى صحيحه .

2- و عن أنس قال : قال رسول الله صلىالله عليه وآله وسلم :" لا إله إلا الله كلمة عظيمة كريمة على الله تعالى، من قالها مخلصا استوجب الجنة ومن قالها كاذبا عصم ماله ودمه وكان مصيره إلى النار "

رواه البخاري

3- و فى حديث طويل عن سعيد بن المسيب ، انه سمع عثمان بن عفان يتحدث عن وسوسة اصابت كبار الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه و سلم ، فكان مما قاله عثمان رضي الله عنه" فاقبل ابوبكر و عمر حتى اتيا فسلما جميعا ، فقال ابوبكر : جاءنى اخوك عمر ، فزعم انه مر عليك فسلم فلم ترد السلام . قال عثمان : فقلت : و الله ما شعرت بك حين مررت و لا سلمت ، فقال ابوبكر: صدق عثمان ، و لقد شغلك عن ذلك امر ؟ فقلت : اجل ! - قال ماهو ؟ - قلت: قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم اساله عن نجاة هذا الامر ! - قال ابوبكر : قد سالت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم ! - قال عثمان : فقلت بابى و امى اخبرنى بها ؟ - فقال ابوبكر: قلت ، يارسول الله ما نجاة هذا الامر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من قبل منى الكلمة التى عرضتها على عمى فهى له نجاة ." (كشف الاستار ، للهيثمي[ج1 ص8/7])

4- وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل أتى قوماً على إسلام دامج فشق عصاهم حتى استحلوا المحارم وسفكوا الدماء،وسلطان جائر قال: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله". وسكت سفيان عن الثالثة فلم يذكرها. رواه الطبراني في الأوسط

5- وعن أبي ذر قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "لغير الدجال أخوفني على أمتي" قالها ثلاثاً قال: قلت: يا رسول الله ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: "أئمة مضلين". رواه أحمد

6- عن أبي هريرة ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ :واللَّهِ لا يُؤْمِنُ، واللَّهِ لا يُؤْمِنُ، واللَّهِ لا يُؤْمِنُ، قِيلَ: مَنْ يا رسولَ اللَّهِ؟ قَالَ :الَّذي لا يأْمنُ جارُهُ بَوَائِقَهُ" مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. - وفي روايةٍ لمسلمٍ: لا يَدْخُلُ الجنَّةَ مَنْ لا يأْمَنُ جارُهُ بوَائِقَهُ. (و لا بوائق فوق التكفير)

7- و عن عمرو بن عوف الانصاري ، فى حديث طويل ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفقراء الانصار :" أَبْشِرُوا وَأَمِّلوا ما يَسُرُّكُمْ ، "فواللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عليكُمْ ولكنِّي أَخْشَى أن تُبْسَطَ الدُّنْيا عليكُمْ كما بُسِطَتْ على مَنْ كَانَ قبلَكُم فَتَنَافَسُوها كَما تَنافَسُوها فتُهْلِكَكُمْ كما أَهلَكَتْهُمُ" متّفَقٌ عَليهِ.

8- و عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ ، أَنَّهُ بَكَى ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُبْكِيكَ ؟ قَالَ :شَيْئًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُهُ ، فَذَكَرْتُهُ ، فَأَبْكَانِي ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَقُولُ : " أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي الشِّرْكَ ، وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ " ، قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، أَمَا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا حَجَرًا وَلَا وَثَنًا ، وَلَكِنْ يُرَاءُونَ بِأَعْمَالِهِمْ .." رواه احمد فى مسنده

9- عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تقوم الساعة حتى يبعث الله أمراء كذبة، و وزراء فجرة، وأمناء خونة، وقراء فسقة، سمتهم سمت الرهبان، وليس لهم رعية ، أو قال رعة فيلبسهم الله فتنة غبراء مظلمة، يتهوكون فيها تهوك اليهود في الظلم " مجمع زوائد البزار للهيتمي ج5ص233

(الرعة :الورع ، و التهوك : التخبط والمجازفة)

10 -عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُسَلِّطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ، فَلَيَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ ، ثُمَّ يَدْعُو خِيَارُكُمْ فَلا يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مَنْ لا يَرْحَمُ صَغِيرَكُمْ ، وَلا يُوَقِّرُ كَبِيرَكُمْ "

11- و عن زيد بن ارقم ، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : "قال الله عز و جل عهد الي ان لا يأتينى احد من امتى ، بلااله الاالله ، لا يخلط بها شيئا الا اوجب له الجنة ، قالوا يا رسول الله : و ما الذى يختلط بلااله الاالله ؟ قال صلى الله عليه و سلم : حرص على الدنيا ، و جمع لها ، و منع لها ، يقولون قول الانبياء ، و يعملون اعمال الجبابرة "الجامع لاحكام القرآن للقرطبي عند شرح الآية "فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون "

12- و عن ابى امامة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال :" ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها و تستوعب رزقها ، فاتقوا الله و اجملوا فى الطلب ، و لا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه بمعصية الله تعالى "الحلية لابى نعيم

13- و عن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حدث ان رجلا قال :" و الله لا يغفر الله لفلان " ، و ان الله تعالى قال:" من ذا الذى يتألى علي ان لا اغفر لفلان ؟ فانى قد غفرت لفلان و احبطت عملك " رواه مسلم

***- التحالف مع الصليبيين :**

***- و لكن ، قناعة الشيخ النجدي بكفر المجتمع ، خولت لأشرس امراء فرقة التكفير النجدية التحالف مع الصليبيين ضد المجتمع المسلم و الخلافة العثمانية !**

*- حيث ورد فى المجلد رقم 2140 من الوثائق البريطانية–التى كانت سرية ، مايلى- : **" فى 15\10\1914 وجهت وزارة الهند رسالة الى النقيب شكسبير بان عليه ان يسافر باسرع فرصة ممكنة و يتصل بابن سعود فى الحال و يستخدم نفوذه للوصول الى هدفين : 1 – منع وقوع اضطرابات بين الاوساط العربية لانتيجة الاجراءات التى ستقوم ابريطانيا باتخاذها فى الخليج و الاراضى العربية التى تقع تحت النفوذ التركى.**

2-التأكيد بان لا يقوم العرب بمساعدة الاتراك اذا ما قامت الحرب بينهم و بين ابريطانيا "

*- و فى 12/26 /1915و قع عبد العزيز مع المقيم الصليبي :اللفتننت كولونيل السير"برسى كوكس" معاهدة "دارين" التى دخلت بموجبها الفرقة تحت الحماية الصليبية !

*- حيث جاء فى البند الاول للمعاهدة : قبول ابريطانيا لابن سعود حاكما على (نجد و الاحساء و القطيف و جبيل) ، مقابل ان لا يكون مخاصما لابريطانيا بوجه من الوجوه !

*- و جاء فى بندها الثالث "يتعهد ابن سعود بالامتناع عن مخابرة أو اتفاق أو معاهدة اية حكومة أو دولة اجنبية(على ابريطانيا) ، و عليه ابلاغ ابريطانيا عن محاولات الدول الاخرى التدخل فى الاقطار الحليفة لها !

*- و جا فى بندها السادس : يتعهد ابن سعود –كما تعهد آباؤه من قبل- بان يتحاشى الاعتداء على اقطار الكويت و البحرين و مشايخ قطرو سواحل عمان التى هى تحت حماية الحكومة البريطانية !

-" و منحت ابريطانيا لعبد العزيز مساعدة سنوية قدرها ستون الف باون و اصبحت فيما بعد مائة الف ، و مساعدة عسكرية :ثلاثة آلاف بندقية و اربعة مدافع ..... "

*- و قد الحقت بهذه المعاهدة معاهدة اخرى عرفت بمعاهدة "العقير" (سنة 1922م) :

*- و بموجب هذه المعاهدة وزعت ابريطانيا نصيبها من تركة "الرجل المريض" ، بين حلفائها (ابن سعود وامير الكويت و ملك العراق فيصل الاول)
*-هذه الامثلة تعطينا صورة تقريبية عن حقيقة فرقة التكفير النجدية ، فنحن الآن نقطع انها تحكم بكفر جميع المسلمين، و تقدم قتالهم على التصدى للاستعمار الصليبي ، و لكن هذه الفرقة تنكر ذلك بشدة و تزعم انها انما تكفر المشركين عبدة الاوثان، و تقدم قتالهم على قتال الكفار الاصليين!

*- الهدف من هذا البحث المتواضع :

*- هدف هذه الرسالة هو الذب عن اعراض علماء الاسلام الذين كفرتهم و لا زالت تكفرهم هذه الفرقة ، و لذا ستتركز الدراسة على اسباب تكفير هذه الفرقة للمسلمين، و ستكون على النحو التالى :

***-1- التعريف بهذه الفرقة**
***-2- التعرف على التهم التى وجهها زعيم هذه الفرقة لعلماء المسلمين** (التهم منقولة من كتاب الدرر السنية للاجوبة النجدية)
***-3-التعرف على التهم التى وجهها علماء الاسلام للإمام الذى يقلده هذا الزعيم !**(التهم منقولة من كتاب التسعينية لابن تيمية)
***-4- لمحة تاريخية عن علاقة الفرق التكفيرية بالانظمة الاستبدادية**
***-5- التعرف على التهم التى وجهها علماء الاسلام لزعيم هذه الفرقة : التكفير بلا سبب، فرض مذهب التجسيم ، تشتيت الامة و اضعافها !**
6- التعرف على موقف السلف الصالح من اوهام هؤلاء التكفيريين

1*- التعريف بهذه الفرقة :

***- تعرف هذه الفرقة ب"الوهابية"او فرقة التكفير النجدية، تأسست سنة(1157هج/1744م)، بموجب اتفاق "الدرعية"، الذى عقد بين اميرالدرعية:محمد بن سعود و الشيخ النجدي محمد بن عبد الوهاب، و مضمونه وجوب قتل كل من على وجه الارض بحجة الشرك الاكبر !**
***- امير الدرعيةهو: محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان من قبيلة عنزة التى هى من ربيعة ، مات هذا الزعيم سنة (1179هج \ 1760م) ، و قد كان احد امراء مشيخات العرب الذين يخشون على انفسهم و على ذويهم الفقر و الفاقة ف"الدرعية" قرية صحراوية فقيرة، يعيش اهلها على النهب و السلب و قطع الطرق !**
***- اما الشيخ النجدي فهو :محمد بن عبد الوهاب (1115 – 1206هج) / (1701-1792م) و هو ينتسب لبني تميمي (قبيلة ذى الخويصره) الذين هم من مضر(و ليس غريبا ان يكون الشيخ من مضر و الامير من ربيعة و هما من اهل الوبر ، فى وادى اليمامة الملعون و فى نجد الزلازل و الفتن !) ، و هو داعية لمذهب الكرامية !**
***-نشأ الشيخ النجدي فى مجتمع حنبلي تيمي ، محافظ - و المعروف عن الحنابلة التيمية الصرامة و خاصة فى مجال العقيدة ، - اكتشف الشيخ النجدي ان هذا المجتمع -المتطرف فى الالتزام – مجتمع وثني مشرك يعبد الاشجار و الاحجار و القبور و اخذ على عاتقه نشر الاسلام بين هؤلاء القوم المسلمين اصلا بل المتشدديين "و كأنه يقول لباقى المسلمين " اياك اعنى و اسمعي يا جاره" !**
***- بدأ الشيخ النجدي هجومه بهدم البنية الفوقية للمجتمع فحكم بكفر العلماء و استحل دماءهم ، و اعراضهم ، بهدف خلق نواة صلبة لمجتمعه المنشود !**
***- و لفرط قناعته بأوهام اشياخه تحدى عقول الجميع –انصارا و خصوما- فكيف يتصور عاقل ، شيوع الشرك و عبادة الاوثان فى هذا المجتمع الحنبلي التيمي؟ - و من المعلوم ان فرية الشرك و عبادة القبور التى حاكها الشيخ النجدي -المتهم اصلا بالتنطع و التهور- ، لم يسبقه اليها احد ، فلم يسبق لأحد من العلماء او الفقهاء او المؤرخين -حنابلة او غيرهم - ،ان ذكر او اشار الى وجود**

مشرك واحد او عابد وثن بواحد فى هذه المنطقة او غيرها من مناطق العالم الاسلامي ، بحيث يكون ذلك المجتمع متماهيا و متسترا و راضيا بهذا الكفر الصريح ، و من المعروف ان "نجدا" ليست من جزر الكاريبي و لا هي فى غابات الامازون و لا هى فى ادغال افريقيا و لا مجاهيل كهوف القطب الشمالي ، بل هى فى ملتقى الطرق بين الشام و العراق و مصر ، و لها صلات علمية وثيقة بكل الحواضر العلمية فى هذه المناطق و غيرها ! -ومن البديهي ان الشرك و عبادة القبور ، لن يحصل بين عشية و ضحاها ، فتحول مجتمع معين الى عادات او تقاليد مشهورة و شائعة ، يتطلب عشرات متتابعة من السنين ، بشروط كثيرة و متنوعة ، و فوق ذلك يعتبر الشرك بالله تعالى من اكثر الامور خفاء ، و اشتباها ، فكيف ساغ للشيخ النجدي بناء احكام تكفيره لعلماء الاسلام على امر فى غاية الخفاء ، حيث يعبر عنه ب "دبيب النملة السوداء فى الليلة الظلماء على الصخرة الصماء" ، و هذا استهتار واضح بعقول الناس ، فكيف يطبق الشرك على العالم و لا يذكره احد غير الشيخ النجدي ؟

*- غير ان استهتار الشيخ النجدي بالعقول نابع من ظروف نشاته بين بداة نجد الاجلاف ، و لا ادل على ذلك من قوله عن الدولة الفاطمية او العبيدية : " بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب و مصر- فى زمن بنى العباس- كلهم يشهدون ان لا اله الا الله و ان محمدارسول الله و يصلون و....فلما اظهروا مخالفة الشريعة دون ما نحن فيه ، اجمع العلماء على كفرهم و قتالهم و ان بلادهم بلاد حرب ، و غزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بايديهم من بلدان المسلمين " كتاب كشف الشبهات ص 41/40 " ، فمن هم هؤلاء المسلمون الذين قضوا على الدولة العبيدية او الفاطمية ؟
*- انهم الاشاعرة و الصوفية ! الذين يعتبرهم الشيخ النجدي كفارا مشركين ، تقليدا لشيخه ابن تيمية !

*- و سنعرف من خلال هذه الدراسة ان خلاف ابن تيمية مع علماء زمانه كان حول الخوض فى المتشابه ، حيث ان ابن تيمية ، ادعى تحيز معبوده فى جهة ، و كفر مخالفيه ، الذين ينفون التحيز نفيا قاطعا، لكنه كفرهم بدليل عدمي ، لأنه حقيقة لا يثبت تحيزا، فهو حاول اثبات وجود تحيز عدمي ، و العدم ليس جهة للتحيز !
-* كما سنرى ان تكفير الشيخ النجدي للمسلمين نابع من توهمه عصمة ابن تيمية ، لأن خلافه هو الآخر مع علماء زمانه يتركز – كما سنرى-حول التوسل ، و سنثبت من كلامه هو نفسه انه لا ينكر التوسل لا بالاحياء و لا بالاموات ، و لكنه يشترط على المتوسل ان لا يعتقد الوهية المتوسل به ، و نسي ان الاعتقاد يتعلق بالنية و القصد ، و من الظلم البين تكفير الناس انطلاقا من نواياهم !
*- غير ان الشيخ النجدي لم يفصح عن الحقيقة كاملة حين اقتصر سبب تكفيره للمسلمين على جهلهم لمعنى "كلمة الاخلاص" , و لكن الايام اثبتت ان ميدان نجاحاته لا صلة له بالسبب الذى اعلن ،فهو فعلا نجح فى تحويل الدرعية من قرية صحراوية منسية الى مملكة "سلفية"تبتلع جزيرة العرب , و تتزعم العالم الاسلامي باكبر قوة استهلاكية للمنتجات الصليبية , كما نجح فى تضليل الرأي العام الاسلامي بشأن العقيدة الكرامية , حيث تعتبر هذه العقيدة اليوم هي العقيدة السلفية , كما نجح فى جعل ابن تيمية امام ذلك السلف , حيث ان علماء هذه الفرقة يكتفون بايصال سند مروياتهم الكرامية الى ابن تيمية بصفته امام السلف ، اما معنى "لااله الا الله " ، فلم ينجح فى بلورة معنى محدد خاص لم يكن المسلمون يعرفونه !

****- و لئن نجح الشيخ النجدي فى الحصول على سيف حقق ما عجز عنه شيخه –ابن تيمية- بل جميع شيوخه(الاهوازي و البربهارى ....)*** , فإن ذلك السيف لم يكن صدقة سر لا يتبعها اذى، فلم تمض الايام حتى ارتهنت ابريطانيا ذلك السيف بما يتلاءم مع مصالح التاج البريطانى , و هذا هو سبب ظهور داعش و اسلافها : "ثورة جيش الاخوان" و " ثورة الجهيمان" و "ثورة ابن لادن" و "القاعدة" و "النصرة" و.....!

- صحيح ان السيف لم يترك به الشيخ النجدي للمخالفين له الكثير من الخيارات: - فمن قاوم يهدر دمه و تكون ممتلكاته غنيمة . - و من استسلم كان فيئا (الرقاب و الممتلكات) . - ومن انتفض اوثار كان مرتدا لا توبة له . - ومن اراد السلامة فعليه ان يشهد على نفسه و على ذويه بالشرك و يحلق عنه شعر الكفر و يعلن الدخول فى الدين الذى لم يخرج منه اصلا ! غير ان تشريع الشيخ النجدي"للخروج على جيرانه بالسيف و رميهم بالشرك" قد فتح باب الاعتباط فى القتل و النهب !

** فالثورات السابقة لم تكن بسبب عمالة الامير للصليبيين "ابريطانيا" ***فهذه العمالة لن تفوت حرسه الشخصي و لا كبار قادة "عصابات إخوان من أطاع الله" , و لكن السبب الوحيد هو رضوخ الامير لأوامر ابريطانيا بوقف اعتداءات هذه العصابات على حلفاء ابريطانيا الآخرين فى المنطقة (الكويت و غيرها من المشيخات التى افتعلتها ابريطانيا لإبتزاز و لاسقاط الخلافة العثمانية) , فوقف هذه الاعتداءات هو ما يسميه "الاخوان" تعطيل الجهاد , فالجهاد ليس ضد الصليبيين بل ضد المسلمين الموحدين , الذين قلد الشيخ النجدي شيخه الحراني فى اعتبارهم "مخانيث المعتزلة" و افراخ......و هذا ما مكنه من اخراجهم من دائرة الاسلام التى وسعت المنافقين و المرجفين و غيرهم ممن يظهر ما يدل على انه مسلم , غير ان عجز الشيخ الحرانى عن حز رقاب هؤلاء الخصوم أعانه على الصبر سجينا حتى الموت !***

- -غير ان اوهام الشيخ النجدي قد اوقعت انصاره اليوم فى ورطات حقيقة :

***1- فلا هم يستطيعون التخلى النهائي عى تكفير المسلمين(لأنه سبب بقائهم) ، فسعيهم لإتحاد المسلمين ضد الصليبيين، سيفقدهم المبرر الأوحد لوجودهم اصلا !**

***- (لذا فلو كان التكفيريون النجديون صادقين لأقتدوا بصلاح الدين الايوبي – الصوفي الاشعري- الذى تعاون مع العبيديين –على خبثهم- ضد الصليبيين ، و بذلك استطاع القضاء الدولة العبيدية وبما تحمل من افكار زائغة بالحكمة و الموعظة الحسنة و لا يذكر التاريخ أي نوع من المذابح قام بها الاشاعرة ضد العبيديين او غيرهم ممن يدعى انه مسلم ، و معلوم ان المماليك كانوا صوفية اشاعرة و معلوم ايضا ان فاتح القسطنطينية –محمد الفاتح- كان صوفيا ماتريديا ! *- فمحاولات فتح القسطنطينية بدأت سنة 49هج /669م، و اخيرا فتحت سنة 857هج /1453م)**

***2- و لا هم يستطيعون قتال الجميع (مسلمين و صليبيين) كما تفعل داعش !**

***3- و لا هم يستطيعون التصريح بوقوفهم مع الصليبيين ضد المسلمين !**

فصاروا اداة فى يد القوى الصليبية ، حسب ما افصحت عنه احداث 11 سبتمبر التى قطعت لسان كل خطيب !، حيث فضحت دعوى محاربة المد الروسى و المد الإيرانى، و فضحت مسرحية "الجهاد الافغاني" ، و افصحت عن حقيقة تبعية فرقة التكفير النجدية للصليبيين تبعية مطلقة !

***- و لا يسمح لمعتوه ان يتساءل :" اذا كان جهاد الروس بسبب العقيدة الشيوعية و جها الايرانيين بسبب عقيدة الرفض ، فان الصهاينة و الصليبيين وثنيون محاربون للاسلام و اهله !"**

***- هذه الوقائع و غيرها توضح بما لا يدع مجالا للشك ان دعوى محاربة الشرك و عبادة القبور هي مجرد ذر للرماد فى العيون ! ، فكيف يطبق الشرك على العالم و لا يذكره احد غير الشيخ النجدي؟**

*- لكن ماهى حاجة إمام سني سلفي الى التحالف مع سلطة سياسية ؟

(حاجته هى اقناع الناس بان الاسلام الحقيقي لم يصل الا لأشخاص معينين هم اسلافه هو فقط ، و الباقى كفار مشركون ، و لن تحصل قناعة أي شخص بكفر اهله و مجتمعه الا بعد ان يتيقن كفر العلماء الذين نقلوا و اوصلوا اليه

نصوص الشرع ، وانهم لم ينقلوا الا اوهامهم و كذبهم، لذا فهدف الشيخ النجدي و فرقته هو تكفير العلماء ، حتى يقتنع الناس بكفر المجتمع !)

***- و لا يفند هذه الاوهام افضل من أن أئمة المذاهب السنية الاربعة ، لم يلجؤوا الى التحالف مع سلطة لفرض مذاهبهم ، بل انهم تعرضوا للإهانة و التعذيب و المضايقة من قبل السلطات الحاكمة ، لأن هولاء الائمة كانوا يعتبرون انفسهم علماء يجوز فى حقهم الخطأ و ليسوا انبياء معصومين ، فآراؤهم تحتمل الخطأ ، حيث ثبت ان الامام مالك رفض فرض ما جاء فى كتابه "الموطأ"، بصفته الاسلام الثابت الصحيح ، و للشافعي قول مشهور فى هذا المجال " رايى صحيح يحتمل الخطا و راي غيرى خطا يحتمل الصواب ، فتعدد هذه المذاهب فى إطار المذهب السنى دليل على ان الاختلاف مكفول و الاكراه مرفوض من مفهوم إسلامى !**

***- و للعلم فهولاء ألأئمة متبعون غير مبتدعين ، حيث ان عمر ابن الخطاب** ، رضي الله عنه، في أثناء خلافته لقي رجلاً له قضية فسأله ماذا صنعتَ؟ فقال الرجل: قضى علي بن أبي طالب بكذا. فقال عمر: لو كنت أنا لقضيت بكذا، فقال الرجل: ما يمنعك والأمر إليك؟ فأجابه عمر: لو كنت أردُّك الى كتاب الله أو إلى سنّة رسول الله صلى الله عليه و سلم لفعلتُ، ولكني أردّك الى رأيي، والرأي مشترك، ولست أدري أيّ الرأيين أحقّ؟ **(كتاب " مناهج الفقهاء فى استنباط الاحكام و اسباب اختلافهم " د . عبد الرحمن الدورى)**

*- و يشهد لهذا حديث أخرجه أحمد والدارمي وأبو داود والترمذي ، **عَنْ مُعَاذِ** بن جبل رضي الله عنه ، **أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ ، قَالَ لَهُ " : كَيْفَ تَقْضِي إِذَا عُرِضَ عَلَيْكَ قَضَاءٌ ؟ قَالَ : أَقْضِي بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ؟ قَالَ : أَجْتَهِدُ رَأْيِي لا آلُو " ، قَالَ : فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدْرَهُ ، وَقَالَ : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللَّهِ . "**

*- اما الذين يريدون فرض اوهامهم ، على انها الاسلام الصحيح ، و ان مخالفهم كافر مشرك ، **فقد اغفلوا ان الاسلام كفل اختلاف الاراء من حيث المبدأ، و ركز على التوجيه و التقويم لا على القهر و الاكراه !**

فاجلاء الصحابة اختلفوا على عهد رسول الله صلى عليه و سلم :في حقيقة: الاسراء ، وعذاب القبر ، كما اختلفوا فى المقصود بالنهي عن الصلاة قبل الوصول الى بنى قريظة ،.....بل انهم اختلفوا فى قراءة القرآن -الذى هو المصدر- ، حتى اوشكوا على التقاتل ، فارشدهم نبي الرحمة صلى الله عليه و سلم الى ان القرآن نزل على سبعة احرف ، فالاختلاف وارد ، لكنه صلى الله عليه و سلم نهاهم عن الاختلاف ، بمعنى انه نهاهم عن ذلك النوع من التمادى و الاصرار على الاختلاف الذى يقود الى سوء الظن و التكفير و التقاتل ، بدليل ان الصحابة اختلفوا بعد هذه الحادثة ، و لو كان نهيه صلى الله عليه و سلم عن الاختلاف ،نهيا مطلقا ، لما اختلفوا ابدا !

و معلوم اختلافهم رضي الله عنهم ، المشهور ب"خلاف السقيفة " و بعث جيش اسامة ، والاهم اختلافهم حول تدوين و جمع القرآن و توحيد المصحف....... !

***- فهذه الاختلافات ليست لفظية ، و لكنها خالية تماما من حظ النفس و الهوى ، و قد افرزت اتجاهين متكاملين و ليسا متعارضين هما : اتجاه الرأي و اتجاه الحديث !**

***- اتجاه الرأي : تزعمه الخليفة عمر رضي الله عنه *- و اتجاه الحديث :تزعمه ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما .**

*** و من نافلة القول ان موافقات عمر مشهورة و ان الشيطان يفر منه ، و مما يؤثر عنه فى مجال الراي ، ما** اخرج الدارقطني و البيهقي من كتابته إلى أبي موسى رضي الله عنه : "الفهم في ما يختلج في صدرك مما لم يبلغك في الكتاب والسنة، اعرف الأشباه والأمثال ثم قس الأمور عند ذلك، فاعمد إلى أحبها إلى الله وأشبهها بالحق "

***- و عن عمر اخذ ابن مسعود رضي الله عنهما ، و هو الذى نقل الاخذ بالرأي الى العراق ، حيث ارسله الخليفة عمر- رضي الله عنهما** ،كما جاء فى رسالة عمر الى اهل الكوفة:" إني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر أميرًا، وعبدالله بن مسعود معلمًا ووزيرً ا، وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر فاسمعوا، وقد جعلت عبدالله بن مسعود على بيت مالكم، فاسمعوا ، و تعلموا منهما واقتدوا بهما، وقد آثرتكم بعبدالله بن مسعود على نفسي" أخرجه الحاكم في المستدرك (3/ 438)

*- و عن عبد الله بن مسعود ، اخذ علقمة بن قيس النخعي(ت 60هج) و عن علقمة اخذ ابراهيم بن يزيد النخعي و عن ابراهيم اخذ حماد بن سليمان و عنه اخذ ابوحنيفة النعمان (ت 150هج) امام المذهب

الحنفى ، ذلك الامام الذى تكفره فرقة التكفير النجدية تقليدا لأسلافها الحشوية ، رغم انها تدعى انها تتبنى العقيدة الطحاوية التى هى عقيدة ابى حنيفة ! ،

، حيث ان اباجعفر الطحاوي(ت 321هج) يقول عن كتابه (العقيدة الطحاوية) : " هذا بيان عقيدة اهل السنة و الجماعة ، على مذهب فقهاء الملة : ابى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي و ابى يوسف يعقوب بن ابراهيم الانصاري و محمد بن الحسن الشيباني !"

*- ثم انه استبق الاحداث و نسف اسس العقيدة الكرامية و كأنه يقول لإبن تيمية "ويلك لا تفترى على الله الكذب" !

*- و إليكم راي الامام الطحاوي فى عقيدتي: الحد و حلول الحوادث(حدوث الصفات)

1- فعن اعتقاد الحد او المحدودية يقول عن الله تعالى:" تعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات"

2-و يقول عن حدوث الصفات : ما زال بصفاته قديما قبل خلقه ، لم يزدد بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفاته ، و كما كان بصفاته ازليا ، كذلك لا يزال عليها ابديا ! - و الرؤية حق بلا احاطة و لا كيفية ."

*- و من المعروف سعي مقلدى ابن تيمية الى تحريف العقيدة الطحاوية لتتماشى مع العقيدة الكرامية فيما يتعلق بـالمحدودية و حدوث الصفات ، حيث ان شرح ابن ابى العز(محسوب على الحنفية) هو قمة تحريف هذه العقيدة ، اما تحريف ابن باز لهذه العقيدة فهو من انصع الادلة على تهافت أئمة هذه الفرقة الضالة ، فاستمعوا اليه يعلق على قول الامام الطحاوى عن الله تعالى :" تعالى عن الحدود و الغايات و الاركان و الاعضاء و الادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات " ، فقال (ابن باز) :" هذا الكلام فيه اجمال قد يستغله اهل التأويل و الالحاد فى اسماءالله و صفاته و ليس لهم بذلك حجة ، لان مراده رحمه الله تنزيه البارئ سبحانه عن مشابهة المخلوقات ، لكنه اتى بعبارة مجملة ، تحتاج الى تفصيل ، حتى يزول الاشتباه ، فمراده بالحدود ، يعنى التى يعلمها البشر ، فهو سبحانه لا يعلم حدوده الا هو سبحانه ، ....." الى ان يقول :"لا يحويه الجهات الست كسائر المبتدعات" ، فمراه الجهات الست المخلوقة ، و ليس مراده نفي علو الله و استواءه على عرشه"

*- فالفهامة ابن باز يرى ان الحد الذى يكفرون منكره ، حد لا مطمع لبشرفى معرفته ،و هى حجة عليهم ، لأن حكم اسلافهم بكفرابن حبان و غيره مبني على انكاره لما لا مطمع لبشر فى معرفته ،فما لا يعرفه احد كيف يكون منكره كافرا ؟ اما اثبات ما لا علم لاحد به فهو عين المستحيل !

و يؤكد هذا التخبط قول ابن باز عن الجهات:" فمراده الجهات الست المخلوقة" ، قلت : و هل يتصور عاقل وجود جهات غير مخلوقات ، فالقوم يتهافتون من درك الى درك ، غير ان ابن بازاختار الانتحار عندما اقحم الحكمة فى تحريفه لمقصود الامام الطحاوي ، فقال :"فمراده رحمه الله تنزيهه عن مشابهة المخلوقات فى حكمته و صفاته الذاتية من الوجه و اليد و القدم و نحو ذلك ..."

*- فما هي صلة هذا الكلام بقول الامام الطحاوي عن الله نعالى:" تعالى عن الحدود و الغايات و الاركان و الاعضاء و الادوات لا تحويه الجهات الست كسائر المبتدعات "

*- فالطحاوي ينزه الله تعالى عن " الحدود التى فسرها ب(الغايات) ، والاركان التى فسرها ب(الأعضاء و الادوات) "، اما ابن باز ، فيفسرالغايات بالحكمة ، و حرف نفي الامام الطحاوى للاعضاء موهما انه يثبت اعضاء ،مثل : الوجه و اليد و القدم !

*- و هذا هو اوقح انواع الافك و البهتان ، فالحكمة لا دخل لها بالموضوع اطلاقا ، و الطحاوي يرد على الحشوية فهمهم للعبارات الوارد فى نصوص المتشابه على انها اعضاء او ادوات !

*- ثم ان ابن باز كشر عن انيابه عند قول الامام الطحاوي :"الإيمان واحد و اهله فى اصله سواء " فلم يتمالك ان قال :" هذا فيه نظر ، بل هو باطل ! "

*- اما دعوى هذه الفرقة التكفيرية انها على مذهب اهل الحديث ، ففرية لا يصدقها اهوج ، فكيف يصدق عاقل ا ن اهل الحديث يقولون ب "حوادث لا أول لها"! ، التى هي قمة الراي المحرم شرعا ، بل هي صريح الكفر !

*- فمدرسة الحديث ترجع الى العبادلة : ابن عمر و ابن عباس و ابن عمرو رضي الله عنهم ، و عن هؤلاء اخذ: سعيد ابن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وسالم بن

عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبان بن عثمان، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف، وأبا بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ...

***- و تلخصت آراء هولاء فى مذهب الامام مالك بن انس ، ومن المعروف ان عبد الرحمن بن القاسم قال:"سألت مالكا (179هج / 795م) عمن يحدث بالحديث الذى قالوا : " ان الله خلق آدم على صورته"، فانكر ذلك مالك إنكارا شديدا و نهى ان يتحدث به احد ، فقيل له إن ناسا من اهل العلم يتحدثون به ! -فقال من هم ؟ فقيل محمد بن عجلان عن ابى الزناد ، فقال:"لم يكن يعرف ابن عجلان هذه الاشياء ، و لم يكن عالما" ، و ذكر ابا الزناد ، فقال :" انه لم يزل عاملا لهؤلاء حتى مات ، و كان صاحب عمال يتبعهم "**

***- وما يدعيه ادعياء العلم من هذه الفرقة على مذهب الامام مالك فيضحك ثكالى غزة الصامدة , ومنه ان قول المالك "الاستواء معلوم"، انه الجلوس ،فغرية ليست يتيمة ، لأن اشتداد غضب مالك و طرده للسائل دليل على رفضه القاطع للخوض ، ثم ان تفسير ملك لحديث" يونس بن متى" ساطع قاطع للريب ، و خرافة الحشوية مروية عن ابن نافع الصائغ و امثاله من الضعفاء المجروحين ، و فى اصحاب مالك كفاية عن الضعفاء المجروحين !**

***- و اما عبارة ابن ابى زيد القيرواني التى يتكلون عليها ، فى قوله: "و انه فوق عرشه المجيد بذاته"، حيث تلقفوا عبارة "بذاته"انتصارا لاوهام مجانينهم ،و هذا ينم عن الجهل المكعب، لأن{جملة المجيد بذاته} , تشير الى ان الفوقية ليست معتادة , اما من تناسى عقله،فلا حرج عليه من جعل المجيد صفة للعرش , طمعا فى نسج "كيفية" من لفظ "ذاته" !**

***- و لتفنيد هذه الاوهام -من داخل المذهب التيمي- ،ننقل لكم كلاما قيما للشيخ محمد الحسن ادو فى كتابه الاسماء و الصفات** (19/3), السلسلة رقم 4, حيث يقول :"درج كثير من العلماء في العصور المتأخرة على إطلاق كلمة (ذات الله) على ما يقابل صفاته سبحانه وتعالى، وهذا المعنى غير معروف في لسان العرب ولا في المصطلحات الشرعية، ولا تضاف كلمة (ذات) إلى الأعلام إلا شذوذاً، **الى ان قال :"**و من أطلق عبارة (ذات الله) من القدماء فإنما يقصد سبيله أو ملته أو شرعته "

***- اما تعويلهم على ابن خويزمنداد ، فابطله بحث رائع بعنوان "تفنيد الاعتداد بغرائب ابن خويزمنداد", يقول صاحبه :"**] قال القرطبي في تفسيره 105/6 :" قال أبو عمر بن عبد البر ما أعرف كيف أقدم ابن خويزمنداد على أن جعل الصحيح من المذهب ما ذكر وعلى خلاف جمهور السلف وعامة الفقهاء وجماعة المالكيين!! " ، كما قال في نفس التفسير 173/8 :" قاله ابن خويزمنداد وحكاه عن المذهب واهذا لا ينبغي أن يعول عليه " ، ولما عزى ابن خويزمنداد لمالك أن خبر الواحد يفيد العلم :" نازعه فيه المازري بعدم وجود نص له فيه " ، كما في تدريب الراوي 75/1 ، وقال ابن حجر في الفتح 223/2 عن رفع اليدين مع التكبير في المواطن الثلاثة : " وحكاه ابن خويزمنداد عن مالك وهو شاذ " ، وقال الحافظ 122/4 :"ونقل ابن خويزمنداد عن الشافعي مسألة ابن سريج، والمعروف عن الشافعي ما عليه الجمهور" ، وقال ابن حزم في (الأصول والفروع) ، ص 150 :" وقد أدى السخف والضعف والجهل بحدود الكلام ممن يقع في نفسه أنه هو عالم وهو المعروف بخويزمنداد المالكي أن جعل للجمادات تمييزا " ، وقال في (الإحكام) 441/4 :"وقد ذكر رجل من المالكين، يلقب بابن خويزمنداد أن للحجارة عقلاً!! ولعل تمييزه يقرب من تمييزها، وقد شبه الله قوما زاغوا عن الحق بالأنعام وصدق تعالى [إذ قضى] أنهم أضل سبيلا [منها] ...." [

*-و رجوعا الى ماكنا فيه ،فبعد مالك ، جاء الشافعي ليجمع بين الاتجاهين المتكاملين :

*- قال القاضى عياض فى "ترتيب المدارك"،(ج1/ص91) ، متحدثا عن الامام الشافعي " : ..... يُريد أنه تمسك بصحيح الآثار واستعملها، ثم أراهم أن من الرأي ما نحتاج إليه، وتُبنى أحكام الشرع عليه، وأنه قياس على أصولها ومنتزع منها، وأراهم كيفية انتزاعها والتعلُّق بعللها وتنبيهاتها،االا فعلم أصحاب الحديث أن صحيح الرأي فرع للأصل، وعلم أصحاب الرأي أنه لا فرع إلاّ بعد أصل، وأنه لا غنى عن تقديم السنن وصحيح الآثار أولاً".

*- و قال ابن خلدون فى المقدمة (ج130/2):"ثم كان بعد مالك بن انس ، محمد بن ادريس الشافعي ، رحل الى العراق ، من بعد مالك ، و لقي اصحاب ابى حنيفة و اخذ عنهم ، و مزج طريقة اهل الحجاز بطريقة اهل العراق ، و اختص بمذهب،و خالف مالكا فى كثير من مذهبه"

*- اما الشيخ النجدي ، فهو مقلد ، لحشوية الحنابلة الذين خالفوا الامام احمد و افتروا عليه ، و سببوا فتنا طالت أئمة المذاهب السنية الاربعة ، فالشيخ النجدي كان **حلقة فى سلسلة دعاة –فاشلين- لعقيدة التشبيه و التجسيم ، التى يدعى اصحابها انها عقيدة الفرقة الناجية !**
***- بدأت تلك السلسلة بالمفسر المشهور مقاتل بن سليمان (150هج) ، الذى حشا تفيسره بالتشبيه و التجسيم ، ثم مرت السلسلة ب:**
1*- الحسين بن علي الأهوازي (446/362هـ) ، الذى استدل بحديث موضوع على ان معبوده خلق نفسه من عرق الخيل ! *-فهذا الكفر الصريح لا يحتاج نفيه الى دليل نقلي ، لأن العقل يعقل صاحبه عن المهالك و اخطر المهالك ، هى الاستهزاء بالله تعالى !
2 - عثمان بن سعيد الدارمي السجزي (ت 280هج) ،يقول هذا المجسم عن معبوده :"ولو قد شاء لاستقر على ظهر بعوضة فاستقلت به بقدرته ولطف ربوبيته، فكيف على عرش عظيم أكبر من السماوات والأرض؟ ، فكيف تنكر أيها النفاج أن عرشه يقلّه ؟ "(ص85)
*-اثنى ابن تيمية على هذا المجسم وحث على قراءة كتبه لما فيها من العقيدة الكرامية التى اصبحت سلفية !
*-و للعلم فالدارمي المجسم ، غير الإمام الحافظ الدارمي صاحب سنن الدارمي (ت 255 هج)
3*- القاضي أبو يعلى[قاضى الحريم] ، محمد بن الحسين بن الفراء، (ت458 هج):
*- قال عنه ابن الأثير:"لقد خري أبو يعلى على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء"!
*-**و فيه** يقول معاصره أبو محمد رزق الله ، شيخ الحنابلة ورئيسهم في بغداد ، ما لفظه :"لقد شان المذهب شينا قبيحا لا يغسل إلى يوم القيامة"
*- نقل ابوبكر بن العربي قول ابى يعلى هذا :" ألزموني ما شئتم فإني ألتزمه إلا اللحية والعورة" ، (العواصم من القواصم ص 209)
* و تجب الاشارة الى ان ابا يعلى هذا يصرح بكفر المجسمة ، لذا فهذه الفرقة تأخذ عليه ذلك ، مع انها تنشر كتابه "ابطال التاويلات" ، على ما فيه من شناعات التشبيه و التجسيد !
*- و للعلم فابويعلى المجسم ، هو غير الإمام أبي يعلى الموصلي[احمد بن علي] (ت 307هج) صاحب المسند المشهور.ا
4*- البربهارى ، الحسن بن علي بن خلف (ت329هج) : قد ذكر ابن الاثير ان البربهارى هذا هو سبب فتن بغداد و التى اسفرت عن تدخل السلطة العباسية ايام " الخليفة الراضى" بمرسوم يوبخ مجسمة الحنابلة على قولهم بالتشبيه و االتجسيم ! و جاء فيه : "إنكم تزعمون أن صورة وجوهكم القبيحة السمجة على مثال رب العالمين، وهيئتكم الرذيلة على هيئته، وتذكرون الكف والأصابع والرجلين، والنعلين المذهبين، والشعر القطط، والصعود إلى السماء، والنزول إلى الدنيا، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا... إلى آخر ما ورد في المرسوم من الزيغ والضلال والمخازي والفضائح، وقد كان هذا المرسوم والتوقيع من الخليفة العباسي ضد أصحاب أبي محمد البربهاري"
*- وكان للبربهاري هذا دور كبير فى محنة إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري(ت310هج)
*- **عن البربهاري قال –زميله فى الحشو-** ابو يعلى(قاضى الحريم) : "وسمعت أخي أبا القاسم -نضر الله وجهه- يقول: لم يكن البربهاري يجلس مجلساً إلا ويذكر فيه أن الله عز وجل يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم معه على العرش،" والقعود والمماسة وصف الأجسام !
5*- محمود ابن ابى القاسم الدشتى (ت 665هج)صاحب كتاب "اثبات الحد لله تعالى و انه قاعد و جالس على عرشه" المذيل باقوال ابن تيمية فى "الرد على منكر الحد" !
***- كما مرت هذه السلسلة باخطر أئمة هذه الفرقة : ابن تيمية و تلميذه ابن قيم الجوزية**
6*-ابن تيمية : لما اوشكت هذه السلسلة على الانقراض قيض الله لها شيخا اكبر ، طعم عقائدها الحشوية باطروحات فلسفية لابن كرام و ابن الهيصم ، و غاص فى الميتافيزيقيا حتى توهم انه اجاب على حيرة الفلاسفة حول اصل الكون ، ذلك الشيخ الاكبر هو الامام ، ابن تيمية (ت728هج/1328م)،الذى جمع عقائد التجسيم و التشبيه فى فرضيته المعروفة ب" حوادث لا اول لها"، و التى تعنى ان المخلوقات قديمة بالنوع حادثة من حيث افرادها ، و من سوء حظه انه جعل صفات معبوده داخلة ضمن المخلوقات ، حيث جعلها قديمة النوع حادثة الآحاد ، فقلد الكرامية فى قولها بحدوث صفات معبودها ، و قلد الفلاسفة فى قول بعضهم بقدم المادة ، و هذا الخلط لم يسبقه اليه مسلم و لا كافر !

7*-ابن قيم الجوزية، دبج هذا المجسم قصيدة طويلة سقيمة ،فى تكفير المنزهين لله تعالى عن مشابهة المخلوقات , فرد عليه الامام تقي الدين السبكى الكبير, (علي بن عبد الكافى [ت 756هج/1355م] ،بكتاب(السيف الصقيل في الرد على ابن زفيل) قال فيه: "...انتهى كلام هذا الملحد , تبا له و قطع الله دابركلامه , انظر هذا الملعون كيف أقام طوائف الشافعية والمالكية والحنفية الذين هم قدوة الإسلام وهداة الأنام في صورة الملاحدة الزنادقة، المقرين على أنفسهم باتباع فرعون وهامان وأرسطو وابن سينا، المقدمين كلامهم على القرآن، وأن رائده لعنه الله ولعنه سألهم عما يقوله أهل الحديث فنسبوهم إلى ما نسبوهم إليه، وأنه لذلك انحل عن الأديان وخلع ربقة الإيمان ... فما أراد هذا إلا أن يقرر عند العوام أنه لا مسلم إلا هو وطائفته التي مابرحت ذليلة حقيرة، وما أدري ما يكون وراء ذلك من قصده الخبيث، فإن الطعن في أئمة الدين طعن في الدين، وقد يكون هذا فتح باب الزندقة ونقض الشريعة، ويأبى الله ذلك والمؤمنون، وجماعة من الزنادقة يكون مبدأ أمرهم خفيا حتى تنتشر ناره ويشتعل شناره، نسأل الله العافية . فينبغي لأئمة المسلمين وولاة أمورهم أن يأخذوا بالحزم، ويحسموا مادة الشر في مبدئه قبل أن يستحكم فيصعب عليهم رفعه، ثم إن هذا الوقح لا يستحيي من الله ولا من الناس، ينسب إلى طوائف المسلمين ما لم يقولوه فيه وفي طائفته وهو يزعم بكذبه أنه متمسك بالقرآن ... بل هو زيادة من عنده كذب فيها على الله وعلى رسوله، فهل وصلت الزنادقة والملاحدة والطاعنون في الشريعة إلى أكثر من هذا، بل ولا عشر هذا، وإيهامه الجهال أنه هو المتمسك بالقرآن والسنة لينفق عندهم كلامه، ويخفي عنهم سقامه"ص53 ، و فى ص 41/40 برهن السبكي على نفي الجهة بتفسيرالامام مالك لحديث "يونس بن متى", و استنتج ان قول ابن قيم الجوزية , يعنى كفرالامام مالك : "فانظر أن مالكا رضي الله عنه - وناهيك به-، قد فسر الحديث بما قال هذا المتخلف النحس : إنه إلحاد، فهو الملحد عليه لعنة الله، ما أوقحه وما أكثر تجرأه، أخزاه الله"

*- و بذلك يتضح ان صاحب النونية ينعق بما لا يفهم ، لكنه يفهم ان ابن تيمية معصوم ، و عليه سنعتبرابن تيمية قطب رحى اوهام فرقة التكفير النجدية ،و معلوم ان خلاف ابن تيمية مع علماء المسلمين فى العقيدة تيمحور حول عقيدتين كفريتين هما : اعتقاد المحدودية و اعتقاد حدوث الصفات ، و هتان العقيدتان هما اساس العقيدة الكرامية الدنسة ، والتى دنسها ابن تيمية بان اضاف اليها اعتقاد بعض الفلاسفة قدم المادة !

*- فدورابن تيمية اذا هو:

1- جمع المعتقدين الكفريين فى قوله ب"حوادث لا اول لها"!

2-الادعاء ان هذا الكفر الصريح هو مذهب السلف الصالح !

*- فالمعتقد (الجديد/القديم) اعنى: حوادث لا اول لها ، بادى العوار ، فالحوادث يستحيل ان تكون بلا اول ، فحدوثها يعنى ان لها اول ، اما تفسف ابن تيمية فى التفريق بين النوع و افراده ، فحماقة ، لأن معرفة النوع اصلا متو قفة على معرفة فرد منه ، فالنوع اذا لم يكن معروفا بفرد منه كان مجرد تصورو افتراض، و مع ذلك يمكن التساءل-فلسفيا- عن الاسبقية بين: الماهية والوجود ، و هذا ما جسده الجدل البيزنطي حول " البيضة و الدجاجة " ، ولكن ليس من الانصاف بناء خلاف بين المسلمين فى اصول العقيدة حول جدل فلسفي لا ساحل له !

*- و من شؤم فرضية (حوادث لا اول لها) ، انها فضحت فرية انتساب هذه الفرقة لمذهب للإمام احمد ، **فالامام احمد عذب اشد العذاب ليقول بحدوث فعل الكلام و ليس صفة الكلام ، و مع ذلك رفض اشد الرفض بل كان يفحم ساجنيه ، قائلا ما تقولون فى علم الله ؟ فلا يجرأ احد منهم على القول بحدوث العلم ، و قد صرح الامام احمد نفسه انهم لو قالوا بحدوث العلم لكفروا ، و معنى ذلك ان الامام احمد يحكم بكفر من قال بحدوث الصفات !**

***- غير ان انصار ابن تيمية تمادوا فى الغي و التوهان ، حيث** اعتبروا فرضيته (حوادث لا اول لها) معيار للعقيدة السلفية ، فكل من حاد عنها فهو -عندهم- كافر مشرك ، و الاغرب ا ن هذه العقيدة الزائغة تعمل باثر رجعي ، بحيث يمكن تطبيقها على السلف الصالح ، فيصبحون كفارا مشركين ، و هذا ما حدث بالفعل ، فالامام الطحاوي و ابن قدامة المقدسي ، مخالفون للعقيدة الكرامية التى اصبحت سلفية ، هذا ما عبر عنه بوضوح ابن باز و ابن عثيمين كما سنريغ !

***- و نتيجة لتهافت عقائد ابن تيمية لجأ هو و انصاره الى قاعدة مفادها ان " افضل وسيلة للدفاع عن الوهم هى الهجوم على الخصم ، بتشكيكه فى ثوابته العقلية ، ثم بذل الجهد فى مغالطته حتى يقتنع بانه كان كافرا ، و هنا يمكن تلقينه و اعداده كتفيري ينعق بما لا يفهم !**

*- وعلى كل حال اضطراب الحجج هو الذى جعل انصار هذه الفرقة يضخمون خلافات شائعة و معروفة ، ليجعلوا منها كفرا بواحا ،خدمة لفرض العقيدة الكرامية ، فمثلا ،:خلاف العلماء حول الصفات الخبرية ، يجعلونه خلافا حول وجود الله تعالى ! و كذلك الخلاف حول تحية المسجد قبل المغرب او وقت خطبة الجمعة و دعاء الاستفتاح و القنوت و مدة صلاحية التيمم و جلسة الاستراحة و القبض و السدل و قراءة البسملة و رفع اليدين فى غير تكبيرة الاحرام ....يجعلون هذه الخلافات خلافات حول قبول السنة او رفضها ، فيكون المخالف لاوهام أئمتهم كافرا فى الحالتين ، لانه ان وافق رواية خالف اخرى ، فلا مهرب له من الكفر الا ان يظهر التبعية لأواهم ابن تيمية ، حينها يمكن التغاضى عن مخالفاته لأن الاختلاف فى اطار المذهب الكرامي جائز ، فكل كلام يؤخذ منه و يرد الا كلام ابن تيمية !

***- فالمسألة الخلافية يتخذونها منفذا لتكفير خصومهم ، و العقيدة الكفرية الصريحة ، يجعلونها هى المتشابه الذى يحرم الخوض فيه !**

***- و من دلائل عجز الانسان و قصوره ، انك ترى الرجل العاقل المختار -الذى يدعى التبحر فى الدين- يجهد نفسه فى الدفاع عن هذه العقيدة البينة البطلان ، فلو افترضنا ان ابن تيمية حادث و نوعه قديم ، بمعنى انه ما من ابن تيمية الا وقبله ابن تيمية لا الى اول ، فهذا يجعل ابن تيمية غير مسؤول عن تصرفاته نظرا لتعدد افراده، اما لو اراد بالنوع بنى آدم ، فمعلوم ان لهم اول و لهم آخر ، و هذا ايضا ينافى قول ابن تيمية نفسه بتسلسل المخلوقات فى الماضى و المستقبل معا (خوفا على معبوده من البطالة) ، كما سنرى!**

***- و قبل ذلك اذكر المدافعين عن الوهم بقول الامام الشافعي : " من انتهض لمعرفة مدبره فانتهى إلى موجود ينتهي إليه فكره فهو مشبه وإن اطمأن إلى العدم الصرف فهو معطل وإن اطمأن لموجود واعترف بالعجز عن إدراكه فهو موحد" (رواه البيهقي) ، و هي عبارة إمام الحرمين (ت 478هج) ، التى لخص بها العقيدة المنجية من النار (العقيدة النظامية ص:23)**

*- قال إمام الحرمين :" من انتهض لطلب مدبره فإن اطمأن إلى موجود انتهَى إليه فكره فهو مشبِّهٌ وإن اطمأنَّ إلى النفِي المحض فهو معطِّل وإن قطع بموجود واعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحِّد وهو معنَى قول الصديق رضِى الله عنه إذ قال :"العجز عن درك الإدراك إدراك" ، فإن قيل فغايتكم إذن حَيْرَةٌ ودهشةٌ قلنا العقول حائرةٌ فى درك الحقيقة قاطعة بالوجود المنزَّه عن صفات الافتقار ....)

*- ماهي حاجة الامير الى الحلف مع الشيخ ؟

***- حاجة الامير الى الحلف تنبع من وضعيته كزعيم لقرية الدرعية التى كانت تابعة لقرية العيينة التابعة بدورها لأمارة الاحساء ، و اليكم تموقع الدرعية بالنسبة للجزيرة العربية !**

***- الدرعية : هي قرية من قرى منطقة "العارض" و العارض جزء من اقليم نجد و اقليم "نجد" هو احد الاقاليم الثمانية المؤلفة للجزيرة العربية حسب التقسيم الاداري الذى قررته الخلافة العثمانية سنة (923هج | 1517م):**

***- منطقة العارض تضم قرى : الرياض والعيينة و الدرعية و حريملا و الجبيلة و عرقه و منفوحة و حار سبيع ، التى يجمعها وادى حنيفة الملعون " الذى لا يزال اهله فى شر من دجالهم "مسيلمة الكذاب ".**

- و منطقة العارض هي جزء من اقليم نجد " الزلازلا و الفتن الذى يطلع منه قرن الشيطان ، و نجد هذا يضم المناطق التالية : - وادى الدواسر- و الفرع – و ذى الحريق - و الخرج – و العارض – و المحمل – و سدير – و الوشم – و القصيم – و جبل شمر .

***-الجزيرة العربية كانت تضم الاقاليم التالية : الحجاز –و تهامه – و اليمن – و حضرموت – و عمان – و الاحساء – و البحرين - و نجد .**

-كانت نجد خلال الحكم العثماني تابعة اداريا للاحساء لضآلة اهميتها فهى منطقة صحراوية تعج باللصوص الذين يتوارثون قطع الطرق كاجدى مهنة مدرة للدخل ، و اغلب الفرق الشريرة خرجت من نجد : فرقة مسيلمة الكذاب و فرقة سجاح و تتابع خروج موجات الخوارج كلاب النار الذين كلما

قطع لهم قرن نبت قرن ثم نهلت ثورة الزنج من خبرات النجديين فى الفتك بالمسلمين ، اما القرامطة فكانوا نبتة نجدية بامتياز.

-تلقف زعيم قرية "الدرعية"فكرة شيطانة من زوجته(موضه) مفادها ان فرصة التحالف مع الشيخ النجدي- المطرود من قرية"العيينة"بضغط من امير الاحساء- كنز استراتيجي "اغلى من مبارك"

*-و نتيجة لهذا الحلف اصبح امير قرية الدرعية ملكا "سلفيا" على :نجد و الحجاز و تهامه و الاحساء ، دون ان ننسى بركات التحالف مع الصليبيين !

*-تم اعتبار قرية الدرعية ، هى القرية الوحيدة المسلمة فى العالم ، لذا تجب الهجرة اليها و لو من مكة المكرمة و المدينة المنورة ، و بذلك اصبح الشيخ النجدي هذا مسيحا دجالا، انخدع به خلق كثير ، و قد ساهمت عوامل كثيرة فى انطلاء حقيقة هذه الدعوة التكفيرية على كثير من سذج المسلمين ، رغم ان منهجها هو منهج الخوارج فى الاقناع (قتل الخصم لإقناع البقية) ، و عقيدتها هي نفسها العقيدة الكرامية (اعتقاد المحدودية و حدوث الصفات فى حق الله تعالى)، و منطلقها هي منطقة نجد الزلازل و الفتن ، و جل اتباعها من حديثى السن (حداثة السن قد تكون على حقيقتها ، كما يمكن ان تكون حداثة سن بمعرفة الحق او الباطل)، تقتل أهل الاسلام و تترك اهل الاوثان ، تكثر من العبادة ، تتخذ من حلاقة شعر الرأس علامة لها ، لا تعرف الرحمة سبيلا الى عقول اتباعها، جل اتباعها من اهل الوبر ، تدعى التمسك بالقرآن و هو حجة عليها ، تعتمد على الفهم السطحي للغة القرآن ، و تستنبط الاحكام مباشرة من ذلك الفهم ....!

*- و قد كانت حلاقة شعر الرأس شائعة فى أوائل هذه الفرقة حتى انهم يجبرون الناس عليها ، و عند ما افحم سعود بن عبد العزيز بانهم يتخذون من حلاقة الرأس علامة وشعارا ، و يعتبرنه شعر الشرك ، و هى من علامات الخوارج ، و لم تظهر فى فرق الخوارج بشكل لافت قبلهم ، قال : "فالذى نفعله و لا ننكره ، انه لما رزقنا الله الاسلام ، و قام القتال بيننا و بين اعدائنا و قع مقاتلة عظيمة و معركة و اختلط المسلمون و الكفار ، فحاذر المسلمون على بعضهم من بعض و كثير منهم اختار التحليق" -الدرر السنية فى الاجوبة النجدية(ج9/ص280)

*- نظم هذا الحلف غارات سلب و نهب سماها غزوات، لم يسلم منها الحرمان الشريفان ، حيث تدعى هذه الفرقة فتحهما بعد الشرك ، ايقن اصحاب هذه الفرقة انهم المسلمون وحدهم ، فشبهوا انفسهم بالصحابة الكرام و شبهوا زعيمهم برسول اله صلى الله عليه و سلم !

*-عاشت هذه الفرق فى الارض فسادا اكثر من 70سنة ، بسبب انشغال الخلافة العثمانية ، بحبائل الثلاثي الصليبي الاخطر (روسيا ، ابريطانيا ، فرنسا) ، غير ان احتلال التكفيريين للحرمين ، فرض على الخليفة العثمانى "سليم بن مصطفى (1223هج/1808)"، ان يقتطع من ميزانية الخلافة -المرهقة اصلا-، ما يكفى لقطع دابر القوم التكفيريين، الذين فشل الجيش العراقى مرتين فى الزامهم بحدود الشرع الحنيف ، و هنا حصل ما لم يكن متوقعا ، حيث ان شابا البانيا ، يتيما] (محمدعلى، ت:1265هج/1849م)]، كان يبيع التبغ فى احدى المدن الالبانية ، جذب شفقة قائد سرية عسكرية ، فالحقه بالجيش ، و مع مرور الايام وصل ذلك المجند الى مصر ، و بمشيئة الله تعالى ، اصبح ذلك اليتيم المشرد هو الوالى العثمانى الذى سيتشرف بتدمير الدرعية وكر الخوارج ، فلله الامر من قبل و من بعد !

و بقضاء الجيش المصري على حلف الامير و الشيخ بدأت مرحلة الحلف الثلاثي :الامير و المقيم الصليبي و الشيخ المحلل، حيث توجهت انظار مؤسس المملكة السلفية (عبدالعزيز بن عبد الرحمن) الى استجداء الكويت (حيث كان لاجئا) كي تتوسط له للتحالف عند اسيادها الصليبيين ليقبلوه عميلا ضد الخلافة العثمانية ، و المفارقة ان الكويت و غيرها من المشيخات الخليجية اجبرهم ، حلف الشيخ النجدي مع امير الدرعية على التحالف مع الصليبيين ، و هذه المرة أخذوا العهود و المواثيق من عبد الرحمن ، لكنها كانت مواعيد عرقوب !

***- و بالفعل نجحت الوساطة الكويتية ، حيث افضى الحلف النجدي الصليبي الى بدء العد التنازلي لسقوط الخلافة العثمانية، التى كانت تعاني بالفعل من هجمات تحالف صليبي خالص يضم ابريطنيا و روسيا و فرنسا و ان وجدت هذه الخلافة فى المانيا سندا من نوع ما ، غير ان دخول الحليف النجدي للنادي الصليبي قد غير اللعبة ، حيث مكن الصليبيين من ايجاد جيش عقائدي اسلامى يرى قتل المسلمين قربة الى الله تعالى ، وهى مقدمة على قتال الصليبيين ، و هذا ما سهل عليهم اسقاط الخلافة العثمانية ، و احتلال القدس تنفيذا لوعد "بلفور"، و خوفا من فشل هذه العملية البالغة الاهمية**

، تم عقد معاهدة (سايس –بيكو) بين اعداء الاسلام:(فرنسا و ابريطنيا) اما روسيا فشغلتها الثورة البلشفية الى حين !

*- حاجة الامير الى الحلف مع الصليبيين :

*- لما تيقن الامير من استحالة مواصلة خداع الجيش الذى كونه خصيصا لقتل المسلمين بصفتهم كفارا مشركين ، فكر فى توطيد علاقته بالصليبيين ، تحسبا لأسوإ الاحتمالات ، لكن الصليبيين ليسوا بسذاجة الحشوية ، فهم يريدون افعالا لا اقوالا ، و هدفهم الوحيد هو تحرير القدس من المسلمين ، و مع ذلك لهم خبرة طويلة بالتعامل مع العملاء و يدركون حساسية موقف الزعيم الذى يدعى التدين ، و يتخذه مطية للعيش !

*- و هكذا تمكن الصليبيون من توجيه الفرقة النجدية للقضاء على آل الرشيد -احلاف العثمانيين- فى الرياض و ما حولها و طرد شريف مكة منها لأنه رفض التعاون التام مع الصليبيين ،و فى النهاية تمكن الصهاينة -فى حكومة الامبراطورية التى كانت لا يغيب عنها الشمس- من الاحتفال فى لندن بتحرير القدس من المسلمين ،و تسليمها للعصابات الهاغانا تنفيذا لوعد بلفور و الغريب ان التحرير تم بجيوش اسلامية هذه المرة (جيش من مصر و جيش من مسلميى الهند و جيش من العراق و فرق من الحجاز و الشام ، و ذلك بفضل الفرقة النجدية التى اقنعت قادة المجتمعات المحلية فى المنطقة بوجوب التحالف مع الصليبيين حفاظا على العقيدة الاسلامية من اوهام الكرامية و حفاظا على ارواح علماء الاسلام من هذه الفرقة التى ركزت جهودها على قتل العلماء و حرق المكتبات ، و تحريف الكتب ، لخلق ارضية للعقيدة الكرامية ، و لم يقف دور هذه الفرقة عند هذا الحد بل مثلت اطوع أدة فى يد الصليبيين ، لا خضاع المجتمعات الاسلامية لزمرة الظلمة المائعين ، و لا زال هذا الدور مستمرا الى اليوم ، فبعد اسقاط الخلافة العثمانية ، قام ساسة هذه الفرقة بمنع قيام كيان يجمع لحمة الامة ، فتمت محاربة جماعة الاخوان المسلمين التى اسسها مفكرون ءالمهم ما آلت اليه حال الامة بعد اعلان اتاترك الغاء الخلافة الاسلامية و قيام الجمهورية العلمانية ، كما تمت محاربة جماعة الدعوة و التبليغ قبل ان يتم اختراقها ، و من المفهوم محاربة البعثية و الناصرية ، اما محاربة الحركة الاسلامية فى الشام و فى الجزائر وفى اليمن و فى مصر فغير مفهومة ، و مثلها محاربة ثورات الربيع العربي ، و على العموم شكلت هذه الفرقة اداة صليبية اغنت عن الحروب الصليبية التى اثبتت فشلها ، غير ان خدمات هذه الفرقة هى صريح الغبن ، فالصليبيون يعتبرونها ثمنا لدفاعهم عن الفرقة كاقلية بين المسلمين ، و المسلمون يستحيل اقناعهم بالعقيدة الكرامية الآثمة !

*- غير ان ظهور هذه الفرقة مكن بعض المسلمين من تفسير حديث "تداعى الامم" بظهورهذه الفرقة المشؤومة ، فعن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " يوشك الامم ان تداعى عليكم كما تداعى الاكلة الى قصعتها " ، فقال قائل : و من قلة نحن يومئذ ؟ قال : " بل انتم يومئذ كثير ، و لكنكم غثاء كغثاء السيل ، و لينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم ، و ليقذفن فى قلوبكم الوهن " ، فقال قائل : يارسول الله و ما الوهن ؟ قال :" حب الدنيا ، و كراهية الموت " اخرجه الامام احمد و ابوداود و الطيالسي وغيرهم ، و يشهد لذلك ان هجمات التتر (المغول) و الحروب الصليبية، و على الرغم من انها جاءت فى احلك فترات التشرذم و الاختلاف ، الا ان المسلمين استطاعوا تجميع شتاتهم و الوقوف فى وجه هذه الهجمات ، بل دحرها رغم تواضع الامكانيات و كثرة التحديلت ، و السبب الحقيقي هو خلو الامة من امثال الشيخ النجدي ، الذى اقدم على شناعة اقناع الرعاع بوجوب قتل العلماء المخالفين لاوهامه بصفتهم كفارا مشركين !

*- و بذلك دخلت المجتمعات الاسلامية مرحلة التقهقر و التخلف التى تكفلت بها الانظمة الحليفة للصليبيين ، و المتمثلة اساسا فى فرقة التكفير النجدية ، و خصومها من الحكام المستبدين ، و نظرا للعداء المتجذر بين هذه الفرقة و جيرانها المسلمين بما فيهم الحكام المستبدون ، تعين على الصليبيين ضمان سلام بين هؤلاء الجيران المسلمين ، غير ان ضمان الصليبيين للسلام بين الفرقة النجدية و المسلمين ، ادى الى انشقاق صقور هذه الفرقة ، حيث اعتبروا المسالمة مخالفة للامر الالهي بجهاد المشركين ، - (الجهاد عند هذه الفرقة هو قتل الملسمين و نهب ممتلكاتهم ، لا اكثر) ، و هكذا خرج من عباءة الفرقة النجدية ثوار(الصقور) ، حكموا بكفر أمير الفرقة و مرجئته ، كما ان الأمير و بطانته اعتبروا الثوار خوارج مارقين !

*- و جدير بالذكر ان تكفير صقور الخوارج لأميرهم ليس بسبب عمالته للصليبيين ، فهذه معلومة لهؤلاء الصقور بشهادة قائد جيوش الوهابية : "سلطان بن بجاد" كما سنرى ، بل السبب الحقيقي هو ألدعوة لوقف العمليات العسكرية ضد خصوم الكرامية ، غير ان قادة جيوش الاخوان لم يشاركون الامير التجربة العلمية التى استقاها من حكيم آل صباح - قاتل إخوته- ، فبمقتضى تلك الخبرة ، ستبدأ مرحلة جديدة و مختلفة من نشر و فرض العقيدة الكرامية عن طريق التغلغل فى المجتمعات الاسلامية لتفكيكها من الداخل و خلق قناعات بهذه العقيدة بطرق حديثة (شركات الدعاية و لترويج و المساعدات المالية و الابتزاز....)، بمساعدة الخبراء الصليبيين طبعا، و هذا ما حصل بالفعل ففى كل الدول الاسلامية اليوم توجد اذرع و اعين و آذان للعقيدة الكرامية ، تعمل ليل نهار لترويج التجسيم و التشبيه و تشويه التنزيه باعتباره تحريفا للنصوص ، هدفه تعطيل الصفات تمهيدا لنفي وجود الخالق ، فى حين لا توجد دولة اسلامية واحدة تعمل على فرض عقيدة التنزيه ، و ذلك لأن الدفاع عن العقيدة مجرم عالميا الا على الصهاينة او الوهابيين !

*-هكذا فكر الملك "السلفي" الشاب ، لكنه وقع فى الفخ الصليبي من حيث يدرى اولا يدرى ، فالصليبيون عزلوه اولا عن محيطه الاسلامي لضرب المسلمين بعضهم ببعض ثم عزلوه عن فرقته التكفيرية ، لمزيد من اذلاله و تركيعه ، و توظيفه للقضايا الصليبية ، و على رأسها القضية التى اصبحت فلسطينية !

*- و نتيجة لتحالف هذه الفرقة مع الصليبيين امكنهم خلق و ترويض عملاء فى المنطقة تمهيد لاسقاط الخلافة العثمانية التى كانت سدا منيعا فى وجه احتلال القدس ، الذى هو اكبر الاهداف الصليبية فى المنطقة !

*- دور حلف التكفيريين فى تحقيق اهداف الصليبيين [احتلال القدس] ؟

*- اذا علمنا ان الحكومة البريطانية ، و بهدف الوصول الى القدس ، حاولت احتلال العراق –التابع للخلافة العثمانية-فى شهر نفمبر 1914م و فشلت فشلا ذريعا ، حيث قتل اكثر من نصف ذلك الجيش و اسر الباقى ، و لكنها تمكنت من اجتياح المدن العراقية الواحدة تلو الاخرى ، حتى دخلت بغداد يوم 1917/3/11م ، و ذلك بفضل الحلف مع الفرقة النجدية ، التى تمثل اخطر ادوارها تلك المرة فى الارجاف و الاشاعات بكفر الاتراك و بان قتالهم مقدم على قتال الصليبيين ، لذلك شن سكان البدو و الارياف والمدن حرب عصابات مستمرة ، على الوحدات العسكرية التركية ، مما عجل عزل بعضها عن بعض و قطع خطوط امدادها و ارباك مخططاتها !

و الارياف والمدن حرب عصابات مستمرة ، على الوحدات العسكرية التركية ، مما عجل عزل بعضها عن بعض و قطع خطوط امدادها و ارباك مخططاتها !

*- لم يقف هذا الدور الخبيث على أوائل التكفيريين النجديين و الدليل : الحرب الباردة على ارض افغانستان و ارض العراقين !

*- فالحرب التى افتعلتها روسيا فى افغنستان استدعت ردا أمريكا فى إطار الحرب الباردة ، لذا تحركت المنابر و مصافى البترول التكفيرية باشارة من خلف الاطلسي-طبعا- و كذلك الحرب المفتعلة بين العراق إيران ، و كذلك دعم الثورات المضاة للربيع العربي !

*- و لم تتضح الصورة الا فى 11سبتمر ، حيث فهم عقلاء المفسدين فى الارض ان اللعب بالنفط و البارود و النار قد يخرج عن السيطرة !

*- فبعد 9/11 بدأت مهمة ابطال مفعول مسرحية الجهاد الافغاني التى طبلت لها ابواق التكفيريين صباح مساء ردحا طويلا من الزمن متجاهلين الاحتلال الاسرائلي لأولى القبلتين و ثالث الحرمين !

*- فبعد دراسة معمقة لابعاد المشكلة "الجهادية الافغانية".جاءت الاوامر باحراق افغانستان الموبوءة ، غير ان مئات آلاف المخدوعين كانوا قد غادروا افغانستان بالفعل ، اما البقية التى نجت من سطوة ال(ب 52) فقد احتجزت لهم حكومتا : ال (اف بى آي و السى أي آي) جميع غرف منتجع (غوانتنامو) فى كوبا، حيث ينعمون بالامن التام من الهروب و من المعاملة القانونية !

*- اما المملكة السلفية فعاملت الراجعين من مهمة "الجهاد الافغانى"باقسى اساليب الريبة و الشك ، فارغمتهم على الاختار بين السجن او اللجوء الى خارج ارض الاسلام الوهابي الامريكى!

*- اما الحرب العراقية الايرانية ، فلا تقل وضوحا عن الجهاد الافغاني ، فصدام حسين لما ارادت امريكا دعمه - بهدف اضعاف اقوى خصومين لإسرائيل – اوعزت الى المنابر و المصافى التكفيرية بما

يناسب ، و باتفاق الروس و الامريكان على ضرورة ايقاف تلك الحرب ، مالت نفس النابر و المصافى الى نقيض عملها السابق و باوقح الاساليب !
*- اما ثورات الربيع العربي فيكفينا منها ان مجرد تصريح الرئيس مرسى بالوقوف مع غزة المحاصرة ،جلب الاوامر من خلف الاطلسي للمنابر و المصافى بدعم الجيش المصرى الذى اكتشفت امريكا انه يحتاج لضخ آلاف المليارات من الدولار الامريكى لخلق وضع آمن للاحتلال الاسرائيلى !

*- فخطورة هذه الفرقة هى انها تعمل على غسل ادمغة انصارها ، و لا يتورع علماؤها عن تفسير القرآن و الحديث و اقوال السلف بما يلائم حاجة الوقت ، فلو نظرنا مثلا الى اسلافها الحرورية فى قتالهم لعلي رضي الله عنه و هو خلفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم و من العشرة المبشرين بالجنة ، و الاقتاء بسنته واجب ، نجد ان الحرورية يتفانون فى القتال مقتنعين بان لهم احدى الحسنيين ، فى حين ان الامام علي رضي الله عنه على فصاحته و علمه و شهرة عدالته و ورعه لا يكاد يجد من المقاتلين المخلصين المحتسبين ، ما يخمد به بغي اهل الشام و تنطع الحرورية !
و نفس التفانى الذى نجده عند فرقة التكفير النجدية نجده عند القرامطة و الحشاشين ، فأهل الاهواء يدربون افرادهم على طاعة الامير طاعة عمياء ، فى حين ا ن اهل السنة لا يتكلفون الكذب و التمويه للترويج و الدعاية !
*- و من اوضح الامثلة على غسل ادمغة جماهيرها ، ان التلون و التناقض و الافتراء الصارخ لا يطرح مشكلة لقادتها ، فأكثر قادها اخلاصا و تفانيا ، يمكن فى لحظة واحدة ان يصبح هو و آلاف الجنود التابعين له ، كفارا مشركين ، و تستصدر الفتاوى من كبار العلماء بوجوب الاستعانة عليهم بالقوات الصليبية ، و يتم قتلهم و نهب ممتلكات بقيتهم ، بصفتهم كفارا مشركين ، و ليس بصفهم بغاة منشقين ، و اليكم هذه الامثلة من كتب هذه الفرقة البغيضة !
- فقد جاء فى كتابهم " الدرر النجدية". ج 9 ص209 : " و سئل الشيخ محمد بن عبد اللطيف ، و الشيخ سليمان بن سحمان ، و الشيخ صالح بن عبد العزيز و الشيخ محمد بن ابراهيم بن عبد اللطيف و كافة علماء العرض عن عن العجمان و الدويش و من تبعهم ، حيث خرجوا من بلدان المسلمين ، يدعون انهم مقتدون بجعفر بن ابى طالب و اصحابه رضي الله عنهم ، حيث خرجوا من مكة مهاجرين الى الحبشة ؟
*- فاجابوا : هؤلاء الذين ذكرهم السائل ، و هم : العجمان و الدويش و من تبعهم . لا شك فى كفرهم و ردتهم ، لأنهم انحازوا الى اعداء الله و رسوله ، و طلبوا الدخول تحت ولايتهم ، و استعانوا بهم ، فجمعوا بين الخروج من ديار المسلمين ، و اللحوق باعداء الملة و الدين ، و تكفيرهم لاهل الاسلام ، و استحلال دمائهم و اموالهم .
*- و فى ص 211 ،" اما الدهينة ، و الخضري ، و ولد فيصل بن حميد ، و اتباعهم ، الذين قدموا من عند ولد الشريف ، يدعون الى ولايته ، فهؤلاء لا شك فى ردتهم و الحال ما ذكر لانهم دعاة الى الدخول تحت ولاية المشركين ، فيجب على جميع المسلمين جهادهم و قتالهم ، و كذلك من آواهم و نصرهم ، فحكمه حكمهم .
*- ملاحظة :الدويش و جماعته ، هربوا الى الكويت - بسبب القصف البريطانى لهم- ، و الكويت هي التى يسمونها هنا "اعداء الله و رسوله "، اما الدهينة و جماعته ، فجاؤوا من طرف اشراف مكة المكرمة، و هم المقصودون هنا ب"المشركين"، و معلوم ان الاشراف كانوا يتوارثون ادارة شؤون مكة المكرمة ، من طرف الخلافة العثمانية ، منذ فترة طويلة! ا
*- صحيح ان امراء الكويت و اشراف مكة المكرمة تحالفوا مع الصليبيين، ضد الخلافة العثمانية- خوفا من بطش الشيخ النجدي و مرتزقته - و مع ذلك لم يقاتلوها بحجة الكفر الاكبر، بل كانوا يقاتلون لأهداف سياسية و اقتصادية ، و لا شك فى خيانتهم و عمالتهم ، لكنهم بغاة و ليسوا خوارج ، اما الفرقة النجدية فهى اتحاد بين الخوارج و البغاة !
*- فالفرقة النجدية تستغل التكفير لأغراض سياسية: فالدويش كان اخطر قادة جيوش فرقة التكفير النجدية ، و لما خالف الامير اصبح كافرا ، مشركا ، و الكويت و العراق و مصر و الاردن و الشام فى ذلك الوقت كفار مشركون ، لأنهم فى نزاع مع الامير ، و اليوم هم مسلمون لان الصليبيين الزموا الامير بالمصالحة معهم !

***- خلف صلح ابريطانيا بين فرقة التكفير النجدية و جيرانها المسلمين ، حالة من الارتياب و الشك لدى قادة جيوش هذه الفرقة ، حيث ان هذه الجيوش مدربة خصيصا على الفتك بالمسلمين حصريا ، فكيف ستبرر لهم توقف "الجهاد"، لذا عقد هؤلاء القادة اجتماعا فى "هجرة الارطائية"، سنة 1926 لتدارس الاوضاع الجديدة ، و بعث قائدهم (فيصل الدويش) رسالة** ، الى الملك "السلفي"عبد العزيز، جاء فيها:"....لقد منعتنى من غزو البدو ، و هكذا اصبحنا لا مسلمين ة نحارب الكفار و لا اعرابا بدوا يغير بعضنا على الآخر و نعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر ، فمنعتنا من ديننا و دنيانا ..."

(الرسالة تعبير صادق عن حقيقة العصابة التكفيرية ، فهم فى الاصل لصوص ' و الشيخ النجدي هو المحلل ، الذى جعل التلصص جهادا ، و الآن يأتى الامر باعتبار اعمالهم جرائم !)

***- و على الرغم من هذا التكفير المتبادل فان الطرفين متفقان على إمامة و عدالة الشيخ النجدي و امامه "المعصوم"، فهذا الخلاف الذى وصل الى حد التكفير ، منبعه خلاف حول التقية ، فالبغاة الخوارج على الخلافة العثمانية ، يوجبون تقية الصليبيين ، فى حين الخوارج المارقين من ربقة الدين ، يعتبرون توقيف البغي و الظلم ، كفرا صريحا !**

***- و من لطف الله تعالى ان هذه الفرقة تتبجح بنشر فضائحها و مخازيها لقناعتها بأوهام الشيخ النجدي ، فجميع كتب العقيدة و الدعوة و التاريخ مشحونة بالدعاية للعقيدة الكرامية و بالتكفير و ترويج القتل و النهب، حتى ان مؤرخ التكفير(ابن غنام)- الذى نقل مأساة حريملاالسابقة- تعمد الكذب، على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حين اعتبر هذه المأساة ، سنة لرسول الله صلى الله عليه و سلم ، فى حين ان رسول الله صلى الله عليه و سلم " دفع ديات قوم "خثعم" الذين ، قتلهم خالد -رضي الله عنه- ظنا منه انهم كاذبون ، وكذلك قال صلى الله عليه وسلم :"اللهم انى ابرأ اليك مما فعل خالد "عندما قتل قوم "جذيمة" و القصتان مشهورتان ، وهذا ينبئ عن الحقد الاسود الذى تكنه هذه الفرقة للمسلمين ، فخالد رضي الله عنه كان يقاتل كفارا محاربين ، و لكنه توهم انهم ، انما ادعوا الاسلام تقية ، و مع ذلك لم يقبل النبي صلى الله عليه و سلم اعتذاره ، فى حين ان الشيخ النجدي ، يقاتل مسلمين مخالفين لاوهامه و ليسوا مشركين اطلاقا ، و الغريب ان هذه الكتب لا تذكر حادثة واحدة ضد جيوش الصليبيين المشركين المحاربين حقيقة الذين كانوا يجوبون المنطقة شرقا و غربا ، فالهدف الحقيقي هو قتل المسلمين و ترويعهم و نهب ممتلكاتهم لإجبار بقيتهم على اعتناق العقيدة الكرامية لا اكثر ، و لم تكن شروط الاعتناق قاسية : - فما على العضو الجديد سوى تكفير نفسه و والديه و حلق شعر رأسه، ليصبح مجاهدا يترقب احدى الحسنيين و لم يكن الامر غريبا على بداة نجد الذين اعتادوا النهب و السلب و القتل و قطع الطرق بصفتهم لصوص الصحراء فكيف و قد اصبحت هذه الفظائع جهادا يثاب فاعلها لا !(الردة خرجت من نجد (مسيلمة و سجاح و طليحة ..)، و القرامطة خروجوا من نجد و ثوار الزنج خرجوا من نجد ...و غيرهم**

***- حتى اننا لو قارنا كتابات مؤرخى و علماء هذه الفرقة فى تبرير و تزيين قتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ، بكتابات المسيحيين الذين ارخوا للحروب الصليبية ، فسنجد ان المسيحيين اكثر رحمة و شفقة من أوائل الخوارج ومن خوارج القرن الثانى عشر ،** الاوغاد اللؤماء !

*- و اليكم هذه الادلة :

1- اثبات تحالف فرقة التكفيرية النجدية مع الصليبيين ، جاء من داخل هذه الفرقة ، و هذه شهادات بعض المنشقين ، **مقتطفة من كتاب :الكواشف الجلية فى كفر الدولة السعودية (لأبى محمد المقدسى)**

(*) يقول جهيمان رحمه الله تعالى في رسالة الإمارة والبيعة والطّاعة ص ٢٩) : وأقرب مثل وأوضحه مؤسس دولتهم – يقصد الثالثة هذه - الملك عبد العزيز والمشايخ الذين كانوا معه في سلطانه، وهم ما بين موافق له ومعزز له بما يشاء وآخر ساكت عن باطله، وآخر التبس عليه الأمر فقد دعا"الإخوان" رحمهم الله الذين هاجروا من القرى المختلفة هجرة لله عزّ وجلّ دعاهم إلى بيعة على الكتاب والسنة فكانوا يجاهدون ويفتحون البلاد ويرسلون له بما للإمام من الغنائم والخمس والفيء ونحو ذلك على أنه إمام المسلمين .ثم لما استقر سلطانه، وحصل مقصوده والى النصارى .ومنع مواصلة الجهاد في سبيل الله خارج الجزيرة ، فلما خرجوا لقتال المشركين في العراق الذين يدعون علياً وفاطمة والحسن والحسين مع الله، لقبهم هو ومشايخ الجهل الذين معه لقبوهم باسم يكرهه أهل الإسلام وهو "الخوارج" مع أن الإخوان لم يخرجوا عليه ولم يخلعوا يداً من طاعة وإنما لم يطيعوه حينما اهم عن الجهاد، وبعدما لقّبهم بالخوارج حمل إخوانهم الذين لم يخرجوا معهم على قتالهم فخرج م وبدأهم بالقتال فلما التقوا

في ساحة القتال حمل كل من الفريقين على الآخر وكل منهم ينتخي ويقول" :صبي التوحيد وأنا أخو من طاع الله "فيالها من مصيرة دامية .وقبل ذلك أرسل للشريف حسين بكتاب يقول فيه) :حسين يا خوي أنت في نحورهم وأنا في ظهورهم (فلما قتلهم وشتتهم واستقر سلطانه الجبري والى النصارى وعطل الجهاد في سبيل الله وانفتح من

منبر التوحيد والجهاد) ١٢
الكواشف الجلية في كفر الدولة السعودية
عندما وصل الشيخ الجليل الذي كان يحدث القوم هذه الحكاية عند هذا المقطع كانت
عيناه تذرفان الدّموع وهو يقول) :صدق والله ابن بجاد شوفوا أسواق الرياض اليوم (...أه.
عيناه تذرفان الدّموع وهو يقول) :صدق والله ابن بجاد شوفوا أسواق الرياض اليوم (...أه.
".....قال سلطان بن بجاد كلماته تلك في صدر القرن الرّابع عشر ونحن اليوم في أوائل القرن)الخامس عشر ...في ذلك الوقت كان الإنجليز) النّصارى أمثال:" فيلبي والكابتن شكسبير" ٨ يفدون على أخو نوره (يعنى عبد العزيز) ٩ (حليفهم الوفي وهم يرتدون الكوفيات وأغطية الرأس العربية المعروفة ...ولا يتجرّؤون على المجاهرة بارتداء أزيائهم وقبعاتهم الإنجليزية خوفاً من بأس "الإخوان" عليهم، ومراعاة لعبد العزيز وسياسته في التّلبيس والضّحك على "الإخوان" واستغلالهم ...كيف لا !! وهو قد تربّى في الكويت في كنف مبارك الصباح وتعلّم منه أساليب المكر والكيد والغدر والخديعة ، وشاهد بأمّ عينه كيف يتعامل الخونة مع أوليائهم، وكيف ينصر الإنكليز عملائهم)١٠ (ويمضي ذلك الشيّخ الجليل في حديثه فيقول :أنّه كان في حضرة عبد العزيز بن سعود في زمن وقعة) السبلة (التي قضى فيها عبد العزيز غدراً على قيادات الإخوان ...حين جاء البشير صارخاً) :ذبحنا الإخوان..ذبحنا الإخوان(، يقول الشّيخ :وكان في حضرة عبد العزيز يومها قوم يتردّدون عنده كثيراً يرتدّون اللّباس العربي وعيونهم زرق كعيون "البسس!!(" فما كان منهم حين سمعوا بخبر ذبحة الإخوان إلاّ أن قاموا فألقوا بالكوفيات جانباً، وأخرجوا قبعاتهم الإنجليزية المعروفة فارتدوها ...إعلاناً ببدء عهد جديد.
يقول الشيخ) :فزعت يومها وتروّعت ...وفررت عن ابن سعود ..مع أنني كنت من المقرّبين عنده الذين قلّما يفوتهم مجلس من مجالسه (أه

الشر أبواب مغلقة .ثم واصل السير على نهجه أبناؤه من بعده حتّى وصلت بلاد المسلمين إلى ما وصلت إليه اليوم من الشر والفساد .فنقول الآن :أين الحكم بالكتاب والسنة الذي ادعوا الحكم به أول ملكهم ويدعيه كل من تجددت له بيعة منهم؟؟ .. وإن طالت بك حياة لتجدن الولد يشابه أباه ويشعلون الحرب بين المسلمين(يعنى الوهابية) ويسيّرون بعضهم على بعض...أه" مختصراً.
٨ (الكابتن شكبير قتل في صفوف ابن سعود في معركة جراب على أيدي قوات ابن الرّشيد الموالية للعثمانيين المقاتلة لعبد العزيز عميل الإنكليز .وكان شكسبير يساعد عبد العزيز ويوجّهه وينصره ويدير أموره ويشير عليه في تلك المعركة وغيرها "
- ثم يضيف فى ص:.. 103 "..... هذا والذي قبله من أسباب الخلاف بين الإخوان وبين عبد العزيز عميل الأمريكان والإنكليز، فالإخوان كانوا يرون كفر الرافضة(يعنى ايران) وقتالهم ويعدون الكويت وغيرها من الدول حولهم دول كفر يجب قتالها وعبد العزيز قد عاهد بريطانيا أن لا يعادي أو يقاتل تلك الدول المتعاهدة معها "

*-تفيدنا هذه الشهادة : بحصول الانشقاق ، ثم تبين ان سببه هو دعوة عبد العزيز الى توقيف قتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ،و طبعا عبد العزيز لم يوفق الظلم و الجور توبة و رجوعا الى الحق ، بل بسبب الأوامر البريطانية ! - كما تفيدنا بان عبد العزيز استعان على جيوشه المنشقة ، بعدوه اللدود :شريف مكة ، و سنعرف انه لولا تدخل الجيش البريطاني ، لكان عبد العزيز و "مملكته السلفية" فى خبر كان ! لان هذه الجيوش كانت مدربة تدريبا معمقا ، على قتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ، لأنهم مشركون اعداء لله و رسوله ، و قتالهم ،افضل الف مرة من قتل اهل الكتاب "المساكين" ، لان اهل الكتاب لهم ذمة الامير النجدي ، و هكذا انطلت هذه الحليلة على علماء فرق التكفير النجدية ، اما

عامتهم ، فمقلدة ، و لو امر احدهم بذبح امه لفعل تقربا الى الله تعالى ، لان طاعة الامير واجبة ، الا اذا امر بمعروف او عدل او احسان !

*- كما تفيدنا بتعود افراد هذه الفرقة على الكذب و الافتراء ، فهذا الداعشي يرى ان قومه لم يخرجوا على أميرهم ،الا لما اهم عن الجهاد !
*- فهو يرى ان قتالهم لأميرهم و تكفيرهم له ليس خروجا و هذا افتراء على الشريعة الاسلامية فالدواعش اليوم و امس يصرحون بأن قتالهم للمسلمين بسبب الكفر و هم مقلدون للشيخ النجدي طبعا ، و من المؤكد ان الامير و بطانته اكثرا يقليد له فى ذلك المجال !
*- و الحقيقة ان الفريقين مخالفان للشريعة الاسلامية لأن مسلكهم هذا هو نفسه عمل الخوارج ، فالخليفة الراشد علي رضي الله عنه لم يقاتل البغاة و لا الناكثين و لا كلاب النار بحجة الكفر اطلاقا ،فاستخدام التكفير لغرض سياسي لا يؤثر عن مؤمن أبدا !
*- فتعمد الكذب و الافك لا يطرح مشكلة لهذه الفرقة لأنهم كما قال الخليفة الراشد علي رضي الله عنه "قوم اصابهم فتنة فصموا و عموا "، فهذا إمامهم *الشيخ النجدي نفسه يراسل شريف مكة , باسلوب العبد المطيع و التابع الذليل , ففى كتاب "تاريخ نجد لابن غنام (ص 135) , نجد جواب رسالة من الشيخ النجدي الى شريف مكة (احمد بن سعيد,(مرسل سنة 1185هج) و فيه : " ...ان الكتاب لما وصل الى الخادم , و تأمل ما فيه من الكلام الحسن , رفع يديه الى الله بتاييد الشريف , حيث كان قصده نصر الشريعة المحمدية , و من اتبعها و عداوة من خرج عنها , و هذا هو الواجب على ولاة الامور , و لما طلبتم طالب علم , امتثلنا الامر ..... و احق بذلك هم و اولاهم اهل البيت الذى بعثه الله منهم و شرفهم على اهل الارض , و احق اهل البيت بذلك من كان ذريته صلى الله عليه و سلم , و غير ذلك يعلمه الشريف اعزه الله , و , ان غلمانك , من جملة الخدام , ثم انتم فى حفظ الله تعالى و رعايته "*
و هذ الاسلوب نفسه نجده عند عبد الرحمن بن سعود مع الخلافة العثمانية *- كما ورد فى كتاب(تاريخ الكويت ،ص179) لرشيد عبد الرحمن ، حيث اورد رسالة من عبد الرحمن آل سعود الى نقيب اشراف البصرة , تقول :"اننا خدام محسوبون على الدولة العلية , و انه لما صار علينا ما صار من غدر ابن الرشيد و خيانته , لم نلجأ الا الى الله تعالى ثم الى عدالة أمير المؤمنين أدام الله مجده ,و نحن فى كل مكان و حال من الاحوال بحول الله نؤدى الخدمات لحضرة أمير المؤمنين باذلين الجد و الاجتهاد فيما سيحصل به رضاه ,منقادين الى اوامر الدولة العلية " 5صفر1320هج .

*- و على ذلك فجرائم و فظائع هذه الفرقة متنوعة و متواصلة و موجهة اساسا ضد المسلمين ، و هو ما يذكر بجرائم الحرورية و الازارقة و القرامطة و الحشاشين ، الذين اسرفوا فى الاحتيال لقتل اهل لا اله الاالله و نهب ممتلكاتهم بحجة انهم ارتدوا عن الاسلام و اصبحوا كفارا مشركين ، و قتالهم مقدم على قتال الكفار الاصليين ، فانا لله و انا اليه راجعون !
*- مقارنة فظائع هذا الاتحاد بفظائع الحملات الصليبية:
عندما نقارن بين حقد المؤرخين الوهابية : (ابن غنام و ابن بشر) ، بحقد مؤرخين صليبيين هما "رينيه كروسيي" و "زابوروف" ، نجد البون شاسعا :
فهذا "زابوروف" يقول:" إن حمامات الدم، وعمليات النهب الشاملة المقترفة في القدس قد حجبت المآثم والوحشيات المقترفة في أنطاكية".
ثم يضف: " ......والمجازر وعمليات النهب والسلب تخللتها الصلوات المحمومة أمام قبر السيد المسيح، ومن الصلوات كان الفرسان ينتقلون في الحال إلى الأعمال الدموية، كانوا يقتلون الجميع من رجال ونساء، وأطفال وشيوخ، وأصحّاء ومقعدين، وفي المسجد الأقصى ذبح الصليبيون ما لا يقل عن عشرة آلاف شخص، وهذا العدد يذكره على كل حال شهود العيان اللاتين"، "ولم يكن ثمة مكان كان بوسع المسلمين أن يتحاشوا فيه القتلة، وكانوا يسحقون رؤوس الرضع على الحجارة".
*-أما "رنييه كروسي" فيقول : "وهكذا تم سقوط القدس بأيدي الصليبيين إثر اقتحام مروّع بذل فيه "كودمزواري بديون" كل قواه، وعرض نفسه للموت بجسارة، ولكن أعقب ذلك - مع الأسف - مذبحة بشعة لسكان المدينة من المسلمين، وكانت آثار هذه المذبحة لا إنسانية وفاسدة سياسياً، فإن مسلمي القدس كانوا من النوع الذي يشكل عقبة كأداء أمام الفاطميين لاحتلال باقي مدن الساحل الفلسطيني"

*-فهذان الصليبيان يؤلمهما القتل و الترويع و النهب ، اما النجديان فيمجدان القتلة المجرمين ، رغم ان الحملات الصليبية تصدى لها الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية و لا يذكر مؤرخ واحد اي دور للحشوية أو الكرامية ، فى مجابهة الحملات الصليبية و التترية التى كادت تؤدى بالوجود الاسلامى فى المنطقة ، و الغريب العجيب ان هجمات الوهابية تركزت على الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية ،و هو ما ساعد الاستعمار الصليبي فى التمدد اذ خلا له الجو !

*- و لم تكتف هذه الفرقة المشؤومة بالقتل و النهب التدمير بل و صلت الى الافتراء و التمويه فهذا احد مؤرخي فترتها الاخيرة(الانبطاح) يؤلف كتبا تاريخية تمجد جهود آل زنكى وآل صلاح الدين الايوبى و الاتراك العثمانيين و خاصة محمد الفاتح و فتحه القسطنطينية ، وكأنه يقول هؤلاء آبائى .... و هو حقيقة مثل المؤرخين الاسبان عند ذكرهم للمآثر المعمارية الخالدة فى الاندلس ، فهذا الرجل ، لا يذكر مصطلحات الاشاعرة و الصوفية و الماتريدية الا باعتبارهم اهل بدعة و كفر و شرك و خمول و تواكل ،و أنهم اصل البلاء و منبع التخلف و التقهقر و العمالة للصليبيين و غيرهم من اعداء الامة ، و هذا ليس غريبا اذا علمنا أئمة هذه الفرقة يتعمدون الكذب و التمويه ، لنشر و فرض باطلهم ، و ما ذلك الا لأنهم يعلمون ان جمهورهم من العامة و البسطاء الذين اقتنعوا بحرمة الاستدلال و التعقل ، و انما المهم ان تكون الكلمة ذكرها امام من أئمتهم و لو ضد محل الشاهد !

3- مقارنة هذه الفرقة باسلافها من الخوارج :

تعامل فرقة التكفير النجدية مع المسلمين علمائهم و عامتهم هو نفس تعامل الخوارج مع صحابة شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالجنة، و امر ، بلزوم الاقتداء بهم ، ومعلوم ان سلف الخوارج و إمامهم هو الشقي ذو الخويصرة التميمي المشار اليه فى حديث ابى سعيد الخدري الذى فيه:".... فقام رجل غائر العينين، مشرف الوجنتين، ناشز الجبهة، كثّ اللحية، محلوق الرأس، مشمّر الإزار، فقال: يا رسول الله، اتق الله، فقال: ويلك أولست أحق أهل الأرض أن يتقي الله؟

***-و من ضئضه خرجت طائفة القراء الذين قتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه بحجة الكفر ، فقد** أورد الطبري أن بعضا من زعماء الخوارج اشتركوا في مقتل عثمان ، وهم الذين افشلوا الصلح فى في حرب "الجمل"

و هم الذين اجبروا الخليفة الامام علي رضي الله عنه على التورط فى شرك التحكيم فى حرب صفين ، حيث ان جيش الشام المنشق ، لما احس الهزيمة رفع المصاحف للتحكيم ،و قالوا : " هذا كتاب الله بيننا وبينكم، من لثغور الشام بعد أهله ؟ من لثغور العراق بعد أهله؟ **فقال الناس:"**لا يسعنا أن ندعى إلى كتاب فنأبى أن نقبله ، فقال لهم علي رضي الله عنه: " عباد الله! امضوا على حقكم وصدقكم، فإنهم ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، أنا أعلم بهم منكم، والله ما رفعوها إلاّ خديعة، ووهنا ومكيدة ، ثم قال: " إنما أقاتلهم ليدينوا بحكم الكتاب، فإنهم قد عصوا الله ونسوا عهده"

فقال مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من القراء **:"** يا علي أجب إلى كتاب الله إذا دعيت إليه، وإلا دفعناك برمتك إلى القوم، أو نفعل بك ما فعلنا بابن عفان، إنه غلبنا أن يعمل بكتاب الله فقتلناه ، والله لتفعلنها أو لنفعلنها بك. قال: فاحفظوا عني نهيي إياكم، واحفظوا مقالتكم لي ! "

*- و بعد التحكيم ، كتب إليهم: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى زيد بن حصين وعبد الله بن وهب ومن معهما من الناس، أما بعد: فإن هذين الرجلين اللذين ارتضينا حكمهما قد خالفا كتاب الله، واتبعا أهواءهما بغير هدى من الله، فلم يعملا بالسنة، ولم ينفذا للقرآن حكماً، فبرئ الله منهما ورسوله والمؤمنون،فإذا بلغكم كتابي هذا فاقبلوه إلينا، فإنا سائرون إلى عدونا وعدوكم، ونحن على الأمر الأول، الذي كنا عليه والسلام .

فكتبوا إليه: أما بعد: فإنك لم تغضب لربك، وإنما غضبت لنفسك، فإن شهدت على نفسك بالكفر، واستقبلت التوبة نظرنا فيما بيننا وبينك، وإلاّ فقد نابذناك على سواء {إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ}

*- و هنا يئس علي رضي الله عنه من امر الخوارج و اعد العدة لقتال بغاة الشام ، و لما بلغه أن الناس يرون ان قتال الخوارج أهم وأولى. قال لهم رضي الله عنه : "دعوا هؤلاء، وسيروا إلى قوم يقاتلونكم كيما يكونوا جبارين ملوكاً، ويتخذوا عباد الله خولاً..."

*- لكن الخوارج شاغلوه عن قصده ، بسفكهم الدماء و قطعهم الطرق ، و من اشنع فظائعهم ، قتلهم لعبد الله بن خباب بن الارت رضي الله عنهما ، فقصدهم و قتلهم شر قتلة و شتت شمل بقيتهم ، و ترك قتال البغاة حتى حين !

**-و هذه محاورة بين زعيمين من زعمائهم توضح منهجهم اكثر: و هي رد من نافع بن الازرق على رسلة من نجدة بن عامر ، و فيها : "..... وعبت عليّ ما دنت به من إكفار القعدة وقتل الأطفال واستحلال الأمانة، .... وهؤلاء كمشركي العرب لا تقبل منهم جزية، وليس بيننا وبينهم إلا السيف أو الإسلام ، وأما استحلال أمانات من خالفنا، فإن الله أحل لنا أموالهم كما أحل لنا دماءهم، فدماؤهم حلال طلق ، وأموالهم فئ للمسلمين، فاتق الله وراجع نفسك... "

*- و رغم اجرام الخوارج و لؤمهم ، الا ان عليا رضي الله عنه عاملهم معاملة المسلمين ، حيث قال لهم:"أما إن لكم علينا ثلاثا: -ما صحبتمونا- لا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسمه، ولا نمنعكم الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا، ولا نقاتلكم حتى تبدؤنا، وإنا ننتظر فيكم أمر الله "!

*- وذكر ابن عبد البر أن الإمام عليا - رضي الله عنه - سئل عنهم: أكفار هم؟ قال: من الكفر فروا - قيل: فمنافقون؟ قال: إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا، قيل فما هم؟ قال: هم قوم أصابتهم فتنة، فعموا وصموا، وبغوا علينا، وقاتلونا فقاتلناهم!

- **التهم التى وجهها زعيم هذه الفرقة لعلماء زمانه :** (التوسل و الاستغاثة و البناء على القبور)

لما تفاقم خطر فرقة التكفير النجدية ، سعى شريف مكة المكرمة ، احمد بن سعيد الى جمع ممثلين لهذه الفرقة مع ممثلين من علماء مكة المكرمة ، فطلب من الشيخ النجدي ارسال وفد للتفاوض، و فى سنة 1185هج ، ارسل الشيخ النجدي وفدا ترأسه ، عبد العزيز الحصين، و بمحضر العلماء و الشريف-ممثلا للخلافة العثمانية- ، قال رئيس وفد التكفيريين : "... ان نسبة التكفير الينا بالعموم زور وبهتان علينا اما هدم القباب التى على القبور فحق ; اما دعوة الصالحين و الاستغاثة بهم و طلب الشفاعة منهم.... فهو من الشرك و لا يجادل عن جوازه الا ملحد او جاهل"

***- اذا الحصين هنا ينفى عن فرقته تكفير المسلمين ، و يرى ان سبب تكفيرهم و قتالهم للمسلمين هو البناء على القبور و دعوة الصالحين و الاستغاثة بهم !**

***- يجب التنبيه الى مغالطة نفي التكفير التى يتشدق بها هؤلاء الخوارج ، فهي تعنى انهم لا يكفرون و لا يقاتلون الا الكفار المشركين، و تناسى هؤلاء ، ان قتل الكافر المشرك ، ليس عشوائيا و لا اعتباطيا ، فعلى افتراض صدق افتراءاتهم ، فان الاسلام اعطى حقوقا حتى للكافر المشرك ، فهذا المشرك قد يكون احد الوالدين او زوجة ، او جارا مسالما او معاهدا ....، هذه الاعتبارات تطبقها هذه الفرقة مع البريطانيين ، و لكنها تتنمر على جيرانها المسلمين ، خاصة المستضعفين منهم ، فمثلا ، لم تذكر المصادرا اعتداء واحدا لهذه الفرقة على الحدود المصرية رغم ادعائها كفر كل المصريين ، فى حين ان هجماتها ظلت متواصلة على المناطق الاخرى المجاورة لها !**

***- و من اوضح الامثلة على الاعتباطية ، ان قادة جيوش الاخوان ، لما خالفوا الامير اصبحوا كفارا مشركين ، و ليسوا بغاة محاربين !**

***- و مهما يكن فان مبعوث الشيخ النجدي قد اختصر التهم الموجهة للمسلمين فى : الاستغاثة و طلب الشفاعة و البناء على القبور !**

***-فهذا المفاوض"المحنك" ينفى نسبة تكفير المسلمين لفرقته ، فهو يرى انهم لا يكفرون الا الكفار ، غير ان شهادة الشيخ النجدي السابقة على نفسه و على علماء العارض و قسمه بالله العظيم على كفرهم دون استثناء ، لا تستقيم مع نفي عبد العزيز الحصين هذا ، زد على ذلك ان نفي التكفير عن هذه الفرقة يتطلب تفسير ادعائهم ردة القرى المناوئة لهم ! - فما هي الردة التى لا يكفر اهلها ؟ و لماذا يقتل كل هؤلاء الابرياء اذا و تسلب ممتلكاتهم و يدفع المساكين الناجون من المحرقة اموالهم للشيخ النجدي و امير شرطته و يجبرون على اعلان الدخول فى الاسلام ان كنتم لا تكفرونهم اصلا ؟**

***-اما دعوة الصالحين او الاستغاثة بهم، فان صدرت من مسلم فتحمل على التوسل ، اما دعوة المشرك و استغاثته، فيقاس حكمها على فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود و النصارى من اهل المدينة المنورة ، حيث انه صلى الله عليه وسلم لم يجبرهم على اعتناق الاسلام . مع علمه بعبادتهم لاوثانهم !**

***- اما ادعاء ان ما يفعله المسلمون اليوم هو الشرك المخرج من الملة ، فهو من الجور و الحيف ، فرسول الله صلى الله عليه و سلم قبل من المنافقين تظاهرهم بما شهد الله عليهم فيه بالكذب ، فكيف لا نقبل من علماء الاسلام فهمهم لنصوص الشرع فهما مخالفا لما فهمناه!**

*- اما اسلوب الشيخ النجدي ، فهو اسلوب الخوارج ، حيث انه كفر الناس بمظاهر مشتركة فيها الحق و فيها الباطل و التكفير لا يكون الا فى البين الجلي المجمع عليه ، فالمسلمون قبل الفتح كانوا يطوفون بالكعبة ، و فيها و حولها الاصنام و الاوثان و كان ايضا يطوف بها المشركون ، فلا طواف المسلمين يعتبر شركا و لا طواف المشركين يعتبر عبادة و المظاهر مشتركة و نفس الشيئ عن صلاة المنافقين فى المساجد مع المسلمين فالمظهر مشترك و الحقائق مختلفة ، والفيصل هو النية و القصد، و من ادعى الاطلاع عليها فقد ابعد النجعة ، و قل نفس الشيئ عن سجود الملائكة لآدم فهو عبادة لله و تعظيم لآدم ، و سجود نبي الله يعقوب و بنيه ليوسف ، هو تعظيم و ليس عبادة ، و قول البعض ان ذلك كان دينا ، نسخ ، مجرد تخرص ، لا يلتفت اليه ، فالسجود احيانا يكون عبادة و احيانا يكون تعظيما، و المعتبر هو النية و القصد !

، فالقصية برمتها تتعلق بالهواجس و الظنون، و هذا ليس غريبا على الفرقة النجدية فاسلافها الحشوية ادعياء الحنبلية كفروا الامام البخاري و تلميذه الامام مسلم و هما من هما ، كما كفروا امام المفسيرين محمد ابن جرير الطبري و الحافظ ابن حبان ، صاحب المسند ، كما سنرى ، و فتن هؤلاء الادعياء مشهورة فى بغداد و غيرها و سنتطرق لبعضها باذن الله تعالى!

و مما لا شك فيه ان البدع دخلت مختلف مناحى حياة المسلمين منذ امد بعيد ، و خاصة مجال زيارة القبور ، غير ان هناك فرقا بين السعي لتغيير المنكر ، و بين اعتبار المجتمع باسره مجتمعا مشركا ، يجب قتل رجاله و سبي ذراريه و ممتلكاته ، و معاملة علماءه بصفتهم سدنة اوثان !

فتغيير المنكر يخضع لشروط ، اهمها اتفاق غالبية علماء العصر المعين على ان ذلك الامر المعين منكر يتعين تغييره ، ثم تتفق اكثريتهم على طريقة التعامل معه بالطرق التى حددهاالشرع (من رأى منكم منكرا .....) ، فزيارة القبور فى الاصل مندوبة ، و اذا كانت دخلت عليها بدع ، فمن الممكن تغييرها بتعليم الناس و التضحية من اجلهم بالمال و الوقت ، و ليس التضحية بارواحهم و اعراضهم و اموالهم ، و تقديمها قرابين لبسط سلطة ظالمة او عادلة !

*- غير ان القضية تحمل بعدا آخر، و هو ان الشيخ النجدي داعية لمذهب افصحت عنه الكتب التى تنشرها هذه الفرقة و توزعها مجانا و"لا تبيعها"، فالقضية داخلة فى اطار تنافس مذهبي ، تغول احد اطرافه ، و الدليل على ذلك ان اقصى التهم التى صرح عنها رئيس الوفد التكفيري هي المعلقة بالدعاء و الاستغاثة ، و لا يمكن بناء اتهام متماسك بالشرك لمجتمع باسره بناءعلى ان افرادا او جماعات منه يدعون او يستغيثون بمن يعتبرونهم صالحين ، فالواجب حمل الدعاء و الاستغاثة من المسلم على التوسل الا اذا صرح المعني انه يقصد العبادة ، و هذا لا يتصور من مسلم و لو عاميا !

*- و اليكم حكم التوسل عند الشيخ النجدي ، لتقارنوه باقصى ما يمكن تصوره ، من اي زائر للمقابر و لو كان غير مسلم اصلا ، لتعلموا ان الشيخ النجدي ظلم المسلمين و كفرهم بغير حق و العياذ بالله السميع العليم !

*-فقد جاء فى كتاب :" فتاوى و مسائل"للشيخ النجدي ،(من جمع و تصحيح : صالح بن عبد الرحمن الاطرم و محمد عبد الرزاق الدويش) ، ص 68 ، حيث ينقل الكتاب اجابات للشيخ النجدي، تنم عن سخافة عقله و تنطعه فى الفهم ، ففى الاجابة العاشرة نجده يهدم مذهبه بالكامل ، حيث سئل عن قولهم:"(لا بأس بالتوسل بالصالحين)، و قول الامام احمد : " يتوسل بالنبي صلى الله عليه و سلم خاصة مع قولهم : انه : لا يستغاث بمخلوق ، فقال:" الفرق ظاهر جدا ، و ليس الكلام مما نحن فيه فكون بعضهم يرخص بالتوسل بالصالحين و بعضهم يخصه بالنبي صلى الله عليه و سلم و اكثر العلماء ينهى عن ذلك و يكرهه فهذه المسالة من مسائل الفقه و ان كان الصواب عندنا قول الجمهور من انه مكروه فلا ننكر على من فعله و لكن انكارنا على من دعا لمخلوق اعظم مما يدعو الله تعالى و يقصد القبر يتضرع عند ضريح الشيخ عبد القادر او غيره يطلب فيه تفريج الكربات و اغاثة اللهفان و اعطاء الرغبات ، فاين هذا ممن يدعو الله مخلصا له الدين ، و لا يدعو مع الله احدا و لكنه يقول فى دعائه : اسألك بنبيك او بالمرسلين او بعبادك الصالحين او يقصد قبر معروف(يعنى الكرخى) او غيره يدعو عنده لكن لا يدعو الا الله مخلصا له الدين فاين هذا مما نحن فيه"

*-فقوله:"هذا المسألة من مسائل الفقه" ، اخرجت الموضوع برمته من مجال التكفير ، لانه يكون تكفيرا بمعصية ، و هذا هو الذى هرب منه الشيخ النجدي اصلا ، فهو يتلمس مهربا للتبرئ من الخوارج –مع ان نجاته مستحلية قطعا- ، و علق بذهن المسكين ان الخوارج يكفرون بالمعصية ، و لم يفهم ان المعصية قد تكون كفرا ، ومشكلة الخوارج ليست متعلقة بالمعصية فى حد ذاتها ،بل مشكلتهم

هى الوهم ، حيث توهموا ان العاصى معاند حتما لمن لا تخفى عليه خافية ، و هذا الفهم صحيح ، و لكنه غير متحقق دائما فى جميع عصاة المسلمين، على ان الخوارج ، اعتمدوا على مظاهر خداعة و لم يتبينوا ، و لم يتهموا أنفسهم ، فوقعوا فى اخطر المهالك ، الا و هو الاعتداد بالراي ، و هو ما وقع فيه الشيخ النجدي ، فالخوارج لم يسترشدوا بآراء الراسخين فى العلم ، بل انطلقوا من مقولة ابى حنيفة عن علماء زمانه :"هم رجال و نحن رجال"، فضلوا و اضلوا، فابو حنيفة قال ذلك فى مسألة ليس فيها نص و لا راي امام معتبر، و الخوارج طبقواالقاعدة على رسول الله صلى الله عليه و سلم و خلفاءه الراشدين ، كما راينا !

*-و استمعوا اليه يقول :"و ليس الكلام مما نحن فيه " ، كيف يكون الكلام مما لستم فيه ؟ *- و كيف ستعرف انه دعا المخلوق اعظم مما يدعو الخالق ؟ *فالشيخ النجدي تجرأ على اجتهاد اعتباطي ، حيث قسم التوسل الى:- توسل بالميت - و عبادة للميت ، و الغريب، بل المحير هو الكيفية التى ميز بها بين النوعين ، فاعتبر احدهما شركا و بنى عليه مذهبه فى استحلال دماء و اعراض و اموال المسلمين بحجة الشرك ، و غض الطرف نهائيا عن الاحتمال الآخر مع انه هو الوارد ، بل هو المطلوب شرعا ، لأن المجتمع مجتمع مسلم ، و فوق ذلك ،يعتبر الشرك من اكثر الامور خفاء - فقد روى البخاري في " الأدب المفرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه :" وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ ؟ قَالَ : قُلِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لما لا أعلم " ، فكيف ساغ للشيخ النجدي بناء حكم تكفير امة محمد صلى الله عليه و سلم ، بمسالة اخفى من دبيب النمل ، مع ان الخفاءهنا ، هو خفاء على الشخص المعني نفسه ، اما غيره فلا دخل له بالقضية اصلا، الا اذا كانت لديه نية مبيتة ، للتكفير بالظن ، كما هو شان الشيخ النجدي و فرقته خوارج القرن الثانى عشر، و معلوم ان الحكم بالكفر اذا لم تتوفر شروطه حار على مدعيه ، خاصة انه ، حكم فرد معروف بالتنطع على اعداد غير محصورة من العلماء ، فلو سلم احدهم منه لكان الشيخ النجدي مشركا ، و باء بالخسران المبين ، و هو يتوهم انه يحسن صنعا !

*- و الغريب ان المعنى الصحيح للتوسل عند الشيخ النجدي هنا هو نفس المعنى الذى يقصده المسلمون ، فى مشارق الارض و مغاربها ، اما من ادعى غير ذلك فيلزمه الدليل ، مع انه اساء الظن بالمسلمين ، ثم حتى و لو وجد الدليل القطعي ، يكون قد ارتكب ما لم يادن الله تعالى فيه لمحمد صلى الله عليه و سلم مع المنافقين ، و رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرعلى كل حال من مليون مليون من الشيخ النجدي و اسلافه ، و المنافقون شر على كل حال من احذية العلماء المعارضين لأوهام الشيخ النجدي !

*- الردعلى التكفير بالبناء على القبور و التكفير :

*- البناء على القبور: من البين الجلي ان الشيخ النجدي و انصاره يحتطبون بليل، فهم يصرون على كفرالمجتمع بعلماءه، لكنهم لا يجدون مبررا مقنعا ، فيتعلقون بالبناء على القبور ،و اقصى ما فى البناء على القبور هو الكراهة ، فالنبي صلى الله عليه و سلم دفن فى بناء و بمحضر كبار الصحابة رضي الله عنهم فلو كان فى القضية حرمة او كفر او شرك لما اقدموا عليها ، و حتى لا يقال ان ذلك خاص به صلى الله عليه و سلم فقد دفن صاحباه رضي الله عنهما فى نفس البناء معه صلى الله عليه و سلم ، و ان ادعى مدعى و جود فرق بين البناء على الميت و ادخال الميت فى بناء ، و على فرض وجود فرق فهل ذلك الفرق هو المبرر الشرعي للتكفير المبيح للدم و العرض و المال ؟

*- اما الدعاء بمعنى ان الشخص العاقل يطلب من الميت التصرف فى الكون او حتى فى نفسه بالقيام او الكلام او الاكل او غيره، فهذا لا يتصوره معتوه ، لان اقرب ما فيه ان الميت، لو كانت له قدرة لجلب بها النفع لنفسه و خرج من القبر الى القصر ، و لدفع عن نفسه و ذويه الموت و الاسقام و الافات ، و لقتل كل اعداءه و شانئيه !

*- اما الدعاء بمعنى دعاء الله تعالى بالتوسل اليه بوسيلة مشروعة ، فهذا ثابت بالنصوص الصريحة ، و الخلاف حول التوسل بذات الشخص ، لا يصل الى الردة و الكفر !

*- غير ان الشيخ النجدي اصر على رأيه ، حتى انه كفر علماء السلف المخالفين لأوهامه ، تعدى حتى كفر صحابيا جليلا براه رسول الله صلى الله عليه و سلم من تلك التهمة ، و اليكم اقواله :

فالشيخ النجدي هذا هو مؤلف كتاب كشف الشبهات الذى يقول فيه : " و للمشركين (يعنى علماء السنة) شبهة اخرى يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم انكر على اسامة قتل من قال لااله الا الله " و

قال : أقتلته بعدما قال لا اله الا الله ؟ و قال : أمرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله و احايث اخرى فى الكف عمن قالها و مراد هؤلاء الجهلة (يعني ورثة الانبياء) ان من قالها لا يكفر و لا يقتل و لو فعل ما فعل(هذا كذب صريح، المسلم يقتل ، حدا و يقتل كفرا) ،فيقال لهؤلاء الجهلة(العلماء): معلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل اليهود و سباهم و هم يقولون لا اله الا الله (هذا هو البهتان، و هل قاتالهم بسبب الكفر ام الغدر و الخيانة؟ و متى كان اليهود يقولون لااله الا الله ، نعم منهم طائفة ... !) و ان االصحابة قاتلوا بنى حنيفة و هم يشهدون ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله و يصلون و يدعون الاسلام(هل كان مسيلمة المتنبئ ،الدعي الكذاب و سجاح المتنبئة الكافرة المجرمة، يشهدون فعلا ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله ؟ !) و كذلك الذين حرقهم علي بن ابي طالب (اهل النهروان الذين ادعوا ان عليا–رضي الله عنه- هو معبودهم) و هؤلاء الجهلة (يعني العلماء) يقرون ان من انكر البعث كفر و قتل و لو قال لا اله الا الله (القتل هنا اقامة لحد الردة) و ان من جحد شيئا من اركان الاسلام كفر و قتل و لو قالها (قتل لانه مرتد و ليس لانه منزه!) فكيف لا تنفعه لو جحد فرعا من الفروع (هذه ليست فروع يا متعطش للورطات) و تنفعه اذا جحد التوحيد الذى هو اساس الدين و رأسه (يقصد تشبيه الله تعالى بخلقه :الاعضاء و التحيز و التاثر) و لكن اعداء الله (يعني العلماء)ما فهموا معنى الاحاديث(و فهمتها انت؟) **كشف الشبهات**(ص45)

*- من يسميهم الشيخ النجدي هنا المشركين و الجهلة هم كبار علماء الاسلام الذين اعتبروا هذه الاحاديث مانعة من قتل من اظهر ما يدل على انه مسلم و من هؤلاء :الامام الشافعي و القرطبي و الخطابي و القاضى عياض و النووى و ابنا حجر و الشوكاني ، و لا يعرف عالم واحد فسر هذه الاحاديث تفسيرا يخالف ما ذهب اليه هؤلاء ،لان كل واحد من هذه الاحاديث له قصة معينة، تبين انه جاء مانعا من قتل من تظاهر بالاسلام و لو كان متعوذا ، كما سنرى !

ملاحظة: ، "الشبهات عند الشيخ النجدي هى كل ما يحول بينه و بين سفك الدماء المعصومة ، و نهب الاموال الحرام ، انتقاما لسلفه الكرامي!"

* لا تستغربوا هذا ، فالرجل كفر صحابيا برأه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قائلا :"ان عادوا فعد" ، و اليكم ما جاء فى "الدرر السنية فى الاجوبة النجدية" ج:10،ص:9 "يقول الشيخ النجدي :"اعلموا ان الادلة على تكفير المسلم الصالح اذا اشرك بالله أو صار مع المشركين على الموحدين(يعنى مقلديه) و لو لم يشرك ، اكثر من ان تحصر من كلام الله و كلام رسوله و كلام اهل العلم ، و انا اذكر لكم آية من كتاب الله اجمع اهل العلم على تفسيرها وانها في المسلمين و ان من فعل ذلك فهو كافر فى اي زمان كان ، قال تعالى :(مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) سورة النحل/ 106 إلى آخر الآية وفيها : (ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ) سورة الأنفال آية/ 23 ، فإذا كان العلماء ذكروا أنها نزلت في الصحابة لمَّا فتنهم أهل مكة ; وذكروا : أن الصحابي إذا تكلم بكلام الشرك بلسانه ، مع بغضه لذلك وعداوة أهله ، لكن خوفا منهم ، أنه كافر بعد إيمانه ،فكيف بالموحد(يعنى انصاره) في زماننا ، إذا تكلم في البصرة أو الإحساء أو مكة أو غير ذلك خوفا منهم ، لكن قبل الإكراه ! وإذا كان هذا يكفر فكيف بمن صار معهم وسكن معهم وصار من جملتهم ؟! -فكيف بمن أعانهم على شركهم ، وزينه لهم ؟ فكيف بمن أمر بقتل الموحدين (يعنى انصاره)و حثهم على لزوم دينهم(يعنى حث انصار الشيخ النجدي على لزوم دين اهل مكة) ؟

*- تضمن هذا النص استنتاج الشيخ النجدي لقاعدة ذهبية تقول:"ان الصحابي اذا تكلم بكلام الشرك بلسانه ، مع بغضه لذلك و عداوته لأهله ، ، لكن خوفا منهم ، أنه يكفر بعد إيمانه "، و هدفه واضح ،فهو يريد ان يبرر لنفسه و لأتباعه قتل اهل لا اله الا الله ، فجاء بالمستحيل ، الذى يدل عى تعطشه للدماء! فالصحابي المشار اليه هو عمار بن ياسر رضي الله عنهما ، و قد برأه رسول الله صلى الله عليه و سلم بقوله "ان عادوا فعد "

*- **و اليكم** تفسيرالقصة من كلام محمد ابن جرير الطبرى على اعتبار انه اوثق التفاسير عند ابن تيمية" الامام المعصوم عند هذه الفرقة "!

يقول الامام محمد بن جرير الطبرى(ت310هج):

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن عبد الكريم الجزري ، عن أبي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر، فعذّبوه حتى باراهم في بعض ما أرادوا

فشكا ذلك إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: كَيْفَ تَجِدُ قَلْبَكَ؟ قال: مطمئنا بالإيمان. قال النبيّ صلى الله عليه وسلم: " فإنْ عادُوا فعد"

*- و بالنسبة لفرية كفر اهل مكة نذكر المسلمين ان النبي صلى الله عليه و سلم قال ان الشيطان يئس ان يعبد في جزيرة العرب عامة ، و مكة هي افضل جزيرة العرب و زعيم الدجاجلة –الاعور-لا يدخل مكة المكرمة ، و الدين يأزر إليها، فيمكن للشيخ النجدي ان يعتبرها دارشرك و كفر !

*- ملاحظة : من المهم الاشارة الى صدق مقولة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، ان الخوارج شرار الخلق ، حيث جاء في "فتح الباري ج 12/ص282)" ،ان ابن الاشج سال نافعا عن راي ابن عمر – رضي الله عنهما-في الخوارج ، قال : " كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَرَاهُمْ شِرَارَ خَلْقِ اللَّهِ ، وَقَالَ ، إِنَّهُمُ انْطَلَقُوا إِلَى آيَاتٍ نَزَلَتْ فِي الْكُفَّارِ ، فَجَعَلُوهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ "

*- فالخوارج -على السواء- انطلقوا من قاعدة صحيحة في حالة كون المعني كافرا مشركا ، ثم يعممونها لتشمل المسلم الموحد ، فمثلا قول الشيخ النجدي : "إذا اشرك بالله" ، صحيحة و ثابتة ، غير ان المغالطة جاءت من التطبيق ، فخصوم الكرامية ليسوا مشركين، بل هم علماء الامة المحمدية التي نزل فيها قوله تعالى :" *ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ* جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ* الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ *

فعن عائشة أنها قالت كلهم في الجنة :أما السابق فمن مضى على عهد رسول الله ، صلى الله عليه وآله وسلم ، وشهد له بالجنة ، وأما المقتصد فمن اتبع أثره من أصحابه حتى لحق بهم وأما الظالم فمثلي ومثلكم ، كما روي أنها قالت :"السابق الذي أسلم قبل الهجرة والمقتصد الذي أسلم بعد الهجرة والظالم نحن !"

وروى أبو عثمان النهدي قال: سمعت عمر بن الخطاب قرأ على المنبر " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عنبادنا " الآية فقال: قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - سَابِقُنَا سَابِقٌ وَمُقْتَصِدُنَا نَاجٍ وَظَالِمنا مَغْفُورٌ لَهُ "

قال ابن عباس: يريد بالعباد أمة محمد - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ثم قسَّمهم ورتَّبهم فقال :(فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بالخيرات)

*-و قال أسامةُ بن زيد في هذه الآية ، قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "كلهم من هذه الأمة "

*- اما تفنيد او هامه بشأن الاحاديث المانعة من قتل اهل لا اله الا الله بحجة انهم كفار مشركون فإليكم بعض اقوال ائمة المسلمين :

1-الامام الشافعي : فقد ذكر هذا الامام في حكم الزنديق اذا تاب قال : يقبل قوله اذا رجع و لا يقتل و احتج بالاية : " اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله و الله يعلم انك لرسوله و الله يشهد ان المنافقين لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة ."فامر الله تعالى ان يدع قتلهم لما يظهرون من الاسلام و كذلك الزنديق اذا اظهر الاسلام كان في هذا الوقت مسلما و المسلم غير مبدل ، قال صلى الله عليه و سلم : " ألا شققت عن قلبه "

2-الامام القرطبي: -حيث ان القرطبي قال -وهو يعلق على حديث ابن عباس حول قتل المسلمين لصاحب الغنيمة- : " و انما سقط القتل عن هؤلاء لاجل انهم كانوا في صدر الاسلام و تاولوا انه قالها متعوذا و خوفا من السلاح ، و ان العاصم قولها مطمئنا ، فاخبر النبي صلى الله عليه و سلم انه عاصم كيفما قالها و لذلك قال لاسامه :" أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها ام لا ؟ " و ذلك لا يمكن ، فلم يبق الا ان يبين عنه لسانه ، و في هذا من الفقه باب عظيم : و هو ان الاحكام تناط بالمظان و الظواهر لا على القطع و الاطلاع على السرائر . " . الجامع لاحكام القرآن ج7. ص51

3-الامام الخطابي الذى قال عن " حديث أسامة" : "فيه من الفقه أنَّ الكافر إذا تكلَّم بالشهادة وإن لم يصف الإيمان وَجَبَ الكَفُّ عنه والوقوف عن قتله سواء أكان بعد القدرة أم قبلها".

4-و منهم الحافظ ابن حجر الذى قال عن هذا الحديث: "وفيه دليل على ترتُّب الأحكام على الأسباب الظاهرة دون الباطنة"

*-وقال ايضا: "كلهم أجمعوا على أن أحكام الدنيا على الظاهر والله يتولى السرائر"

5-و القاضي عياض الذى قال عن هذا الحديث:"و هذا بخلاف إجراء الأحكام الظاهرة عليهم من حدود الزنا و القتل لظهورها (بالشهادة الشرعية)"!

6- وقال النووي: "وقوله: (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا؟) الفاعل في قوله أقالها: هو القلب، ومعناه أنك إنما كُلِّفْتَ بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان، وأما القلب فليس لك طريق إلى معرفة ما فيه "..

*- وقال النووي: "معناه إني أمرت بالحكم بالظاهر والله يتولى السرائر".

***- و من المعروف ان الشرك من اكثر الامور غموضا ، و من المعروف كذلك ان زيارة القبور لا دليل فيها على الكفر و لا على الايمان !**

***- غير ان تلفيقات هذه الفرقة للتهم لا تقف عند حد لأنها مقتنعة بكفر كل خصوم الكرامية ، فكل من لا يؤمن بالاعضاء و الصورة و الجلوس و الحركة و التاثر بالمخلوقات ، يعتبر كافرا مشركا، غير ان ردود علماء السنة على التجسيم و التشبيه ، جعل دعاة التجسيم الجدد يبتكرون تهما جديدة، حتى ولو كانت مرتجلة و ساذجة ، فالمهم ان هؤلاء كفار مشركون ، سواء صدقت هذه التهم ام لم تصدق !**

*- فالشيخ النجدي و ابناءه و احفاده و انصاره مصرون على ان المسلم ، لا يحسن به الظن و لا تحمل افعاله و اقواله على احسن المحامل ، فهو عندهم كافر ، بل كافر محارب !

*- ففى **كتاب الرسائل الشخصية للشيخ النجدي(ص: 223) : " ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ، و نحن ما كفرنا الطواغيت و اتباعهم الا بالشرك ،و انت رجل من اجهل الناس ، تظن ان من صلى و ادعى انه مسلم لا يكفر ..."**

***-وفى كتاب كشف الشبهات ص 11 " ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه و قد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بالجهل و قد يقولها و هو يظن انها تقربه الى الله تعالى كما يفعل المشركون "**

***-و فى ص 24 : " عمن نقلت من العلماء ان الآية اذا نزلت فى كافر انها لا تعم من عمل بها من المسلمين "**

*- كما جاء فى كتاب الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ج9:

ص254: سئل الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، اذا كان فى البلدة وثن يدعى من دون الله ، و لم ينكر ، هل يقال هذه بلدة كفر ؟ أو بلدة اسلام ؟

فاجاب : لا ينبغى الجزم باحد الامرين ، لاحتمال ان يكون فى البلدة جماعة على الاسلام مظهرين ذلك ، فان هذه الدعوة التى ظهرت بنجد ، و مكنها الله بالجزيرة ، قد قبلها اناس ، كما بلغنا عن الافغان ، و الصومال ، أن فى كل منهما طائفة تدين بالتوحيد ، و تظهره ، و قد يكون غيرهم كذا كذلك ، لأن هذه الدعوة قد شاعت فى كل البلاد ، و قرؤوا مصنفات شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله ، فيما اجاب من عارضه ، و قد بلغنا من ذلك عن بعض اهل الأقاليم ، ما يوقف ! الدررج9 ص254

*-و قال: .... قد بلغنى ان بعض الناس ، يقول : "فى الاحساء من هو مظهر دينه ، لا يرد عن المساجد و الصلاة " ، و أن هذا عندهم هو اظهار الذين! ، و هذه زلة فاحشة ، غايتها : ا ن اهل بغداد و منبج ، و اهل مصر ، قد اظهر من هو عندهم دينه ، فإنهم لا يمنعون من صلى ، و لا يردون عن المساجد !

- فيا عباد الله : أين عقواكم ؟ فإن النزاع بيننا و بين هؤلاء ، ليس هو فى الصلاة ، و إنما هو فى تقرير التوحيد ، و الامر به ، و تقبيح الشرك و النهي عنه ، و التصريح بذلك ، كما قال امام الدعوة النجدية : اصل دين الاسلام و قاعدته أمران: الاول :الامر بعبادة الله وحده لا شريك له ، و التحريض على ذلك ، و الموالاة فيه ، و تكفير من تركه .

الامر الثانى : الإنذار عن الشرك فى عبادة الله وحده لا شريك له ، و التغليظ فى ذلك ، و المعاداة فيه ، و تكفير من فعله ! - هذا هو اظهار الدين ، يا عبد الله بن حسين الدرر ج9 ص:258

***-قلت: صحيح انه يجب الانذار عن الشرك ، و المعاداة فيه و تكفير من فعله ، و لكن تعريفكم للشرك تعريف هلامى خرافى ، فالشرك قضية قلبية ، لا يطلع على حقيقتها الا علام الغيوب !**

*- و جاء فى الدرر السنية فى الاجوبة النجدية ج1ص319 –"**قول** الشيخ عبد الرحمن بن حسن" : " **فاذا كان العلماء فى وقتنا هذا وقبله فى كثير من الامصار ما يعرفون من معنى لااله الا الله الا توحيد الربوبية كمن كان قبلهم فى عصر شيخ الاسلام ابن تيمية ، و ابن القيم و ابن رجب ، اغتروا بقول بعض العلماء من المتكلمين : ان معنى لااله الاالله تعنى القادر على الاختراع و بعضهم يقول : الغني عمن سواه المفتقر اليه ما عداه و الله سبحانه بين لنا معنى هذه الكلمة فى مواضع كثيرة قال تعالى:" واذ قال ابراهيم لابيه و قومه اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين ، و جعلها**

كلمة باقية فى عقبه لعلهم يرجعون " فعبر عن هذه الكلمة بمعناها و هو نفي الشرك فى العبادة و قصرها على الله وحده. و قال عن اهل الكهف " و اذ اعتزلتموهم و ما يعبدون الا الله " فاذا كان هذا التوحيد الذى هو حق الله على العباد قد خفي على اكابر العلماء فى ازمنة سلفت فكيف لا يكون بيانه اهم الامور ؟" الدرر السنية ج1 . 319 .

***- قلت :ما اسهل الكذب و الافك ، كيف يكون علماء الاسلام لا يعرفون الا توحيد الربوبية ، الذى اخترعه المجسم** ابن بطة العكبري (ت387هج)، و من اجاز له التفريق بين الرب و الاله ، أما علم ان الميت يسأل عن ربه ، فاذا كانت معرفة الرب الحق هى محل الافتراق بين اهل الجنة و اهل النار ، فهذا يعنى انها تتضمن معرفة الاله المستحق للعبادة ، ثم ان الافاك عبد الرحمن لم يستشهد على بهتانه باقوال من وصفهم بالعلماء الكفرة ، **فمنهم هؤلاء العلماء من المتكلمين الذين قالوا ذلك ؟**

***- هذا خلط و خبط عجيب ، فالمنزهون قالوا ان المعبود بحق هو الغني عن الخلق ، و لا ان اظن الموقر ابن حسن يدعى خلافا فى ذلك ! الا اذا كان يرى العرش مكانا للجلوس و الراحة ! *- و المعنى الذى ادعى عبد الرحمن انه يرتضيه ، و اطلق عليه نفي الشرك فى العبادة ، ليست هو معنى الكلمة،بل هو سلوك نابع من فهم ذلك المعنى ، و فى النهاية لم يحدد الشيخ عبد الرحمن المعنى الذى يكفر من خالفه، *- اذا هذه هي حقيقة هذه الفرقة التكفير اولا ، ثم الافتراض و الاحالة الى مجهول ! !**

***- غير ان معنى كلمة الاخلاص مشهور و معرالوف ، و هو قولنا :" لا معبود بحق الا الله"، اما البراءة من الشرك ، فهي سلوك و ليست تفسيرا و لا شرحا لمجهول !**

***- اما المتكلمون فهم نوعان :نوع يدافع عن تنزيه الله تعالى عن مشابهة الخلق ، و نوع يدافع عن اعتقاد المحدودية و حدوث الصفات فى حق الله تعالى ، و كلهم يستخدمون الادلة النقلية و العقلية ، و من المفهوم ان يلجأ اصعفهم حجة ، و اقلهم ورعا ، الى تكفير خصمه !**

***-لكن القضية تحمل بعدا آخر و هو ان هذا الاتهام تشكيك فى صحة نقل الشريعة، لأن تثليث التوحيد ليكون لغزا يمكن بواسطته رمي الناس بالكفر ، لم يكن معرفا قبل ابن بطة و تلميذه ابن تيمية، و رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يعلق معرفة الله تعالى و عبادته على ابن بطة و لا على إبن تيمية و لا الشيخ النجدي -عدو الله و رسوله- ، فهذا الاستدراك ردة و خروج من ربقة الاسلام ، و الفكرة اساسها خلق مبرر لنصرة العقيدة الكرامية !**

*- و حتى لو افتراضنا ان الناس وصلوا لجهالة جهلاء لا يعرفون فيها من الاسلام الا هذه الكلمة ، و لا يعرفون لها معنى مهما كان ، لكانت لهم نجاة من النار،هذا ما اكده حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه ، و من المؤكد ان النقل عن "حمار" لحذيفة اولى بالثقة و الاعتبار من شهادة الشيخ النجدى الذى شهد على نفسه بالكفر من غير اكراه ! *- فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: "قال رسولُ الله صلى اللهُ عليه وآله وسَلَّم : **" يَدْرُسُ الإِسْلاَمُ كَمَا يَدْرُسُ وَشْيُ الثَّوْبِ، حَتَّى لاَ يُدْرَى مَا صِيَامٌ وَلاَ صَلاَةٌ وَلاَ نُسُكٌ وَلاَ صَدَقَةٌ، وَلَيُسْرَى عَلَى كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي لَيْلَةٍ، فَلاَ يَبْقَى فِي الأَرْضِ مِنْهُ آيَةٌ، وَتَبْقَى طَوَائِفُ مِنَ النَّاسِ: الشَّيْخُ الكَبِيرُ، وَالعَجُوزُ، يَقُولُونَ :أَدْرَكْنَا آبَاءَنَا عَلَى هَذِهِ الكَلِمَةِ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَنَحْنُ نَقُولُهَا "** ، فقال له صِلَةُ: ما تغني عنهم "لا إله إلاّ اللهُ " ، وهم لا يدرون ما صلاة ولا صيام ولا نسك ولا صدقة؟ فأَعْرَضَ عنه حذيفةُ، ثمَّ رَدَّهَا عليه ثلاثًا، كُلَّ ذلك يُعرِضُ عنه حذيفةُ،و أقبل عليه في الثالثة، فقال: يا صلةُ! تُنجيهم من النار –ثلاثًا " !

***- فالشيخ النجدي و انصاره ، لا يكفرون الا المسلمين ، و ليس لهم سلف فى ذلك الا الخوارج كلاب النار ، و لكن هؤلاء المسلمين ، يكفرون بعقيدة التجسيم الكرامية، فلو كان الشيخ النجدي يريد نشر الاسلام فعلا لذهب الى المشركين المعروفين (اليهود و النصارى و البوذيين و الوثنيين او اللادينيين ...)**

*- المفاجئة الغريبة : **وعلى كل حال، تفنيد اوهام الشيخ النجدي جاء من داخل فرقته ، فهذا أحد اخطر اعمدة التكفير النجدي ، يقلب الطاولة على شيخه ، و لا نعرف** ، ما ذا سيقول الشيخ النجدي لو وجد نفسا الآن من ورطاته و سمع تلميذه فى التكفير (سفر الحوالي) ، يقول : " *-" قال عمر رضي الله عنه "لو أنني بعثت جيشاً فحاصروا حصنا من العجم، فخرج اليهم رجل من الحصن المحاصر، فرفع يديه إلى السماء وأشارباصبعه، فقتلهم المسلمون- لقتلتهم، أو وديتهم" -أي :إما أقتلهم أو أدفع دياتهم -لأنه أشار بالتوحيد،وهي قرينة تدل على الإسلام .فهذا هو القول الصحيح . فلو رأينا إنسانا يصلي فهو مسلم، لانه فعل خصيصة من خصائص الاسلام .هذا بالنسبة للفرد، وبالنسبة للدار

نعرف أنها دار إسلام أو دار كفر بما اثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يبعث الجيش أو السرية في الليل، فيبيتون قريبا من العدو، فإن سمعوا الأذان وإلا أغاروا فالبلد الذي يؤذن فيه هو بلد إسلام،................فإثبات الاسلام للانسان يثبت على القول الصحيح بأي شيء من خصائص الاسلام، وعادات المسلمين....."

***-هذا الدكتور الذى يرى نفسه متخصصا فى "العقيدة"، ينسف مذهب شيخه نسفا، فتعليقه السابق جاء فى كتابه"التوحيد" و هو شرح لشرح ابن ابى العز للعقيدة الطحاويةص 22،** [و الحقيقة ان هذا الكتاب هو تخريف على تحريف ابن ابى العزللعقيدة الطحاوية]

*- من سمع هذا الكلام الطيب، و لم يقرأ "كتاب التوحيد"، لهذا الدكتور "الطيب" ، و لا كتاب "عقائد الاشاعرة"له، يرى ان القوم مظلومون ، فهم لا يكفرون الا الكفار ، و لكن الزمن تغير بفضل الدعوة الكرامية اعنى الوهابية اعنى السلفية !

*- الحقيقة ان التكفير ملة واحدة بوجهين ، الوجه الكالح مثله المنهج الاصلي للفرقة و الذى لا زالت تتبناه داعش و اخواتها ، و الوجه الذى تعرض لعمليات تجميل بريطانية ، هو الذى تتبنا المملكة "السلفية" ، و هدفه نشر العقيدة الكرامية ، بالدعاية و الترويج و الابتزاز بالمساعات المالية و ....و فى المقابل تشويه خصوم الكرامية بالكذب و الافتراء و الفبركة ... و اغراق العالم بالمدارس و المعاهد و الكتب و الفضائيات المتخصصة فى العقيدة الكرامية !

*- فالدكتور هنا حذر مما يثيرحفيظة "العم سام"-ولي النعمة - ، و لكنه للاسف ينسف مذهب فرقته من حيث يدرى أو لا يدرى ، فبناء على اقواله السابقة يكون الشيخ النجدي و كل انصاره ، مجرمو حرب تجب محاكمتهم فى جرائم لا تسقط بالتقادم خاصة و انهم يمثلون سلطة لازالت قائمة ، فكل من قتلتهم هذه الفرقة فى الفترة الممتدة[من 1744م الى 1934م]هم مسلمون ، و لا تعرف لهذه الفرقة معركة واحدة مع غير المسلمين ، اطلاقا !

*- الاختلاف واضح بين الشيخ و تلميذه ، لكن ما هو السبب ؟

*-السبب معروف و هو التعديل الصليبي لمنهج الشيخ النجدى بما يلائم مصالح التاج البريطاني ، فالدكتور "سفر"نشأ بعد التعديل ، و هذا ما يعطينا صورة من داخل الفرقة ، فالقضية برمتها مصالح ، فزمن الشيخ النجدي كانت السلطة لا تتعدى قرية الدرعية التابعة لقرية العيينة التابعة بدورها للاحساء ، و زمن "سفر" هو زمن المملكة السلفية التى انقذتها لقوى الصليبية ، من الإضمحلال و التلاشى ، بعدما سحقتها القوات المصرية ، فأمراءها و علماءها يعرفون حق المعرفة ان عدوهم الاول هو وجود راية اسلامية توحد المسلمين ، لذا فلن ينسوا الجميل الذى قدمته ابريطانيا الصليبية و لازالت تبذله للحفاظ على هذه الفرقة التى مكنت ابريطانيا من تحقيق مستحيل عجزت عنه الجيوش الصليبية مجتمعة ، طيلة مئات السنين، هذا العهد الصليبي هو الذى مكن جلالة الملك "السلفي"عبد العزيز من ان يقول لأحفاد و انصار الشيخ النجدي :" لا تظنوا يا "اخوان" ان لكم قيمة كبيرة عندنا ، لا تظنوا انكم ساعدتمونا و اننا نحتاج اليكم ،قيمتكم يا اخوان فى طاعة الله ثم طاعتنا ، فاذا تجاوزتم ذلك كنتم من المغضوب عليهم . اي و الله ، لا تنسوا ان ما منكم رجل الا و ذبحنا اباه أو اخاه أو ابن عمه ، و ما ملكناكم الا بالسيف ، و السيف لا يزال بايدينا ، ان كنتم يا "اخوان" لا ترعون حقوق الناس ، لا و الله ، لا قيمة لكم عندنا فى تجاوزكم ، انتم عندنا مثل التراب ، انتم ما دخلتم فى طاعتنا رغبة بل قهرا ، و انى و الله اعمل فيكم السيف ، اذا تجاوزتم حدود الله ......لقد بلغنى ان كثيرا منكم غير راض عنى و عن حكومتى ، و لكننى لست ممن يتخلون تحت الضعط و القوة عن عروشهم .... " ، كان هذا خطاب سنة 1924 م ، و ذلك ان ابريطنيا امرت عبد العزيز بوقف اعتداءات "جيش اخوان من اطاع الله" على الكويت و العراق و الشام التى هى احلاف للصليبيين فى مهمة اسقاط الخلافة العثمانية(معاهدة سايس-بيكو لتقاسم العالم الاسلامي) واحتلال فلسطين(تنفيذ وعد بلفور) ، فرفض الاخوان امر عبد العزيز لانهم توهموا انفسهم مجاهدين فى سبيل الله باعمالهم الخبيثة: من قتل للمسلمين و نهب ممتلكاتهم و رأوا ان وقف هذا "الجهاد" ردة و كفر ، حتى انهم كفروا عبد العزير، و هذا ليس بسبب عمالة عبد العزيز للصليبيين ، بل لأنه امر بوقف تطبيق أباطيل الشيخ النجدي ، القاضية بقتل اهل لا اله الاالله و ترك اهل الصلبان ،

(صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم ، القائل :"يقتلون اهل الاسلام و يدعون اهل الاوثان)

*- فعن ابى سعيد الخدري رضي الله عنه قال بعث علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه و سلم بذهيبة فى تربتها فقسمها صلى الله عليه و سلم بين اربعة :الاقرع بن حابس الحنظلي و بين عيينة بن بدر الفزاري و بين زيد الخيل الطائي ثم احد بنى نبهان و بين علقمة بن علاثة العامري ثم احد بنى كلاب ،

قال : فغضبت قريش و الانصار ، و قالت يعطى صناديق نجد و يدعنا ، فقال صلى الله عليه و سلم :" انما اتالفهم ، قال : فاقبل رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ناتئ الجبين ، كث اللحية ، محلوق ، قال : اتق الله يا محمد ، فقال صلى الله عليه و سلم : و من يطع الله اذا عصيته ؟ أيأمنني الله على اهل الارض و لا تأمنونى ؟ قال فسأل رجل قتله احسبه خالد بن الوليد ، قال: فمنعه صلى الله عليه و سلم ، فلما ولى قال صلى الله عليه و سلم : ان من ضئضئ هذا أو فى عقب هذا قوما يقرؤون القرآن لا يتجاوز حناجرهم ، يمرقون من الاسلام مروق السهم من الرمية ، يقتلون اهل الاسلام ، و يدعون اهل الاوثان ، لئن ادركتهم قتلهم قتل عادهم "

- غير ان تفنيد اوهام الشيخ النجدي سبق تلميذه العاق "سفر" بكثير فهذا اخوه المعاصر له سليمان ابن عبد الوهاب يقول في الرد على غلو أخيه ومنهجه في التكفير بالظن : "... لا يكفر حتى تقام عليه الحجة التي يكفر تاركها، وأن الحجة لا تقوم إلا بالإجماع القطعي لا الظني ، وأن الذي يقيم الحجة الإمامُ أو نائبه...وأن المسلم المقر بالرسول إذا استند إلى نوع شبهة تخفى على مثله: لا يكفر، وأنَّ مذهب أهل السنة التحاشي عن تكفير من انتسب إلى الإسلام". ويقول أيضا: "ولتعلموا أنَّ هذه الأمور التي تكفرون بها، وتخرجون المسلم بها من الإسلام، ليست كما زعمتم أنه الشرك الأكبر، شرك المشركين، الذين كذَّبوا جميع الرسل في الأصلين، وإنما هذه الأفعال التي تكفرون بها من فروع هذا الشرك، ولهذا من قال من العلماء أنها شرك، وسماها شركاً: عدَّها في الشرك الأصغر، ومنهم من لم يسمها شركاً وذكرها في المحرمات، ومنهم من عدَّ بعضها في المكروهات، كما هو مذكور في مواضعه من كتب أهل العلم، من طلبه وجده".- كما قال عن اخيه : ابتلى الله الناس بمن ينتسب الى الكتاب و السنة و يستنبط من علومهما ، و لا يبالى من خالفه ، و اذا طلب منه ان يعرض كلامه على اهل العلم لم يفعل ، بل يوجب على الناس الاخذ بقوله و بمفهومه ، و من خالفه فهو كافر ، هذا و هو ليس فيه خصلة واحدة من خصال الاجتهاد ، و لا و الله عشر واحدة ، و مع ذلك راج كلامه على كثير من الجهال " [من كتاب "فصل الخطاب من كتاب رب الارباب و حديث رسول الملك الوهاب ، و كلام اولى الالباب فى ابطال مذهب محمد بن عبد الوهاب]

*- وستكتشفون فى الصفحات القادمة ان هذه الفرقة تمثل خدمة مجانية للصليبيين ، لانها تخدم المشاريع الصليبية باسم السلفية و التسنن !

*- و بما ان هذه الفرقة تدعى انها الفرقة الناجية و انها الممثل الوحيد للإسلام الصحيح ، فسنتعرف على ملامح العقيدة "السلفية" من خلال ائمة هذه الفرقة "السلفية" ، فنبدأ و نختم بعقيدة الشيخ الامام "السلفي" الاوحد الفهامة احمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحرانى !

***- التهم التى وجهها علماءالاسلام للشيخ الذى يقلده الشيخ النجدي**

(ننقلها لكم من كتابه"التسعينية") :

*- لما كان ابن تيمية فى السجن ، **وصلته رسالة تختصر الاتهامات الموجهة اليه ، و هذا نص الرسالة :" ...الذى يطلب منه ان يعتقده : ان ينفى الجهة عن الله و التحيز و ان لا يقول ان كلام الله تعالى حرف و صوت قائم به ، بل هو معنى قائم به ، و انه سبحانه لا يشار اليه بالاصابع اشارة حسية ، و يطلب منه انه لا يتعرض لأحاديث الصفات و آياتها عند العوام و لا يكتب بها الى البلاد و لا فى الفتاوى المتعلقة بها ..." كتاب التسعينية (ص116)**

***-التهم هي : أ- ادعاءه الجهة ب - ادعاءه النطق بالحرف و الصوت ج- خوضه فى المتشابه**

*- هذه التهم محل اتفاق بين علماء السنة ، و سترون ان ابن تيمية سيرد عليها بالتحايل و التشكيك فى المسلمات و الثوابت !

***ففى ص116 من كتابه "التسعينية"- كان مختصر جوابه انه:" لا يقول الا ما اجمع عليه السلف، و صرح انه صاح باعلى صوته :" يا مبدلين ، يا مرتدين ، يا زنادقة " *- ثم قال :"قول القائل :لا يتعرض لأحاديث الصفات و آياتها عند العوام و لا يكتب بها الى البلاد و لا فى الفتاوى المتعلقة بها !- اما ان يريد بذلك انه لا تتلى هذه الآيات و هذه الاحاديث عند عوام المؤمنين ! فهذا مما يعلم بطلانه بالاضطرار من دين الاسلام ، بل هذا القول اذا أخذ على اطلاقه فهو كفر صريح ، فان الامة مجمعة على ما علموه بالاضطرار من تلاوة هذه الآيات فى الصلوات ...و استماع جميع المؤمنين لذلك و كذاك تلاوتها و إقرائها و استماعها خارج الصلاة هو من الدين الذى لا نزاع فيه بين المسلمين و كذلك تبليغ الاحاديث .." *- و فى نهاية جوابه خلص الى مقصوده قائلا: "فصارت الجهمية الذين ينفون عن الله الجهة و الحيز :مقصودهم أنه ليس فوق العرش رب و ليس فوق السماوات اله و الجهمية**

الذين يقولون انه فى الموجودات يثبتون له الجهة و الحيز ! -فبينت فى الجواب بطلان قول فريقي الجهمية (النفاة و المثبتين): 1-فإن نفاتهم لا يعبدون شيئا ! (يعنى الاشاعرة و الماتريدية) - 2 و مثبتتهم يعبدون كل شيئ ! (يعنى الصوفية)
*- فهو هنا يتحايل ليجعل النهي عن الخوض فى المتشابه ، كفر ، لأنه نهي عن تلاوة القرآن !
*- ثم يتحايل ليجعل تحيز معبوده فى مكان و بمسافة ، امرا معلوما من الدين بالضرورة ، و المشكك فيه كافر ، لأن هدفه الحقيقي ، هو نفي وجود الله تعالى !

أ*اثباته للجهة: - و فى الصفحة 192، يستنبط من مجموعة نصوص كان قد سرها و فسرها بما يلائم اوهامه ، قال:"و ليس فى شيئ من ذلك نفي الجهة و التحيز عن الله و لا وصفه بما يستلزم لزوما بينا نفي ذلك ، فكيف يصح مع كمال الدين و مع كون الرسول قد بلغ البلاغ المبين ، ان يكون هذا من الدين و الإيمان ثم لا يذكره الله و رسوله قط ؟ " - ثم يضيف"إنى قد قلت لهم :قائل هذا القول ان اراد انه ليس فى السماوات رب و لا فوق العرش اله و ان محمدا لم يعرج به الى ربه ، و ان ما فوق العالم الا العدم المحض ، فهذا باطل ، مخالف لإجماع سلف الامة و أئمتها ، و هذا المعنى هو الذى يعنيه جمهور الجهمية من مشايخ الممتحنين و نحوهم ، يصرحون به فى كلامهم و كتبهم "
* - هو هنا افترض اسوأ الاحتمالات ، و بنى عليه حكما بكفر العلماء ! ،و كان من المفترض على مثله ان يحسن الظن بالناس و خاصة العلماء ، فلحوم العلماء مسمومة ....
*- حيث قال قائل هذا القول أن .....، فهذا مجرد احتمال ، ثم اتبعه بالاستنتاج : " و هذا المعنى هو الذى يعنيه ......"
*- ثم نبز المشايخ الذين سجنوه بلقب "الجهمية"، جمعا و فرقهم بين النفي والاثبات ثم جمعهم فى صفة الكفر،فهم : ان اثبتوا الجهة كفروا ، و ان نفوها كفروا ! فلا مهرب لهم ! *- فما ذا يريد ابن تيمية اذا ؟
*-يريد منهم اثبات الجهة و التحيز بشرط المباينة الحسية(بالمسافة) ! ، و هذا هوصريح التشبيه و التجسيم ، و لا ينفع معه قول ابن تيمية و مقلديه :" بلا تشبيه و لا تمثيل و لا تعطيل الى آخر اللائحة المعروفة !"
*- و قد اكد ابن تيمية تكفيره لمنكر التحيز، فى مجموع فتاويه ج 6/ص343، حيث قال :" وأمّا قولهم :"الذي نطلب منه أن يعتقده أن ينفي عن الله التحيّز" ، فالجواب من وجوه :
أحدها :أنّ هذا اللفظ ومعناه الذي أرادوه ليس هو في شيء من كتب الله المنزّلة من عنده، ولا هو مأثور عن أحد من أنبياء الله ورسله، ولا خاتم المرسلين، ولا غيره، ولا هو أيضاً محفوظاً عن أحد من سلف الأمّة وأئمّتها أصلاً ..".
وإذا كان بهذه المثابة، وقد علم أنّ الله أكمل لهذه الأُمّة دينها، وأنّ الله بيّن لهذه الأُمّة ما تتّقيه، كما قال : "اليَومَ أَكمَلتُ لَكُم دِينَكُم " (المائدة:3)، وقال :"مَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوماً بَعدَ إِذ هَدَاهُم حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُم مَا يَتَّقُونَ "(التوبة:115)، وأنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ، بيّن للأُمّة الإيمان الذي أمرهم الله به، وكذلك سلف الأُمّة وأئمّتها.. علم بمجموع هذين الأمرين: أنّ هذا الكلام ليس من دين الله، ولا من الإيمان، ولا من سبيل المؤمنين، ولا من طاعة الله ورسوله ، وإذا كان كذلك فمن التزم اعتقاده فقد جعله من الإيمان والدين، وذلك تبديل للدين ، كما بدّل من بدّل من مبتدعة اليهود والنصارى، و مبتدعة هذه الأُمّة دين المرسلين" ،
و بيانه للوجه الثانى ، قال :" .... وكيف يجوز أن يدعى الناس ويؤمروا باعتقادٍ في أُصول الدين ليس له أصل عمّن جاء بالدين.. هل هذا إلاّ صريح تبديل الدين؟
*- و الغريب المثير للشك، هو ان البحث قادنا الى ان ابن تيمية ، لا يثبت جهة اصلا ، رغم مجهوده الكبير فى الدفاع عن اثباتها، بل تكفير المخالف !
*- ففى مجموع الفتاوى وجدنا انه لما الزم بان أخذه بظاهر نصوص المتشابه يفضى الى القول بقدم الجهة و احتياج معبوده ، ما كان منه الا ان ارتجل اجابات خطيرة ثم اصر عليها ، اعاذنا الله و اياكم من الخذلان !
*- ففى الجزء السادس من الفتاوي،ص : 39، قال:"فاذا قال قائل :"هو فى جهة أو ليس فى جهة ؟ قيل له الجهة امر موجود ام معدوم ؟ فان كان امرا موجودا ، و لا موجود الا الخالق و المخلوق ، و الخالق بائن عن المخلوق ، لم يكن الرب فى جهة موجودة مخلوقة،و ان كانت الجهة امرا معدوما بأن يسمى ما وراء العالم جهة ، فاذا كان الخالق مباينا للعالم ، و كان ما وراء العالم جهة مسماة و ليس هو

شيئا موجودا كان معبوده فى جهة معدومة بهذا الاعتبار،لكن لا فرق بين قول القائل : هو فى معدوم ، أو قوله : ليس فى شيئ غيره ، فان المعدوم ليس شيئا باتفاق العقلاء"

*-ملاحظة: مصطلح "ما وراء العالم"، مجرد افتراض للمقارنة بين العالم و بين مجهول ، و اخشى ان يتوهم ابن تيمية و انصاره امكانية عقد مقارنة بين العالم و بين معبودهم !

فالعالم هو مجموع المخلوقات، و عهدى بابن تيمية يقول انها قديمة النوع حادثة الاحاد ، فكيف يتصور عقل وجود وراء "القديم النوع" !

*- و من جهة اخرى فالدنيا مخلوقة و الآخرة مخلوقة ، هذا تصورنا للعالم ، و الاية تقول " و يخلق ما لا تعلمون" ، فحقيقة الامر مجهولة لنا بالقطع الا ما جاءنا به الخبر، فالبرهنة على وجود "وراء" لمجهول هو قمة الدجل !

*- وفى منهاج ابن تيمية ص264، قال عن الاحتياج :"و قد قدمنا ان لفظ الجهة يراد به امر موجود و امر معدوم : فمن قال انه فوق العالم كله لم يقل انه فى جهة موجودة الا ان يراد بالجهة العرش ، و يراد بكونه فيها انه عليها ، ...و على هذا التقدير ، فاذا كان فوق الموجودات كلها ، و هو غني عنها لم يكن عنده جهة وجودية يكون فيها فضلا عن ان يحتاج اليها ..."

*- و فى مجموع الفتاوى ج 1ص263 يدافع عن الكرامية قائلا : " فمن فهم عن الكرامية و غيرها من طوائف الاثبات انهم يقولون ان معبودهم محتاج الى العرش فقد افترى عليهم ، كيف و هم يقولون انه كان موجودا قبل العرش ، فاذا كان موجودا قائما بنفسه قبل العرش ، الا يكون مستغنيا عن العرش ؟ و اذا كان معبوده فوق العرش ، لم يجب ان يكون محتاجا اليه ، فان الله خلق العالم بعضه فوق بعض و لم يجعل عاليه محتاجا الى سافله "

*- التعليق: *- فمعبود ابن تيمية اذا متحيز فى جهة العدم ، أي ان تحيزه عدمي، أي لا يتحيز اصلا ! ، و كل هذا اللف و الدوران فرارا من اشكال "قدم الجهة"، التى هي مسألة جلية ، خاصة ان ابن تيمية محاصر بمجتمع كبيرمن العلماء(الشام ومصر) ، -و ليس فى المجتمع النجدي- ، اما غير الجلي ، فهو قصد ابن تيمية بهذا المراوغات البينة البطلان !

*- فيا عقلاء اتقوا الله فى انفسكم و افيقوا من سباتكم ، اكبرشيوخكم "المعصومين" يتهافت فى اصول العقيدة ، يكفر علماء الاسلام ، لانهم ينفون تحيز الحنان المنان فاطر السماوات و الارض ، فى العدم المعدوم ، يا ناس اين تذهبون بانفسكم !

*- و الحقيقة ان الافتراضات التى افترضها ابن تيمية و جعلها ادلة للحكم بكفر مخالفيه ،بعيدة كل البعد عن الصحة ، فلا يوجد بين العلماء الذين حكموا عليه بالسجن ، من ينفي و جود الله تعالى اطلاقا ، و نفي الجهة و الحيز التى يتكل هو عليها ليست أدلته على كفر هؤلاء العلماء ، بل هي ا دلة ، على صحة معتقدهم ، فهم يعبدون موصوفا لا يتصوره العقل ، و انما عرفت صفاته بالوحي ، غيران مشكلة ابن تيمية ، هي انه يشترط على معبوده ان يخضع لأحكام الزمان و المكان ، ليتمكن العقل من تصوره !

*- اما قول البعض انه ما من صفة الا ولها كيف ، فهذا صحيح اذا كانت الصفة لمخلوق ، فصفات المخلوق مدركة بالحس ، و لا تعقل الا مكيفة ، اما صفات الله تعالى ، فلا كيف لها اطلاقا ، لأن الكيف حصر و تحديد ، و ما من محصوراو محدود الا و تتصور زيادته او نقصانه عن ذلك الحصر و التحديد ، و هذا لا يجوز تصوره الا فى حق المخلوقات لأن صفاتها قابلة للافتراض و التخمين!

*- فالمنزهون لله تعالى-عن مشبهة الخلق- يثبتون الاستواء بالنص الصريح ، و ينفون التحيز، لان معبودهم "ليس كمثله شيئ " و ابن تيمية فى الحقيقة يوافقهم ، لأنه لا يثبت جهة اصلا ! ، و لو تأنى لعلم ان تكفيره لهم مبني على الاوهام و التخيلات، كما ان خلفه -الشيخ النجدي- ، لا ينكر التوسل مبدئيا ، لكنه يشترط على المتوسلين ، ان يعتنقوا العقيدة الكرامية و الا فهم مشركون ، لان توسلهم فى الحقيقة عبادة للقبور ، كما رأينا، و لكن انصار الشيخ النجدي يجهلون ، حقيقة الخلاف بين ابن تيمية و علماء السنة ، كما ان اغلبهم ، لا ناقة له و لا جمل فى القضية برمتها ، و انما سمع المروجين يقولون شيئا فقاله ،" و سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون" !

*- اما ادعاء ابن تيمية ان الصوفية يثبتون الجهة و التحيز ، فانشاء ... لان اغلب كلام المتصوفة فى مجال الشطح غير مفهوم لأنصارهم ، فكيف ساغ لخصمهم فهم مقاصدهم ،و اصدار حكم بكفرهم ، مع ان نفس الحكم لم يقبله رسول الله صلى عليه و سلم من كبار الصحابة بحق رأس النفاق ولا إمام الخوارج كلاب النار، و على كل حال اكرر قول الحسن البصرى "القوم غدا خصماء" !

*- و سأستشهد هنا بكلام بعض اشهرأئمة التصوف الذين نالهم قدر كبير من تجنى فرقة التكفير النجدية ، اعنى :القطب الرباني الشيخ عبد القادر الجيلاني و الغوث الصمداني الشيخ احمد التجاني و اوحد اقرانه الشيخ لمرابط محمذن فال ابن متالى !

*- فهذا الشيخ عبد القادر الجيلانى ، رضي الله عنه (ت 561هج)، -الذى ادعت عليه هذه الفرقة القول بالجهة- يقول : "الحمد لله الذى كيف الكيف ، و تنزه عن الكيفية ،و أين الأين و تعزز عن الاينية ، و وجد فى كل شيئ و تقدس عن الظرفية ، و حضر عند كل شيئ و تعالى عن العندية ، ان قلت اين ؟ فقد طلبه بالاينية ، و ان قلت كيف فقد طلبته بالكيفية ، و ان قلت : متى ؟ فقد زاحمته بالوقتية و ان قلت ليس ؟ فقد عطلته عن الكونية ، ...."(شواهد الحق للنبهانى...)

*- وهذا الشيخ احمد التجاني رضي الله عنه (1230هج/1815م) يقول : " ذاته جل جلاله متعالية مقدسة على جميع حدود الجرم و الجسم و لوازمه و مقتضياته ، من دخول و خروج و قرب و بعد و اتصال و انفصال و تحيز و اختصاص بجهة ، احاطة بالظرفية أو الصورة أو لون أو كبر أو صغر ، الى ما يتبع ذلك من كونه جامدا أو سيالا أو أو متحركا أو ساكنا أو ملء العالم أو فى جزء منه الى غاية حدود الجسم و هى كثيرة ، و لذا لا يقع عليه الوهم و العقل لانهما فى وقت الفكر لا يخرجان عن قيود الجسم و لوازمه ..." (جواهر المعانى 235/01)

*- و هذا الشيخ محمذن فال بن متالى رضي الله عنه يقول:

و موقن وجود رب و اعترف	بالعجز عن ادراكه فقد عرف
اذ ليس ذنب فوق ذنب الخائض	بالفكر فى ذات العلي الخافض
ما انفك حادث عن الجهل به	فاين للمخلوق علم ربه

الى ان يقول :

اذ طرق المعرفة الكبار	عيان أو مثال أو آثار
فأول منعه الجبار	إذ قال لا تدركه الأبصار
و الثانى ايضا لم يصح فى العقل	لقوله ليس له من مثل
لم يبق بعد ذا سوى آثار	قدرته فى العالم السيار

*- و هم فى الحقيقة تابعون لا مبتدعون فهذا الامام الشافعي رضي الله عنه بقوله : "حرام على العقول ان تمثل الله تعالى ، و على الاوهام ان تحد ، و على الظنون ان تقطع ، و على النفوس ان تفكر و على الضمائر ان تعمق ، و على الخواطر ان تحيط ، الا ما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه و سلم "

*- و من المعروف ان هذه الفرقة تفترى على اهل التصوف افكا ينفيه المتصوفة بشدة ، و يقولون ان أئمتهم تم الكذب عليهم أو اسيئ فهم مقاصدهم !

*- وسواء ثبت ما نسب للمتصوفة من اقوال ظاهرها مخالف للشريعة ، ام لم يثبت ، الا ان المشاهد انهم، بل المشهور عنهم هو الاشتغال بالذكر و الادمان عليه ، حتى ان مشايخهم لا يشغلهم شيئ عنه ، لأنهم يعتبرونه مفتاح السعادة الاخروية ، غير ان الاجيال المتعاقبة اقتصرته على السعادة الدنيوية او كادت ، و من نافلة القول ان الذكر يشمل تلاوة القرآن و الهيللة و الاستغفار.....و يشهد للهيللة حديث "سبق المفردون"،كما يشهد لفضل النفسي منه حديث "من ذكرنى فى نفسه..... " و يلى ذلك حديث ألا اخبركم بخير اعما لكم ، ثم حديث (ما عمل ابن آدم عملا انجى له من عذاب الله ، من ذكر الله) ،و يكفى الذكر قول الله تبارك و تعالى :" ان الصلاة تنهى عن الفحشاء و المنكر و لذكر الله اكبر" ، و لئن كان الذكر علامة فارقة بين فرقة التكفير النجدية –التى تدخله فى اطار البدع- و بين الصوفية الذين تعتبره عبادة، فان التجاري فى سفك دماء المسلمين هو الفيصل ، حيث انه ابرز علامات الفرقة النجدية ، و لا يعرف عن المتصوفة اطلاقا ، ثم ان المتصوفة على علاتهم لا يصرحون بالدعوة لعقائد مخالفة للشريعة الاسلامية ، كتصريح و دفاع الحشوية النجدية عن الكفر الصريح المتمثل فى:عقيدة الحد و عقيدة حلول الحوادث !

*- اما فرية وحدة الوجود التى يتشدق بها التكفيريون ففهومهم لها ليس هو مفهوم الصوفية السنية ، الذين يرى بعضهم ان منتهى القول فى الجبر و الاختيار يقف عند حقيقة ان الله تعالى لا يعصى غصبا و لا يطاع قهرا و ان كان لا يرضى الكفرو يعاقب عليه و يرضى الايمان و يكافئ عليه ، فمن فهم من ذلك ان الصوفية يعبدون كل شيئ ، ففهمه مردود ، لانه اقحم مصطلح العبادة المعروفة و الواضحة فى مسالة فلسفية شائكة !

*- اما الفرقة النجدية ، فعل العكس من ذلك ، حيث ينبرى سفهاؤها للدفاع عقائد كفرية ، البينة البطلان !

*- و الغريب ان اغلب هؤلاء التكفيريين ، ينكرون قول ابن تيمية بهذه العقائد التى هى لب خلافه مع علماء المسلمين ، فدفاعهم عنه هو مجرد حمية عاطفية !

**-*- غير ان خلاف ابن تيمية -"الامام المعصوم" عند هذه الفرقة - مع علماء زمانه اوسع من(الجهة و التحيز) ، حيث انه خالف اجماع علماء السنة حول مسائل بالغة الخطورة و منها :

1- تشبيهه لصفات الله تعالى بصفات خلقه ! 2- قوله بفناء النار و دخول الكافرين الجنة !
3-ادعاءه ان آيات واحاديث الصفات ليست من المتشابه ! 4- تفسيره للمتشابه على انه على ظاهره اللغوى المعهود !
5- تجريمه لمذهبي التفويض والتاويل ! 6-اسقاطه قضاء الصلاة عن تاركها عمدا !
7- نفيه لوجود المجاز فى الأصلين ! 8- تحريمه الركوب لزيارة الروضة الشريفة او لزيارة المقابر !
9- حطه من مكانة الخليفة علي كرم الله وجهه ! 10- تجاهله لتعدد الطلاق فى المجلس الواحد

***- فالقضية تتعلق اساسا بالتكبر و الغطرسة :**

فلو نظرنا فى قصة الشقي ذى الخويصرة ، لوجدنا ان هذا الشقي كان يجادل عن فهم معين للنص دون وساطة من الراسخين فى العلم ، و على هذا المنوال سار الخوارج كلاب النار فى مناظرتهم للخليفة الراشد علي رضي الله عنه و فى مناظرتهم لعبدالله بن عباس رضي الله عنهما !

***-فقدوة اهل التنطع فى الفهم هو الشقي ذو الخويصرة ،الذى قال كلمة اوبقت آخرته و دنياه ، لكنه كان يتوهم انه يسعى لتغيير المنكر، و فاته ان تغيير ليس محل اجتهاد لكل من هب و دب ! *-اما قفز البعض الى ان هذا الشقي ، كان كافرا مشركا ، و لم يكن مسلما اصلا ، فينافى اعتذار النبي صلى الله عليه و سلم ،عن قتله بقوله صلى الله عليه و سلم " لعله ان يكون يصلي"** فهذا الشقي لما تظاهر بالاسلام ، قبل منه !

*- و بما ان خلاف فرقة التكفير النجدية مع علماء المسلمين هو خلاف حول العقيدة ، فستكون عقيدة ابن تيمية هى اساس الدراسة فى هذا الموضوع !

*- من هو ابن تيمية ؟ و ما هى العقيدة التى يدعو اليها ؟

*- و لد احمد بن عبد الحليم ابن تيمية سنة (661هج)، أي بعد 5 سنوات من سقوط بغداد (656هج) ، او بعد 3 سنوات من هزيمة المغول و طردهم ، سنة 658هج فى"عين جالوت"!

أي انه ولد فى اشد فترات الضعف و التشرذم ، فالخلافة العباسية ، ذلك الوقت كانت مجرد اسم يشرع به الولاة و الامراء التسلط و الظلم ، و مع ذلك استطاع المسلمون ، توحيد الصفوف وايقاف الاكتساح المغولى للعالم ، بل استطاعوا توظيف الاندفاع المغولى لصالح نشر الاسلام ، حيث رجع المغول الى سيبيريا و الهند و الصين حامليين الراية الاسلامية !

*- نشأ ابن تيمية فى آخر فترة ازدهار العقيدة الاشعرية ، و قد ساعدته مكانة ابيه العلمية على الوصول الى مركز الخطابة و الوعظ بسرعة كبيرة ، و لم يكن الخلاف شديدا بين الحنابلة و الاشاعرة فى تلك الفترة ، غير ان الوقت لم يطل حتى ارتآ ابن تيمية ان كل علماء زمانه ضالون مضلون ، حيث قال فى مجموع الفتاوى (ج6/ص258) ، و هو يتكلم عن صفة الكلام :"و لكن هذه المسالة و مسالة الزيارة و غيرهما حدث من المتاخرين فيها شبه ، و انا و غيرى كنا على مذهب الاباء فى ذلك ، نقول فى الاصلين بقول اهل البدع ، فلما تبين لنا ما جاء به الرسول دار الامر بين ان نتبع ما انزل الله ،أو نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ، فكان الواجب هو اتباع الرسول "

*- ذكر ابن تيمية زيغ علماء زمانه فى مسألتي الكلام و الزيارة ، و سنبدأ بمسألة الزيارة ، لانها خارج موضوعنا ، و الزيارة هنا ،هى زيارة المقابر ، كان ابن تيمية يبحث عن سبب للتشنيع على علماء زمانه ، الذين رفضوا بشكل قاطع اوهامه المتعلقة بالباس العقيدة الكرامية لبوس السلفية ، فاختار لمهمته تلك حديث "لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد" ، و اقحم زيارة المقابر فى الموضوع ، فافترض ان زيارة المدينة المنورة توجب الصلاة فيها و تحرم زيارتها دون نية للصلاة و هو احتمال غريب، و نسي ان زيارة المسلمين للمدينة المنورة، ليست من اجل الصلاة فى المسجد النبوي (فالصلاة فى الحرم المكي افضل منها فى المسجد النبوي)

، بل من اجل السلام على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و من الجائز جدا ان يكون الوقت و قت نهي عن الصلاة ، و لا تعرف ضرورة تمنع من الهدف الاصلي للزيارة !
*- فلو لم يكن الحديث للترغيب فى الصلاة ، لكان نهيا عن مطلق شد الرحال لغير هذه المساجد،و هذا لا يقوله احمق، فتخصيص المقابر بالنهي ، تعسف و تنطع !
*- اما مسألة الكلام : فتتعلق بالخوض فى المتشابه ، الذى سبقت الاشارة الى انه من التهم الموجهة لإبن تيمية !
*- واخطر ما فى الخوض فى المتشابه هو : اعتباره معيارا لفهم صفات الله تعالى ، و تكفير من لم يخض فيه او شك او توقف !
*- ففى النص السابق يرى ابن تيمية ان علماء زمانه هم اهل البدع ، اما هو فيقول عن نفسه :" فلما تبين لنا ما جاء به الرسول دار الامر بين ان نتبع ما انزل الله ،أو نتبع ما وجدنا عليه اباءنا ، فكان الواجب هو اتباع الرسول "
*- و خلاف ابن تيمية مع علماء المسلمين فى العقيدة تيمحور حول عقيدتين كفريتين هما :
1-اعتقاد المحدودية 2-اعتقاد حدوث الصفات
*- و هتان العقيدتان هما اساس العقيدة الكرامية ، كما راينا !

*- لكن ماهى اسس العقيدة الكرامية ؟
: *- هذا احد أئمة السنة يعرفنا على العقيدة الكرامية ، فالامام **عبد القاهر البغدادي (ت429هج)** ، قول عن االكرامية : **" اما مجسمة خراسان فتكفيرهم واجب لقولهم بأن الله تعالى له حد و نهاية من جهة السفل و منها يماس العرش و لقولهم ان ا الله تعالى محل للحوادث" وانمايرى الشيئ برؤية تحدث فيه"(كتاب اصول الدين ص337)**
***- ذكر البغدادي ، سببين لكفر الكرامية : 1- قولهم ب"الحد" ، و قد فسره(بالنهاية)**
2- قولهم ب"حلول الحوادث" ، و فسره بحدوث الرؤية !
***- و بذلك يكون اساس العقيددة الكرامية هو: القول بالحد و القول بحدوث الصفات**
***-ا-المحدودية او الحد : الحد هو الحاجز او الفاصل بين جسمين ، و يعني تحديد حجم او كمية معينة، و المشكلة انه ما من كمية و لا حجم الا و تحتمل الزيادة ، و قد نشأت هذه الضلالة من تفسير الاستواء بالجلوس على العرش و من تفسير المقام المحمود بالمعية فى اجلاس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش ! و قد راح ضحية هذه الضلالة إمام المفسرين الامام الطبري(ت310هج)، حيث كانت من بين اسباب محنته المشهورة مع الحشوية !**
***- كما كانت سببا لمحنة الامام حمد ابن حبان البستى (ت354هج) صاحب المسند !**
***- و اول كتاب يشهد على زيغ هذه الفرقة هو كتاب: "اثبات الحد [لله عز وجل] ، و انه قاعد و جالس على عرشه " ، للمجسم التكفيري: محمود الدشتى(ت665هج)**
-اما حدوث الصفات : فيعنى تغير حال الكائن تاثرا بمحيطه الزماني و المكاني ، و حدوث الصفات بذلك المفهوم يكون ضروريا لتفسير اختلاف "الكلام" مع انبياء و رسل الامم البائدة عن "الكلام" مع من بعدهم من الرسل فى الازمنة المختلفة ، و كذلك اختلاف "العلم" باحوال العباد قبل استحقاقهم للجنة او النار عن "العلم" باحوالهم بعد افعالهم –المخلوقة- التى استحقوا بها احدى الدارين !
و يقيسون على ذلك كل الصفات التى يتوهمون ان معبودهم يخلقها او يحدثها فى نفسه حسب الظروف و الاحوال و بذلك يكون معبودهم مقهورا بظروف الازمنة و الامكنة و بتصرفات المخلوقات !
*- هذه العقائد مستمدة اساسا من المجوسية كما سنرى !
*- تبنى ابن تيمية لعقيدة الحد :
قال فى تلبيسه ج1/427: "و يقولون لهم دل الكتاب و السنة على معنى ذلك، كما تقدم احتجاج الامام احمد لذلك بما فى القرآن ، مما يدل على ان الله تعالى له حد يتميز به عن المخلوقات و ان بينه و بين الخلق انفصالا و مباينة بحيث يصح ان يعرج الامر و يصعد اليه و يصح ان يجيئ هو و يأتى ، كما سنقرر هذا فى موضعه ، فان القرآن يدل على المعنى تارة بالمطابقة و تارة بالتضمن و تارة بالالتزام ، و هذا المعنى يدل عله القرآن مضمنا او التزاما "
***-(المطابقة و التصمن والالتزام) ، مصطلحات من علم المنطق ، فضل ابن تيمية التعبير بها ، لأنه يرى ان المجاز مستحدث بعد القرون المزكاة،اما المنطق اليونانى !! !**

*- دلالة المطابقة : تعنى دلالة اللفظ على المعنى بشكل مطابق . و دلالة التضمن: تعنى دلالة اللفظ على جزء من المعنى. -اما دلالة التزام: فتعنى دلالة اللفظ على معنى يستلزمه.

*- تبنى ابن تيمية لعقيدة حلول الحوادث:

قال فى الفتاوى ج6/ص447 :"فهذا لا يصحّ إلاّ بما ابتدعته الجهمية من قولهم: لا يتحرّك، ولا تحلّ به الحوادث، وبذلك نفوا أن يكون استوى على العرش بعد أن لم يكن مستوياً ، وأن يجيء يوم القيامة، وغير ذلك..."

*- جمع ابن تيمية بين العقيدتين الكفريتين فى نظريته المعروفة ب"حوادث لا اول لها" ، و التى تعنى ان المخلوقات قديمة بالنوع ، حادثة من حيث الافراد، واصر على امكانية وجود النوع قبل وجود فرد من افراده فى سفسطة لا نظير لها، و الاغرب من ذلك انه قسم المخلوقات (يسميها الحوادث) الى نوعين : نوع يحدث داخل ذات معبوده و هو الصفات -الحادثة فى نظره- ، و نوع يحدث فى الخارج هو العالم المعروف ، و جعل الجميع قديم النوع حادث الافراد، اعاذنا الله و اياكم من الزيغ و الالحاد !

*-إثبات زيغ و ضلال عقيدة "حوادث لا اول لها" :

*- لإثبات زيغ هذه العقيدة نورد لكم:

أ- تفسيرها و ارجاعها الى اصولها من طرف مؤلفين من اكبر مناصرى ابن تيمية هما : د. محمد خليل هراس ، و الاستاذ : **محمد بن عطية الغامدي**

ب- معارضتها بشدة من طرف شيخين من اكبر مناصريه هما :

الشيخ محمد ناصر الدين الالبانى و الشيخ العلامة محمد الحسن بن اددو

ج- موقف اشهر علماء اهل السنة من عقائد ابن تيمية

*-واليكم اقوال بعض انصار ابن تيمية ، الذين اردوا الدفاع عنه ، فوقعوا فى التشنيع عليه :

تفسير و شرح لعقيدة "حوادث لا اول لها":

*- هذه الفرقة تدعى ان ابن تيمية هو شيخ الاسلام و امام السلفية ، لذا تعمل على نشرو فرض مذهبه بصفته مذهب الفرقة الوحيدة الناجية ، و لا توجد اليوم دولة فى الشرق الاوسط او فى العالم ،تجاهر بمناصرة مذهب تعتبره الدين الالهي الوحيد الثابت و الصحيح من بين عدة اديان كلها زائغة وضالة ، مثل : مملكة "السلفية" الوهابية و دولة "الديمقراطية" الصهيونية ، و مع ذلك يوجد من انصار ابن تيمية من هو مستعد لتوضيح الامر و من هؤلاء :

*- الدكتور محمد خليل هراس ، فى كتابه "ابن تيمية السلفي" ، و من الطبيعي ان يؤلف غيره كتابا بعنوان "ابن تيمية ليس سلفا" (د.منصور محمد محمودعويس)

*- ملاحظة : عبارة معبودهم فى النص التالى و غيره ادرجتها محل اسم الجلالة (الله)، فهؤلاء القوم لا يجدون حرجا ، من امتهان هذا الاسم المقدس!

*- و إليكم شهادة الدكتور محمد خليل هراس، فى كتابه "ابن تيمية السلفي" (134/133)، حيث قال : " و جوزت قيام الحوادث بذات [معبوهم] الكرامية ، و فرقوا بين الحادث و المحدث ، فالاول عندهم هو ما يقوم بذات [معبودهم] من الامور المتعلقة بمشيئته و اختياره ، و الثانى فهو ما يخلقه [معبودهم] منفصلا عنه ، و قد تبعهم ابن تيمية فى تجويز قيام الحوادث بالذات و غلا فى مناصرة هذا المذهب و الدفاع عنه ضد مخالفيه من المتكلمين و الفلاسفة ، و ادعى انه مذهب السلف ، مستدلا بقول الامام احمد :" لم يزل الله متكلما اذا شاء " ! - و كل ما بين ابن تيمية و الكرامية من خلاف هو انهم يجعلون لما يحدث فى ذات [معبودهم] ، ابتداء ، و يقولو انه لم يكن متكلما و لا فاعلا فى الازل ثم صار متكلما و فاعلا فيما لا يزال ، كما ان ما يحدث فى ذاته عندهم لا يقبل العدم و الزوال ! "

وفى آخر(ص134)، قال :" و لما كان القول بقدم جنس الصفات و الافعال مع حدوث آحادها و خروجها الى الوجود شيئا بعد شيئ لا الى اول مستلزما للتسلسل ، فقد جوزه ابن تيمية فى الماضى و المستقبل جميعا ! ...." *- الافعال هنا تعنى المخلوقات !

*- التعليق :

*- ذكر "الهراس" هنا، ان الكرامية فرقوا بين الحادث و المحدث ،فالحادث عندهم هو الصفات التى تحدث داخل ذات معبودهم ، و المحدث هو ما يخلقه معبودهم منفصلا عنه ، فعبارة " منفصلا عنه" ، تفيد ان هناك "ما يخلقه معبودهم متصلا به" ، و هذا معناه ان ابن تيمية يقسم المخلوقات-تقليدا للكرامية- الى نوعين : نوع متصل هو الصفات ، و نوع منفصل هو العالم المعروف !

*- اما سبب تتبنى ابن تيمية لمذهب الكرامية المتعلق بحدوث الصفات ، فيرجعه "الهراس" الى قول الامام احمد "لم يزل الله متكلما اذا شاء" ، غير ان القاصمة جاءت من كلام ابن تيمية نفسه ، ففى كتابه الفتاوى:ج6 ص163 ، **نقل عن شيخه ابى حامد ، قوله :** " و لا خلاف عن ابى عبد الله(يعنى الامام احمد) ان الله كان متكلما بالقرآن قبل ان يخلق الخلق ، و قبل كل الكائنات ، و ان الله فيما لم يزل متكلما كيف شاء و كما شاء و اذا شاء انزل كلامه و اذا شاء لم ينزله "

*- و فى ج 6/ص158 ، قال :" ان شيخه ابا يعلى ، يرى ان من فهم عبارة "اذا شاء" ، انه اذا " شاء تكلم"،اداه ذلك الى القول بحدوث القرآن ، و قدم العالم "!

*-كما نقل عنه ايضا، قوله :" ان معنى قول الامام احمد:"لم يزل متكلما اذا شاء" ، معناه اذا شاء ان يسمعه ، قلت(اي ابن تيمية):"و طريقة القاضى هذه هى طريقة اصحابه و اصحابهم ، و غيرهم كابن عقيل و ابن الزاغونى "

*- و هكذا ينسف ابن تيمية اسس مذهبه بيده لا بيد الاشاعرة ، فعبارة "اذاشاء"، التى اسس عليها مذهبه ، لا تعنى حدوث الصفة و لا تجددها وتجزئتها ، و انما تعنى حدوث الاسماع او التنزيل و تجزئتهما او تجددهما !

*- ثم يفيدنا الهراس بانتقاد شيخه للكرامية ، فيقول : :" يقول ابن تيمية : "اما الفرقة الخامسة ، فهم الكرامية الذين يقولون : ان [اسم الجلالة] يتكلم بمشيئته و قدرته بالقرآن العربي و غيره ، لكن لم يكن يمكنه ان يتكلم بمشيئته فى الازل لإمتناع {حوادث لا اول لها} ، فهؤلاء جعلوا [اسم الجلالة] فى الازل غير قادر على الكلام بمشيئته و لا الفعل ، ثم جعلوا الفعل و الكلام ممكنا من غير تجدد شيئ اوجب القدرة و الامكان "ص128

*- ملاحظة : الهراس هنا يرى ان ابن تيمية ، تمم النقص الحاصل فى العقيدة الكرامية ، حيث تجرأ على القول بان القدرة او الامكان حصل بفعل فاعل اوجب ذلك ، و هذا الكفر الصريح تقاصرت عنه الكرامية !

*- التصريح بحدوث الصفة :

*- و فى ص 130 قال:"هذا هو مجمل رأي ابن تيمية فى كلام[اسم الجلالة] ، يعتمد فيه على ما ورد عن السلف كالامام احمد و غيره ، و هو يجعل كلام [اسم الجلالة] متعلقا بمشيئته و اختياره ، و لكن ما يتعلق بالمشيئة و الاختيار لا يكون الا حادثا ، فهل يجوز ابن تيمية قيام الحوادث بذات[معبوده] ؟ ثم يضيف: "و الجواب ان ابن تيمية لا يرى من ذلك مانعا لا من جهة العقل و لا من جهة النقل ، بل يرى ان العقل و النقل متضافران على وجوب قيام الامور الاختيارية ب[اسم الجلالة] ، و اما تلك القاعدة ان ما لا يخلو من الحوادث فهمو حادث ، فهى صحيحة ان اريد بها آحاد الحوادث المتعاقبة و افرادها المتعاقبة فى الوجود ، فان لكل منها واحد منها مبدأ و نهاية ، فما لم يخل منها فهو اما ان يكون معها أو بعدها و على التقديرين يكون حادثا "

*- الافاقة المؤقتة :

*- ففى :(ص 131) يقول الهراس:" هكذا يقول ابن تيمية – و سيأتى لهذا مزيد بيان فى البحث المقبل ان شاء الله -، و لكنا نتعجل فنقول إن ابن تيمية قد بنى على هذه القاعدة (قدم الجنس و حدوث الافراد) كثيرا من العقائد ، و جعلها مفتاحا لحل مشاكل كثيرة فى علم الكلام ، و هي قاعدة لا يطمئن اليها العقل كثيرا فان الجملة ليست شيئا اكثر من الافراد مجتمعة ، فاذا فرض ان كل فرد منها حادث لزم من ذلك حدوث الجملة قطعا "

و قال فى ص 132 :"و هكذا كانت مسألة كلام [اسم الجلالة] شائكة لا يطمئن فيها الانسان الى رأي ، فان ابن تيمية بعد ان اورد المذاهب المختلفة و نقدها ، اخذ فى تقرير مذهبه الذى يدعى انه مذهب السلف ، و لكن عليه من المآخذ ما سبق ان اشرنا اليه من قيام الحوادث بذات [اسم الجلالة] ، و ابتناءه على تلك القاعدة الفلسفية التى تقول بقدم الجنس و حدوث افراده ، و هي قاعدة يصعب تصورها !

*- و هذا هو النسف و الهدم و التدمير لعقيدة شيخه المعصوم ، غير ان العمى فنون

*- امتهان المغالطة :

****-وفى** (ص125) ينقل اكبر حجج ابن تيمية :" انتم تقولون إن الله كلم موسى بمعنى انه خلق فيه ادركا فهم به ذلك المعنى النفسي ، اذ كان كلامه تعالى عندكم بغير حرف و صوت ، و حينئذ يمكن ان يقال : " اما ان موسى فهم ذلك المعنى كله او بعضه، فإذا فهمه كله فقد علم علم الله تعالى و احاط بجميع اخباره و

اوامره ، و هذا معلوم الفساد ، و ان كان قد سمع البعض ، فقد تعدد كلام الله و تبعض ، و هو عندكم معنى واحد لا تعدد فيه و لا تبعض "
*-تنبيه: سماع موسى لما أذن له فى سماعه ، لا يتنافى مع نفي التبعض و التجزء عن الصفة القديمة ، فموسى لم يسمع الصفة قطعا، و انما سمع ما سمح له بسماعه من كلام لاكيف له ، فالتجزأ راجع الى الاسماع لا الى الصفة !
*- اصل فرضية "حوادث لا اول لها" :
*- و اليكم تفنيده ، ادعاء شيخه ابتكاره لنظرية "حوادث لا اول لها" ، حيث قال :" و قد رأيت سعد الدين التفتازانى(ت 792هج/ 1390م) فى رده على الفلاسفة القائلين بقدم الحركة بالنوع مع حدوث اشخاصها ، بقوله " بأن ماهية الحركة لو كانت قديمة أي موجودة فى الازل لزم أن يكون شيئ من جزئياتها أزليا ، اذ لا تحقق للكلي الا ضمن جزئياته "، و يذكر ايضا عند بيان امتناع تعاقب الحوادث لا الى بداية ، "انه لما كان كل حادث مسبوقا بالعدم ، كان الكل كذلك " ص131
*- اصل القول بحدوث الصفات:
***- اما الاستاذ محمد بن عطية الغامدي (استاذ بجامعتهم الاسلامية) و اثناء نقاشه لحلول الحوادث(حدوث الصفات) ، يقول ان: " الرأي الذى اختاره ابن تيمية – وذكر انه مذهب السلف و انه الحق الذى يؤيده الدليل الشرعي و العقلي – هو بعينه رأي الكرامية " كتاب البيهقي و موقفه من الالهيات ص183.**
***- ملاحظة : يرجع الفضل للاشاعرة فى القضاء المبرم على العقيدة الكرامية، بالحجج و الادلة ، و هذا هو سبب عداء الوهابية اليوم للاشاعرة ، على التحقيق !**
*- مما سبق يتضح ان ادعاء ابن تيمية كفر علماء زمانه ، و جهلهم لما جاء به الرسول صلى الله عليه و سلم ، نابع من رفضهم للعقيدة الكرامية ، فحدوث الكلام مسلم به عند ابن تيمية ، و الخلاف فى نظره هو حول الاتصال او الانفصال ، و بما انه مقتنع بهذا الوهم ، فسيجعل مخالفيه كفرة معاند ين لإجماع السلف الصالح !
*- ففى مجموع الفتاوى ، ج 12 / ص177 ، قال : " إن أردت بقولك محدث إنه مخلوق منفصل عن الله كما يقوله الجهمية والمعتزلة والنجارية فهذا باطل لا نقوله وان أردت بقولك أنه كلام تكلم الله به بمشيئته بعد أن لم يتكلم به بعينه وإن كان قد تكلم بغيره قبل ذلك مع أنه لم يزل متكلما إذا شاء ؛فإنا نقول بذلك و هو الذي دل عليه الكتاب والسنة و هو قول السلف وأهل الحديث،وإنما ابتدع القول الآخر الكلابية والأشعرية"
*- افترض ابن تيمية هنا ان المنزهين لله تعالى عن المشابهة يقولون بانفصال صفة الكلام ، و بنى على هذا الافتراض معارضته لهم ، و هذا افك و بهتان ، فاهل السنة –خصوص الكرامية- لا يقولون بالانفصال ، و انما يعرف القول بالانفصال عن المعتزلة ، و يعنون به انفصال الفعل و ليس الصفة ، و بما ان ابن تيمية يقول بحدوث الصفة –تقليدا للكرامية-افترض ان خصومها ، لابد ان يقولوا بانفصال الصفة ، و هذا مجرد تضليل للدعاية و الترويج للعقيدة الكرامية !
*- و لطمس الادلة أتى بعبارة "و انما ابتدع القول الاخرالكلابية و الاشعرية" !
- فما هو القول الاخر ياترى؟ *- القول الاخر هو ان الكلام صفة ازلية ، و قد حاول ابن تيمية التشنيع على هذا القول ، فقال ان معناه ان الكلام صفة لا إرادية : اما لازمة ابد، و اما بفعل فاعل !
*- و الزم المنزهين الزامات غير واردة ، فهم لا يقولون ان الصفة لازمة اي واجبة ، و لا يقولون انها بفعل فاعل، و لا يخوضون فى هذا المجال اصلا ، و لكن لما قالت المشبهة ، بحدوث الصفة ، قالوا لهم ان ذلك يعنى التسلسل ، لان الصفة سوف تحتاج الى صفة اخرى تحدثها او تخلقها ، و هذا محال ، و يؤدى الى محال آخر و هو التركيب ،الذى يعنى ان معبودكم يخلق نفسه !
*- لكن ابن تيمية دائما يفترض افتراضا ثم يجعله مسلمة ، فهو انطلق من افتراض ان هجران الامام احمد للامام المحاسبي سببه ، قول الاخير بقدم القرآن، و هذا غير صحيح بهذا الاطلاق، بل السبب هو قول المحاسبي ان الفاظ العباد مخلوقة ، و الامام احمد لا يمكن ان ينكر هذا القول ، و لكنه كره الخوض سدا للذريعة ، هذا ما اكده الامام البخاري الذى نصر رأي المحاسبي بتاليفه كتاب "خلق افعال العباد" ، حيث قال : "ما يدعونه عن احمد ليس الكثير منه بالبين ، لكنهم لم يفهموا مذهبه ، و المعروف عن احمد و اهل العلم ان كلام الله تعالى غير مخلوق ، و ما سواه مخلوق ، لكنهم كرهوا التنقيب عن الاشياء الغامضة ، و تجنبوا الخوض فيها و التنازع الا ما بينه رسول الله صلى الله عليه و سلم "

*- فقز ابن تيمية الى النتيجة و هى صحيحة من جهة المحاسبي و الكرابيسي، فهما بالقطع يثبتان قدم الصفات و خاصة صفة الكلام، لكن النتيجة –التى توصل اليها ابن تيمية- غير صحيحة من جهة الامام احمد ، فالامام احمد ، لا ينفي قدم الصفة اطلاقا و لكنه يكره الخوض و التنقيب فقط ، هذا ما فهمه الامام البخاري صاحب اصح كتاب بعد القرآن !
*- و تناسى ابن تيمية ما جاء فى كتاب المحنة لحنبل 157/6 ، ان الامام احمد لما سأله القاضى عبد الرحمن ابن اسحاق قائلا :"ما تقول فى القرآن ؟ -قال: فقلت: ماتقول فى علم الله ؟ القرآن من علم الله ، و من زعم ان علم الله مخلوق فقد كفر بالله ، و قال لى عبد الرحمن : كان الله و لا قرآن ؟ - فقلت : كان الله و لا علم ؟ فامسك ، و لو زعم ان الله كان و لا علم لكفر بالله . ثم قال ابوعبد الله : لم يزل الله عالما متكلما ، يعبد الله بصفاته غير محدودة و لا معلومة الا بما وصف به نفسه ، و نرد القرآن الى عالمه ، الى الله فهواعلم به ، منه بدا و اليه يعود ، و قال فى موضع آخر : سمعت ابا عبد الله يقول لم يزل الله متكلما اذا شاء و القرآن كلام الله غير مخلوق ، و على كل جهة ، و لا يوصف الله بشئ اكثرمما وصف به نفسه "
*- يفيدنا هذا النص ان الامام احمد يقطع بكفر من قال بحدوث علم الله ، و هذا يعنى انه يحكم بكفر من يقول بحدوث صفاته سبحانه و تعالى !
***- و لتفنيد اشاعات ابن تيمية و اباطيله عن الاشاعرة ، نورد لكم النصوص التالية:**
***- قال ا بن فورك** (ت406 هـ) :" إن كلام الله تعالى لم يزل ولا يزال موجودا، وإنه يُفْهِم خلقَه معانيَ كلامه أولا فأولا وشيئا فشيئا، وإن الذي يتجدد الإسماع والإفهام، دون المسموع والمفهوم... كلامه لا يخص الأوقات والأزمان، كما أن علمه وسمعه وقدرته لا يصح أن يقال فيه شيء من ذلك، وإنما يتجدد المعلوم والمقدور بحدوثه شيئا بعد شيء، دون العلم والقدرة عليه) ثم قال: (واعلم أنه كما ينكر قول من قال: إن الله لم يتكلم إلا مرة واحدة كذلك ينكر قول من قال: إن الله يتكلم مرة بعد أخرى ، لأن كل ذلك يوجب حدوث الكلام..."
*- فأقوال ابن فورك هذه تحمل الكثير من الحقائق :
1- ان الاشاعرة لا ينفون الصفات كما يدعى المجسمة التكفيريون !
2- انهم ينفون صلة الزمن بصفات الله تعالى (الذى يتجدد هو الاسماع دون المسموع)
3-انهم ينفون حدوث الكلام مطلقا (سواء أكان دفعة واحدة او متفاوتا)
*- ابن فورك هنا ، مقلد للسلف الصالح و ليس مبتدعا ، فهذا ابن خزيمة و الطبري و غيرهم
***- قال ابن خزيمة(يسمونه امام الائمة) ، (ت 311هج): القرآن كلام الله تعالى، وصفة من صفات ذاته، ليس شيء من كلامه مخلوق ولامفعول ولامحدث فمن زعم أن شيئا منه مخلوق أو محدث أو زعم أن الكلام من صفة الفعل، فهو جهمي ضال مبتدع، واقول: لم يزل الله متكلما والكلام له صفة ذات "**

***- قال الامام محمد ابن جرير الطبري(310هج) : "القرآن الذى هو كلام الله-تعالى ذكره-،الذى لم يزل صفة قبل كون الخلق جميعا ، و لا يزال بعد فنائهم " (التبصير، ص:152)**

وقد نقل الذهبي في (سير أعلام النبلاء 287/10) ان القول بقدم الصفات هو مذهب السلف الصالح ، و ان المعتزلة تحاربه و تعتبره كفرا ، فقال: " فهذا أبو عبدالله المأمون المبتدع الضال -سامحه الله- ينقل ويحكى مذهب أهل السنة والجماعة في القرآن ويعيب عليهم ، فيقول بأن أهل السنة والجماعة "أطبقوا مجتمعين على انه قديم أول لم يخلقه الله ويحدثه ويخترعه"
***- علما ان المعتزلة ، -وان قالت بحدوث القرآن- الا انها لا تعنى حدوث الصفة ، بل تعنى حدوث فعل الكلام !**
***- و قال علم الدين السخاوي (902هج/1497م):" كلام الله عز و جل قديم ، صفة من صفاته ، ليس بمخلوق ، و اصوات القراء ، و حروف المصاحف امر ، خارج عن ذلك ، و لهذا يقال : صوت قبيح ، و قراءة غير حسنة ، و خط قبيح غير جيد ، ......فاصوات القراء به تختلف ..... و الله تعالى منزه عن ذلك ، و القرآن عندنا مكتوب فى المصاحف ، متلو فى المحاريب محفوظ فى الصدور ، غير حال فى شيئ من ذلك ، و المصحف عندنا معزز محترم ، لا يجوز للمحدث مسه ، و من استخف به ، او ازدراه ، فهو كافر مباح الدم ، و الصفة القديمة القائمة بذاته تعالى ليست المعجزة ، لان المعجزة ما تحدى به الرسول صلى الله عليه و سلم و طالب بالإتيان بمثله، و معلوم انه لم يتحدهم بصفة البارى**

القديمة ، و لا طالبهم بالإتيان بمثلها ، و من اعتقد ذلك و صرح به او دعا اليه فهو ضال مبتدع ، بل خارج عما عليه العقلاء الى تخليط المجانين ، و الواجب على علماء المسلمين اذا ظهرت هذه البدعة اخمادها و تبيين الحق "تكملة الرد للعلامة الكوثري (ص42)

*- و قال الشاطبي (ت 590هج) عن الرؤية و الكلام : *-رؤية الله فى الاخرة جائزة ، اذ لا دليل فى العقل يدل على انه لا رؤية الا على الوجه المعتاد عندنا ، اذ يمكن ان تصح الرؤية على اوجه صحيحة ليس فيهاانصال اشعة و لا مقالة و تصور جهة و لا فضل جسم شفاف ، و لا غير ذلك ، و العقل لا يجزم بامتناع ذلك بديهة، و هو الى القصور فى النظر اميل ، و الشرع قد جاء باثباتها ، فلا معدل عن التصديق " الاعتصام (330/2)

*- "و الثامن كلام البارى تعالى ، انما نفاه من نفاه ، و قوفا مع الكلام الملازم للصوت و الحرف، وهو فى حق البارى محال ، و لم يقف مع امكان ان يكون كلامه تعالى خارجا عن مشابهة المعتاد ، على وجه صحيح لائق بالرب ، اذ لا ينحصر الكلام فيه عقلا ، و لا يجزم العقل بان الكلام اذا كان على غير الوجه المعتاد محال ، فكان من حقه الوقوف مع ظاهر الاخبار مجردا "

*- و اما مسائل الخلاف و ان كثرت ، فليست من المتشابهات بإطلاق ، بل فيها ما هو منها وهو نادر ، كالخلاف الواقع فيما امسك عنه السلف الصالح ، فلم يتكلموا فيه بغير التسليم له، و الايمان بغيبه المحجوب امره عن العباد ، كمسائل الاستواء و النزول و الضحك و اليد و الوجه و القدم و اشباه ذلك ، و حين سلك الاولون فيها مسلك التسليم و ترك الخوض فى معانيها ، دل ذلك على ان هذا هو الحكم عندهم فيها ، لأن الكلام فيها لا يحاط به جهل ، و لا تكليف يتعلق بمعناه "

*- و صية ابن العربى للمنزهين : يقولون "لا قول الا ما قال الله ، و لا نتبع الا رسول الله ، فان الله لم يأمر بالاقتداء بأحد ، و لا الاقتداء بهدي بشر ......فيجب ان تتحققوا انهم ليس لهم دليل ، و انما هي سخافة فى التهويل ، فاوصيكم بوصيتين : الاولى ان لا تستدلوا عليهم ، و الثانية : ان تطالبوهم بالدليل ، فان المبتدع اذا استدللت عليه شغب عليك ، و اذا طالبته بالدليل لم يجد اليه سبيلا ، فان الله تعالى لم يجعل له على الباطل دليلا . فاما قولهم :" لا قول الا ما قال الله فحق ، و لكن ارنى ما قال الله ! و ما قولهم لا حكم الا لله ، فغير مسلم على الاطلاق ، من حكم الله ان جعل الحكم لغيره فيما قاله و اخبر به "العواصم من القواصم (251)

*- كما قال الجويني: "ومما يجب الاعتناء به معارضة الحشوية بآيات يوافقون على تأويلها، حتى إذا سلكوا مسلك التأويل عورضوا بذلك السبيل فيما فيه التنازع " ، الى ان قال : "فمما يعارضون به قوله تعالى :وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ] ، و الاحاديث : " إني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن " "إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن " "الحجر الأسود يمين الله في الأرض" ، " يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما ظلتان سوداوان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن صاحبهما " ، فإن راموا إجراء ذلك على الظاهر حلوا عقد إصرارهم في جمل الاستواء على العرش على الكون عليه، والتزموا فضائح لا يبوء بها عاقل، وإن حملوا قوله :وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنتُمْ]الحديد: 4 [وقوله :مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ]المجادلة: 7 [على الإحاطة بالخفيات فقد تسوغوا التأويل"

*- و يقول الخطيب البغدادي (463هج/1071م):" و ليتجنب المحدث فى اماليه رواية ما لا تحتمله عقول العوام ، لما لا يؤمن عليهم فيه من دخول الخطإ والاوهام و ان يشبهوا الله تعالى بخلقه ، و يلحقوا به ما يستحيل فى وصفه و ذلك نحو احاديث الصفات التى ظاهرها يقتضى التشبيه و التجسيم و اثبات الجوارح للازلي القديم ، و ان كانت الاحاديث صحاحا و لها فى التأويل طرق و وجوه الا ان من حقها ان لا تروى الا لأهلها خوفا من ان يضل بها من جهل معانيها ، فيحملها على ظاهرها أو يستنكرها فيردها و يكذب رواتها و نقلتها .."

*- فهؤلاء الائمة كانوا مقلدين للسلف الصالح فى:

1- الامساك عن الخوض 2-الرد على شبه اهل الزيغ و الالحاد

*1- فالامساك شائع ومشهور عن السلف الصالح ، مثل ما فعل عمر رضي الله عنه بصبيح ، و ما فعل الامام مالك مع السائل عن الكيفية ....

*2-اما الرد على اهل الزيغ و الالحاد ، فشائع و منه : مناظرة علي و ابن عباس رضي الله عنهم للخوارج كلاب النار و امثلته كثيرة جدا من القرآن و الحديث و اقوال الائمة و العلماء !

*- ردود العلماء على عقائد ابن تيمية :

*- اتضح من اقوال الدكتور الهراس ان ابن تيمية قد جمع فى نظرية "حوادث لا أول لها" بين قول الكرامية بالمحدودية و حدوث الصفات و بين قول بعض الفلاسفة بقدم العالم ! *- و بما ان هذه العقائد لا يؤيدها دليل شرعي و لا عقلي ، صار القتل و الافك و البهتان و النهب و السلب هي الادلة الجاهزة، على قاعدة "افضل طريقة للدفاع عن الوهم هي الهجوم ، على مسلمات الخصم" !

*- ولكن لماذا لا يمكن الدفاع عن عقائد ابن تيمية الا بالتكفير و الافك و البهتان و القتل و النهب؟

*- و من المعلوم ا ن اهل السنة (الاشاعرة) افحموا المعتزلة و الحشوية و الكرامية و الفلاسفة بالحجج و الادلة و البراهين !

*- الجواب بسيط و سهل ، فابن تيمية ، حاول الدفاع عن عقائدحشوية بأدلة عقلية ، فاضاع عبقريته النادرة فى السفسطة !

*- ردود انصار ابن تيمية على عقائده الزائغة :

*- من اشهر انصار ابن تيمية المعارضين لأوهامه : الشيخ ناصر الدين الالباني و العلامة الشيخ محمد الحسن ولد اددو

*- اختلف الشيخان **حول اقتصار مصطلح :اهل السنة و الجماعة"على مقلدى ابن تيمية ، فالشيخ الالباني يرى ان من لم يكن على عقيدة ابن تيمية ، فليس من اهل السنة قطعا ، اما الشيخ محمد الحسن اددو ، فيرى ان الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية -غير الغالية- من اهل السنة و الجماعة ! (علما ان الشيخين لا يرضيان عقيدة ابن تيمية)**

****- و رغم اختلاف الشيخين حول مصطلح "اهل السنة" الا ان صمتهما ، عن جرائم الفرقة النجدية ، يثير الشكوك ، حول مفهومهما "للكافر المحارب" ، كما ثير شكوكا اكثر حول تعريفهما للخوارج!**

****- و الاغرب من كل هذا، ان الشيخين يعلمان ان العقيدة هي اساس الدين الاسلامي ، و يعلمان ان شيخهما ابن تيمية ، خالف كل علماء السلف و الخلف فى اصول العقيدة ، لقوله " بحوادث لا اول لها"، و التى تعنى ان المخلوقات قديمة النوع حادثة الاحاد ، و الادهى انه قسم المخلوقات اوالحوادث الى نوعين : نوع يحدث داخل ذات معبوده ، هو الصفات ، و نوع يحدث خارجها و هو المخلوقات(اي العالم) !**

***- علما ان الشيخين يتفقان على الاعتراض الشديد و الشجب البين، لعقيدة " حوادث لا اول لها"!!**

***-فهذا الشيخ الالباني يقول عن** حديث " أن أول شئ خلقه الله تعالى القلم " : " وفيه رد أيضا على من يقول"بحوادث لا أول لها" ، وانه ما من مخلوق الا ومسبوق بمخلوق قبله ، وهكذا ألي ما لا بداية له ، بحيث لا يمكن ان يقال : هذا اول مخلوق ، فالحديث يبطل هذا القول ويعين ان القلم هو اول مخلوق ، فليس قبله قطعا اي مخلوق ، ولقد أطال ابن تيمية الكلام في رده على الفلاسفة محاولا إثبات "حوادث لا أول لها" ، وجاء في أثناء ذلك بما تحار فيه العقول ، ولا تقبله اكثر القلوب"....الى ان قال :" فذلك القول منه غير مقبول ، بل هو مرفوض بهذا الحديث ، وكم كنا نود ان لا يلج ابن تيمية هذا المولج ، لان الكلام فيه شبيه بالفلسفة وعلم الكلام (

الألباني في (صحيحته) (1 / 208)

*- واذا امكن الاعتذار عن الالباني ، بانه لا يعرف ماهى الفلسفة و لا علم الكلام ، فلا يمكن الاعتذار عنه فى(اعتباره إبن تيمية شيخا للاسلام ، و من خرج عن اوهامه فهو خارج عن معتقد السلف الصالح)، فذلك القول منه غير مقبول بل مرفوض ، لأنه شبيه بكلام من هو فى الاصل مصلح ساعات طوحت به الظروف الى ابواب المكتبة الظاهرية ، حيث طالع بعض كتب الحديث ، و من ثم وظفه زهير الشاويش فى شبكة الدعاية للسلفية المحدثة، فتفرغ للإجهاد !

"*- على ان اغرب اجتهاداته هي المتعلقة بأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، حيث جوز إمكانية رميها بالإفك قائلا: " ....و لكنه سبحانه صان امهات المؤمنين من ذلك ، كما عرف من تاريخ حياتهن ، و نزول التبرئة بخصوص السيدة عائشة رضي الله عنها ، وان كان وقوع ذلك ممكنا من الناحية النظرية لعدم وجود نص باستحالة ذلك منهن..." ! " (السلسلة الصحيحة ، المجلد 6 ، ص16)

*- اقول :صحيح انها رضي الله عنها غير معصومة عصمة الانبياء , و لكن ما معنى قوله تعالى :" الخبيثات للخبيثين..." ؟، و قد ذكر الطبري(ت 310هج) ، انها نزلت فى الذى قالوا فى زوجة النبي صلى الله عليه و سلم من البهتان " , و الغريب ان القوم ينقلون قول ابن كثير ان المراد ب"

فخانتاهما"من الآية 10 من سورة التحريم ، الخيانة فى الدين و ليس الفاحشة لعصمة نساء الانبياء من الوقع فى الفاحشة لحرمة الانبياء...."
*- لم يستطع الالباني "السلفي" ان يفهم من قوله تعالى "ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا و الاخرة و لهم عذاب عظيم " ان أمهات المؤمنين أولى بهذه الغفلة من غيرهن !

*- ثم علق على حديث أخرجَه أحمد في (المسند)، والحاكم في (المستدرك): أنَّ عائشة رضي الله عنها لما بلغَتْ مياه بَني عامر ليلًا، نبحتِ الكلاب، قالتْ: أيُّ ماء هذا؟ قالوا: ماء الحَوْأَب، قالتْ: ما أظنُّني إلا راجعة؛ إنَّ رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم قال لنا » :كيف بإحداكُنَّ تنبحُ عليها كلابُ الحَوْأ ب" فقال لها الزبير: ترجعينَ! عسى الله -عزَّ وجلَّ- أن يُصلحَ بكِ بين الناس"
فقال : "وجملة القول أن الحديث صحيح الإسناد، ولا إشكال في متنه .. فإن غاية ما فيه أن عائشة -رضي الله عنها- لما علمت بالحوأب كان عليها أن ترجع، والحديث يدل أنها لم ترجع! وهذا مما لا يليق أن ينسب لأم المؤمنين. وجوابنا على ذلك أنه ليس كل ما يقع من الكمَّل يكون لائقا بهم، إذ لا عصمة إلا لله وحده. والسني لا ينبغي له أن يغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين ! ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك همت بالرجوع حين علمت بتحقق نبوءة النبي صلى الله عليه وسلم عند الحوأب، ولكن الزبير -رضي الله عنه -أقنعها بترك الرجوع بقوله : "عسى الله أن يصلح بك بين الناس". ولا نشك أنه كان مخطئا في ذلك أيضا والعقْلُ يقطع بأنَّه لا مَناصَ مِن القول بتخْطِئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين اللَّتين وقعَ فيهما مئات القَتْلَى، ولا شكَّ أنَّ عائشةَ رضي الله عنها هي المخْطِئة لأسبابٍ كثيرةٍ، وأدلَّةٍ واضحة ؛ منها: نَدَمُها على خروجها، وذلك هو اللائق بفضْلِها وكمالها، وذلك مما يدلُّ على أنَّ خطأها مِن الخطأ المغفور، بل المأجور؛ "السلسلة الصحيحة"، الحديث رقم (474)
*- لم يستطع الالباني ان يستفيد من ادب و احترام الزيلعي ، حيث ان الإمام الزيلعي قال في " نصب الراية " (ج 4 / ص 70/69) " :وقد أظهرت عائشة الندم، كما أخرجه ابن عبد البر في " كتاب الاستيعاب " عن ابن أبي عتيق، وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قال: قالت عائشة لابن عمر: يا أبا عبد الرحمن ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلا غلب عليك - يعني ابن الزبير - فقالت: أما والله لو نهيتني ما خرجت. انتهى ". ... على أنها ما فعلت ذلك إلا متأولة قاصدة للخير، كما اجتهد طلحة بن عبد الله، والزبير بن العوام وجماعة من الكبار رضي الله عن الجميع . اهـ السلسلة الصحيحة
*- و عن ام المؤمنين عائشه رضي الله عنها ، استبتج الالبانى هذه النتيجة :
" فهذه مخالفة صريحة من عائشة رضي الله عنها لحديثها فإذا جاز في حقها ذلك فبالأحرى أن تخالف حديث غيرها وهي على كل حال مأجورة" !
الذهب المحلق وكتابه آداب الزفاف ص165
*- هذه الجرأة على اطلاق اللسان نجدها فى عامة ادعياء السلفية ، فوالدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و عمامته،عرضة لكل الاحتمالات و المهاترات،و لا حرمة عندهم للنسبة اليه صلى الله عليه و سلم!
*- و للشيخ الالبانى اجتهاد آخر ينم عن حنكته السياسة ، حيث اقترح على المسلمين حلا سحريا لتحرير فلسطين ، فقال بوجوب الهجرة الجماعية للفلسطينيين الى المنافى الطوعية وفورا !
لماذا ؟ *- لأن ذلك هو السنة ، الماثورة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبهجرته صلى الله عليه و سلم الى يثرب تم تحرير مكة المكرمة !
*- فهذه هى السلفية المحدثة : عقيدة وثنية وتحرير فلسطين بالهجرة الجماعية !
**- اما الشيخ اددو، فاكثر دماثة من ان يصرح بكفر شيخه ، لذا نجده ، يجعل الخلاف لفظيا بين شيخه وبين علماء المسلمين ، و من ذلك ما فى كتاب(الاسماء و الصفات)، ففى معرض حديثه عن الكلام النفسي عند الاشاعرة ،يعلق على معتقد شيخه قائلا ":.... ولذلك حين وصل إلى هذه النقطة سماها باصطلاح آخر، فقال: " كلام الله قديم النوع ، محدث الآحاد أو الأفراد" ، والنوع مقصوده به: الكلام النفسي، لكنه سماه النوع، وهذا الاصطلاح الذي أطلقه شيخ الإسلام ابن تيمية اصطلاح بعيد جداً؛ لأن النوع لا تصور له في الخارج إلا بأفراده، فمثلاً: الإنسان نوع من أنواع الحيوان، وهل يمكن أن يكون إنسان موجوداً ليس من البشر المعروفين....) الدرس الصوتى رقم 12/9
وغاب عن الشيخ اددو قول ابن الزفيل عن شيخهما:

"و كذلك تسعينية فيها له رد على من قال بالنفسانى
تسعون وجها بينت بطلانه اعنى كلام النفس ذا الوجدانى"

*- و على ذلك ، فما قاله الشيخ ددو بعيد جدا ، لان الخلاف اللفظي لا يترتب عليه التكفير و التبديل و التفسيق ، و حتى لو سلمنا -جدلا- ان الخلاف لفظي بشأن الصفات ، فما هو مصير القول بقدم نوع المخلوقات مع حدوث افرادها ؟

*- و اما حلول الحوادث او حدوث الصفات ، فينفيه جملة و تفصيلا(موافقا بذلك عقائد اهل السنة ، خصوم الكرامية) ، دون ان ينبس ببنت شفة عن معتقد شيخه، و هنا يتجاهل الشيخ الوقور سبب تكفير شيخه لعلماء الاسلام ، و كان جديرا به ، ان يفصل فى النزاع بصفته مجتهدا ، فالساكت عن الحق شيطان اخرس !

*- المهم ان الشيخ الددو يقول عن الله تعالى:"... فقد كان خالقاً ولا مخلوق، وكان رازقاً ولا مرزوق، وهو على ما عليه كان، لا تحله الحوادث والآفات، ولا تأخذه سنة ولا نوم، هو الحي القيوم كما كان." (الدرس الصوتي رقم3/2)

*- فقوله الشيخ ددو :"كما كان" ، تخالف قول شيخه " ان اهل البدع هم من اضاف عبارة "و هو الآن كما كان" الى حديث "كان الله و لا شيئ معه"

*- و كذا قوله : " لا تحله الحوادث" ، تخالف قول شيخه بحلول الحوادث و توافق قول الاشاعرة ، بالمخالفة للحوادث

*- فالشيخ ددو يريد ان يمسك العصا من الوسط ، و هذا غالبا ما يفضى الى سخط الطرفين !

*- و رحم الله عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيرى ، الذى قال للوزيرنظام الملك :" أي صلح بيننا ؟ إنما يكون الصلح بين مختصمين على ولاية أو دنيا أوقسمة ميراث أو تنازع في الملك . فأما هولاء القوم فهم يزعمون أننا كفار ونحن نزعم أن من لا يعتقد ما نعتقده كافر، فأي صلح بيننا ؟)، قال القشيري هذا الكلام فى الفتنة التى اثارها الحشوية سنة 469 هج

*- سؤال مهم:اذا كان اعتقاد ابن تيمية للمحدودية و حدوث الصفات ، مرفوضا من قبل انصاره هولاء ، فلما ذا لا يعتبرونه ضالا مضلا ، و ليس مسلما احرى بان يكون شيخا للاسلام ، ام ان اصول العقيدة يجب فيها الاجتهاد؟

*-ردود بعض خصوم ابن تيمية :

*- قال ابن حجر الهيتمي في : 1- فالفتاوى الحديثية :

*- ص116، ناقلا المسائل التي خالف فيها ابن تيمية إجماع المسلمين قال :"..وان العالم قديم بالنوع ولم يزل مع الله مخلوقا دائما فجعله موجبا بالذات لا فاعلا بالاختيار تعالى الله عن ذلك، وقوله بالجسمية، والجهة والانتقال، وانه بقدر العرش لا أصغر ولا أكبر، تعالى الله عن هذا الافتراء الشنيع القبيح والكفر البراح الصريح"

*- و فى (ص 203) ، قال :" و إياك أن تصغي إلى ما في كتب ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية وغيرهما ممن اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله، وكيف تجاوز هؤلاء الملحدون الحدود وتعدوا الرسوم وخرقوا سياج الشريعة والحقيقة فظنوا بذلك أنهم على هدى من ربهم وليسوا كذلك "

2-فى حاشية الإيضاح ، (ص443)، قال :".. ولا يغتر بإنكار ابن تيمية لسنّ زيارته صلى الله عليه وسلم فإنه عبد أضله الله كما قال العز بن جماعة، وأطال في الرد عليه التقي السبكي في تصنيف مستقل، ووقوعه في حق رسول الله صلى الله عليه و سلم ، ليس بعجيب فإنهوقع في حق الله، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا، فنسب إليه العظائم كقوله: إن لله تعالى جهة ويدا ورجلا وعينا وغير ذلك من القبائح الشنيعة "

*- اما ابن حجر العسقلاني فقال عنه :

1- الدرر الكامنة ج1 : (ص:144) و(ص153):"وكان يتكلم على المنبر على طريقة المفسرين مع الفقه والحديث فيورد في ساعة من الكتاب والسنّة واللغة والنظر ما لا يقدر أحد على أن يورده في عدة مجالس

كأن هذه العلوم بين عينيه فيأخذ منها ما يشاء ويذر، ومن ثَمّ نسب أصحابه إلى الغلو فيه واقتضى له ذلك العجب بنفسه حتى زها على أبناء جنسه واستشعر أنه مجتهد فصار يرد على صغير العلماء وكبيرهم قويّهم وحديثهم حتى انتهى إلى عمر فخطأه في شئ، فبلغ الشيخ إبراهيم الرَّقي فأنكر عليه فذهب إليه واعتذر واستغفر، وقال في حق عليّ أخطأ في سبعة عشر شيئا خالف فيها نص الكتاب منها اعتداد المتوفى عنها زوجها أطول الأجلين. وكان لتعصبه لمذهب الحنابلة يقع في الأشاعرة حتى إنه سب الغزالي فقام عليه قوم كادوا يقتلونه. ولما قدم غازان بجيوش التتر إلى الشام خرج إليه وكلمه بكلام قوي، فهم بقتله ثم نجا، واشتهر أمره من يومئذ. واتفق أن الشيخ نصرًا المنبجي كان قد تقدم في الدولة لاعتقاد بيبرس الجاشنكير فيه، فبلغه أن ابن تيمية يقع في ابن العربي لأنه كان يعتقد أنه مستقيم وأن الذي ينسب إليه من الاتحاد أو الإلحاد من قصور فهم من ينكر عليه، فأرسل ينكر عليه وكتب إليه كتابا طويلاً ونسبه وأصحابه إلى الاتحاد الذي هو حقيقة الإلحاد، فعظم ذلك عليهم وأعانه عليه قوم ءاخرون ضبطوا عليه كلمات في العقائد مغيرة وقعت منه في مواعظه وفتاويه، فذكروا أنه ذكر حديث النزول فنزل عن المنبر درجتين فقال كنزولي هذا فنسب إلى التجسيم، ورده على من توسل بالنبيّ (صلّى الله عليه وسلّم) أو استغاث، فأشخص من دمشق في رمضان سنة خمس وسبعمائة فجرى عليه ما جرى وحبس مرارا فأقام على ذلك نحو أربع سنين أو أكثر وهو مع ذلك يشتغل ويفتي، إلى أن اتفق أن الشيخ نصرا قام على الشيخ كريم الدين الآملي شيخ خانقاه سعيد السعداء فأخرجه من الخانقاه، وعلى شمس الدين الجزري فأخرجه من تدريس الشريفيّة، فيقال إن الآملي دخل الخلوة بمصر أربعين يوما فلم يخرج حتى زالت دولة بيبرس وخمل ذكر نصر وأطلق ابن تيمية إلى الشام .وافترق الناس فيه شيعا فمنهم من نسبه إلى التجسيم لما ذكر في العقيدة الحموية والواسطية وغيرهما من ذلك كقوله إن اليد والقدم و الساق والوجه صفات حقيقية لله انه مستو على العرش بذاته، فقيل له: يلزم من ذلك التحيز والانقسام، فقال: أنا لا أسلّم أن التحيز والانقسام من خواص الأجسام ، فألزم بأنه يقول بتحيز في ذات الله .ومنهم من ينسبه إلى الزندقة لقوله إن النبي (صلّى الله عليه وسلّم) لا يستغاث به وأن في ذلك تنقيصا ومنعا من تعظيم النبي صلى الله عليه و سلم لمجيب، وكان أشد الناس عليه في ذلك النور البكري فإنه لما عقد له المجلس بسبب ذلك قال بعض الحاضرين يعزر، فقال البكري: لا معنى لهذا القول فإنه إن كان تنقيصا يقتل وإن لم يكن تنقيصا لا يعزر. ومنهم من ينسبه إلى النفاق لقوله في عليّ ما تقدم ولقوله: إنه كان مخذولا حيثما توجه، وإنه حاول الخلافة مرارا فلم ينلها وإنما قاتل للرياسة لا للديانة ، ولقوله: إنه كان يحب الرياسة، وإن عثمان كان يحب المال، ولقوله: أبو بكر أسلم شيخا لا يدري معا يقول وعليّ أسلم صبيا والصبي لا يصح إسلامه على قول]

2- و قال في فتح الباري،ج13 ص 410، ان حديث: (كان الله ولا شئ معه) " ...أصرح في الرد على من اثبت حوادث لا اول لها من رواية الباب ، وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية ، ووقفت في كلام له على هذا الحديث يرجح الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع ان قضية الجمع بين الروايتين تقتضي حمل هذه على التي في بدء الخلق لا العكس ، والجمع يقدم على الترجيح بالاتفاق "

*- وفي(ج 12 ص202) ، قال : " و في هذه المسالة قال الحافظ ابن دقيق العيد : " وقع هنا من يدعي الحذق في المعقولات ويميل الى الفلسفة ، فطن ان المخالف في حدوث العالم لا يكفر لانه من قبيل مخالفة الإجماع ، وتمسك بقولنا ان منكر الإجماع لا يكفر على الإطلاق حتى يثبت النقل بذلك متواترا عن صاحب الشرع ، قال : وهو تمسك ساقط اما عن عمى في البصيرة أو تعام ، لان حدوث العالم من قبيل ما اجتمع فيه الإجماع والتواتر بالنقل "

3- و قال في الدرر الكامنة(1ج/ص 114): " وقد ذكر ابن تيمية في حق علي رضي الله عنه:"وليس علينا أن نبايع عاجزا عن العدل علينا ولا تاركا له، فأئمة السنة يسلمون أنه ما كان القتال مأمورا به لا واجبا ولا مستحبا "

*- و من اقوال ابن تيمية فى عدالة الخليفة الراشد الامام علي كرم الله وجهه ، قوله :"فلا رأي أعظم ذما من رأي أريق به دم ألوف مؤلفة من المسلمين، ولم يحصل بقتلهم مصلحة للمسلمين لا في دينهم ولا في دنياهم بل نقص الخير عما كان وزاد الشر على ما كان " (منهاج ابن تيمية، ج2/ص 203)

*-قلت: أهذا كلام يقال عمن اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحديث الذي أخرجه الحاكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله أمرني أن أحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم، وهم علي بن ابى طالب، والمقداد بن عمرو، وعمار بن ياسر، وبلال بن رياح !

*- و اخبر عنه صلى الله عليه و سلم بالحديث الذى يرويه أبو سعيد الخدري، قائلا: كُنَّا مع النبيِّ - صلى الله عليه وسلم -، فانْقَطَعَتْ نَعْلُهُ، فَدَفَعَها إلى عليٍّ يُصْلِحُها، ثم قال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم -:"إنَّ مِنْكُم من يُقَاتِلُ على تأويلِ القرآنِ، كما قاتلتُ على تنزيلِه "، فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله ؟، قال:"لا "، قال عمر: أنا هو يا رسول الله ؟، قال: "لا"، ولكنَّهُ خاصفُ النعْلِ في الحُجْرَةِ "، يعني عليًّا بن أبي طالب". أخرجه الإمام أحمد في المسند و في فضائل الصحابة، كما اخرجه الطحاوي و الآجري والحاكم و أبو نعيم والبيهقي وابنُ عساكر و غيرهم

*- و عن عقائد ابن تيمية، قال الشيخ محمد عبده (ت 1323هج/1905م) : "ذلك أن ابن تيمية كان من الحنابلة الآخذين بظواهر الآيات والأحاديث، القائلين بأن الله استوى على العرش جلوسا، فلما أورد عليه أنه يلزم أن يكون العرش أزليا لما أن الله أزلي فمكانه أزلي، وأزلية العرش خلاف مذهبه، قال إنه قديم بالنوع أي أن الله لا يزال يعدم عرشا ويحدث آخر من الأزل إلى الأبد حتى يكون له الاستواء أزلاً وأبدا، ولننظر أين يكون [معبوده]بين الإعدام والإيجاد، هل يزول عن الاستواء فليقل به أزلاً (يعنى ازلية الزوال عن الاستواء) ، فسبحان الله ما أجهل الإنسان وما أشنع ما يرضى لنفسه ، ولست أعرف هل قال ابن تيمية بشيء من ذلك على التحقيق، وكثيرا ما نقل عنه ما لم يقله "

*- الجملة الاخيرة يحتمل انها مدرجة فى كلام "محمد عبده" ، لأن السياق لا يحتملها ، فبعد قوله "كان من الحنابلة القائلين بان معبودهم استوى على العرش جلوسا" ، لا يعقل ان يقول و لست اعرف ....لانه حكم عليه اولا بانه قائل بالجلوس حقيقة ، اما اذا كان يقصد قوله بتسلسل الخلق و الاعدام فقد اثبتها الالباني تصريحا و اثبتها الهراس ضمنا و هما غير متهمين على العقيدة الكرامية !

*- اقوال هؤلاء العلماء يؤيدها ما سنرى فى ["موقف السلف الصالح من اوهام التكفيريين" ص: 88]

*- و على الرغم من شهادات هؤلاء العلماء و غيرهم على زيغ و ضلال عقيدة "حوادث لا اول لها" الا ان أئمة فرقة التكفير النجدية بذلوا كل طاقاتهم لقلب هذه الحقائق ، ليجعلوا عقائد ابن تيمية هى الماثور عن السلف الصالح ، وبذلك ، تصبح نظرية او فرضية "حوادث لا اول لها" اصلا من اصول العقيدة ، و يكون كل مخالف لها كافرا مشركا، و من اغرب الغرائب ان هذا الميزان أو المعيار الكرامي المستحدث فى القرن السابع ،سيطبق باثر رجعي على ائمة و علماء العقيدة و التصوف من اهل السنة: فالعقيدة الطحاوية و لمعة الاعتقاد للمقدسي و التصوف السني ، مجالات مشاعة ،و مهدرة لكل من سولت له نفسه الافك و الافتراء ، فلا محاباة فى العقيدة الكرامية ، فاي مخالفة للمحدودية أو حدوث الصفات ، سيكون الرد عليها سريعا و حاسما !

*- و على ذلك كانت مهمة زعماء هذه الفرقة هي فرض التشبيه و المجسيم بصفته عقيدة الفرقة الناجية ، وهذه المهمة بدأت بالمنهج العسكرى الذى اتبعه الشيخ النجدي و حليفه ، و بعد تدمير الدرعية من طرف الجيش المصرى ، و تحالف زعماء هذه الفرقة مع الصليبيين،ارتآ الصليبيون ان من مصلحتهم وقف الاعمال العسكرية العدائية لهذه الفرقة على ان تحتفظ بمقومات بقائها الاصلية التى هى تكفير و تضيل باقى المسلمين المخالفين لاوهام شيوخها ، و هذا ما حتم على زعماء هذه الفرقة مواصلة التكفير بطرق غير عسكرية مثل : المساعدات الثقافية و الدعم المالى للمشاريع الخيرية و استثمار العلاقات الدبلوماسية و الاقتصادية ، بهف فرض العقيدة الكرامية و محاربة العقائد الاسلامية المخالفة لها ، و ذلك بهدف تحشيد الانصار للعقيدة الكرامية وملكية العمالة !

*- و فى هذا الاطار تم التركيز على الاساليب الالتالية :

أ- التصريح بالتجسيم و التشبيه ب- محاربة التنزيه، بتكفير المخالفين للعقيدة الكرامية

ج- مراقبة و تتبع المخالفين للعقيدة الكرامية !

أ-التصريح بالتجسيم و التشبيه : واهم اهداف هذه الاسلوب هي فرض التجسيم كأمر واقع ، حيث يشيع استخدامه فى المحاضرات و الندوات و مدارس الناشئين و المعاهد و الجامعات ، و مع مرور الوقت يصبح هو"المعروف" و يصبح غيره منكرا بل كفرا صريحا ، و هذا الاسلوب ما هو الا تحوير لاسلوب ابن تيمية فى تشكيك الخصم فى مسلماته العقلية ، اعتمادا منه على ان الشيطان يكمن فى التفاصيل ، و من المعروف ان ابن تيمية شكك فى الجسم و فى التركيب و فى التحيز و ادعى ان الحدوث ليس بمعنى الخلق، و هى مفاهيم معروفة بالبداهة العقلية و الاختلاف بشانها هو نوع من المغالطة، و لم يقف تشكيكه عند هذ الحد بل شكك فى اسلام ثاني اثنين و شكك فى اسلام ابا السبطين و شكك فى المؤاخاة بين المهاجرين بهدف التشكيك فى المؤاخاة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم و صهره ابا السبطين رضي الله عنهم اجمعين ، و كانه يذكر الناس ببيت المتنبي [و كلما خلق الرحمن و ما لم يخلق ....] ، و الفرقة

النجدية على خطاه تسير، فهى الفرقة الناجية ، و لا تقبل مفاوضات و لا نقاشات ، لان مخالفيها كفار مشركون، و اليكم بعض النماذج الغريبة :

*-يقول ابن تيمية : " وأمّا دعواك أنّ تفسير القيّوم: الذي لا يزول عن مكانه ولا يتحرّك، فلا يقبل منك هذا التفسير إلاّ بأثر صحيح مأثور عن النبيّ(صلّى الله عليه وسلّم)، أو عن بعض الصحابة، أو التابعين؛ لأنّ الحيّ القيّوم يفعل ما يشاء، ويتحرّك إذا يشاء، ويهبط ويرتفع إذا شاء، ويقبض ويبسط ويقوم ويجلس إذا شاء؛ لأنّ ذلك إمارة ما بين الحيّ والميت ، لأنّ كلّ متحرّك لا محالة حيّ، وكلّ ميت غير متحرّك لا محالة، ومن يلتفت إلى تفسيرك وتفسير صاحبك مع تفسير نبيّ الرحمة ورسول ربّ العزّة، إذ فسّر نزوله مشروطاً منصوصاً، ووقّت له وقتاً موضوحاً، لم يدع لك ولا لأصحابك فيه لبساً ولا عويصاً"

*- االتعليق :

- الحركة الارادية هي انتقال جسم من مكان لآخرولا تكون الا لحاجة و الامكنة مخلوقة، وهذا لا يجوز تصوره فى حق خالق الامكنة ، اما الادعاء بان النبي صلى الله عليه وسلم حدد وقتا و مكانا محددين ! فهذا افتراض من لا يعرف اوجه استعمال اللغة ، فيحصر معانى اللفظ فى المعنى الاصلى و يهمل المعانى الاخرى المتداولة ، كما فعل الصحابي الجليل"عدي بن حاتم" الذى فسر الآية "حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود من الفجر" بالمعنى اللغوى الاصلى غافلا عن المعانى الاخرى التى يقتضيها السياق ! فنبهه النبي صلى الله عليه و سلم بقوله :"ان وسادك اذا لعريض" ، و قد اعتبر القاضى عياض هذا الفهم فهم من لا فقه عنده ، و قال : وفيه أن الألفاظ المشتركة لا يصار إلى العمل بأظهر وجوهها ، وأكثر استعمالاتها إلا إذا عدم البيان !

***- قال ابن تيمية :فى"بيان تلبيسه"،(109/ 1) : " واذا كان كذلك فاسم المشبهة ليس له ذكر بذم في الكتاب والسنة ولا كلام أحد من الصحابة والتابعين "**

وفى ص (100) ، نقل من غير معارضة:"والموصوف بهذه الصفات لا يكون الا جسما فالله تعالى جسم لا كالأجسام "

وقال ص (101) :"ليس في كتابه الله ولا سنة رسوله ولا قول أحد من سلف الأمة وأئمتها أنه ليس بجسم، وأن صفاته ليست أجساما وأعراضا، فنفي المعاني الثابتة بالشرع بنفي ألفاظ لم ينف معناها شرع ولا عقل جهل وضلال"

***- يقول ابن أبي العز [محرف العقيدة الطحاوية]: "وبالجملة : فكل ما تحتج به المعتزلة مما يدل على أنه كلام متعلق بمشيئته وقدرته ، وأنه يتكلم إذا شاء ، وأنه يتكلم شيئا بعد شيء ، فهو حق يجب قبوله "**

***- قول ابن عثيمين على قول الشيخ ابن قدامة: «ومن صفات الله تعالى أنه متكلم بكلام قديم»، فقال: يعني قديم النوع حادث الآحاد، لا يصلح إلا هذا المعنى على مذهب أهل السنة والجماعة، وإن كان ظاهر كلامه أنه قديم النوع والآحاد. (شرح لمعة الاعتقاد، ص 74)**

*- و استمعوا الى العياء الذى خلفه الدفاع عن الباطل :

يقول ابن تيمية في "بيان موافقة صريح معقوله": وأمّا قولك: "ليس مركّباً" فإن أردت به أنّه سبحانه ركّبه مركّب، أو كان متفرّقاً فتركّب، وأنّه يمكن تفرّقه وانفصاله، فالله تعالى منزّه عن ذلك ، وإن أردت أنّه موصوف بالصفات مباين للمخلوقات، فهذا المعنى حقّ، ولا يجوز ردّه لأجل تسميتك له مركّباً.. فهذا ونحوه ممّا يجاب به ، إذا قدّر أنّ المعارض أصرّ على تسمية المعاني الصحيحة التي ينفيها بألفاظه الاصطلاحية المحدثة، مثل: أن يدّعي أنّ ثبوت الصفات و مباينة المخلوقات يستحقّ أن يسمّى في اللّغة تجسيماً وتركيباً ونحو ذلك ، قيل له: هب أنّه سمّي بهذا الاسم.. فنفيك له: إمّا أن يكون بـالشرع، وإمّا أن يكون بـالعقل.. أمّا الشرع: فليس فيه ذكر هذه الأسماء في حقّ الله، لا بنفي ولا إثبات، ولم ينطق أحد من سلف الأُمّة وأئمّتها في حقّ الله تعالى بذلك، لا نفياً ولا إثباتاً.."

*- استنتاج : *- يظهر ابن تيمية نفسه هنا مدافعا عن العقيدة السلفية الثابتة ، فيقرر ان السلف الصالح لم يذكروا التجسيم و لا التركيب لا نفيا و لا اثباتا ، و يرى ان الضرورة العقلية تحتم القول بالجسمية و التركيب ، و المحصلة : ان ابن تيمية يتجرأ على اثبات الجسمية و التركيب انطلاقا من القياس العقلي ، الذى لم تيجرأ عليه السلف الصالح ،فابن تيمية هنا ، يصرح بخالفته للسلف الصالح فى سبيل اثبات

العقيدة الكرامية (الحد و حدوث الصفات) , حيث قال انهم امسكوا ، ثم افترض ان امساكهم يخول له هوالكلام و لا يخوله لخصومه ! ،و لو تانى لعلم ان و ساوس شيطانه اعمته و اصمته عن كون الضرورة العقلية تحكم باستحالة اعتقاد التجسيم و التركيب بحق بخالق الكون ، لأن التجسيم افتقار الى مادة تكون قوام الوجود ، و التركيب يقتضي تفاضل الاجزاء ، فهذه بدهيات عقلية ، لا تحتاج الى دليل ، غير ان العقيدة الكرامية لها ضروراتها ! *- و مع ذلك يجب ان نتساءل عن الصفات التي يدعى ابن تيمية ان مخالفيه ينفونها ، و هنا يجيبنا الامام ابن عساكر (ت571هج)،بقوله عن منهج اهل التنزيه :"..... فاذا وجدوا من يقول التجسيم أو التكييف من المجسمة و المشبهة ،و لقوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالحدود و الجهة ، فحينئذ يسلكون طرق التأويل ، و يثبتون تنزيهه باوضح الدليل ، و يبالغون فى اثبات التقديس له و التنزيه ، خوفا من وقوع من لا يعلم فى ظلم التشبيه ، فاذا امنوا من ذلك رأوا ان السكوت اسلم ، و ترك الخوض فى التأويل الا عند الحاجة احزم ....فكذلك الموحد مادام سالكا محجة التنزيه ، آمنا فى عقده من ركوب لجة التشبيه ، فهو غير محتاج الى الخوض فى التأويل ، لسلامة عقيدته من الشبه و الاباطيل ، فأما اذا تكدر صفاء عقده بكدورة الكييف و التمثيل ، فلا بد من تصفيته قلبه من الكدر بمصفاة التأويل،و ترويق ذهنه برواق الدليل ، لتسلم عقيدته من التشبيه و التعطيل " - كتاب" تبيين كذب المفترى"(ص388)

*- فالمنزهون لا ينفون الصفات و انما ينفون التشبيه و التجسيم ، الذى تدعى هذه الفرقة انه هو الاثبات ، فنفي الجلوس و نفي النزول الحسي و نفي الاعضاء و نفي الحركة و نفي التاثر ، يسميها ابن تيمية نفي الصفات !

*- و اليكم اقواله و اقوال ائمة مقلديه :

*- فعن القرب الحسي :قال ابن تيمية فى فتاويه (ج 6 ص7):" ان الله على العرش و حملة العرش اقرب اليه من ممن دونهم ،و ملا ئكة السماء العليا افرق الى الله من ملائكة السماء الثانية ، و النبي صلى الله عليه و سلم لما عرج به الى السماء صار يزداد قربا الى ربه بصعوده و عروجه ، و كان عروجه الى الله لا الى مجرد خلق من خلقه ، و ان روح المصلى تقرب الى الله فى السجود ، و ان كان بدنه متواضعا هذا هو الى دلت عليه نصوص الكتاب "

*- تنبيه : جمع هذا النص بين التصريح بالتجسيم و التشبيه و التصريح بالتأويل الذى هو اساس تشنيع ابن تيمة على الاشاعرة ، فكون قرب الساجد من ربه ظاهر نص ثابت ، امر مفروغ منه ، و قول ابن تيمية عن القرب هنا انه قرب الروح ، ينافى اعترضه على تفسير الترمذي للنزول بنزول العلم ، حيث قال ابن تيمية : "....و كذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية " مجموع الفتاوى (574/6)

*- ام انه ينزه قرب المخلوق عن ان يكون حقيقيا ، و لا ينزه نزول الخالق عن النزول الحقيقي المعروف ، هذا الاضطراب تزيده شهادة العلامة التكفيري الهراس !

*- و اليكم شهادة الدكتور الهراس : "ابن تيمية ينكر ان يكو فى القرآن لفظ نزول ليس فيه معنى النزول المعروف ، لأنه جاء بلغة العرب ، و لا تعرف العرب نزولا الا بهذا المعنى ، و لو اريد غير هذا لكان خطابا بغير لغتها ، و استعمالا للفظ معروف له معنى فى معنى آخر و هذا لا يجوز " ابن تيمية السلفي ص145"

*- ربما كان تقعيد التيمية للغة خاصة بالكرامية حملهم على حصر النزول فى معنى وحيد فريد شريد !

* - مع ان القرآن الكريم ذكر نزول الحديد و الانعام ، فهل هو فعلا نفس النزول الوحيد الفريد !

*-- و قال ج 16ص84 ردا على قول الاشاعرة :" ان الله تعالى يرى يوم القيامة لا فى جهة "، فقال :"قول هؤلاء من غير معاينة و مواجهة قول انفردوا به دون سائر طوائف الامة و جمهور العقلاء ، على ان فساد هذا معلوم بالضرورة "

*- و قال فى فتاويه ، ج6ص104:" الرب تعالى موجود قائم بنفسه ، مشار اليه عندنا "

*- و قال فى "تاسيسه لرد التقديس" :"و البارى سبحانه و تعالى فوق العالم ، فوقية حقيقية ، ليست فوقية الرتبة و العلو على العالم ، قد يقال انه بمجرد الرتبة كما يقال : العالم فوق الجاهل ، و علو الله على العالم ليس بمجرد ذلك ، بل عال عليه علوا حقيقيا ، و هو العلو المعروف "

*- **كما فسرابن تيمية الآية:** " {ما المسيح ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام } ، قائلا عن الله تعالى : " فجعل ذلك دليلا على نفي الألوهية فدل على تنزيهه عن ذلك

بطريق الأولى والأحرى والكبد والطحال ونحو ذلك : هي أعضاء الأكل والشرب فالغني المنزه عن ذلك منزه عن آلات ذلك بخلاف اليد فإنها للعمل والفعل وهو سبحانه موصوف بالعمل والفعل إذ ذاك من صفات الكمال فمن يقدر أن يفعل أكمل ممن لا يقدر على الفعل وهو سبحانه منزه عن الصحابة والولد وعن آلات ذلك وأسبابه ".الرسالة التدمرية (ص:52)

* **و من هذه التشكيكات قول ابن قيم الجوزية (751هج/1350م)** :"أما خلق نفوس شريرة لا يزول شرها البتة، وإنما خلقت للشر المحض وللعذاب السرمدي الدائم بدوام خالقها سبحانه فهذا لا يظهر موافقته للحكمة والرحمة وإن دخل تحت القدرة، فدخوله تحت الحكمة والرحمة ليس بالبين . فهذا ما وصل إليه النظر في هذه المسألة التي تكع فيها عقول العقلاء " [كتاب شفاء العليل،الباب الثانى والعشرين]

*- و منها قوله عن الاستواء :" و لكنا نقول استوى من لا مكان الى مكان ، و لا نقول انتقل و ان كان المعنى فى ذلك واحدا " [كتاب اجتماع الجيوش الكرامية ج1ص88]

*- و اذكر الواهمين بآية و حديث:

*- قال تعالى :" ان الذين كذبوا بآياتنا و استكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء و لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط و كذلك نجزى المجرمين"

*-عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يجاء بالموت يوم القيامة كأنه كبشٌ أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ فيشرئبُّون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت، قال :ويقال: يا أهل النار، هل تعرفون هذا؟ قال: فيشرئبُّون وينظرون، ويقولون :نعم، هذا الموت، قال: فيؤمر به فيذبح، قال: ثم يقال: يا أهل الجنة، خلود فلا موت، ويا أهل النار، خلود فلا موت، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم :(وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)]مريم: 39["، وأشار بيده إلى الدنيا؛ رواه مسلم

*- يقول الفوزان :" المجيئ هو مجيئ حقيقي على معناه فى اللغة العربية ، و كذا الاتيان ، لما جاء فى الآيات الأخرى ، و لا يلزم منه مشابهة مجيئ المخلوق و اتيانه " تعليقات على كتاب البوطي "السلفية مرحلة زمينية مباركة "ص40

*- و قال محمد خليل هراس " القبض انما يكون باليد حقيقة لا بالنعمة ، فان قالوا ان الباء للسببية ، أي بسبب ارادة الانعام ، قلنا لهم : و بماذا قبض؟ فإن القبض محتاج الى آلة ، فلا مناص لهم لو انصفوا انفسهم" (كتاب "التوحيد)لإبن خزيمة،تحقيق و تعليق محمد خليل هراس،ص89

*- كما قال :" كيف يأتى حمل اليد على القدرة او النعمة ، مع ما ورد من اثبات الكف و الاصابع و اليمين و الشمال و القبض و البسط و غير ذلك مما لا يكون الا فى اليد الحقيقية " شرح العقيدة الواسطية ص117

*- يقول ابن عثيمين :" فاذا قلت ماهى الصورة التى تكون لله عز و جل يكون آدم عليها ؟ قلنا : ان الله تعالى له وجه و له عين و له يد و له رجل عز و جل ، لكن لا يلزم من ان هذه الاشياء مماثلة للإنسان ، فهناك شيئ من الشبه ، لكن ليس على سبيل المماثلة " شرح العقيدة الواسطية لإبن عثيمين (ج1/ص110)

*- و قال ابن عثيمين ايضا: (إن كان يلزم من رؤية الله تعالى أن يكون جسماً فليكن ذلك) شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (ج1 /ص379)

*- و هكذا يصرح ابن عثيمين بالمشابهة و الجسمية ، فالقضية مفروغ منها عندهم !

*-اما حمود التويجري فقد الف كتابا سماه " عقيدة اهل الايمان فى خلق آدم على صورة الرحمن" ، قال فيه :" ..فهذا المعنى عند اهل الكتاب ، من الكتب المأثورة عن الأنبياء كالتوراة ، فان فى السفر الاول منها:"سنخلق بشرا على صورتنا يشبهنا" (ص76)

*- تحريمهم للتأويل: *- قال ابن باز :" لا يجوز ان ينسب تأويل الصفات الى اهل السنة مطلقا ، بل هو خلاف مذهبهم ، و انما ينسب التأويل الى الاشاعرة و سائر اهل البدع ، اما الامثلة التى مثل بها الاخ الصابوني للتأويل عند اهل السنة ، فلا حجة له فيها ، فليس كلامهم من فيها من باب التأويل ، بل هو من باب ايضاح المعنى ، و ازالة اللبس عن الناس فى معناها ! و هاك الجواب عنها : فاما قوله تعالى:" نسوا الله فنسيهم " ، فليس المراد بالنسيان فيها النسيان الوارد فى قوله تعالى :" و ما كان ربك نسيا " ، و لا فى قوله تعالى :" لا يضل ربي و لا ينسى"، بل معنى آخر ، فالنسيان المثبت فى قوله تعالى :" نسوا

الله فنسيهم "، هو تركه إياهم فى ضلالهم و اعراضه عنهم سبحانه " *- و هذا هونفسه تأويل النسيان بالترك ، عند الاشاعرة ، فلماذا باؤك تجر و باء الاشاعرة لا تجر ؟
*- يرى ابن تيمية فساد تأويل النزول بنزول العلم ، معارضا تأويل الامام الترمذي لحديث (و الذى نفس محمد بيده ، لو انكم دليتم رجلا بحبل الى الارض السابعة لهبط على الله ، ثم قرأ الآية :(هو الاول الاول و الاخر و الظاهر و الباطن و هو بكل شيئ عليم) ، فقال الترمذي :" فسر بعض اهل العلم هذا الحديث ، فقالوا : "انما هبط على علم الله و قدرته و سلطانه ،وعلم الله و قدرته و سلطانه فى كل مكان،و هو على العرش كما وصف نفسه "
*- فقال ابن تيمية : "....و كذلك تأويله بالعلم تأويل ظاهر الفساد من جنس تأويلات الجهمية " مجموع الفتاوى (574/6)
*- و كذلك فعل صديق خان مع تأويل ابن عباس للساق بالشدة ، حيث ورد فى الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، لحديث : "....ثم يقال اخرجوا بعث النار ، فيقال : من كم ؟ فيقال من كل الف تسعة و تسعين ، قال فذلك يوم (يجعل الولدان شيبا) و ذلك " يوم يكشف عن ساق " (رواه الحاكم فى المستدرك (542/2))
*- فقال صديق خان : " و كشف الساق صفة من صفات الله اجراه السلف على ظاهره ، و أوله الخلف بشدة الامر ، و الاول اولى و اسلم ، فيجب الايمان به من دون تكييف و لا تمثيل و تشبيه و لا تعطيل و لا تأويل " حسن الاسوة (544/1)
***- غير ان ابن الزفيل(ابن قيم الجوزية) ، لا يتحرج من التاويل ، حيث يقول فى "صواعقه ص411":**
اما قوله تعالى " و لقد خلقنا الانسن و نعلم ما توسوس به نفسه و نحن اقرب اليه من حبل الوريد " ، فهذه الآية لها شأن ، و قد اختلف فيها السلف و الخلف على قولين : فقالت طائفة :"نحن اقرب اليه : بالعلم و القدرة و الاحاطة و على هذا فلا يكون المراد قربه سبحانه بنفسه ، و هو نفوذ قدرته و مشيئته فيه و إحاطة علمه به . و القول الثانى : ان المراد قرب ملائكته منه و اضاف ذلك الى نفسه بصيغة ضمير الجمع على عادة العظماء فى اضافة افعال عبيدها اليها بأوامرها " *- فهذا تأول اشعري بامتياز ، و لكن ابن الزفيل لا يسرى عليه القانون لانه مؤمن بعصمة ابن تيمية !
*- اما ابن عثيمين فاكثر صراحة، ففى اجابة على سؤال عن حديث :"ان الله لا يمل حتى تملوا" ، قال : " من المعلوم ان القاعدة عند اهل السنة و الجماعة ، ان نصف الله تبارك و تعالى بما وصف به نفسه ، (من غير تمثيل و تكييف) ، فاذا كان هذا الحديث يدل على ان لله مللا ، فان ملل الله ليس كمثل مللنا نحن ، بل هو ملل ليس فيه نقص " ، هل يمكن لاي عاقل ان يفهم عبارة "ملل ليس فيه نقص" ، الملل هو اختلال المزاج لسبب ما ، و اذا زال السبب زال السأم ، اما اذا استحال اعتقاد الاختلال ، فان الملل يراد به معنى آخر يناسب المقام !
*- فدعوى هذه الفرقة انها تصف الله تعالى بما ورد فى النص من غير تعقل بشرط ان تضيف عبارة "من غير تمثيل و لا تكييف و لا تشبيه"،هي نفس دعوى الكرامية ، فهذا ابن الهيصم مجدد المذهب الكرامي يقول : **" ما اطلقه المشبهة على الله تعالى من الهيئة و الصورة و الجوف و الاستدارة و الوفرة و المصافحة و المعانقة ، و نحو ذلك ، لا يشبه ما اطلقه الكرامية من ان الله خلق آدم بيده و انه استوى على عرشه و انه يجيئ يوم القيامة لمحاسبة الخلق ، ذلك اننا لا نعتقد من ذلك شيئا على معنى فاسد من جارحتين و عضوين تفسيرا لليد ، و لا مطابقة المكان و اسقلال العرش بالرحمن تفسيرا للاستواء ، و لا ترددا فى الاماكن تفسيرا للمجيئ ، و انما ذهبنا فى ذلك الى اطلاق ما اطلقه القرآن و الخبر من غير تكييف و لا تشبيه ، و ما لم يرد به القرآن و الخبر ، فلا نطلقه كما اطلقه سائر المشبهة و المجسمة"، فالباطل لن يعدم مدافعا ، غير ان الحق ابلج و الباطل لجلج !**
ب- محاربة التنزيه بتكفير المخالفين للتجسيم و التشبيه :
*- نتيجة للدعم الحكومي السخي ، امكن تعويض الحجة و البرهان بالكذب و الافتراء ، بهدف فرض العقيدة حوادث لااول لها ، بصفتها عقيدة السلف الصالح وهنا يحق لإبن باز و ابن عثيمين و ابن جيرين و سفر الحولى و محمود عبد الرؤوف القاسم و خالد بن علي المرضى الغامدي، و ابو جعفر عبد الله بن فهد ، و غيرهم كثير جدا ان يحصلوا على معيار سلفي كرامي لتمييز اهل الجنة من اهل النار !
*- فابن باز و ابن عثيمين و ابن جبرين سعوا لإفاغ العقيدة السلفية المعروفة ، من كل ما يخالف العقيدة الكرامية ، متبعين خطوات ابن ابى العز فى تحريفه للعقيدة الطحاوية ، فسطوا على معتقد الامام

الطحاوي و ابن قدامة و غيرهما ، ليصرحا بمخالفته لاواهم ابن تيمية ، كما فعلا مع امامهم ابن قدامة او ليحرفا مضمونه ليوافق تلك الاو هام،كما فعلوا للعقيدة الطحاوية !
*-اما سفر الحوالى و الغامدي فاعلنا التصريح بكفرالاشاعرة (خصوم الكرامية) ، حيث الف الحوالي كتابه "منهج الأشاعرة في العقيدة" صرح فيه بضلال و كفر الاشاعرة ! و كذلك فعل **خالد بن علي المرضي الغامدي** فى كتابه "تكفير الاشاعرة" !
*- و بالنسبة للسفيه محمود عبد الرؤوف ، فقد تقرب لاسياده بان افترى كفر الصوفية !
*- و فى هذ الاطار يقول إمامهم فوزاز الفوزان :"فهؤلاء المشركون هم سلف الجهمية والمعتزلة والأشاعرة". كتاب "التوحيد" المرحلة الثانوية الصف الأول لسنة 1424هـ ص 66 و67 !
ج*- مراقبة و تتبع المخالفين للعقيدة الكرامية : اما ابو جعفر عبد الله بن فهد فانشأ مدونة سماها " تقويم المعاصرين" ، تحمل فيها إثم الترويج للتجسيم و مراقبة المنحرفين عن العقيدة الكرامية ، حيث جرم المخالفين لأوهام المحدودية و حدوث الصفات ، و تركزت جهوده على العناية ب :
* 1- صورة آدم : فمعبود هذه الفرقة على صورة آدم ! –و للمزيد من التفاصيل يمكن الرجوع لكتاب "عقيدة اهل الايمان فى خلق آدم على صورة الرحمن" للتكفيري المجسم التويجري (فالكتاب على الشبكة و مدونة ابي جعفر مثله ، بل كل مراجع هذا البحث موجودة على الشبكة) !
*2– شعر الذراعين : فالملائكة مخلوقة من شعر ذلك المعبود !
***- مع ان الإمام أحمد قال : "حدثنا عبد الرزاق؛ أخبرنا معمر؛ عن الزهري؛ عن عروة؛ عن عائشة؛ قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم -عليه السلام- مما وصف لكم"**
3- بالاضافة الى المواضيع المعتادة : -المكان و الاعضاء و التأثر : فمعبودهم انسان كبير يسكن الجنة ، و يسافر كثيرا ليتفقد الاحوال ، و له فى كل سماء كرسي يجلس عليه و احيانا يستلقى على ظهره ليضع رجلا على رجل ، فهو لا يستريح حتى يفعل ذلك و من هنا تكون تلك الهيئة محرمة على كافة الكرامية الزهاد الاولياء !
*- و للمزيد من التفاصيل يحبذ الرجوع لمدونة ابى جعفر عبد الله بن فهد "تقويم المعاصرين"
و كتاب " اثبات الحد ل"معبودهم" و انه قاعد و جالس على عرشه ! من تأليف الفهامة "السلفى" محمود ابن ابى القاسم الدشتى (ت665هج)
*- و كتاب "عقيدة اهل الايمان فى خلق آدم على صورة الرحمن " للمجسم التكفيري حمود التويجري
**- اما باقى الجوقة "الكرامية" فلا تصرح بالتكفير المباشر و ان كانت متفقة على و جوب احتكار مصطلح اهل السنة على العقيدة الكرامية التى شذبها الفيلسوف ابن تيمية ، غير ان الواقع لا يسعفهم ، فأئمة اللغة و التفسير و شراح الحديث و علماء الفقه و الاصول و قادة الجهاد ضد الصليبيين و المغول هم منزهون لله تعالى(الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية) ، و هذه الفرقة تحكم بكفر هذه المجوعات الثلاثة ، فلم يبق امامها سوى محاكاة تجربة بعض حكام بنى أمية حيث ظلوا يجبرون أئمة المساجد و الخطباء على لعن و تفسيق و تبديع ابا تراب رضي الله عنه ، فنشأت اجيال لا تعرف من هو ابو تراب و لكنها مقتنعة بأجرامه و عصيانه ، و هذه القناعة نشأت عن التقليد الذى افرزته الدعاية المغرضة ، والا فلا يمكن لأي مسلم ان يتصور امكانية لعن خليفة راشد او التبرا منه ، لأن الامة مأمورة -نصا- بالاقتداء بسنته ، لا بجرائم البغاة الاثمين و الظلمة الآثمين !
*- هذه التجربة استنسختها فرقة التكفير النجدية ، فبموجب اتفاق الدرعية سنة 1153هج /1744م بين الشيخ النجدي و أميرقرية "الدرعية" محمد بن سعود اصبح تكفير كافة المسلمين ركنا من اركان هذا الاسلام الكرامي ،و الهدف المشترك للزعيمين هو : تبرير قتلهم و نهب ممتلكات المسلمين لكي يدفعوا الجزية للامير و يعتنقوا العقيدة الكرامية المنبوذة اسلاميا ، و لهذا الغرض شنت فرقة التكفير النجدية حملة لا زالت متواصلة على خصوم الكرامية التقليديين وسعت لقطع صلتهم بالاسلام و قد كلفها ذلك تحريف الكثير من النصوص و حذف فصول باكملها من أمهات الكتب و تفسير ما لم تتمكن من حذفه تفسيرا يتماشى مع العقيدة الكرامية !- وبذلك سعت الى حتفها بظلفها فاعداء الكرامية هم العمود الفقري للامة الاسلامية فهم اهل الفكر واهل البأس و الباقى تبع لهم ، ومن المعلوم ان الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية مصطلحات و القاب لأناس يجمعهم تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات و هم فى ذلك مثل إمامهم اباتراب ، فيما ان كثيرمن المسلمين اليوم لا يعرفون من هو ابو تراب فكذلك لا يعرفون معنى تلك المصطلحات، فالذين يدعون العلم و يحكمون بكفرهم او تبديعهم انما يخادعون انفسهم فلا يمكن لأي

عاقل من هؤلاء التكفيرين –باستثناء السفهاء :"الغامدي و الحوالى و محمود"لعنهم الله -ان يصرح بكفر أئمة مثل : الفضيل بن عياض(ت 187هج) ورابعة العدوية (ت 185هج) و ذى النون المصرى (ت254هج) و ابيزيد طيفور البسطامي(ت 261هج) و سهل التسترى(ت 283هج) و الجنيد البغدادي شيخ الطائفة (ت 298هج) ! و البيهقي (ت 458هج) و ابوالقاسم القشيرى(465هج) وحجة الاسلام الغزالي(505) و الامام البغوي(516) و نجم الدين النسفى "مفتى الثقلين" (537) و ابوبكر ابن العربي(543) و ابن عساكر(571) و العز ابن عبد السلام (660) و محيى الدين النووى(676) و ابن دقيق العيد(702) وابو اسحاق الشاطبي(790) ابن حجر العسقلانى (852) و ابن حجر الهيثمى(974)
*- ذكرت هؤلاء الائمة لأن هذه الفرقة الزائغة تكثر من الاستشهاد على افكها بأقوالهم ، و هذا دليل على تخبطها و سوء ادبها ، فلو كان هؤلاء من اهل الكفر و الضلال لما جاز لكم الاستشهاد على صلاحكم بأقوالهم ! و لو كانوا علماء سلف صالح لما جاز لكم تبديعهم و تفسيقهم فى أصول العقيدة ، " فما لكم كيف تحكمون" !
- كما لا يمكن لأي مسلم ان يستسيغ الحكم بكفرقادة من امثال:يوسف بن تاشفين (500هج) و نور الدين زنكى(569) و صلاح الدين الايوبي (589) و سيف الدين قطز(658) و ركن الدين بيبرس(ت676هج) و محمد الفاتح (886) و عبد القادر الجزائرى(1300) و عمر المختار(1350) و عز الدين القسام(1354) و بديع الزمان النورسى(1379)(تركيا) و أورنكزيب عالمكير(ت 1118 هـ) (الهند)
-ذكرت هولاء القادة لشهرتهم و عظم تضحياتهم ، و الا فعلى امتداد التاريخ الإسلامي، لا يعرف زعيم سياسي اسلامي ساند اهل الزيغ و الالحاد و نصر ضلالاتهم و سلطهم على اهل السنة ، بإستثناء حالات شاذة مثل: آل سبكتكين و العبيديين و آل سعود !

***- لمحة عن تاريخ التجسيم و التجسيد :**

فكرة التجسيم اوالتجسيد فكرة قديمة جدا هدفها ترسيخ افكار معينة فى اذهان العامة ، و بما ان الدين مبني على الايمان بالغيب ، كان التجسيم او التجسيد فكرة منافية للدين ،و لهذا ظهرت الوثنية فى بقايا الديانات السابقة للاسلام ، لأن الوثنية هى التجسيد اوالتجسيم للمعبود فى صورة مالوفة، لدى العامة و الجهلة ، الذين يصدقون الخرافات و الاباطيل !
*- ونتيجة لظهور التجسيم و التجسيد لدى اهل الكتاب منذ امد بعيد رسخت فى اذهان احبارهم و عقلائهم ، فكرة اخرى و هى وجود مشابهة او حتى صلة قرابة بين العابد و المعبود ، و هذا هو اخطر ما فى التجسيم او التجسيد !
*- انتقل بعض افكار التجسيد او التجسيم الى المسلمين من احبار اهل الكتاب ، و اول من عرف عنه ذلك هو مقاتل بن سليمان (ت 155هج) ، و يعد تفسيره اكبر رافد للتجسيم لدى المسلمين ، وقد دارت افكاره اساسا حول : مشابهة الخالق سبحانه وتعالى للمخلوق من حيث الصورة و الاعضاء و التأثر:(الجلوس و الحركة و النطق بالحروف والاصوات و الفرح و الغضب والملل ...... !)
*-و بالامكان تقسيم تاريخ التجسيم الى عند المسلمين الى : مرحلة النشوء و التشكل (مقاتل بن سليمان150هج) –مرحلة الحشو و التذبذب (محنة القول بخلق القرآن(218هج))
-مرحلة النضوج الفكرى (محمد بن كرام 255هج) -مرحلة الدفاع عن الوهم بتشكيك الخصم فى مسلماته العقلية(ابن تيمية الحرانى [ت728هج/1328م]) -مرحلة فرض الوهم بالقوة العسكرية حسما للنقاش(الشيخ النجدي :محمد بن عبد الوهاب (ت:1206هج/1792م)
*- و نظر لرجوع كافة اوهام التشبيه و التجسيم الى مقاتل بن سليمان ، و مقلده محمد بن كرام فسنحاول التعرف عليهما ، من خلال اقوال اهل العلم فيهما !

1- مقاتل بن سليمان(ت150):

قال ابن المبارك ما احسن تفسيره لوكان ثقة ، و قال البخاري : مقاتل لا شيء البتة ، و قال الذهبي اجمعوا على تركه (اعلام النبلاء (207/7))
*- قال ابن الوزير عن مقاتل "اشتهر عنه التجسيم و التشبيه ، و لذلك لم يرو عنه فى الكتب الستة الا النسائي ..) ايثار الحق على الخلق (149/1)
*-و قال ابن حجر العسقلانى : " و منها تفسير مقاتل بن سليمان ، و قد نسبوه الى الكذب !
و قال الامام الشافعي :" مقاتل ، قاتله الله " (العجاب فى بيان الاسباب (217/1))
*- أخرج الخطيب البغدادي بسنده عن أحمد بن سيار(ت268هج)، أنه قال :" مقاتل متروك الحديث كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه " [تاريخ بغداد 13 / 162]

*-وأخرج الخطيب بسنده عن الإ مام أحمد أنه قال : " مقاتل بن سليمان كانت له كتب ينظر فيها " [تاريخ بغداد 13 / 162] ،
*- وقال ابن حبان :" كان يأخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبهاً يشبه الرب بالمخلوقين وكان يكذب مع ذلك في الحديث " [المجروحون 15/2] الضعفاء لابن الجوزي(1/ 136) و [وفيات الأعيان لابن خلكان 5 / 255]
*- قال الإمام الأشعري:" حكي عن أصحاب مقاتل أن معبوده جسم وأن له جثةً وأنه على صورة الإنسان لحم ودم وشعر وعظم وجوارح وأعضاء من يد ورجل ورأس وعينين مصمت وهو مع ذلك لا يشبه غيره ولا يشبهه غيره " [مقالات الإسلاميين 152و209]
*- وحكى عنه الشهرستاني أنه قال : "قد ورد في الخبر أن الله خلق آدم على صورة الرحمن فلا بد من تصديقه " [الملل والنحل178]
*- و حكى عنه المقدسي انه:" زعم ان معبوده جسم من الاجسام لحم و دم و انه سبعة اشبار بشبر نفسه " التجسيم عند المسلمين –مذهب الكرامية ص125(سهير محمد مختار)
*-و أخرج الذهبي بسنده عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس أنه قال :" إذا كان يوم القيامة ينادي مناد أين حبيب الله ؟ فيتخطى صفوف الملائكة حتى يصير إلى العرش حتى يجلسه معه على العرش حتى يمس ركبته " [ميزان الاعتدال 174/4] و [تاريخ بغداد للخطيب 162/13]
*-لكن ابن تيمية (ت728هج) ، يدافع عن مقاتل ، و لا يصدق الروايات المنسوبة اليه ، رغم انها قديمة ، شائعة !

2- محمد ابن كرام السجستانى(ت255) :

*-قال الذهبي في ترجمة بن كرام (ميزان الاعتدال) : محمد بن كرام السجستاني العابد المتكلم، شيخ الكرامية ، ساقط الحديث على بدعته، أكثر عن أحمد الجو يبارى، ومحمد بن تميم السعدي، وكانا كذابين.
*-قال ابن حبان: خذل حتى التقط من المذاهب أردأها، ومن الأحاديث أوهاها.
*- و عن الكرامية قال الإمام أبو المظفر الأسفراينيُّ (471 هـ):" ومما ابتدعوه من الضلالات مما لم يتجاسر على إطلاقه قبلهم أحد من الأمم لعلمهم بافتضاحه هو قولهم بأن معبودهم محل الحوادث [تحدث في ذاته أقواله وإراداته وإدراكه للمسموعات والمبصرات] وسموا ذلك سمعًا وبصرًا "
***- *- و قال الشهرستاني(ت 548هجت):"قد تخطى بعض الكرامية الى اثبات الجسمية ، فقال اعنى بها القيام بالنفس ، و بذلك يلبس على العقلاء ..و الا فمذهب أستاذهم ، انه تعالى مع كونه محلا للحوادث مستويا على العرش مختصا بجهة فوق مكانا و استعلاء ....فليس ينجيه من هذه المخازى تزويرات ابن الهيصم ، فليس يريد بالجسمية القيام بالنفس ، و انما اصلاح مذهب لا يقبل اصلاح.."نهاية الاقدام ص122**
*- و قال ايضا:(نبغ رجل متنمس بالزهد من سجستان ...قليل العلم قد قمش من كل مذهب ضغثاً وأثبته في كتابه وروجه على سواد بلاد خراسان ، فانتظم ناموسه وصار ذلك مذهباً) [الملل والنحل107]
*- قال الحاكم : لقد بلغني أنه كان معه جماعة من الفقراء وكان لباسه مسك ضأن مدبوغ غير مخيط ،....وكان يطرح له قطعة فرو فيجلس عليها فيحفظ ويذكر ويحدث قال وأثنى عليه فيما بلغني ابن خزيمة واجتمع به غير مرة .. "
*- استطاع ابو الفتح علي بن محمد البستى اقناع الامير ناصر الدولة سبكتكين بالعقيدة الكرامية !
*- يقول الذهبي عن الامير ناصر الدولة هذا :"صاحب بلخ و غزنه و غير ذلك ، مات سنة 387هج ، كانت دولته نحوا من عشرين سنة ، و كانت فيه عدالة و شجاعة ، و كونه كراميا "سير اعلام النبلاء 500/16
*- تسلط الكرامية على اهل التنزيه :
***- قال الذهبي :" كان ابو القاسم عبد الله بن الحسن النضري قاضى مرو ، صلب المذهب ، فدخل صاحب غزنه"سبكتين" بلخ و دعا الى مناظرة الكرامية ، و كان النضر يومئذ قاضيا ببلخ ، فقال سبكتين :" ما تقول فى هؤلاء الزهاد الاولياء ؟ فقال النضري :" هؤلاء عندنا كفرة !" -- فقال ما تقول في؟ فقال : ان كنت تعتقد مذهبهم ، فقولنا فيك ، كذلك ! -فوثب و جعل يضربهم بالدبوس حتى ادماهم ،و شج النضري ، و قيدهم و سجنهم ، ثم اطلقهم خوف الملامة !" (سير اعلام النبلاء ج17/ص474)**
***- شهادة ابن تيمية :**

*- قال ابن تيمية : "وأظهر السلطان محمود بن سبكتكين لعنة أهل البدع على المنابر وأظهر السنة ، وتناظر عنده ابن الهيصم وابن فورك في مسألة العلو فرأى قوة كلام ابن الهيصم فرجح ذلك ، ويقال إنه قال لابن فورك :"فلو أردت تصف المعدوم كيف كنت تصفه بأكثر من هذا ؟" أو قال : "فرق لي بين هذا الرب الذي تصفه وبين المعدوم ؟ "

*- ابن تيمية يرى ان ابن الهيصم (الكرامي) من اهل السنة ، و القاضى ابوبكر ابن فورك(الاشعري) من اهل البدع !

*- قال أبو منصور عبد القاهر البغدادىّ فى كتاب الأسماء والصفات: " إن الأشعرىّ وأكثر المتكلمين قالوا بتكفير كل مبتدع كانت بدعته كفرًا أو أدّت إلى كفر كمن زعم أن لمعبوده صورة أو أن له حدًّا ونهاية أو أنَّه يجوز عليه الحركة والسكون ، ولا إشكال لِذِى لب فى تكفير الكرامية مجسمة خراسان فى قولهم إنَّه تعالى جسم له حدٌّ ونهاية من تحته وأنَّه مماسٌّ لعرشه وأنه محل الحوادث وأنه يحل فيه قوله وإرادته ..."

****- لكن ابن تيمية لا يوافق على ذلك حيث** قال: "وقام أيضا أبو عبدالله محمد بن كرام بسجستان ونواحيها ينصر مذهب أهل السنة والجماعة، والمثبتة للصفات والقدر وحب الصحابة وغير ذلك، ويرد على الجهمية والمعتزلة والرافضة وغيرهم، ويوافقهم على أصول مقالاتهم التي بها قالوا ما قالوا، ويخالفهم في لوازمها، كما خالفهم ابن كلاب والأشعري، لكن هؤلاء منتسبون إلى السنة والحديث، وابن كرام منتسب إلى مذهب أهل الرأي"!

*- دلس ابن تيمية هنا ، حيث اشار الى ان اهل الرأي ليسوا من اهل السنة، و يرى ان ابن كرام من اهل الرأي ، و الحقيقة ا ن اهل الرأي طائفتين :طائفة المتكلمين من اهل السنة و يمثلهم هنا الاحناف و هم اهل راي شرعي و طائفة المتكلمين من اهل البدعة و تمثلهم الكرامية و من حذا حذوها من اهل الزيغ والالحاد فرأيهم كفر صريح خاصة قولهم بالمحدودية و حدوث الصفات !

- اذا تتمحور العقيدة الكرامية حول ضلالتين خطيرتين هما :

ا- ضلالة :الحد او "المحدودية" ! ب-ضلالة: حلول الحوادث او "حدوث الصفات"

ا-الحد او المحدودية : الحد هو الحاجز او الفاصل بين جسمين ، و يعنى تحديد حجم او كمية معينة، و المشكلة انه ما من كمية و لا حجم الا و تحتمل الزيادة ، و قد نشأت هذه الضلالة من تفسير الاستواء بالجلوس على العرش و من تفسير المقام المحمود بالمعية فى اجلاس النبي صلى الله عليه وسلم على العرش ! و قد راح ضحية هذه الضلالة إمام المفسرين الامام الطبري حيث كانت من بين اسباب محنته المشهورة مع الحشوية بسبب رفضه لها ! كما كانت سببا لمحنة الامام ابن حبان البستى صاحب المسند !

--اما حدوث الصفات : فيعنى تغير حالة الكائن تاثرا بمحيطه الزماني و المكاني ، و حدوث الصفات بذلك المفهوم يكون ضروريا لتفسير اختلاف "الكلام" مع انبياء و رسل الامم البائدة عن "الكلام" مع من بعدهم من الرسل فى الازمنة المختلفة ، و كذلك اختلاف "العلم" باحوال العباد قبل استحقاقهم للجنة او النار عن "العلم" باحوالهم بعد افعالهم –المخلوقة- التى استحقوا بها احدى الدارين ! و يقيسون على ذلك كل الصفات التى يتوهمون ان معبودهم يخلقها او يحدثها فى نفسه حسب الظروف و الاحوال و بذلك يكون معبودهم مقهورا بظروف الازمنة و الامكنة و بافعال المخلوقات ، و مع ذلك لا ينكرون ان معبودهم هو الذى خلق الازمنة و الامكنة و غيرها من المخلوقات و خلق افعالها !

***-مصادر العقيدة الكرامية :-**

*الحد: يرى ابو منصور البغدادى (429هج) : ان قول الكرامية بالحد " شبيه بقول الثنوية ان معبودهم الذى سموه "نورا" يتناهى من الجهة التى يلاقى منها الظلام و ان لم يتناهى من خمس جهات "

*-حلول الحوادث: يرى الاسفراييني(ت406هج) ان الكرامية استمدت هذا الاصل من المجوس (الثنوية) الذين يرون ان معبودهم " نزدان" فكر فى نفسه انه يمكن ان يظهر له منازع ينازعه فى مملكته فاهتم لذلك فحدثت فى ذاته عفونة بسبب هذه الفكرة فخلق منها الشيطان"

*-اما ابو منصورالبغدادى (429هج) فيرجع قولهم هذا الى اصول فلسفية قائلا : " و هذا نظير قول اصحاب الهيولى : ان الهيولى كانت فى الازل جوهرا خاليا من الاعراض ثم حدثت الاعراض فيها و هى لا تخلو منها مستقبلا"

د-علاقة الفرق التكفيرية بالانظمة الاستبدادية :

***- استخدام التكفير بديلا عن الحجة و الدليل ، احد اساليب المنافسة غير النزيهة التى عرفها التاريخ الاسلامي بل ان من أئمة التكفير من يحرم الحجج و الادلة و البراهين ، و يعتبرها من العلوم الهدامة الدخيلة على الاسلام !**

***- و مما لا خلاف فيه ان اول ملامح المنهج التكفيري الاجرامي ظهرت مع الشقي ذى الخويصرة التميمي ، الذى توهم خيانة سيد الامناء ، اما ادعاء البعض ان هذا الملعون ، لم يكن مسلما واهما، بل كافرا محاربا ، فيعارضه قول النبي صلى الله عليه و سلم " لعله يصلى" ، فالشقي ذو الخويصرة هو القائل :** "اعدل يا محمد ....." لذا طلب خالد بن الوليد الاذن له فى قتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لاَ، لَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ يُصَلِّي " ، فَقَالَ خَالِدٌ : وَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :" إِنِّي لَمْ أُومَرْ أَنْ أَنْقُبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ وَلاَ أَشُقَّ بُطُونَهُمْ " !

***- و اول ظهور قوي لهذا المنهج كان فى الفتنة الكبرى ، فهذه لفتنة بدأت بخلاف بسيط ما كان ليصل الى ما وصل اليه لولا عاملان رئيسيان هما :-وجود اعراب يتنطعون فى فهم القرأن الكريم فهما سطحيا ساذجا! – و وجود اعداء يتربصون بالامة الدوائر!**

***- فالخلاف فى اصله يرجع الى اجتهادات قام بها الخليفة عثمان رضي الله عنه ، مثل:**

ا- توحيد المصحف ب-اتمام الصلاة بمنى - زيادة الأذان الثانى يوم الجمعة -عدم الرضوخ لمطالب الثوار باقالة الظلمة و ازالة المظالم

***- اختلف كبار الصحاب رضي الله عنهم مع هذه الاجتهادات اختلافات قوية و خطيرة ،قادت الى انقسام المسلمين الى معسكرين : احدهما مع السلطة ، و الاخر معارض ، ولكل حججه الشرعية و القابلة للنقاش !**

، و روى البيهقي أن " عثمان رضي الله عنه أتمّ بمنى ثم خطب فقال: إن القصرَ سُنّة رسول الله صلى الله عليه و سلم وصاحبيه، ولكن حَدَثَ طغام فخفت أن يستنوا..."

ويرد ابن العربي الاتهامات عن عثمان فيقول: "فأما ترك القصر فاجتهاد، إذ سمع عثمان أن الناس افتتنوا بالقصر وفعلوا ذلك في منازلهم، فرأى أن السنة ربما أدّت الى اسقاط الفريضة، فتركها خوف الذريعة "

*- كما روى الإمام البخاري عن طريق السائب بن يزيد "أن عثمان زاد الأذان الثاني في خلافته لما كثر الناس بالمدينة ". (أخرجه البخاري، كتاب تقصير الصلاة).

*** و من خلال هذه الاختلافات المشروعة دخل اعداء الامة ، للتحقيق اغراضهم الخاصة ، و من المعروف ان اخطر هؤلاء الاعداء هم (احبار) الدايانات السابقة و المعروفون بأهل الكتاب يضاف لهم المجوس !**

***-فالمجوس و رغم انهم اصحاب اعرق امباطورية محاها الاسلام محوا نهائيا ، الا ان اعتقادهم فى وجود الاهين جعلهم فى تصادم تام و صريح مع الاسلام [دين التوحد] ، كما انه يصادم تلك الديانات التى كانت توحيدية ايضا[اليهودية و النصراني]، لذا تم تجاهلها نهائيا فلا احد يخشى عليه من اعتناقها !**

***-اما اليهود و النصارى ، فقد تم اعتبارهم اتباع ديانات محرفة من منظور اسلامي ، لذا فصراعهم مع المسلمين، صراع على الوجود ، و هو صراع مصيري ، يتمحور حول "بيت المقدس" ، الذى هو عند اليهود عاصمة ارض الميعاد ، و هو عند النصارى بيت الرب ،! لذا يعد تخليصه من "الكافرين"رأس الاولويات عند "اهل الكتاب"!**

***- غير ان اعداء الاسلام ، ما كان لهم ان يؤثروا تاثيرا مخلا بالنظام العام للامة المسلمة لولا وجود متنطعين ، حظهم من العلم ما تلقفته آذانهم ، يصدقون كل ناعق و يتبعون كل زاعق !**

***- و اخطر الفرق المنتسبة للاسلام ، و التى تتبنى تكفير الخصم كفرا يبيح الدم و العرض و المال هي : الخوارج كلاب النار و غلاة الشيعة و الكرامية المجسمة !**

***- و من داخل كل واحدة من هذه الفرق تبرز جماعة محايدة الى حدما ، بحيث انها لا تقتنع بادلة التكفير التى يتبناها المتشددون من فرقتها ، و مع ذلك لا ترى مانعا من الايهام بتكفير الخصم لاقصاءه من المنافسة و تشويه صورته امام الراي العام ، و ميزة هذه المجموعة هي السعي الدؤوب للتحايل على النص ، و بذلك تكون اشد خطرا على الاسلام من فرقتها الام ، لان هدمها للاسلام غير معلن و لا واضح ، انما تظل تتحايل حتى يصبح النص المقدس مجرد حبر مفرغ من المعنى !**

***- و أول فرقة اظهرت التنطع فى فهم النص هى: - فرقة الخوارج كلاب النار الذين صرحوا بوجوب قتل الخليفتين الراشدين عثمان و علي رضي الله عنهما ، و السبب هو مخالفة هذين الخلفتين لنصوص الشرع فى نظر الخوارج !**

***- و معلوم ان الخوارج كانوا اعراب يحفظون القرآن بلا فهم –[مثل الجمال عليها يحمل الودع # لا الودع ينفعه حمل الجمال له # و لا الجمال بحمل الودع تنتفع] ، بالغوا فى معارضة الظلم و الجور، حتى توهموا ان كل مخالف لاوهامهم ، لا يكون الا الاظالما جائرا ، و هم بذلك قد شوهوا شعار الثورة على الظلم و الجور ، فاصبح من السهل رمي أي ثائرعلى الظلم ب"الخروج" و لو كان ممن ثار على بغي يزيد الفسق ، كما هي حال الثوار من: علماء المدينة المنورة : اهل الحرة ، او عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما فى مكة المكرمة او الحسين بن علي رضي الله عنهما...!**

فالخوارج ركبوا موجة هذه الثورات ، بل كل الثورات، لكنهم دائما ، ينتهى بهم المطاف الى الثورة على الثورة ، و هذا هو المشاهد الآن فى ثورات الربيع العربي حيث يظهر التكفيريون بمظهر المصلح المنقذ من الظلم ثم ما تفتأ الايام ان تبرهن على انهم ثائرون من اجل الثورة حتى على الثورة ، و الغريب ان كل مخططات التكفيريين تاتى ضد المصالح الحقيقية للثورة التى ركبوا موجتها ، ففى الشام مثلا نجد ان ميدان عمليات التكفيريين و مرتع ذنابهم ، هى المناطق المحررة ، او القرى الآهلة بالمدنيين العزل !

***- و بعد الخوارج ظهرت فرقة غلاة الشيعة الذين حكموا بكفر الشيخين ابى بكر و عمر رضي الله عنهما ، و السبب هو ان الشيخين كتما الحقيقة القائلة بولاية علي رضي الله عنه للمؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فى نظر هؤلاء الغلاة ! و بذلك يكون هؤلاء الغلاة قد شوهوا محنة آل بيت النبوة ، حيث حملهم استعجال النصر لقضية عادلة ، الى التأثير على عواطف البسطاء ، بالخرافات و الاباطيل ! *- غير ان الطرف المقابل لهذين التيارين الغاليين لم يكن بريئا من الغلو تماما ، حيث لجا هو الآخر الى ائمة فى التحايل على النص و تلفيق التهم ، ليجعلوا المعارضة محرمة تحريما قطعيا لا تقبل لصاحبها توبة و لا ينفعه عذر !**

***-و فيما بعد ظهرت الفرقة الكرامية التى قالت بالمحدودية و حدوث الصفات فى حق الله تعالى ، و كفرت مخالفها ، و السبب هو تصريح القرآن الكريم و السنة النبوية بالجسيمية والمشابهة فى نظر الكرامية !**

*- ملاحظة :لم نذكر هنا فرقة ادعياء الحنبلية ضمن الفرق التكفيرية لأنها داخلة ضمن مسمى الكرامية – على الرغم من انها كفرت أئمة اهل السنة مثل تكفيرها:لإمام المحدثين الامام البخاري و تلميذه الامام مسلم و تكفيرهم لإمام المفسرين الإمام محمد بن جريرالطبرى و تكفيرهم للحافظ محمد بن حبان صاحب المسند و الامام ابا الحسن الاشعري...-الا ان شأنها كان ضئيلا قبل ظهور ابن تيمية الذى جادل عنها بالحجج و الادلة !

*- تعتبر فرقة التكفيرالنجدية هى الوريث الحصري للكرامية –و معلوم ان الكرامية الام قضى عليها الاشاعرة بالحجج و البراهين ، لذا تبذل فرقة التكفير النجدية المستحيل للانتقام للكرامية باسم السلفية ، لذا ففتنة الفرقة النجدية مضاعفة :حيث تسعى لنشر الزيغ والالحاد ، تحت عباءة محاربة الزيغ و الالحاد

*- فهي فتنة فى الدين ، و هى اخطر الفتن ، غير ان دفاعها عن التشبيه و التجسيم و خروجها من نجد و كون اهلها من اهل الوبر فى ربيعة و مضر و قتلها لأهل الاسلام و تركها لاهل الاوثان ، علامات واضحة لمن اراد الله هدايته ، قال تعالى لرسوله الكريم صلى الله عليه و سلم : " انك لا تهدى من احببت و لكن الله يهدى من يشاء"

*-و مع ذلك لا بد من توضيح اخطرالمهام القذرة التى ميزت هذه الفرقة عن الكرامية :

1-مهمة تكفير اساطين علماء التنزيه و السعي فى قتلهم او تشويه سمعتهم :

*-و من المهم التنبيه الى ان الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية ، وان كانوا هم الذين حملوا اسم المنزهين و دافعوا عن التنزيه و تحملوا القسط الاوفر من أذى المجسمين و المشبهين ، الذين يستعيضون عن الحجج و البراهين بالكذب و البهتان و الافك و الافتراء و الضرب و الشتم و القتل ، الا ان التنزيه سبقهم بكثير !

*- والمعروف ان الحشو –الذى هو الكلام الفارغ او هو السعى للاستدلال على قضايا عقلية بادلة غير منطقية- قد الصق بالمذهب الحنبلي ، و لكن العلماء الحنابلة انفسهم دافعوا باستماتة عن براءة مذهبهم من اوهام هؤلاء الادعياء ، و خير مثال على ذلك هو كتاب " دفع شبه التشبيه باكف التنزيه" للشيخ عبد

الرحمن ابن الجوزي ،ت: (597هج/1203م) ، و الواقع ان هذا الكتاب سبقته كتب كثيرة في نقد و بيان حقيقة الحشوية ادعياء الحنبلية، و اشهر هذه الكتب و اخطرها هو كتاب "خلق افعال العباد" للإمام البخاري صاحب الصحيح ، غير ان اهمية كتاب "دفع شبه التشبيه باكف التنزيه" تأتي من تحديده للتهم و تنصيصه على اسماء علماء كبار باعتبارهم ادعياء دخلاء على عقيدة الامام احمد !

*- ومن المهم ان نبدأ بمقطع من كتاب "دفع التشبيه بأكف التنزيه" ، لكي تتصح لنا الصورة اكثر !

يقول ابن الجوزي: "..... و رأيت من أصحابنا من تكلم في الأصول بما لا يصلح، وانتدب للتصنيف ثلاثة: أبو عبدالله بن حامد وصاحبه القاضي (ابويعلى) و ابن الزاغوني، فصنفوا كتبا شانوا بها المذهب، ورأيتهم قد نزلوا الي مرتبة العوام، فحملوا الصفات على مقتضي الحس، فسمعوا أن الله تعالى خلق آدم على صورته فأثبتوا له صورة ووجها زائدا على الذات ، وعينين، وفما، ولهوات، وأضراسا، وأضواء لوجهه هي السبحات، ويدين، وأصابع، وكفا، وخنصرا، وإبهاما،و صدرا، وفخذا ، وساقين، ورجلين" وقالوا ما سمعنا بذكر الرأس وقالوا : يجوز أن يمس ويمس، ويدني العبد من ذاته، وقال بعضهم : ويتنفس ، ثم يرضون العوام بقولهم : لا كما يعقل وقد أخذوا بالظاهر في الأسماء والصفات فسموها تسمية مبتدعة لا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى، ولا إلى إلغاء ما يوجبه الظاهر من سمات الحدوث ، ولم يقنعوا بأن يقولوا :صفة فعل، حتى قالوا :صفة ذات، ثم لما أثبوا صفات الذات قالوا :لا نحملها على توجيه اللغة مثل يدعلى نعمة وقدرة، ومجيءٍ وإتيان:على معنى بر و لطف، وساقٍ على شدة، بل قالوا : نحملها على ظواهرها المتعارفة، والظاهر هو المعهود من نعوت الآدميين، والشيء إنما يحمل على حقيقته إذا أمكن فإن صرفه صارف حمل على المجاز، ثم يتحرجون من التشبيه ، ويأنفون من إضافته إليهم، ويقولون نحن أهل السنة، وكلامهم صريح في التشبيه، وقد تبعهم خلق من العوام ، **فنصحت التابع والمتبوع فقلت لهم :** يا أصحابنا، أنتم أصحاب نقل، وإمامكم الأكبر أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى كان يقول -وهو تحت السياط - :"كيف أقول ما لم يقل" ، فإياكم أن تبتدعوا في مذهبه ما ليس منه؛ ثم قلتم في الأحاديث :تحمل على ظاهرها، وظاهر القدم الجارحة، فإنه لما قيل في عيسى عليه الصلاة والسلام:"روح الله" ، اعتقدت النصارى- لعنهم الله تعالى- أن لله سبحانه وتعالى صفة هي روح ولجت في مريم عليها السلام، ومن قال :استوى بذاته فقد أجراه سبحانه وتعالى مجرى الحسيات، وينبغي أن لا يهمل ما يثبت به الأصل وهو العقل، فإنا به عرفنا الله تعالى وحكمنا له بالقدم، فلو أنكم قلتم : نقرأ الأحاديث ونسكت ما أنكرعليكم أحد، إنما حملكم إياها على الظاهر قبيح ، فلا تدخلوا في مذهب هذا الرجل الصالح السلفي ما ليس منه، ولقد كسيتم هذا المذهب شينا قبيحا حتى صار لا يقال حنبلي إلا مجسم ، ثم زينتم مذهبكم أيضا بالعصبية ليزيد بن معاوية ولقد علمتم أن صاحب المذهب أجاز لعنته ، وقد كان أبو محمد التميمي يقول في بعض أئمتكم : لقد شان المذهب شينا قبيحا لا يغسل إلى يوم القيامة"" ص(9)

***- تنبيه: اتهمات ابن الجوزي لمجسمة الحنابلة منذ اكثر من ثمانمائة ، لا زالت هي نفس الاتهامات الموجهة لهم اليوم : حملوا صفات الله تعالى على مقتضى المحسوس المشاهد في المخلوقات ، وانكروا المجاز ، و الغوا العقل ، و تعصبوا لحكام الفسق و الجور ! ، و نسبوا افك ه م ذلك لمذهب الامام الامام احمد البريئ من وثنيتهم و سفسطتهم ، فمذهبهم كذب في كذب ، كذب على الامام احمد وكذب على غيره من أئمة السنة !**

***-فهؤلاء المجسمة تقولوا على الامام احمد ، و على فرض صحة انتسابهم لمذهبه ، فمن أي الفئتين (المجسمة ام المنزهة) ، و بعد التاكد من انتماء الفعلى ، فهذا المذهب كان احد اربعة مذاهب لأهل السنة ، فاين هو راي المذاهب الثلاثة الباقية ، ام انكم اعلم بكل مذهب من اهله ؟**

***- و اقوال ابن الجوزي هذه يؤيدها ، ما ورد في "كتاب تبيين كذب المفترى" ، -و ان كان من خارج المذهب الحنبلي – ففيه** يقول **ابوالقاسم هبة الله** ابن عساكر **(ت571 هج)** : " ...هذه الرسالة بخط بعض أصحاب الإمام أبي نصر عبد الرحيم ابن الأستاذ القشيري فيها خطوط الأئمّة بتصحيح مقاله وموافقته في اعتقاده على الوجه الذي هو مذكور في هذا الكتاب ، فأوقفنا عليه شيخنا أبو محمد القاسم وأسمعناه ، وأمرنا بكتابته ، فاكتتبناه على ما هو عليه ، وأثبتناه في هذه الترجمة اللائقة به ، وقد رفع الإمام أبو إسحاق الشيرازي وأصحابه هذا المحضر إلى نظام الملك منتصرين للشيخ أبي نصر بن القشيري ، فعاد جواب نظام الملك إلى فخر الدولة وإلى الإمام أبي إسحاق بإنكار ما وقع ، والتشديد على خصوم ابن القشيري ، وذلك سنة 469، وإليك « المحضر » : بسم الله الرحمن الرحيم يشهد من ثبت

اسمه ونسبه وصحّ نهجه ومذهبه واختبر دينه وأمانته من الأئمّة الفقهاء والأماثل العلماء وأهل القرآن والمعدلين الأعيان وكتبوا خطوطهم المعروفة بعباراتهم المألوفة ، مسارعين إلى أداء الأمانة ، وتوخّوا في ذلك ما تحظره الديانة مخافة قوله تعالى : (وَمَنْ أَظْلَم مِمَّن كَتَم شَهادةً عِنْدَهُ مِنَ الله) إنّ جماعة من الحشوية والأوباش الرعاع المتوسمين بالحنبلية أظهروا ببغداد من البدع الفظيعة والمخازي الشنيعة ما لم يتسمح به ملحد فضلاً عن موحّد ، ولا تجوّز به قادح في أصل الشريعة ، ولا معطل; ونسبوا كلّ من ينزّه الباري تعالى وجلّ ويقدّسه عن الحلول والزوال ، ويعظمه عن التغيّر من حال إلى حال ، وعن حلوله في الحوادث وحدوث الحوادث فيه ، إلى الكفر والطغيان ومنافاة أهل الحق والإيمان ، وتناهوا في قذف الأئمّة الماضين ، وثلب أهل الحقّ وعصابة الدين ، ولعنهم في الجوامع والمشاهد والمحافل والمساجد والأسواق والطرقات والخلوة ، والجماعات ، ثمّ غرّهم الطمع والإهمال ، ومدّهم في طغيانهم الغي والضلال إلى الطعن فيمن يعتضد به أئمّة الهدى وهو للشريعة العروة الوثقى ، وجعلوا أفعاله الدينية معاصي دنية ، وترقّوا من ذلك إلى القدح في الشافعي رحمة الله عليه وأصحابه ، واتفق عود الشيخ الإمام الأوحد أبي نصر ابن الأُستاذ الإمام زين الإسلام أبي القاسم القشيري رحمة الله عليه من مكة حرسها الله ، فدعا الناس إلى التوحيد وقدس الباري عن الحوادث والتحديد ، فاستجاب له أهل التحقيق من الصدور الأفاضل السادة الأماثل ، وتمادت الحشوية في ضلالتها والإصرار على جهالتها وأبوا إلاّ التصريح بأنّ المعبود ذو قدم وأضراس ولهوات وأنامل ، وأنّه ينزل بذاته ويتردّد على حمار في صورة شاب أمرد بشعر قطط وعليه تاج يلمع وفي رجليه نعلان من ذهب ، وحفظ ذلك عنهم وعلّلوه ودوّنوه في كتبهم ، وإلى العوام ألقوه ، وأنّ هذه الأخبار لا تأويل لها ، وأنّها تجري على ظواهرها ، وتعتقد كما ورد لفظها ، وأنّه تعالى يتكلّم بصوت كالرّعد وكصهيل الخيل ، وينقمون على أهل الحق لقولهم إنّ الله تعالى موصوف بصفات الجلال ، منعوت بالعلم والقدرة والسمع والبصر والحياة والإرادة والكلام ، وهذه الصفات قديمة ، وإنّه يتعالى عن قبول الحوادث ، ولا يجوز تشبيه ذاته بذات المخلوقين ولا تشبيه كلامه بكلام المخلوقين ، ومن المشهور المعلوم : أنّ الأئمّة الفقهاء على اختلاف مذاهبهم في الفروع كانوا يصرّحون بهذا الاعتقاد ويدرسونه ظاهراً مكشوفاً لأصحابهم ومن هاجر من البلاد إليهم ولم يتجاسر أحد على إنكاره ولا تجوز متجوّز بالرد عليهم دون القدح والطعن فيهم ، وانّ هذه عقيدة أصحاب الشافعي ـ رحمة الله عليه ـ يدينون الله تعالى بها ويلقونه باعتقادها ، ويبرأون إليه من سواها من غير شكّ ولا انحراف عنها ، ـ إلى أن قال : فخامرهم الحسد وعداوة الجهل وحملهم على الطعن فيه عدواناً وبهتاناً ، ثمّ تمادى بهم الجهل إلى اللعن الظاهر للإمام الشافعي ـ قدس الله روحه ـ وسائر أصحابه عجماً وعرباً ، وقائلو ذلك شرذمة من ناشية أغبياء المجسمة ، وطائفة من أرذال الحشوية ، استغنوا من الإسلام بالاسم ، ومن العلم بالرسم ، وتبعهم سوقة لا نسب لهم ولا حسب ، وتظاهرت هذه اللعنة منهم في الأسواق ...." ...و قد رفع الإمام أبو إسحاق الشيرازي وأصحابه هذا المحضر إلى نظام الملك منتصرين للشيخ أبي نصر ابن القشيري ، فعاد جواب نظام الملك إلى فخر الدولة وإلى الإمام أبي إسحاق بإنكار ما وقع ، والتشديد على خصوم ابن القشيري وذلك سنة تسع وستين وأربعمائة ، فسكن الحال ثمّ أخذ الشريف أبو جعفر بن أبي موسى ـ وهو شيخ الحنابلة إذ ذاك ـ وجماعته يتكلّمون في الشيخ أبي إسحاق ويبلغونه الأذى بألسنتهم ، فأمر الخليفة بجمعهم والصلح بينهم بعد ما ثارت بينهم فتنة هائلة ذهب فيها نحو من عشرين قتيلاً ، فلمّا وقع الصلح وسكن الأمر أخذ الحنابلة يشيعون أنّ الشيخ أبا إسحاق تبرأ من مذهب الأشعري ، فغضب الشيخ لذلك غضباً لم يصل أحد إلى تسكينه حتى كتب إلى نظام الملك يشكو أهل الفتن ، فعاد الجواب في سنة سبعين وأربعمائة إلى الشيخ باستجلاب خاطره وتعظيمه ، والأمر بتأديب الذين أثاروا الفتنة وبأن يسجن الشريف أبو جعفر ، فهدأ الحال وسكن جأش الشيخ وانقمعت الحشوية ، وتنفّس أهل السنّة الصعداء وإلى الله عاقبة الأُمور" (تبيين كذب المفتري لابن عساكر،ص :310 و ما بعدها)

***ـ و قال ايضا :" لم يزل في الحنابلة طائفة تغلو في السنة ، و تدخل فيما لا يعنيها حبا للخفوف في الفتنة ، و لا عار على احمد رحمه الله من صنيعهم ، و ليس يتفق على رأي جميعهم ، و لهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين ، و هو من اقران الدار قطني (ت 385هج) :" رجلان صالحان بليا باصحاب سوء : جعفر الصادق و احمد ابن حنبل "**

***ـ و بذلك تكون بطولات هذه الفرقة منصبة و موجة اساسا الى علماء الاسلام و عوام المسلمين ، ولا يذكر التاريخ بطولة واحدة للحشوية ضد اعداء الامة ، سواء كانت بالسنان او البنان او اللسان ، صحيح ان اخوانهم المجسمة(الكرامية) ، لهم مناظرات مشهورة افحموا فيها المجوس و اهل الكتاب ،**

بل دخلت الاسلام على ايديهم اعداد كبيرة من الخلائق المختلفة ، بفضل الحجج و البراهين ، فالفرق بين الاسوانين (الحشوية و الكرامية) هو ان الحشوية يحرمون الاستدلال العقلي ، و يوجبون التقليد الاعمى ، فى حين ان الكرامية يجادلون عن الباطل بادلة سفسطية و مغالطات ، و حيل !
*-يقول ابن حزم:" واعلموا رحمكم الله أنَّ جميع فرق الضّلالة لم يجرِ اللهُ على أيديهم خيراً ولا فتح بهم من بلاد الكفر قريةً ولا رفع للإسلام رايةً وما زالوا يسعون في قلب نظام المسلمين ويفرّقون كلمة المؤمنين ويسلّون السيف على أهل الدين ويسعون في الأرض مفسدين"
(كتاب الفصل في الملل والنحل)
***- و مهما يكن فالتاريخ شاهد ،و من ذلك ان** التصدى للحملات الصليبية و المغولية ، تزعمه آل زنكى و الايوبيين و المماليك و كلهم متصوفة اشاعرة ، يضاف الى ذلك ان التوغل فى اوروبا وآسيا نشرا للاسلام و قهرا لأعداء الله ، ما تزعمه آل عثمان الاتراك الذين نالوا شرف فتح القسطنطينية ، و كان منهم محمد الفاتح الذى كان القائد الاعلى للجيش المبشر من النبي صلى الله عليه و سلم ، و من المعروف ان خلافة آل عثمان كانت صوفية ماتريدية !
*- و قد كانت لهؤلاء المنزهين صولات و جولات مع اهل الزيغ و الضلال من المشبهين و المجسمين سجلتها كتب التاريخ و من اشهر هذه الجولات و الصولات : أ- التصدى بالقلم و اللسان لاهل الباطل و البهتان ب-التصدى بالسف و السنان لأهل الظلم و الالحاد
أ-التصدى بالقلم و السنان لأهل الباطل و البهتان :
*-مثلت الفتاوى و المؤلفات و الناظرات اهم وسائل الرد فى هذه المجال ، و اشهر اساطين فرسان هذا الميدانهم : الامام البخاري و الامام مسلم و الامام محمد ابن جرير الطبري . و الامام محمد ابن حبان
***- محنة الامام البخاري:**
*- دور الامام البخاري فى التصدى للحشوية : تمثل ذلك الدور فى الصدح بالحقيقة دون مواربة ، و قد كلفه ذلك تحمل محنته المشهورة !
*- جاءت هذه المحنة بسبب خلاف بين الامام احمد بن حنبل و الامام الحارث المحاسبي إمام الصوفية(ت243هج)، حيث ان الاخير اجاب على اسئلة بعض الحشوية ، قائلا:"الفاظنا بالقرآن مخلوقة ، و من اعتقد غير ذلك فهو احمق"، فبلغ ذلك الامام احمد فشنع تشنيعا بليغا على الحارث ، بل يقال انه كفره (سدا للذريعة الى الخوض فى القرآن) ، لكن مقلدى الامام احمد اعتبروا ذلك التكفير وحيا منزلا(ادعاء العصمة) ، و استنبطوا منه استنباطات فاسدة شرقوا بها و غربوا ، فانبرى اهل الحق للجم هذه الفئة الباغية ، و اشهر هؤلاء المنبرين للدفاع عن الحق الامام البخارى "محمد بن اسماعيل البخاري"(256/194هج) الذى الف كتابه "خلق افعال العباد" و صرح فيه ان : القراءة و الكتابة و الحبر و الجلد و القرطاس من افعال العباد و كل افعال العباد مخلوقة ! ، كان تصرف الامام البخاري هذا سببا لمحنته و محنة تلميذه الامام مسلم بن الحجاج (..) ، و قد تزعم تلك المحنة شيخهما الامام محمد بن يحيى الذهلى (....) ،الذى كفرالامام البخاري و اغرى به أمير بخارى خالد بن احمد و هكذا ظل الامام البخاري مطاردا من الحشوية حتى مات لاجئا لدى بعض معارفه،وقد **سُمع يدعو فى مرض موته :«اللهم إنه قد ضاقت علي الأرض بما رحبت، فاقبضني إليك"، و قد تضامن معه تلميذه الامام مسلم بن الحجاج ، و قد ناله بسبب ذلك الكثير من المضايقة من شيخ بخاريمحمد بن يحى الذهلى !**
***- و عن محنة الامام البخاري و تلميذه الإمام مسلم ، قال الحاكم النيسابوري: «سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: لما استوطن محمد بن إسماعيل البخاري نيسابور أكثر مسلم بن الحجاج الاختلاف إليه، فلما وقع بين محمد بن يحيى والبخاري ما وقع في مسألة اللفظ، ونادى عليه، ومنع الناس عن الاختلاف إليه، حتى هجر وخرج من نيسابور؛ في تلك المحنة قطعه أكثر الناس غير مسلم فإنه لم يتخلف عن زيارته، فأنهى إلى محمد بن يحيى أن مسلم بن الحجاج على مذهبه قديماً وحديثاً وأنه عوتب على ذلك بالعراق والحجاز ولم يرجع عنه، فلما كان في يوم مجلس محمد بن يحيى قال في آخر مجلسه: ألا من قال باللفظ فلا يحل له أن يحضر مجلسنا. فأخذ مسلم الرداء فوق عمامته وقام على رؤوس الناس، وخرج من مجلسه، وجمع كل ما كتب منه وبعث به على ظهر حمال إلى باب محمد بن يحيى، فاستحكمت تلك الوحشة وتخلف عن زيارته.»**

***- محنة الامام محمد ابن جرير الطبري :**

*-لم يقتصر الحشوية المجسمة على تكفير و إهانة طود السنة وإمام المحدثين الامام البخاري وتلميذه الامام مسلم الذى اعتزلهم و هجرهم ، بل الحقوا بهما إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري و الحافظ محمد ابن حبان صاحب المسند ! .

* الامام الطبري: هو محمد بن جرير الطبري (224 /310هح) إمام المفسرين و المؤرخين ، (و هو غير الامام الرافضي محمد بن جرير الطبري)، رفض الطبري -السني- ترهات الحشوية مثل:

1*- تفسيرهم للمقام المحمود بمعية جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش مع ...، فاهل السنة مبدئيا لا يستنكرون احتمال جلوس النبي صلى الله عليه و سلم على العرش(لكن لا دليل عندهم على ذلك) ، و لكنهم يرفضون بشدة اعتقاد الجلوس فى حق الله تعالى و يعتبرون اعتقاد المعية شركا اكبر !

2*-اعتقادهم عصمة الامام احمد :الف الامام الطبري كتاب "اختلاف العلماء و المذاهب فى الامصار"و لم يذكر فيه الامام احمد ابن حنبل ، لانه لا يعتبره فقيها ، بل محدثا فقط !

3*- نيلهم من الامام علي كرم الله وجهه : توارث الحشوية النيل من الاسرة النبوية الشريفة ، تقليدا منهم لبعض الأئمة الذين تزلفوا لحكام بنى امية ، و رسخوا لدى العامة وجوب طاعة الحاكم ظاما كانا او عادلا، و تحريم منازعته ، و من المفارقات ان حكام بنى امية مغتصبون لسلطة الخلافة الراشدة ، و الذين اوجبوا طاعة بنى امية ، اوجبوها بنصوص الشرع ، غير ان هذه النصوص تم تجاهلها عنما اسقطت الخلافة الراشدة بدون سبب شرعي !

و الذى يعنينا من القصة هو ان الامام محمد ابن جرير الطبري الف كتابا من اربعة اجزاء فى صحة و ثبوت حديث "غدير خم او قم:"من كنت مولاه فعلي مولاه ....": ، و هو ما اثار حفيظة الحشوية ، الذين يعتبرون حديث "خم"حديثا موضوعا ، من ترهات و اباطيل الرافضة ....!

*-ادى رفض الامام الطبرى لهذه الاوهام و غيرها الى محنته، تلك المحنة التى تزعمها :محمد بن ابى داود،- و ابو داود هذا هو الامام ابو داود صاحب السنن احد كبار اصحاب الامام احمد- تمكن ابنه و خليفته محمد هذا من استغلال مكانة و شرف ابيه فى إثارة العامة(الحشوية) على الامام الطبرى ،حيث كفره، ليبيح لهم اهانته و ربما قتله :فضربوه و شتموه و منعوه من التدريس و من الخروج من دار مدة طويلة من الزمن حتى انهم منعوا نقل جنازته ، فدفن ليلا فى داره !

*-و هذا ملخص القصة من كتب التاريخ:

*-ففى تاريخ ابن الاثير:"وفي هذه السنة – 310هـ-توفي محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ ببغداد، ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين، ودفن ليلًا بداره؛ لأن العامة -يعني الحنابلة- اجتمعت ومنعت من دفنه نهارًا وادعوا عليه الرفض، ثم ادعوا عليه الإلحاد، وكان علي بن عيسى –الوزير- يقول : "والله لو سُئل هؤلاء عن معنى الرفض والإلحاد ما عرفوه ولا فهموه ".

وذكر ابن كثير في ترجمة الطبري، فقال: "ودُفن في داره؛ لأن بعض الرعاع من عوام الحنابلة منعوا من دفنه نهارًا، ونسبوه إلى الرفض، ومن الجهلة من رماه بالإلحاد، وحاشاه من هذا ومن ذاك أيضًا، بل كان أحد أئمة الإسلام في العلم بكتاب الله وسُنّة رسوله، وإنما تقلدوا ذلك عن أبي بكر محمد بن أبي داود، حيث كان يتكلم فيه ويرميه بالعظائم ويرميه بالرفض".

*- محنة الحافظ محمد ابن حبان –صاحب المسند- : - قال ابو اسماعيل الهروي (481هج) : "سألت يحيى بن عمار(422هج) عن ابى حاتم بن حبان البستى(ت 354هج) ، قلت رأيته ؟ قال : كيف لم أره ؟ و نحن اخرجناه من سجستان ! كان له علم كثير ، و لم يكن له دين ، قدم علينا ، فانكر الحد لله ، فاخرجناه من سجستان" . (-الهروي هذا هو احد شيوخ ابن تيمية !)

*- محن الاشاعرة :

*- منذ تحول الامام ابو الحسن الاشعرى(ت310هج) عن الاعتزال ، ظل الاشاعرة شوكة فى حلوق المشبهة و المجسمة ، وقد كان علماء الاشاعرة يبرهون بالادلة الواضحة على زيف عقائد الحشوية ، فاثاروا بذلك نقمة علماء الحشو و التشبيه ، و بما انه ليس للحشو حجج لجأ علماءه الى تحريك عواطف الغوغاء بالكذب و الدسائس و الافتراءات ، و من اطرف ما ذكر فيها المجال ان الخطيب عتيق بن عبد الله البكري ، كان كلما صعد منبرا فى بغداد، يبدأ بقراءة من كتاب "ابطال التاويلات"، يحذر العامة من التشبيه و التجسيم ، و غالبا ما كان يكرر عبارة :" و ما كفرالامام احمد ، و لكن اصحابه كفروا " ذكر ذلك ابن الاثير فى احداث سنة 475هج !

*- غير ان اشهر فتن الحشوية هى، فتنة الامام عبد الرحيم القشيري سنة 469هج ، و سببها ان الشريف اباجعفر و الامام ابا اسحاق الشيرازي و الامام عبد الرحيم ، تواصوا على وجوب كبح جماح رعاع الحشوية ، و طلبوا من الوزير قمع هؤلاء الغوغاء، الذين ملؤوا بغداد صخبا و تشغيبا ، و عندما علم هؤلاء الرعاع بسعي الجماعة لفرض الامن ثارت جموعهم مسلحة بما تيسر ، و اسفرت المواجهات عن قتيل و عدد من الجرحى، ثم تزايدت اعداد القتلى ، مما استدعى تدخل الجيش سنة 470هج !
*- و قد تمكن الوزير(نظام الملك) من احتواء الموقف دون ان يميل الى جماعته(المنزهين) ، حيث قال:" نحن بتأييد السنن أولى منا بتشييد الفتن" ، و ذلك ردا على طلب من الشيرازي بقمع مجسمةالحنابلة !
*- و لا يفوتنا هنا الاشارة الى ان خصوم الحشوية ، ان سلموا من القتل المباشر فلن يسلموا من الاغتيال بالسموم أو غيرها :فالشريف أبو جعفر مات مسموما ،و بعد ه مات ابوبكر الفوركي(ت 478) ،مسموما هو الآخر !
فهذا ابن الجوزي-رغم بغضه الشديد لمجسمة الحنابلة-الا ان العصبية دفعته الى التحامل على الاشاعرة ، حيث قال: (أنه لما أنفذ نظام الملك بأبي نصر ابن القشيري تكلم بمذهب أبي الحسن فقابلوه بأسخف كلام على السن العوام ، فصبر لهم هنيئة ، ثم أنفذ البكري سفيهًا طرقيًا شاهد أحواله الإلحاد فحكى عن الحنابلة ما لا يليق بالله سبحانه فأغرى بشتمهم .)
***- محنة ابى الفتوح الاسفراييني (ت 538هج) :، و سببها ان تأويله لحديث كذبات ابراهيم ، فاتهمه الحشوية بالكفر و الزندقة !**
***-محنة الخطيب البغدادي (ت 463):و قد كان سببها انه قال عن الامام الشافعي :"تاج الفقهاء" ، بينما قال عن الامام احمد :" سيد المحدثين"، و من المعروف ان الخطيب كان حنبليا ثم اصبح شافعيا !**
***-اقرار التكفيريين على فرقتهم بالشذوذ و الانحراف عما عليه الامة الاسلامية من علم و دين :**
***- و هى شهادات تظهر ان تعدد الكذب لا يطرح مشكلة لأئمة هذه الفرقة ، فاسلافها الكرامية يرون ان المحرم هو الكذب عليه صلى الله عليه و سلم لا الكذب له ، اما اسلا فها الحشوية ، فيرون ان الكذب واجب لنصرة المذهب ،حيث ان امامهم** الاهوازي "الحسن بن علي (ت 446هـ) ، _صاحب عرق الخيل- **.يرى ان الامام ابا الحسن الاشعري "لا يصلي و لا يتطهر ، والأهوازي هذا هو صاحب** حديث:"**رأيت ربي بمني على جبل أورق عليه جبة"**و اسنده الى حماد سلمة !
... *- اما مجدد اوهامهم(الحشوية و الكرامية) فيرى ان الامام احمد ابن حنبل لم يكن يعرف اللغة المناسبة للعقيدة السلفية ، لانه لا يعرف الفرق بين المحدث و المخلوق !
***- كما يرى هذا المجدد ان أئمة أهل السنة يعتقدون ان الله تعالى لا يتكلم بمشيئته و قدرته !**
***- ثم انه صنف هؤلاء الأئمة صنفين : صنف لا يعبد شيئا لانهم ينفون الجهة و التحيز معا ، و صنف يعبد كل شيئ لانهم ينفون المباينة بالمسافة ، على الرغم من انهم –كما يدعى- يثبتون الجهة و التحيز !**
***- و على كل حال ، هذا احد زعماء التكفير فى العصر الحديث يفضح هذا المذهب من حيث اراد الترويج له، و هذا التكفيري المجسم ه** "ربيع المدخلى" و هو غير متهم على العقيدة الكرامية حيث قال:" **كان الاشاعرة يلقبون انفسهم " اهل السنة و الجماعة " و كاد يختفى المنهج السلفى – منهج الامام احمد و من سبقه من ائمة الاسلام و اصبحت عقيدة السلف غريبة بعد اتباعها على اصابع اليد فى انحاء العالم الاسلامي و انتشر مذهب الاشاعرة ايما انتشار و انتشرت كتبه و الدروس على العقيدة الاشعرية و لم يبق احد على عقيدة الامام احمد الا القلة و كاد ان يضمحل و تحول الناس لها و كتبت بعض الكتب لنصرة مذهب السلف و لكنها اميتت تماما بعد انقضاء القرن الثالث و اضمحلت و لم يعترف بها ابدا و اصبحت لا تدرس الا نادرا و بالخفاء ...... حتى خرج القاضي ابو يعلى و قد تأثر بهم و الف كتابا و رمي بالتشبيه و انكر عليه اهل زمانه و هذا دليل على غربة اهل السنة فى ذلك العصر و بالتحديد : القرن 4 و 5 و 6 و 7 ، فلم يكد يظهر فيها احد ينصر المعتقد الصحيح الا بالخفاء و هكذا بقية هذه العصور وهذه القرون كان السائد فيها و المنتشر العقيدة الاشعرية و كان الحنابلة طوال هذه الفترة يتعلمون العقيدة الاشعرية مثل ابن قدامة و لذا فان اساتذة ابن قدامة و اصحابه و تلامذته من الشافعية و المالكية و الحنفية كلهم اشاعرة "**

***- اذا هذه الشهادة تعد ادانة ، فهذا المذهب الذى لا يعرفه احد طوال قرون متتابعة ، هو مذهب السواد الاعظم الذى حث النبي صلى الله عليه و سلم بالتزامه و المحافظة عليه ، و قوله عن شيخه قاضى الحريم "و قد تاثر بهم" ، مهمة جدا حيث ان هذا القاضى اثبت الاعضاء و الحركة و ال نتلثر لمعبوده ، و مع ذلك حكم بكفر المجسمة ، فصار ذلك الحكم هو المقصود بعبارة "و قد تاثر بهم" ، فقاضى الحريم ، خسر الطائفتين ، فلا هو مقبول عند المنزهين من الحنابلة ، كما رأينا عند ابن الجوزي ، و لا هو مقبول عند مجسمتهم كما راينا عند المدخلي !**

*- غير ان اوضح و اغرب مثال من تعمد و اعتماد هذه الفرقة على الكذب نصرة للمذهب الخرب، هو التالى : يقول عبد الرحمن بن عبد اللطيف آل الشيخ النجدي" محقق كتاب "عنوان المجد فى تاريخ نجد: ".....وفى ربيع قتل محمد بن غريب فى الدرعية صبرا لاجل امور قيلت عنه ، انظر ترجمته فى السحب الوابله على ضرائح الحنابلة لمحمد بن حميد ، و قد اثنى عليه ابن حميد جريا على عادته فى الثناء على المخالفين و النيل من العلماء المخلصين {يعنى وصفه للشيخ النجدي بما يستحق} - وهذه عادة سيئة تخالف الأمانة العلمية و الديانة الاسلامية -، و لكن الهوى يعمى و يصم ، و السحب الوابلة المذكورة توجد مخطوطة بمكتبة محمد بن مانع و غير ها من المكتبات الخاصة ، و يا حبذا لو نقحت و عدلت و حذف منها هجر الكلام و مسبة علماء الاسلام و زيد فيها تراجم من تجاهلهم ابن حميد من العلماء الاعلام ثم طبعت بأسم مختصر السحب الوابلة لأنها لا تخلو من فائدة ." (ص 210 من"عنوان المجد فى تاريخ نجد")

*- هذا المحقق يطلب و يستجدي من الممولين للتكفير التبرع لتمويل تزوير و تحريف شهادة العلامة محمد بن حميد (ت 1295هـ/ 1882م) مؤلف كتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "، الذى تعمد عدم الترجمة للشيخ النجدي لأنه لا يعتبره عالما و لا حنبليا ، بل يعتبره إمام ضلالة من أئمة الخوارج ، حيث قال -اثناء ترجمته لوالد الشيخ النجدي- : "و هو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الآفاق" .... ثم قال عن تمجيده لابن تيمية وابن القيم "يرى كلامهما نصاً لا يقبل التأويل، ويصول به على الناس" ! *- و الغريب جمع هذا المحقق "النزيه الامين" بين الدعوة لخيانة الامانة مع التشنيع على خيانة الامانة ، و هو بالتأكيد يعى ما يقول ، فالخيانة عندهم تكون واحبة يثاب فاعلها اذا كانت لنصرة للعقيدة الكرامية !

*- و ايضا ، هذه شهادة احد أئمة الوهابية "السلفية" التكفيرية ، و هو الدكتورمحمد أمان الجامى الذى يقول : " و هكذا تجسدت الدعوة السلفية الدولة السعودية الاسلامية السلفية فى قلب الجزيرة العربية ...و التزمت الحكومة السعودية ان يكون المنهج المقرربالنسبة للمواد الدينية هو المنهج السلفي فى جميع مراحل التعليم من الابتدائية الى الدراسات العليا ، فالشاب السعودي يبتدا فى دراسة العقيدة على المنهج السلفي من الابتدائي الى درجة الدكتوراه ، كما ينهج ها المنهج الطلاب الوافدون ليطبقوه فى بلادهم اذا رجعوا ، فلا يوجد فى الجامعات و لن يوجد ان شاء الله منهج آخر زاحم المنهج السلفي " [كتاب الصفات الالهية ص 136]

*- هو هنا يؤكد اهمية قهر الناس على العقيدة الكرامية ، لانها تحتاج الى ذلك بخلاف عقيدة التنزيه الموافقة للفطرة و العقل السليم !

*- و فى ص 155 يصيف مشنعا على الاشاعرة : ".....وقد انخدع بهم كثير من علماء الفقه والحديث فوافقوهم في بعض ما ابتدعوه ...فانتشرت في مصر والشام والعراق باسم عقيدة أهل السنة والجماعة حيث خلا الميدان لأبي حميدان) [الصفات الإلهية 155]

*- ويقول عبد الملك علي الكليب : (وهؤلاء الأشاعرة يدافعون عن الزنادقة مدافعة المسعور .. وهذا شأنهم في الشام والهند ومصر وكثير من بلدان المسلمين ورحم الله محمد بن عبد الوهاب الذي طهر أكثر جزيرة العرب من الشرك والبدع والعقائد الفاسدة الهدامة الكافرة) [صفا ت التابعين وأهل الكتاب والسنة (ص7)]

*- و هذه ادلة على ان حلف الدرعية ، اقلية مذعورة بين المسلمين ، و لا بقاء لها الا بالتعاون مع الصليبيين ، و مهمتها الاساسية عندهم هى شرذمة الامة ، حتى لا تتوحد و ترجع الى سابق عهدها !

*- ماهى علاقة الفرق التكفيرية بضياع القدس ؟

***- نظرا لتعارض مصالح و اهداف الفرق التكفيرية ، برزت حاجة كل منها الى القوة لفرض رأيها و اقصاء خصومها باعتباركم كفارا مشركين ، و على ذلك تركزت المنافسة بين هذه الفرق فى مجالين هما : -الخوف على المسلمين من الكفر و الشرك – الخوف على النفس و الاهل من الفقر و الفاقة**

1- مجال الخوف على المسلمين من الشرك و الكفر: **عرف اصحاب هذا المجال** بالالتزام الحرفى بالنص المقدس، فكل خروج عن المعنى السطحى للنص ، يعتبر كفرا بواحا يستلزم الجهاد و القتال ، بغض النظر عن نية الفاعل ،و مستوى لغة النص ، فهؤلاء يرون انفسهم اوصياء على فهم الشريعة و تطبيقها على عباد الله ، لكنهم لا يتحرون الصدق و الامانة فكل مظهر للظلم لا يكون عندهم الا ظلما(و الشرك هو اشد انواع الظلم) ، و قد حمل لواء هذ المنهج الخوارج كلاب النار، الذين ظهروا فى الفتنة الكبرى و سيستمرون فى فى الاختفاء والظهور حتى يقاتل آخرهم مع الدجال ! و قد حذر صلى الله عليه و سلم من هؤلاء و رغب فى قتالهم !

2-الخوف النفس و الاهل من الفقر و الفاقة : و قد عرف عن هؤلاء التحايل على النص المقدس ، فالنص له اكثر من قراءة ، و لكن المتحايلين يحتكرون احد المعانى المحتملة و لا يقبلون من خصمهم ، نفس المسلك ، لانهم يرون انهم الاحق برعاية هذه المصالح ، كما يرون ان مخالفيهم ، خوارج مارقون من الدين مفارقون للجماعة ، و قد حمل لواء هذا المنهج ، الحكام المستبدون ، الذين ابتليت بهم الامة المسلمة ، كما ابتليت برجئتهم ! ***- و قد حذر صلى الله عليه و سلم من هؤلاء و امر بقتالهم ، فى حالة البغي فقظ ، و قد اختلف بعض الصحابة رضي الله عنهم ، حول الامر بقتالهم ، هل هو على الوجوب ام على الندب !**

*- و نظرا لإختلاف المجالين ، استعرت الحرب بين اصحابهما، فالخوارج يرون انفسهم ، دعاة عدل و انصاف !

غير ان ظروفا معينة قد تفرض على اصحاب هذين المنهجين التحالف او التعاضد ضد باقى مكونات المجتمع ، و هو ما حدث فى حالات شاذة و نادرة مثل :

:1- تحالف بغاة الشام و أوائل الخوارج ! 2- دولة المعتزلة ! 3- دولة الكرامية 4- دولة غلاة الشيعة 5- دولة الوهابية !

*- حيث مثلت كل حالة من هذه الحالات الشاذة ، تعاضد أو تحالف سلطة غاشمة مع مذهب معين بصفته الاسلام الصحيح ضد باقى المذاهب الذين تم اعتبارهم كفارا مشركين ، وقد كان علماء الاسلام هم الضحية الاولى لهذا النوع من الاتحادات أو الاحلاف !

**- غير ان الاسوا لم يأت بعد و هو الحالة النادرة جدا و التى تتوفر فيها ظروف معينة تفرض على الحلف الظالم ، الاستعانة على خصومه بعدوهما الألد (الكفار المحاربين)،خاصة الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر (اليهود و النصارى) ، دون ان ننسى ان المجوس (الفرس) ، لن تندمل جراح وأد امبراطوريتهم ، دون ان يحركوا ساكنا !

*-و قد حصلت حالات مخزية من الاستعانة باعداء الخارج ،و من امثلة ذلك ما حصل لبعض العبيديين و لبعض ملوك الطوائف و حصل مع المملكة السلفية فى العصر الحديث !

، و معلوم ان الصراع بيننا و بين "اهل الكتاب" يتمحور حول المسجد الاقصى و مدينة القدس ، فمنذ دخول الخليفة الثانى عمر بن الخطاب --رضي الله عنه-لبيت المقدس(16هج / 637م) ، و اليهود و النصارى يعملون لإسترداد هذه البلدة و تحريرها من الوجود الاسلامى !

*- و من المعروف ان قصور بني امية كانت تعج بالنصارى و اليهود و غيرهم كجوارى و اماء و عبيد و أطباء و مهندسين و عمال مهرة فى مختلف مجالات الحياة المدنية التى رافقت تدفق الاموال و حياة البذخ ، مما مكن كل الاعداء من بث العيون و الجواسيس ، فى مختلف مناحى الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية ، بهدف حبك المؤامرات و اثارة الفتن و النعرات ، خاصة اذا علمنا بعدم تحفظ المسلمين من هؤلاء الاعداء ، حتى ان احد اخطر خلفاء بنى أمية عاش صباه فى كنف قبيلة عربية مسيحية ، و لا شك ان هذا الرجل لن يخذل اخواله حين اصبح خليفة لأبيه فى تدبير شؤون الدولة الاسلامية !

**- و مهما يكن فقد بذل اعداء الاسلام جهود ملموسة ، للانتقام من المسلمين ، و اشهر القضايا التى تحمل بصماتهم هي : حروب الردة و استشهاد الخلفاء الثلاثة (الفاروق و ذو النورين و ابو السبطين) رضي الله عنهم ، و حروب الفتنة الكبرى ، و الحملات الصليبية(الغزو من الخارج) و حملات الاستشراق(الغزو من الداخل) ، و الاستعمارالمباشر و الاستعمار بالوكالة(الانظمة الاستبدادية) !

*- فبينما اشعل الصليبيون نيران الحروب الصليبية علنا، كان اليهود يعملون فى صمت و دأب، ومن المؤكد ان بصماتهم ظهرت مجالين خطيرين هما :

*1- مجال الخلافات السياسية:و اخطرها الفتنة الكبرى و التى تزعمها ابن سبأ (من اصول يهودية) !

*2- و مجال فتنة التشبيه و التجسيم:و قد تزعمها مقاتل بن سليمان(يحمل افكارا يهودية) !
*-اذا سعى اليهود من خلال ما يعرف بالاسرائيليات و وضع الاحاديث و حبك الفتن و الاحابيل فى هذين المجالين الخطيرين الى خلق آليات لإشعال الاقتتال بين المسلمين دون الحاجة لإعداد الجحافل و الجيوش !
*-و لكن خطر هؤلاء ما كان ليثمر لولا وجود أرضية صالحة تمثلت فى المنهجين السابقين(الخوارج و البغاة) ،فقد اثبتت تجربة الفتنة الكبرى ان اصحاب هذين المنهجين ، لا يرضون ولا يستسلمون لفهم الراسخين فى العلم ، لانهم يتمثلون مقولة"هم رجال و نحن رجال" !
*- كان الخوارج يرون انفسهم ثورا ضد الظلم و البغي ، لكنهم لم يكونوا فقهاء ، فغرتهم المظاهر !
*- اما البغاة ، فكانوا ظلمة متحايليين على النصوص، لتحقيق مكاسب دنيوية !
*- و هذا سبب احتدام المعركة بين الطرفين ، حين لا تتوفر مصلحة مشتركة فى الاتحاد أو التعاون على قاعدة عدو العدو صديق ، و أو ضح الامثلة على ذلك اسقاط الخلافة الراشدة و اسقاط الخلافة العثمانية !
*-من هنا انحرف المنهجان عن منهج الوسطية و الاعتدال الذى كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم و خلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم !
*- و قد تجسد ذلك الانحراف فى تفريقهما لجماعة المسلمين تحت عنوانين رئيسيين هما :
*-قتل المعارضين أو اسكاتهم بحجة حماية وحدة الأمة ، و تماسكها ، فى وجه الاعداء (حق اريد به باطل)!
*-قتل المعارضين أو اسكاتهم ، بحجة كفرهم و مخالفتهم لفهم معين للنص المقدس(حق اريد به باطل) !
**-لكن الخطورة كل الخطورة تكمن فى توفر ظروف معينة تتيح لأصحاب هذين المنهجين المتعارضين (المستبدون والثوارضد الاستبداد) التعاضد أو الاتحاد ضد باقى مكونات المجتمع !
** غير ان الاسوأ لم يأت بعد ، الا و هو توفر ظروف معينة تتيح لهذا الإتحاد (الخوارج + المستبدين) التحالف مع القوى الصليبية ضد باقة مكونات المجتمع المسلم ، و من المنطقى ان الصراع على القدس سيكون له نصيب الاسد من ذلك الحلف ، فبتخلي اي طرف اسلامي عن مصالح الامة :و بصورة استثنائية توحيد الراية الاسلامية لتحرير بيت المقدس ، ستتحمل القوى الصليبية مسؤولية الدفاع عن ذلك الفصيل الاسلامي الذى يتجرأ على تقديم تلك الخدمة ، و لوكلفها ذلك مخالفة كل الاعراف و القونين و النظم المحلية و الدولية ، و يعتبر مقتل الصحفي السعودي "خاشقجي" خير محك لمدى الثقة فى هذا النوع من الاحلاف، فالقتيل صحفى سعودى و مسرح الجريمة قنصلية ، و القتلة موظفون حكوميون من بينهم القنصل العام ، و المدعى العام للدولة المجرمة اعترف بتفاصيل الجريمة ، و مع ذلك مرت القضية رسميا وكان شيئا لم يكن ، و ذلك طبعا من "بركة" العمالة للصليبيين !
*- و تزداد الثقة فى هذا النوع من الاحلاف اذا علمنا ان سجون الفرقة التكفيرية مشحونة بعلماء التكفير الذين خالفوا الامير، فى امور تتعلق بمصالح الصليبيين،فهذه المصالح خط احمر ، لا يسمح بتجاوزها تحت اي مبرر مهما كان !
- و اليكم اشهر التحالفات القذرة : 1- التحالف غير المعلن بين البغاة و الخوارج : ففى الفتنة الكبرى حصل تعاضد غير معلن بين بغاة الشام و أوائل الخوارج كلاب النار ، و هو ما اسفر عن اسقاط الخلافة الراشدة و استبدال نظام الشورى السلفى بالنظام الوراثي القبلى على سنة قيصر و هرقل ، كما عمل على التضييق على العلماء المعارضين للحكم الاموى و خاصة آل بيت النبوة و المقربين منه ! (حجر بن عدي وعبد الله بن الزبير.و الحسين بن علي رضي الله عنهم اجمعين......)
*- و لا زال هذا النظام مستمرا الى اليوم برجال دينه و رجال امنه ، و ان ضم الى جانب الوراثة القبلية وراثة عسكرية شرسة !
*- و من المعروف ان هؤلاء البغاة يتعمدون التحايل على النص المقدس ، ليحلوا لانفسهم ما يحرمونه على غيرهم(تفسير حديث عماربن ياسرمثلا) ، و قد توسعت ظاهرة التحايل هذه فى العصر الحديث ، و لم تعد مقتصرة على الحكام السياسيين بل شملت كل من يحمل أمانة لهذه الامة ، و لم يعد الافتاء بها مقتصرا على العلماء الذين يجوز الاقتداء بهم ، بل شملت ، الطلاب و انصاف المتعلمين و العامة نظرا لشيوع هذه السنة السيئة ، التى سنها أوائل المحايلين ، و مع مرور اصبحت فتنة اظلت الجميع و صار مخالفها مجرما فاسقا ، كما قال الصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود رضي اله عنه !

2*- دولة المعتزلة: فاثناء الحكم العباسي سعى(المأموم و المعتصم و الواثق) الى مناصرة اوهام (بشر المريسي وثمامة بن الأشرس وأحمد بن أبي دؤاد) القائلة بحدوث كلام الله تعالى و بأنه كائن بعد ان لم يكن (علما انهم لا يعنون حدوث صفة الكلام اطلاقا و انما يعتبرون الكلام فعلا و ليس صفة)، و قد تعرض علماء الامة للابتلاء و الامتحان بسبب هذه الاوهام و من اشهر هؤلاء العلماء : **أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وأبو خيثمة زهير بن حرب، والنضر بن شميل وأحمد بن نصر الخزاعي الذي قُتل ويوسف بن يحيى البويطي الذي مات في السجن وغيرهم !**

***- ملاحظة : لا زالت هذه المحنة مستمرة الى اليوم ، حيث ان "حلف الدرعية"حل محل التحالف العباسي المعتزلي، و القضية انتقلت من القول بحدوث "الكلام" فى الخارج الى القول بحدوثه فى داخل ذات معبود القائلين بهذا الافك ، و الغريب انهم يدعون انهم على مذهب الامام احمد، و يلقبون انفسهم بالسلفية ، و لا يخجلون من الاستدلال على حدوث صفةالكلام بنفس أدلة المعتزلة ، مثل الآية:"مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون"، بل وصل بهم الغباء الى القول بحدوث كل صفات معبودهم ، و ساووا بين هذه الصفات و بين باقى المخلوقات فى نظرية غريبة اختلقها شيخهم "المعصوم"ابن تيمية الحرانى ، و هى المعروفة ب"حوادث لا اول لها"، فهم بهذا الاعتبار اشد ضلالا من المعتزلة !**

***-و اليكم اقوال بعض أئمتهم :**

***أ- يقول إمامهم محمد بن ابراهيم آل الشيخ النجدي (ت1969م) : " قال الشيخ رحمه الله(ابن تيمية) كما فى مجموع الفتاوى له :"س:قول بعضهم :كلام الله قديم ؟ ج:هذه جاءت فى كلام بعض المشاهير كالموفق(يعنى ابن قدامة) و هى ذهول و الا فهو الاول بصفاته ، و الذى تنطبق عليه النصوص ان يقال "قديم النوع ، حادث الآحاد ، و ليس المراد بالحدوث الخلق ، بل وجود ما كان قبل غير موجود ، فالله كلم و يكلم اهل الجنة ، و اي شي فى هذا ؟! بل هذا من لازم الكمال و الحياة، فالحاصل ان الصواب فى هذا الباب انه اول النوع حادث لآحاد ، و اول النوع اسلم من قديم النوع ، و نعرف الفرق بين "القرآن قديم "فانه باطل بحت ، و بين "بكلام قديم" فانه يحمل على الاولية ، لكن عبارة السلف فى ذلك احسن "لم يزل متكلما اذا شاء"، اما اطلاق ان الله متكلم مريد ، فالظاهر ان الشيخ انتقد على الاصفهاني هذا الاطلاق ، ليس متكلم مطلق بل اذا شاء ، و عبارة السلف ، "لم يزل الله متكلما اذا شاء "(تعليق على الحموية)**

***- فالرجل يعتقد ان كلام معبوده حادث، و يحاول المخادعة حين يقول ان الحدوث ليس بمعنى الخلق ، ثم يشرح الحدوث قائلا: "هو وجود ما كان قبل غير موجود "، و لو سأله احد عن الخلق لقال انه"وجود ما كان قبل غيرموجود "**

- و هذه هي السفسطة !(الكلام من اجل الكلام)!

***ب-و يقول امامهم الآخر العثيمين (ت 2001م) ، (شرح السفارينية): قوله : "قديم "اي ان القرآن قديم و هذا ليس بصحيح ، فالقرآن ليس بقديم بل ان الله عز و جل تكلم به حين انزاله ، صحيح ان الكلام جنسه قديم و لكن آحاده حادثة و ليست قديمة ، الله عز و جل يحدث من امره ماشاء {مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون } فالقرآن ليس بقديم...." ، و قال ايضا:"يقول المؤلف "ان القرآن كلام الله القديم يعنى الازلي ، أي ان القرآن قديم بقدم الله عز و جل ، فلم يزل هذا القرآن على زعمه موجودا من قبل كل شيئ ، و لا شك ان هذا القول باطل ، لان القرآن يتكلم الله به حيث انزاله ، و الدليل على هذا : ان الله سبحانه و تعالى يتحدث عن اشياء و قعت فى عهد الرسول صلى الله عليه و سلم بصيغة الماضى، و هذا يدل على ان كلامه بها كان بعد وقوعها ، قال تعالى {و اذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال و الله سميع عليم } ، "غدوت " ماضى ، اذن هذا القول قاله الله تعالى بعد غدو الرسول صلى الله عليه و سلم ، و قال تعالى {قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها}، فقال:"قد سمع" ، يدل على ان هذا الكلام كان بعد وقوع الحادثة ، و هذا هو الحق ، أن الله تعالى تكلم بالقرآن حديثا ، كما قال تعلى :{ ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه و هم يلعبون }، و القول بان المحدث إنزاله خطأ: ، بل المحدث هو هذا الذى نزل ، لأن الله تعالى يتكلم متى شاء ،ماشاء ، و على هذا فنقول : " لو ان المؤلف –عفا الله عنه-قال بدل قوله :"قديم" ، لو قال : " كلامه سبحانه عظيم"لكان أنسب و ابعد عن الخطإ "**

***-خلاصة هذا اللف و الدوران ان معبودهم تحدث فى ذاته صفات حسب الحاجة و هذا هو عينه مذهب الكرامية !**
***- و المهم هنا هو ان حدوث صفة الكلام يعنى الجهل بالمآلات ، فمعبودهم يحدث او يخلق فى نفسه كلاما يناسب الواقع الجديد ، و خطورة هده المعتقد مضاعفة : فمن جهة تعنى ان معبودهم يخلق صفاته ، و هذا يعنى ان هذه الصفات كملت نقصا سابقا ، و العياذ بالله ، و من جهة اخرى تعنى الجهل بما سيحدث ، فحدوث الصفة (الكلام ،الغضب ، الفرح ،الضحك .....) تابع للظروف المجهولة حالا و العياذ بالله من هذه المعتقدات الكفرية ، أي ان الصفة رد فعل (خضوع معبودهم لتصرفات خلقه) ، و هذا المعتقد كفر و هو الذى يتحاشاه ، الاشاعرة و الماتريدية ، و بسببه كفروا الكرامية !**
***- و القضية غير مقتصرة عندهم على صفة الكلام ، و اليكم امثلة من توهمهم حدوث العلم :**
قال سعد بن ناصر الشثري : "......وقد قالت طائفة بنفي صفة العلم عن الله مُطلقًا، كما هو قول المعتزلة، وقالت طائفة تَنفي عن الله صفة العلم الحادث، وتُثبِت له صفة العلم الأزلي القديم، وهذا قول الأشاعرة، وكلاهما قول خطأ باطل، ومن هنا نعلم خطأ من فسَّر قوله - تعالى -: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ﴾ [آل عمران: 142] بأنه يُثيب أو يُجازي أو بغير ذلك من الأمور التي تكون صرفًا للفظ عن ظاهرِه) [2].
*-اما د: خالد بن عبدالله ، فيتسلءل :
: هل عند تجدُّد الحوادث والمعلومات يتجدَّد للباري علمٌ أم لا؟ ثم يجيب بان القرآن دلَّ على أنه يتجدَّد لله علم بكون الشيء !
*- و قال : قال ابن تيمية : "أنه قد ورَد في القرآن نحوُ بضع عشْرة آيةً فيها إثبات تجدُّد علم الباري، مع إثبات علمه السابق الأزلي؛ ومن ذلك قوله - تعالى -: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ [البقرة: 143]، فهذا العِلم المذكور في الآية هو من نوع العلم الذي يتعلَّق بالمعلوم بعد وجوده، ويترتَّب عليه المدح والذم، والثواب والعقاب، أمَّا العلم الأول فهو العلم بما سيكون، وبمُجرَّده لا يترتب ثواب ولا عقاب ، ولا مدح ولا ذمٌّ. وأما ما ذهبت إليه الأشعرية والكُلاَّبية من أن المتجدِّد هو التعلق فقط، وهو نِسبة وإضافة غير وجودي- فشيءٌ غير معقول.."
الكتاب: (مسائل أصول الدين المبحوثة في علم أصول الفقه (ص 262 – 265)
*- و هذا عبدالرحمن بن صالح المحمود يقول:" فقول الأشاعرة: إنه لا يتجدَّد له عند وجود المعلومات نعتٌ ولا صفة، هذا بناءً على نفيهم لحلول الحوادث؛ لأنه يلزم من ذلك التغيُّرُ في ذات الله عندهم" ،
.... ومما سبَق يتبيَّن المذهب الحق في ذلك، هوأن الله يعلم الشيء كائنًا بعد وجوده، مع عِلمه السابق به قبل وجوده، وأن عِلمه الثاني والأول ليس واحدًا ، وهذا هو الذي دلَّ عليه القرآن الكريم ....فالعقل والقرآن يَدلان على أن علمه - تعالى - بالشيء بعد فعله قدرٌ زائد عن العلم الأول، وتسمية ذلك تغيُّرًا أو حلولاً لا يَمنع من القول به ما دام دالاًّ على كمال الله - تعالى - من غير نقص، وما دامت أدلة الكتاب والسنَّة تعضده" [موقف ابن تيمية من الأشاعرة (ص1055 - 1058)].
ثم اضاف : يقول ابن تيمية - فى معرض رده على كلام ابن عقيل ومَن وافقه من الأشاعرة الذين لا يُثبِتون كلام الله الاختياري الحادث- : "وأما جواب ابنِ عقيل فبناه على أصل ابن كُلاَّب الذي يَعتقِده هو وشيخه وغير هما، وهو الأصل الذي وافقوا فيه ابنَ كُلاَّب ومن اتبعه كالأشعري وغيره، وهو أن الله لا يتكلم بمشيئةٍ وقُدرة، وأنه ليس فيما يقوم به شيء يكون بمَشيئته وقُدرته؛ لامتِناع قيام الأمور الاختيارية به .."
*-ملاحظات على هذه السفسطة:
1-يرون ان ترتب المدح او الذم يتحدد مع الوقت ، و هذا قياس الغائب على الشاهد (قياس صفات معبودهم على صفات الخلق)!، فصفات الله تعالى لا تتأثر بالزمان و لا المكان ، لذا لا يتصورها عقل ، بل يحرم الخوض فيها ، لحديث النبي صلى الله عليه و سلم " لا يزال الشيطان يأتى احد كم فيقول من خلق كذا .... !
2-يرون ان التغير من حال الى حال، قد يكون كمالا، و لكنهم تناسوا أي تغير هو تفاضل بين حالتين ، احدى هما اكمل من الاخرى ، و هذا فى حد ذاته نقص !
3-توهموا ان نفي حدوث الصفة ايا كانت يعنى انها تحدث اضطرارا ، او بفعل فاعل، و هذا قياس الغائب على الشاهد ، فصفات المخلوقات تحدث نتيجة ظروف معينة ، و هي فعلا غير خاضعة لقدرتهم و مشيئتهم ، اما صفات الله تعالى فغير خاضعة للتصور و القياس لأن الكلام عنها فرع عن الكلام عن

الذات المقدسة ، اما كون الكلام لا يخضع للمشيئة ، فالنقاش هنا بهدف سد الذريعة (لأن اهل السنة يحرمون الخوض فى مجال الصفات)،و لكنهم يردون على شبه الحشوية، بالقول : ان الصفة ايا كانت لا تتبع لصفة اخرى(الارادة او القدرة) لان هذا سيقود الى التسلسل و الدور ، و من جهة اخرى يعنى التبعيض و التجزأ ، فصفات الكامل كاملة ، وصفات الحادث حادثة ، كما سنرى من كلام الامام احمد !

*- وتفنيد اوهام هذه الفرقة جاء من احد انصار ابن تيمة ، فهذا الشيخ العلامة محمد الحسن اددو يقول : والألفاظ الواردة في القرآن في الابتلاء والامتحان التي تأتي بعدها (ليعلم) ، فلا يقصد بها مزيد علم لله سبحانه وتعالى وإنما يقصد بها إيضاح ذلك للناس، وهو الخروج من حيز العلم الغيبي إلى علم الشهادة، مثل قوله تعالى: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران:142] ، ونحو هذا قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا * لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالاتِ رَبِّهِمْ} [الجن: 26-28] ، ثم عقب الآية لينفي احتمال تجدد العلم فقال: {وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً} [الجن: 28] فلا يمكن أن يزداد علمه بحصول ذلك.(3/8)

***-اما الامام احمد و غيره من أئمة السنة فيرون ان القرآن كلام الله غير محدث و لا مخلوق ، حتى انهم كفروا من قال :"لفظى بالقرآن مخلوق "سدا للذريعة ، و لكن مقلدى الامام احمد ، حملوا الامر على الكفر الاكبر ، و استنتجوا استنتاجات حشوية ، افضت الى تكفير أئمة المحدثين : الامام البخاري و تلميذه الامام مسلم و الحافظ ابن حبان البستي و إمام المفسرين محمد بن جرير الطبري و غيرهم !....**

***- و الثابت ان الامام احمد اثبت صفات ظاهرها التجدد و الحدوث مثل الغضب و الرضى على الحقيقة دون المجاز ، لكنه اثبت انها ازلية كغيرها من صفاته تعالى ، الراجعة للعلم ، الذى لا مطمع للعقل البشري فى تصوره ، و فى ذلك يقول الامام عبد الواحد بن عبد الغزيز بن الحارث التميمي (410هج) : " و ذهب احمد بن حنبل رضي الله عنه الى ان الله عز و جل يغصب و يرضى .....الى ان يقول :"و الغضب و الرضى صفتان له من صفات نفسه لم يزل الله تعالى غاضبا على من سبق فى علمه انه يكون ممن يعصيه ، و لم يزل راضيا على من سبق فى علمه انه يكون ممن يرضيه .."ص 7 من كتاب (اعتقاد الامام احمد بن حنبل)**

***- و فى ص 8 ، يقول:"و كان يقول(اي الامام احمد) :"ان الله تعالى قديم بصفاته التى هي مضافة اليه فى نفسه" ، و قد سئل : هل الموصوف القديم و صفته قديمان ؟ -فقال : "هذه سؤال خطأ ، لا يجوز ان ينفرد الحق عن صفاته "، و معنى ما قاله من ذلك ان المحدث محدث بجميع صفاته على غير تفصيل و كذلك القديم تعالى ، قديم بجميع صفاته "**

***- اما ابن تيمية فيرى ان الامام احمد لم يكن يعرف اللغة المناسبة للعقيدة التى ستصبح سلفية (فى القرن7هج) ، لانه لا يفرق بين "المخلوق" و"المحدث"، فابن تيمية يرى ان جهل الامام احمد باللغة هو سبب تلك الفتنة لان الخلاف –فى نظر ابن تيمية لفظي ، حيث قال فى المجلد 5 من فتاويه :"وكذلك يقولون انه يتكلم بمشيئته وقدرته وكلامه هو حديث وهو أحسن الحديث وليس بمخلوق باتفاقهم ويسمى حديثا وحادثا وهل يسمى محدثا على قولين لهم ومن كان من عادته انه لا يطلق لفظ المحدث إلا على المخلوق المنفصل كما كان هذا الاصطلاح هو المشهور عند المتناظرين الذين تناظروا في القرآن في محنة الإمام أحمد رحمه الله وكانوا لا يعرفون للمحدث معنى إلا المخلوق المنفصل فعلى هذا الاصطلاح لا يجوز عند أهل السنة أن يقال القرآن محدث بل من قال أنه محدث فقد قال أنه مخلوق ولهذا أنكر الإمام أحمد هذا الإطلاق على داود لما كتب إليه أنه تكلم بذلك فظن الذين يتكلمون بهذا الاصطلاح أنه أراد هذا فأنكره أئمة السنة وداود نفسه لم يكن هذا قصده بل هو وأئمة أصحابه متفقون على أن كلام الله غير مخلوق وإنما كان مقصوده انه قائم بنفسه وهو قول غير واحد من أئمة السلف وهو قول البخاري وغيره والنزاع في ذلك بين أهل السنة لفظي فإنهم متفقون على أنه ليس بمخلوق منفصل ومتفقون على أن كلام الله قائم بذاته وكان أئمة السنة كأحمد وأمثاله والبخاري وأمثاله وداود وأمثاله وابن المبارك وأمثاله وابن خزيمة وعثمان بن سعيد الدارمي وابن أبى شيبة وغيرهم متفقين على أن الله يتكلم بمشيئته وقدرته ولم يقل أحد منهم أن القرآن قديم وأول من شهر عنه أنه قال ذلك هو ابن كلاب وكان الإمام أحمد يحذر من االكلابية وأمر بهجر الحارث المحاسبى لكونه كان منهم وقد قيل عن الحارث أنه رجع في القرآن عن قول ابن كلاب وأنه كان يقول أن الله يتكلم بصوت وممن ذكر ذلك عنه الكلاباذى في كتاب التعرف لمذهب التصوف.. "**

*-ملاحظة: لم يخض الحارث و لا غيره من اهل التنزيه في صفات الله تعالى ، و انما قال الحارث لابى بكر بن حماد ، لقد اجابك ابو حفص ! و كان ابو حفص قد قال له :" متى قلت بصوت ، احتجت ان تقول :بكذا بكذا !

--و كشفا للزيف ننقل لكم كلام محمد بن اسحاق البخاري الكلاباذى (ت 380هج) ، حيث قال :" و قال بعض كبرائهم عن الكلام :" من تكلم بالحروف فهو معلول ، و من كان كلامه بإعتقاب فهو مضطر" ، و قالت طائفة منهم :" كلام الله حروف و صوت ، و زعموا انه لا يعرف كلامه الا كذلك ، مع اقرارهم انه صفة الله تعالى فى ذاته غير مخلوق ، و هذا قول حارث المحاسبي و من المتاخرين ابن سالم ، و الاصل فى هذا انه لما ثبت ان الله تعالى قديم و انه غير مشابه للخلق من جميع الوجوه ، كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين ، فلا يكون كلامه حروفا و اصواتا ككلام المخلوقين و لما اثبت الله لنفسه كلاما بقوله : "و كلم الله موسى تكليما " و قوله :" انما قولنا لشيئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون " ، و قال :" حتى يسمع كلام الله" ، و جب ان يكون موصوفا به لم يزل ، لأنه لو لم يكن موصوفا به فيما لم يزل ، لكان كلامه كلام المخلوقين ، و لكان فى الازل موصوفا بضده من سكوت او آفة ، و لما ثبت انه غير متغير ، و ان ذاته ليست بمحل للحوادث ، و جب ان ان لا يكون ساكتا ثم صار متكلما ، فاذا ثبت كلامه ، و ثبت انه ليس بمحل للحوادث ، و جب ان الاقرار به ، و لما لم يثبت انه حروف و صوت وجب الامساك عنه "

*-فالكلاباذى -على اضطراب فى كلامه هذا- جزم بنفي حلول الحوادث الذى هو التغير و هذا هو اساس الخلاف , و من المحتمل ان يكون كلامه تعرض لتحريف ما ، فهذه الطائفة مولعة بالتزوير !

*- قال الغزالي (ت505هج) :لقد انكر الامام احمد على الحارث تصنيفه فى الرد على المعتزلة ، فقال الحارث: ان الرد على البدعة فرض ! فقال الامام احمد : نعم ، و لكنك حكيت شبهتهم اولا ثم اجبت عنها ، فبم تامن ان يطالع الشبهة من تعلق فهمه بفهمه ، و لم يلتفت الى الجواب ، او لا يفهم كنهه ؟ " ، فقال الغزالي :" ما ذكره احمد ، فى شبهة لم تنتشر و لم تشتهر ، اما اذا انتشرت ، فالجواب عنها واجب ، و لا يمكن الا بعد الحكاية ، و لقد اصاب المحاسبي(الامام) التوفيق فى رأيه " المنقذ من الضلال ....

*- قال ابن حجر العسقلاني فى (تهذيب التهذيب ص) :" قلت انما نهاه عن صحبتهم ، لعلمه بقصوره عن مقامهم ، فانه مقام ضيق ، لا يسلكه من لا يوفيه حقه" ، المنهي عن الصحبة هو اسماعيل ابن اسحاق السراج(ت286هج) و المسألة تخصه ، و لا تعنى ان الامام الحارث كان فاسقا و لا مجرما ، بل تعنى ان مسلكه صعب لا يقدر عليه ابن السراج ، هذا هو المظنون بالامام احمد ، لورعه و تقواه ، اما من يكذب لنصرة المذهب الخرب ، فصدق فيهم قول ابن شاهين و قول عتيق الواعظ !

*3- الحالة الثالثة من حالات اتحاد التكفيريين: حصلت حين ناصرآل سبكتكين فرقة الكرامية – مجسمة خراسان- ! على حساب اهل السنة و الجماعة ! ، (انظر ،ص:51/50)

- عرفنا من الشهادات السابقة للعلماء ان الكرامية صرحت بحدوث كلام معبودها، بل قالت بحدوث كل صفاته ، و اكدت ان ذلك الحدوث يتم داخل ذات ذلك المعبود، و زادت بأن معبودها محدود بحجم معين، و على ذلك تكون الكرامية اشد كفرا و ضلالا من المعتزلة ، و لكن "شيخ الاسلام" ابن تيمية يرى ان قول الكرامية هو قول السلف الصالح الذى يؤيده الدليل العقلي ، بل إن الشيخ زاد على الكرامية حيث قال بقدم المادة و قال بفناء النار و دخول الكفار جنة النعيم (انظر كتاب رفع الاستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار للصنعاني), و المروي عن عمر من قوله "عدد رمل عالج" ابطله ابن حجر العسقلاني فى الفتح بأنه منقطع ، ولو ثبت لحمل على الموحدين ، و اكد رداءة القول بفناءها و اشاد برد السبكى ، لم يكتف ابن تيمية بالخوض فى هذه المحرمات، بل حكم بكفر كل مخالفيه ولقبهم بمخانيث المعتزلة رغم علمه انهم هم الذين افحموا المعتزلة و الكرامية و كل الفرق الضالة الاخرى!

4- الحالة الرابعة من الاتحادات التكفيرية :حصلت حين أقام غلاة الشيعة دولة سعت الى اجبار الناس على تأليه البشر و ادنى اوهامها يقول بتفضيل ائتهم على الانبياء!

*ففى سنة (288هج) استطاع ابوعبدالله حسن ابن احمد، تاليب بعض قبائل الصحارى الافريقية على دولة الاغالبة بدعوى مناصرة المهدي المنتظر ، وبذلك استطاع اسقاط هذه الدولة و هيأ ظروف قدوم عبيد الله المهدي من اليمن ، الذى تمت مبايعته فى القيروان !

-و قد ارتكبت هذه الدولة الفظائع و البشاعات و كان اكثر ضحاياها من العلماء و كانت توجب السجود و القيام لحكامها و تهين العلماء و تقرب اهل الكتاب و تفضلهم على المسلمين و قد امتد سلطانها من

المغرب الأقصى الى مصر و اجزاء واسعة من الشام ، و قد كانت اقرب الى الصليبيين خلال الحملات الصليبية ، و مع ذلك اقدمت على حرق اعرق كنائسهم و أساءت معاملة عامتهم فى بعض الاحيان ، و يرجع الفضل لصلاح الدين الايوبي فى القضاء على هذه الدولة العتيدة دون كبير جلبة و لا كثير دماء !
*و عن هؤلاء الغلاة يقول البغدادي" 429""وزعمت الغلاة من الروافض ان الائمة افضل من الأنبياء " أصول الدين ص :"298"
و يقول القاضى عياض 544هج :"و كذلك نقطع بتكفير غلاة الروافض فى قولهم إن الأئمة افضل من الانبياء" الشفاء"ج290/1"

5- الحالة الخامسة من الاتحادات التكفيرية : حدثت فى العصر الحديث (اتفاق الدرعية سنة(1157هج\ 1744م)) حيث ناصر اميرقرية الدرعية اوهام الشيخ النجدي فى الحكم بكفر جميع علماء الاسلام و وجوب قتالهم ! و قد افضى هذا الحلف الى التعاون مع الصليبيين لاسقاط الخلافة العثمانية و تقسيم اراضيها(معاهدة سايس–بيكو) و احتلال القدس(تنفيذ وعد بلفور) !

اخطر الفرق التكفيرية :

*- تعتبر فرقة التكفير النجدية هي اخكر الفرق التكفيرية على الاطلاق لعدة اسباب اهمها :
1-انها قلدت الكرامية فى قولها بالمحدودية و حدوث الصفات فى حق الله تعالى !
2-انها قلدت غلاة الشيعة فى قولهم بعصمة الأئمة ، حيث قالت بعصمة ابن تيمية بلسال الحال !
3-انها قلدت الخوارج فى وجوب قتل الخصم حسما للنقاش !
*- مثلت هذه الفرقة اتحادا بين البغاة و الخوارج ، بهدفين مختلفين ، تجمعها جاجة الوقت وتفرقها الانانية !
***- مثل البغاة فى حلف الأشرار زعيم قرية "الدرعية " : محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان، مات هذا الزعيم سنة(1179هج \1760م)**
-كما مثل الخوارج :الشيخ النجدي ، محمد بن عبد الوهاب مات سنة : (1206هج/1792م) و هو ينتسب لبني تميمي (قبيلة ذى الخويصره)
***- كان هدف الامير ، بسط نفوذه السياسي على القرى المجاورة ، و مع رواج اوهام الشيخ النجدي ، اصبح الحلم يتطور لملك العالم الاسلامي بأسره و ربما العالم كاملا !**
***- بينما كان هدف الشيخ هو احياء اوهام ابن تيمية التى لفها النسيان ، و مع تزايد الدعم الصليبي - المباشر او غير المباشر- صار الهدف هو فرض تلك الاوهام بصفتها الاسلام الثابت الاصل ، الصحيح النقل ! *- غير ان سنابك الجياد المصرية بددت ذلك الحلم الجميل !**
***- هذه المصيبة دفعت باخطر امراء الفرقة التكفيرية الى الارتماء فى احضان القوى الصليبية ، متعاميا عن ان اشقى الناس من باع آخرته بدنياه ، و اشقى منه من باع آخرته بدنيا الصليبيين !**
*- افضى حلف التكفير النجدي الى التعاون مع الصليبيين لاسقاط الخلافة العثمانية و تقسيم اراضيها(معاهدة سايس–بيكو) و احتلال القدس(تنفيذ وعد بلفور) ! و هو تفسير لحديث "تداعى الامم"

ه- التهم التى وجهها علماء الاسلام للشيخ النجدي و لفرقته:

*- تكفير المسلمين بلا بينة و لا دليل ! *- فرض العقيدة الكرامية ! *- تشتيت الامة و تضييع فلسطين

*-تكفير المسلمين،بلا بينة ولا دليل،وتتصمن: 1- شهادات انصار و خصوم هذه الفرقة عليها !
2- تقتيلها و تشريدها للمسلمين
3-تشريعها للتكفير و القتل
4- حرقها و تحريفا لامهات الكتب

*- تشتيت الامة و اضعافها و يتضمن: 1- تعاونها مع الصليب
2- سعيها لتشويه الفرق المخالفة لها
3- سعيها لفرض انظمة استبدادية

*-تكفيرهم وقتالهم للمسلمين بهدف فرض العقيدة الكرامية :
لا توجد اليوم دولة اسلامية تدافع عن عقيدة التنزيه (الاشعرية /الماتريدية/الصوفية) ، بينما تخصص "المملكة السلفية" كل قدراته(التربوية و الدعائية و الدعوية و العلاقات الدولية)، لفرض العقيدة

الكرامية ، بينما تعتبر العقيدة الاشعرية و الماتريدية ، بلا سند سياسي ، فالماترية تمثلها تركيا و باكستان و افغانستان و بنغلادش ...وهى دول علمانية أو شبيهه بذلك ، و الاشعرية تمثلها الاردن و مصر و دول غرب افريقيا و ....و هى دول لها أولويات اخرى غير العقيدة ، لأن اغلب علماء التنزية يعتبرونه فطريا لا يحتاج دراسات معمقة بل ان التعمق و الغوص هو اقرب مدخل عندهم للزندقة و الكفر(وبالتالى تم اهمال الرد على اهل الزيغ و الفجور، خوفا على عقائد العامة من الاضطراب و الشك) ، و لهذا اصبح من الممكن للكرامية نشر عقائده ا ، فى المجتمعات (الاشعرية/الماتريدية/الصوفية)على انها عقيدة اهل السنة و الجماعة ، و فى نفس الوقت ، يسمح الانفاق النفطية السخي ، بمحاربة هذه العقائد التنزيهية فى عقر دارها (فاخراج الاشاعرة و الماترية و الصوفية من اهل السنة معناه نسبتهم للكفر و العياذ بالله السميع العليم) ، و الشاهد ان اغلب المسلمين من غير الكرامية ، لا يعرفون شيئا عن المذاهب العقائدية ، و يعتبرون دراستها نوعا من الالحاد ، فى حين ان الكرامية لهم كامل الحق فى نشر اباطيلهم و الاستشهاد لها ، بما تشابه من القرآن و السنة و اقوال السلف،على ان المعتمد عند فرقة التكفير النجدية(خوارج الكرامية) ، هو عرض عقائد التنزيه فى ابشع صور افتراضية ، و محاربتها انطلاقا من ذلك الواقع الافتراضي ، فمثلا ، دعوى كفر أو بدعية الاشاعرة و الماترية /الصوفية أو غير الصوفية ، تنطلق من افتراض مخالفتهم للسنة النبوية المطهرة ، و هذا الافتراض لا اساس له من الصحة – لكنهم لا يجدون ابواقا (مدفوعة الثمن) تدافع عن حقهم ضد باطل الكرامية الزاهق-فلا يوجد عالم واحد من علماء السنة (الاشاعرة و الماتريدية و الصوفية) ، يخالف السنة النبوية الثابتة ثبوتا قطعيا ، خاصة فى مجال العقيدة ، و لكن العقيدة الكرامية ،هي التى تحتاج الى ادلة تثبت صلتها بالقرآن أو السنة على فهم السلف الصالح ، فمثلا عقائد : المحدودية و حدوث الصفات التى انتظمتها نظرية"حوادث لا أول لها" ، التى هى اساس و مضمون العقيدة الكرامية اليوم ، لا يستطيع اي عالم ان يثبت نسبتها للاسلام بأي طريقة مهما كانت ، و لو ضعيفة !

1*- تكفيره للمسلمين و قتالهم : *- يمكن تقسيم تاريخ تنكيل هذه الفرقة بالمسلمين الى :
1- مرحلة الشيخ النجدي 2 -مرحلة السيطرة المصرية 3- مرحلة التحالف مع الصليبيين
1-مرحلة الشيخ النجدي : بدات هذه المرحلة بحلف الدرعية (1153هج /1754م)، مثلت هذه المرحلة العصر الذهبي لتكفير و قتال المسلمين ، و فيها تم تشريع كافة قوانين التكفير و القتال ، و مع ذلك لم تخل من مظاهر مداهنة و تقية ، خاصة مع زعماء القبائل النافذة و أشراف مكة
2-مرحلة السيطرة المصرية : بدات هذه المرحلة ، بتدمير الدرعية سنة (1227هج / 1818م)، من طرف القوات المصرية – و من اغرب الغرائب ان مظهرالجيش المصري كان مسويا او قريبا من مظاهر الجيوش الصليبية : التدخين حلاقة اللحية ، البزه العسكرية ، التحية ....-فكيف تسنى له هزيمة جيش عقائدي احترف القتل و النهب و امتد رعبه من عمان الى الشام ، و عاث فى الارض فسادا اكثر من 70 سنة ؟
-الاجابة على هذا السؤال تحيلنا الى واقع الجيش المصري فى "عين جالوت" و فى تطهير الشام من الامارات الصليبية ، فرغم مظهر الفسق و الفجور الا ان الامة محفوظة من الردة الجماعية ، الى الوقت الذى يبعث الله فيه ريحا طيبة تاخذ ارواح المؤمنين و لا يبقى على وجد الارض مؤمن ، فعندئذ ، يرجع الناس الى الشرك و عبادة الاوثان ، واما اوهام الفرقة النجدية ، فمتوقعة لان الفتنة تخرج من نجد و من وادى حنيفة و من اهل الوبر فى ربيعة و مضر ، و ابرز صفاتهم هى : قتل اهل الاسلام و ترك اهل الاوثان ، و اخص علاماتهم هي حلاقة الرأس وان اغلبهم من صغار السن الوقحين !
*- لكن ما هي مميزات هذه الفترة ؟
*- تميزت نشاطات هذه الفترة -فى مجال التكفير المبيح للدم و العرض و المال- بالتكتم و السرية ، الا انها اسفرت عن جلب اعداد كبيرة من التكفيريين الى مصر و الشام و العراق ، مما شكل مشاكل مستقبلية ، لا زال العالم يعيش تداعياتها الى اليوم !
3- مرحلة التحالف مع الصليبيين : بدات هذه المرحلة باحتلال الرياض سنة 1902م ، و لازالت مستمرة الى اليوم ، و قد تميزت هذه المرحلة بتحكم و توجيه الصليبيين لنشاطات تكفير و قتال المسليمين، حسب المصالح البريطانية و لا حقا حسب مصالح خليفتيها (آمريكا و اسرائيل)!
*- و من لطف الله تعالى ان هذه الفترة شهدت انقسام فرقة التكفير النجدية الى مجموعتين تكفر كل منهما الاخرى ، و تصرح احداهما بان اختها اكتملت فيها صفات الخوارج كلاب النار، مع ان الفارق بين

الاختين هومجاهرة احداهما بوجوب حمل السلاح لقتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم ، في حين ان الاخرى تعتبر هذه المجاهرة كفرا صريحا ، لمخالفتها لطاعة الاميرالذى ينتظر الاوامر من خلف الاطلسي ، و تناست هذه الفرقة ان الشيخ النجدي و حليفه خرجا على طاعة امير مجاهد للصليبيين !

*- مع العلم ان خلاف الاختين لا يتجاوز ، خلافا حول الوسيلة المناسبة للتنفيذ ، و الاصل ان هذا النوع من الخلاف لا يقتضى التكفير كفرا اكبر مخرجا من الملة ، ما دام الهدف محددا و واضحا، فمن المنطقى ان اختلاف الوسائل يسوق فى النهاية الى التكامل ، لا الى التنازع ، خاصة اذا علمنا ان الهدف المشترك هو نشر و فرض العقيدة الكرامية و تشويه خصومها :الاشاعرة و الصوفية و الماتريدية عبر العالم ، و سواء تم ذلك بالقتل و التدمير او تم بالدعاية و الترويج و استخدام النفوذ المالى و السياسي !

*- مرحلة الشيخ النجدي: تركز نشاط الشيخ النجدي على سن قوانين لتكفير العلماء ، و نهب ممتلكات العامة و سفك دمائهم و استرقاق اسراهم و ذراريهم !

*- فتكفير العلماء و قتلتهم و احراق الكتب ، هدفه خلق يقين و ثقة فى اوهام الشيخ النجدي، التى تفيد بان المهم هو النص المقدس ، اما كلام العلماء ، فلا عبرة به لانهم رجال و انتم رجال !

*- اما الاسراف فى القتل فهدفه محو المهابة او التردد فى القتل و النهب ، و كان قتل الاسرى يكون بمحظر اكبر قدر من المتفرجين ، لزرع الفزع و الرعب !

*- و على ذلك تكون هذه الفرقة من اخطر الابتلاءات التى اصابت الامة الاسلامية فى مقتل ، فمنذ ظهور هذه الفرقة المشؤومة لم تقم للمسلمين قائمة فى وجه اي عدو ، لانها زعزعت ثقة الناس فى امانة و نزاهة العلماء !

و بما ان هذه الفرقة تنفى تكفيرها للمسلمين فسنبدأ بمأساة علماء الحرمين، فهؤلاء العلماء يمثلون أئمة علماء المذاهب السنية الاربعة ، و للمدينتين رمزية استثنائية فى قلب كل مسلم !

ـ مأساة علماء الحرمين الشريفين :

*ا- اكرهت هذه الفرقة علماء الحرمين الشريفين على الاقرارعلى انفسهم و على علماء الاسلام بالكفر الاكبر، و ذلك عند احتلال هذه الفرقة للحجاز، فى الفترة بين العام: (1220هج \ 1811م) و العام :(1227هج\1818م)، علما ان: (شهادة علماء المدينة المنورة تظهرالتكفير الشامل بشكل صريح لا لبس فيه)

1-شهادة علماء مكة المكرمة (اخذت كرها) : " نشهد و نحن علماء مكة المكرمة الواضعون خطوطنا و اختامنا فى هذا الرقيم: ان هذا الدين الذى قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله - و دعا اليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من تو حيد الله تعالى و نفي الشرك الذى ذكره فى هذا الكتاب انه الحق الذى لاشك فيه و لا ريب و ان ما وقع فى مكة و المدينة سابقا (قبل الشيخ النجدي) و مصر و الشام و غيرهما من البلاد الى الآن من انواع الشرك المذكورة فى هذا الكتاب : أنه الكفر المبيح للدم و المال و الموجب للخلود فى النار و من لم يدخل فى هذا الدين و يعمل به و يوالى اهله و يعادى اعداءه فهو عندنا كافر بالله و اليوم الآخر و واجب على إمام المسلمين و المسلمين جهاده و قتاله حتى يتوب الى الله مما هو عليه و يعمل بهذا الدين" الدرر السنية : ج1ص314

2- شهادة علماء المدينة المنورة: (تحت الاكراه طبعا) "نشهد و نعتقد و نحن علماء الدينة المنورة بأن هذا الدين الذى قام به الشيخ محمد بن عبد الوهاب- رحمه الله- و دعانا اليه إمام المسلمين سعود بن عبد العزيز من توحيد الله عز وجل و نفي الشرك هو الدين الحق الذى لا شك فيه ولا ريب ، و ان ما وقع فى مكة و المدينة سابقا و الشام و مصر و غيرها من البلدان الى الآن من انواع الشرك المذكورة فى هذا الكتاب انها الكفر المبيح للدم و كل من لم يدخل فى هذا الدين و يعمل به و يعتقد كما ذكر الامام فى هذا الكتاب فهو كافر بالله و اليوم الآخر و الواجب على امام المسلمين و كافة المسلمين القيام بفرض الجهاد و قتال اهل الشرك و العناد و كل من خالف ما فى هذا الكتاب من اهل مصر و الشام و العراق و كل من كان على دينهم الذى هم عليه الآن فهو كافر مشرك ! نفس الكتاب ص316

*- و هذه اشهادة بعض انصارهذه الفرقة ، قبل خصومها :

*- فهذا القاضى عثمان بن منصور (1282هج)، عمل مع السلطات الوهابية فترة طويلة من الزمن -و هوحنبلي نجدي- الا انه كان يقول :"قد ابتلى الله اهل نجد ، بل جزيرة العرب بمن خرج عليهم ، و سعى بالتكفير الأمة خاصها و عامها ...،بتلفيقات ما انزل الله بها من سلطان ...ثم اضاف ..و لكن هذا الرجل جعل طاعته ركنا ستدسا من اركان الاسلام " دعاوى المناوئين ص166.

*- و هذا الشوكانى[شيعي متعاطف مع ابن تيمية]، (ت 1255هج/1839م)، يقول عن فرقة التكفير النجدية : " ....و لكنهم يرون ان من لم يدخل تحت دولة صاحب نجد ، ممتثلا لأوامره فهو خارج عن الاسلام " البدر الطالع ج2ص5 .
*- و هذا محمد صديق خان يبرأ أهل الحديث من الوهابية لأنهم لا يعرفون الا بسفك الدماء ! دعاوى المناوئين ص160
*- و هذا منصور الحازمى يقول عن الوهابية "انهم سفكوا الدماء المعصومة بلا حجة و لا برهان ! وكفروا اهل الارض بتلفيقات واهية ! (ابجد العلوم ج3ص194)
*- شهادة خصوم الشيخ النجدي :
*-هذه شهادة مفسر معاصر لجرائم هذ الفرقة ، و هو احمد بن محمد الصاوى (ت1241هج) :
*- كتاب "حاشية الصاوى على الجلالين" و ذلك ان الصاوى عندما و صل الى الاية :" أفمن زين له سوؤء عمله فرآه حسنا " ، قال : نزلت فى الخوارج الذين يحرفون تاويل الكتاب و السنة و يستحلون بذلك دماء المسلمين و اموالهم ، كما هو مشاهد الان فى نظرائهم ، و هم فرقة بارض الحجاز يقال لهم (الوهابية) ، يحسبون انهم على شيئ ، ألا انهم هم الكاذبون ، استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله ، الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ، نسال الله ان يقطع دابرهم "
*- و هذه شهادة العلامة ابن عابدين فى حاشية رد المحتار على الدر المختار ج13ص135
*- مطلب فى اتباع محمد بن عبد الوهاب (الخوارج فى زماننا: "قوله يكفرون اصحاب نبينا ": قد علمت ان هذا غير شرط فى مسمى الخوارج ، بل بيان لمن خرجوا على سيدنا علي رضي الله عنه ، و الا فيكفى فيهم اعتقادهم كفر من خرجوا عليه ، كما وقع فى زماننا فى اتباع محمد بن عبد الوهاب الذين خرجوا من نجد و تغلبوا على الحرمين و كانوا ينتحلون مذهب الحنابلة ، لكنهم رأوا انهم هم المسلمون و ان من خالف اعتقادهم مشرك ، و استباحوا بذلك قتل اهل السنة ، و قتل علماءهم ، حتى كسر الله تعالى شوكتهم ، و خرب بلادهم ، و ظفر بهم عساكر المسلمين عام ثلاث و ثلاثين و مائتين و الف "
*- و هذه شهادة العلامة محمد بن حميد (ت 1295هج/ 1882م) مؤلف كتاب "السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة "، الذى تعمد عدم الترجمة للشيخ النجدي لأنه لا يعتبره عالما و لا حنبليا ، بل يعتبره إمام ضلالة من أئمة الخوارج ، حيث قال -اثناء ترجمته لوالد الشيخ النجدي- : "و هو والد محمد صاحب الدعوة التي انتشر شررها في الآفاق" ، ثم قال عن تمجيده لابن تيمية وابن القيم : "يرى كلامهما نصاً لا يقبل التأويل، ويصول به على الناس" !
*-بعض المآسى التى الحقتها هذه الفرقة بالمسلمين :
أ- التكفير و القتل و النهب:
***- تشريع تكفير و قتل المسلمين و التحريض على ذلك :**
***- قال الشيخ النجدي فى كتابه"فتاوى و مسائل" ص 17: " ان الله سبحانه لما اظهر شيئا من نور النبوة فى هذا الزمان و عرف العامة شيئا من دين الاسلام وافق ان ترأس على الناس رجال من اجهل العالمين و ابعدهم عن معرفة ما جاء به محمد صلى الله عليه و سلم ، يدعون انهم يعملون بالشرع و لا يعرفون شيئا من الدين الا شيئا من كلام بعض الفقهاء فى البيع و الاجارة و الوقف و المواريث و كذلك فى المياه و الصلاة و لا يميزون بين حقه من باطله و لا يعرفون مستند قائله ، و اما العلم الذى بعث الله به محمدا صلى الله عليه و سلم فلم يقفوا منه على عين و لا اثر ، فقد تزاحمت بهم الظنون ، و مصداق هذا كله ان الداعى(يعنى نفسه) لما امرهم بتوحيد الله و نهاهم عن عبادة المخلوقين انكروا ذلك و اعظموه و زعموا انه جهالة و ضلالة ....فهؤلاء الذين يزعمون انهم علماء اشتد انكارهم علينا لما تكلمنا بذلك و زعموا انه دين و مذهب خامس و انهم لم يسمعوه من مشايخهم ...."**
***- و فى مجلدات الدرر ،ج9 :**
ففى الصفحة :253 ، قال:**" و اما من بلغته دعوتنا الى توحيد الله و العمل بفرائضه و ابى ان يدخل فى ذلك و اقام على الشرك بالله و ترك فرائض الاسلام فهذا نكفره و نقاتله و نشن عليه الغارة بداره ، وكل من قاتلناه فقد بلغته دعوتنا ، بل الذى نعتقده و نتحقق ان اهل اليمن و تهامة و الحرمين و الشام و العراق قد بلغتهم دعوتنا، و تحققوا انا بأمر باخلاص العبادة لله ، و ننكر ما عليه اكثر الناس من الاشراك بالله : من دعاء غير الله ، و الاستغاثة بهم عند الشدائد ، و سؤالهم قضاء الحاجات ، و إغاثة اللهفان ، و انا نأمر با قام الصلاة ، و ايتاء الزكاة ، و سائر امور الاسلام ، و ننهى عن الفحشاء و**

المنكرات ، و سائر الامور المبتدعات ، و مثل هؤلاء لا تجب دعوتهم قبل القتال فان النبي صلى الله عليه و سلم اغار على بني المصطلق و هم عارون و غزا اهل مكة بلا انذار و لا دعوة "

- وجاء في كتاب منهاج اهل الحق لسليمان بن سحمان ص 79: " ان من في جزيرة العرب لا نعلم ما هم عليه جميعهم بل الظاهر ان اغلبهم ليسوا على الاسلام فلا نحكم على جميعهم بالكفر لاحتمال ان يكون فيهم مسلم ، و اما من كان في ولاية امام المسلمين فالغالب على اكثرهم الاسلام لقيامهم بشرائع الاسلام الظاهرة و اما من لم يكن في ولاية امام المسلمين فلا ندرى بجميع احوالهم و ما هم عليه لكن الغالب على اكثرهم ما ذكرناه اولا من عدم الاسلام "

*- ففي كتاب "الرسائل الشخصية" ص 277: *-نقل عن شيخه ابن تيمية ، قوله عن الآية : " اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله " ان رسول الله صلى الله عليه و سلم فسرها و الائمة من بعده بهذا الذي تسمونه "الفقه" و هو الذي سماه الله شركا و اتخاذهم اربابا)

*-و في (ص:233) من نفس الكتاب ، صرح بأنه ما كفر الا المشركين، حيث قال : " ان المسلم لا يكفر الا بالشرك ، و نحن ما كفرنا الطواغيت و اتباعهم الا بالشرك ،و انت رجل من اجهل الناس ، تظن ان من صلى و ادعى انه مسلم لا يكفر" الرسائل الشخصية

-و في ص 315 : و لولا ان الناس الى الان ما عرفوا دين الرسول و انهم يستنكرون الامر الذى لم يألفوها لكان شأنا آخر بل و الله الذى لا اله الا هو لو يعرف الناس الامر على وجهه لافتيت بحل دم ابن سحيم و امثاله وو جوب قتلهم كما اجمع على ذلك اهل العلم كلهم لا اجد في نفسي حرجا من ذلك و لكن ان اراد الله لهذا الامر ان يتم ستتبين اشياء لم تخطر لكم على بال)

-وفي ص 377 ، قال الشيخ النجدي: الطوغيت كثيرة ومنهما :الذى يحكم بغير ما انزل الله و الدليل الآية " و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ". (مجموعة رسائل في التوحيد و الايمان)

*- مع ان الامام احمد سئل عن الكفر في الآية : "و من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون"

-فقال :" كفر لا ينقل عن الملة ، مثل الايمان بعضه دون بعض ، فكذلك الكفر ، حتى يجيئ من ذلك امر لا يختلف فيه "

*-و في ص 396 قال الشيخ النجدي:" رد الشبهة التي وضعها الشيطان في ترك القرآن و السنة و اتباع الاهواء و الآراء المختلفة و هي ان القرآن و السنة لا يعرفهما الا المجتهد المطلق و المجتهد الموصوف بكذا و كذا اوصاف قد لا توجد تام في ابى بكر و عمر فان لم يكن الانسان كذلك فليعرض عنهما فرضا حتما لا شك و لا اشكال فيه و من طلب الهدى منهما فهو اما زنديق او مجنون لاجل صعوبة فهمهما " (مجموعة رسائل في الايمان و التوحيد)

*- (هذا تشجيع من الشيخ النجدي لأنصاره ، بان يستنبطوا الاحكام مباشرة من النص المقدس دون الحاجة لأخذ اقوال العلماء ، و الانتباه لإختلافاتهم)

و في ص 24 : " عمن نقلت من العلماء ان الآية اذا نزلت في كافر انها لا تعم من عمل بها من المسلمين " (فتاوى و مسائل)

-وفي كتاب كشف الشبهات ص 11 " ان الانسان يكفر بكلمة يخرجها من لسانه و قد يقولها و هو جاهل فلا يعذر بالجهل و قد يقولها و هو يظن انها تقربه الى الله تعالى كما يفعل المشركون "

و في ص:301 "و لا يخفاك ان الذى عادانا في هذا الامر هم الخاصة ، الذين ليسوا بالعامة ، هذا ابن اسماعيل و المويس و ابن عبيد جاءتنا خطوطهم في انكار دين الاسلام " (الرسائل الشخصية)

*- و في سنة 1173هجرية غزا عبد العزيز الاعداء و انتصر عليهم : فسار باهل التوحيد و اغار على" المجمعة" و قتل من وجد فيها ثم عقروا كثيرا من الدواب ثم اوقع باهل " الدلم"ليلا وقتل منهم ثمانية رجال و غنم الكثير من الاموال .

و في ص 122 وفي سنة 1175هجرية غزا المسلمون- و اميرهم عبد العزيز – الأحساء فاناخ في مكان يسمى "الميطيرفي" و هجم على من كان فيه من المشركين و قتل منهم سبعين رجلا و أخذ المسلمون كثيرا من الاسلحة و الامتعة و الدواب .

*- "و في سنة 1175 ارتد اهل "وثيثة" و نقضوا عهد المسلمين . فغزا عبد العزيز بالمسلمين " سبيع" لما نقضوا العهد فهزمهم و أخذ منهم نحو مائتين من الابل .

*- ففي كتاب تاريخ نجد لابن غنام، ص:.. -" و في سنة 1166 ارتد اهل منفوحه و نبذوا عهد المسلمين ".

و فى الصفحة: 117 :" -و فى سنة 1172 هجرية طلب اهل المحمل من الشيخ النجدي و الامير الدخول فى الاسلام و عاهدوهم على التوحيد فقبلا على ان يعطوا نصف زرعهم و ربع ثمارهم فقبلا بذلك "

ثم طلب اهل" القصب"بعد ذلك الدخول فى الاسلام و ان تجرى عليهم احكامه و شرائعه فقبل منهم عبد العزيز ذلك و صالحوه على النخيل بثلاثمائة احمر .

و فى سنة 1173هجرية غزا عبد العزيز الاعداء و انتصر عليهم : فسار باهل التوحيد و اغار على" المجمعة" و قتل من وجد فيها ثم عقروا كثيرا من الدواب ثم اوقع باهل " الدلم"ليلا وقتل منهم ثمانية رجال و غنم الكثير من الاموال .

- و فى سنة 1178 (هجرية) انتقم اهل اليمن من بطش التكفيريين فقتلوا منهم اربعمائة خارجي و اسروا ثلاثمائة فى وقعة "حائر" .

-و جاء فى كتاب" عنوان المجد" ج 1 :و فى سنة 1196 ه اجمع اهل القصيم على نقض البيعة و الحرب سوى اهل بريدةو الرس و التنومة و قتلوا كل من انتسب للدين عندهم خصوصا المعلمين الذين يعلمون الناس احكام الشريعة.

-و فى سنة 1197هج اغار سعود على الصهبة من عربان مطير و اخذ ابلهم و اغنامهم و حلتهم و اثاثهم و قتل رجالا من رؤسائهم و فرسانهم .

*-" و فى هذه السنة ذكر لسعود ان قافلة حافلة من اهل الخرج ظاهرة من الاحساء فرصد لهم سعود و قتل منهم 70 رجلا و اخذ جميع ما معهم ."

*- "و فى آخر هذه السنة حاصر سعود " الدلم "و اخذها عنوة و قتل منهم رجالا فاذعن جميع " الخرج" و اهل الحوطة و" الحريق" و اليمامة و السليمة و غيرها ، و اخذ عليهم سعود نكالا من النقد وغيره فصبروا له بذلك و بايعوه كلهم على دين الله و رسوله و السمع و الطاعة ثم وفد اهل الافلاج و بايعوه كذلك"

و فى سنة 1202ه امر الشيخ النجدي اتباعه بمبايعة سعود ونيا للعهد

*و فى سنة 1206 هج)سار سعود بالمسلمين الى"القطيف" يريد ان يطهر بلبلداتها من الاصنام و الاوثان فاحاط المسلموم ببلدة "سهات"و حاصروها ثم تسوروها و قتلوا من وجدوا فيها –وكانوا نحو الف و خمسمائة قتيل -و استولوا على جميع ما فيها من الاموال التى لا تعد و لا توصف ، ثم قصد المسلمون "القديح"فدهموها و استولوا كذلك على ما فيها من الاموال ، فأصاب حينئذالذعر بلدان القطيف فتهاوت أمام المسلمين ، فاستولوا على "العوامية" و "عنك"و غيرها .

*ثم سار سعود بالمسلمين يريد الاحساء و ارسل مع غنيم ابن العلا و مهوس بن شقير كتبا الى اهل الاحساء يدعوهم فيها الى الطاعة و الانقياد و الدخول فى الاسلام ، و بعد ان ارسل سعود هذين الرسولين ، ارسل كذلك سعود بن غيث مع ركب من المسلمين ليكمنوا فى طريق الاحساء فيدركوا من يريد الهرب من اهلها ، فلما وصلوا ذلك المكان صادفوا جماعة من اهل "عمان"، كانوا غازين و ثم هربوا فادركوهم و قتلوهم و كانوا يزيدون على مئة رجل و اخذوا مامعهم من الخيل و الابل .

*-و فى سنة 1209 غزا سعود اعراب الشمال فاغار على القواسم و هم عرب من آل ظفير و كبيرهم بن عفيصان فباغتهم فولوا منهزمين و اخذ المسلمون اغنامهم و محلتهم و اثاثهم و ابلهم (1500بعير).

*و جاء فى كتاب عنوان المجد 1: احداث(سنة1210هج) " .....ثم نزل سعود فى"الرقيقة" فاقام فى ذلك المكان يقتل من اراد قتله ، و يجلى من أراد جلاءه ، و يحبس من أراد حبسه ، و يأخذ من الأموال ،و يهدم من المحال ، و يبنى ثغورا ، و يهدم دورا ، و ضرب عليهم الوفا من الدراهم و قبضها منهم ، فهذا مقتول فى البلد و هذا يخرجونه الى الخيام ، و يضرب عنقه عند خيمة سعود ، حتى افناهم الا قليلا ، و حاز سعود فى تلك الغزوة ما لا يحصى "

1*- مساندة القوى الصليبية فى سعيها لإسقاط الخلافة العثمانية :

*- ففى اطار صراع الخلافة العثمانية مع القوى الصليبية ، استغلت ابريطانيا انشغال تركيا بحربها فى البلقان سنة 1913 : حيث هجوم الصرب على "سالونيك" ، و زحف البلغار قاصدين احتلال اسطنبول ، فاوعزت -ابريطانيا- الى ابن سعود ان فرصة احتلال الاحساء و القطيف قد حانت ، فهجمت جيوش الاخوان على المدينتين ، و اعملوا فيها السيف قتلا و النارحرقا و اللصوص نهبا و تخريبا ، كان هدف

ابريطانيا هو احتلال العراق تمهيدا للهدف الاكبر الذى هو احتلال القدس تنفيذا لوعد بلفور ، و جدير بالذكر ان مهمة احتلال العراق كانت قد فشلت قبل ذلك فشلا ذريعا ، كما سنرى !

***- ورد فى المجلد 2139 من الوثائق البريطانية التى كانت سرية ، ما يلى: " وردت الى لندن برقية من نائب الملك فى الهند ، جاء فيها : يطلب من ابن سعود تعاونه فى طرد الاتراك من البصرة ، لتسيطر عليها حكومة الهند سلميا ، و طرد الاتراك من الاحساء و القطيف ، و فى مقابل ذلك تعقدون معه معاهدة ، يعترف بها باستقلاله حاكما على نجد و الاحساء ، مع ضمان عدم الاعتداء عليه من ناحية البحر "**

- وفى 31\12\1914 وصل الى المقيم البريطانى رد من ابن سعود يعلن فيه انه فى جانب ابريطانيا و ان من اهم اهدافه تحرير البصرة من حكم الترك .

- وجاء فى الثيقة المحفوظة فى المجلد رقم : 2479 بدار الوثائق البريطانية مانصه " ان الاخبار الواردة من ابن سعود تقول انه فى طريقه الى مهاجمة ابن الرشيد و يأمل فى ان يتغلب عليه فى آخر يناير 1915 و سيبقى شكسبير معه و الضمانات التى اعطيت لابن سعود كانت مشروطة بتعاونه مع شيخى الكويت و المحمره لاحتلال البصرة و فى حال فشلهم فى ذلك يعملون على منع الامدادات التركية من الوصول الى البصرة "

- و فى عام 1916دعت ابريطنيا كلا من الشيخ خزعل و حاكم الكويت و ابن سعود و عددا من رؤساء عشائر الجنوب الى اجتماع فى جنوب العراق للتشاور حول شؤون الحرب و فى 23 تشرين الثانى 1916 حضر "برسى كوكس" الى الكويت و التقى بالمؤتمرين و تناول اللقاء سبل تدعيم الموقف البريطانى فى المنطقة ضد التحالف العثمانى الالمانى و بعد انتهاء المؤتمر منح "كوكس" كلا من ابن سعود وجابر المبارك وسام نجمة الهند و من ثم توجه ابن سعود و الشيخ خزعل الى البصرة بدعوة من"كوكس" للاطلاع على حجم القوات البريطانية و امكاناتها"

***-هذه مقتطفات من كتاب «الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية (نجد والحجاز) ،اختيار وترجمة وتحرير: نجدة فتحي صفوة،**

***- حيث جاء فى المجلد السابع ، (1923-1924)، عن دفع الإعانات للرؤساء العرب أعدتها دائرة الشرق الأوسط بوزارة المستعمرات !**

التاريخ: 8 آذار (مارس) 1923م ، مايلى :"إن قضية الإعانات نُظر فيها أولاً بصورة جامعة في اجتماع المؤتمر الوزاري حول شؤون الشرق الأوسط المعقود برئاسة لورد كرزن في 7 كانون الأول (ديسمبر) 1920م. وقد قدم الرئيس اقتراحاً ـلكي ينظر فيه المؤتمرـ بوجوب قبول المبدأ الذي يرمي إلى ضرورة اشتراك حكومة صاحب الجلالة وحكومة الهند بالتساوي في النفقات المالية في بلاد العرب، وتخصيص مبلغ إجمالي سنوياً لمنح الإعانات حسب هذا المبدأ، على أن يتم إقرار التوزيع الفعلي بين وزارة الهند من جهة والوزارة المسؤولة عن الشرق الأوسط في حكومة جلالته من الجهة الأخرى. وقد قرر المؤتمر أن تعدّ مذكرة في وزارة الخارجية، حسب الخطوط التي اقترحها الرئيس...... وعملاً بهذا القرار أعدت مذكرة في 16 كانون الأول (ديسمبر) اقترح فيها أن المبلغ المؤقت البالغ 100،000 باون (أو بالأحرى ما يقابله بالروبيات) يجب اعتباره بمثابة المبلغ الدائم المتيسر للإعانات، وكل رصيد يتبقى من المجموع المخصص للإعانات، يوزّع بصفة هدايا للرؤساء الذين قدّموا خدمات طبية. وقد اقتُرح أن يُعطى الإدريسي هدية فورية قدرها 5.000 باون، وأن تخفض إعانة ابن سعود تدريجياً خلال الأشهر الأربعة التالية إلى مبلغ 25،000 باون سنوياً، وأن تُعطى إعانة مماثلة إلى الملك حسين ، وأن لا يلزم اتخاذ إجراء خاص فيما يتعلق بابن رشيد والإمام، وأن من الضروري طلب قرار حكومة الهند بخصوص دفع حصة تبلغ نصف المبلغ المؤقت 100.000 باون قبل تنفيذ الخطة المقترحة، وأن يحصل على رأي وزارة الهند بالتشاور مع حكومة الهند بشأن الخطة عموماً وعن قضية تخفيض الإعانات إلى سلطان مسقط وتقديم إعانات صغيرة إلى شيوخ الكويت والبحرين ورؤساء الساحل المتصالح.

إن مؤتمر القاهرة قد وضع سياسة شاملة للإعانات لحكام جزيرة العرب المستقلين. وقد نص ذلك على زيادة الإعانة لابن سعود إلى 100.000 باون سنوياً، تدفع شهرياً في آخر الشهر بشرط محافظته على السلام مع العراق والكويت والحجاز. واعترف المؤتمر بأن الملك حسين وابن سعود يجب معاملتهما

على قدم المساواة، ولذلك أوصي بأن تدفع للأول إعانة مماثلة بشرط تحسين ترتيبات الحج والاعتراف بمعاهدات السلام وممارسة نفوذه من أجل حفظ النظام والحكم الصالح في المناطق العربية. وفي حالة عقد علاقات مرضية مع الإمام، ارتأى المؤتمر أن يمنح هذا الحاكم إعانة قدرها 2000 باون شهرياً.
ولأجل الحيلولة دون اعتداء الإدريسي على الحجاز واليمن، وبذلك تمكين حكومة صاحب الجلالة من زيادة تأثيرها على الملك حسين والإمام ، فقد اقترح إعطاء الإدريسي إعانة قدرها 1000 باون شهرياً بشرط أن يلتزم السلام ويستبعد الأجانب من عسير. وأوصى المؤتمر أيضاً بدفع 240،000 روبية سنوياً من الإيرادات العراقية إلى فهد بك (الهذّال) رئيس عشائر العنزة، والاستمرار على الإعفاء من ضريبة التمور الذي تمنحه الحكومة العراقية في الوقت الحاضر إلى شيخ الكويت. وارتأى أنه يجب عدم دفع مدفوعات أخرى عن استئجار ساحل الكويت الأمامي، ويكون تعيين شيخ جديد للكويت مناسبة طيبة لعدم مواصلة الدفع.
يتضح من الخلاصة الواردة أعلاه أن الخطة الموصى بها في مذكرة وزارة الخارجية المؤرخة في 16 كانون الأول (ديسمبر 1920 (، والتي كانت تعتمد على مساهمة متساوية من جانب حكومة صاحب الجلالة وحكومة الهند في دفع إعانات إلى رؤساء العرب، لا يمكن مباشرتها بالنظر إلى موقف الحكومة الهندية. وقد سبق وضع مبلغ 100،000 باون بصورة مؤقتة في تخمينات خلاصات الشرق الأوسط لسنة 24/1923 تحت فصل "إعانات عربية".. وهذا يمثل قرار دائرة الخزينة بشأن المقترحات الأصلية لوزارة المستعمرات التي أوصت بمبالغ مجموعها 125.000 باون. وقد توصل إلى هذا الرقم الأخير على الوجه الآتي:
أ) الحاكم العربي الوحيد الذي يقبض إعانة من الإيرادات الإمبراطورية هو ابن سعود. والاقتراح الذي قدمه مؤتمر القاهرة بزيادة هذه الإعانة إلى 100،000 باون لم تقبله الحكومة السابقة، ولا تزال الإعانة تدفع بمعدّل 5000 باون شهرياً، وعلى ذلك أوصيت وزارة المستعمرات بتخصيص مبالغ مجموعها الكامل سنوياً 60،000 باون.
ب) الحكام العرب الآخرون في المنطقة التي بحثت فيها حكومة صاحب الجلالة هم: ملك الحجاز، وإمام اليمن، و الإدريسي حاكم عسير . أما ابن رشيد (تابع للخلافة العثمانية) فقد احتلّ بلاده الآن ابن سعود الذي زادت أهميته بذلك لحصوله على أقاليم على حدود مع العراق وشرقي الأردن. وفيما يتعلق بالحجاز قررت لجنة وزارية في 25 أيار (مايو 1921م) أن الوقت قد حان لتجديد منح الإعانة للملك حسين، وأن المفاوضات لأجل دفع هذه الإعانة تناط بمندوب خاص، على أن يغادر لندن خلال بضعة الأسابيع . ويجب أن يكون دفع الإعانة مشروطاً بقيام الملك حسين بإبرام معاهدة فرساي، وأن تعقد في الوقت نفسه معاهدة بين حكومة صاحب الجلالة والملك حسين، وأن يطلب إلى وزارة الخارجية وضع صيغة لمسودة معاهدة تتضمن الشروط المتفق عليها في القاهرة، كما عدّلت خلال المباحثة التالية، ويجب أن لا يذكر شيء في المعاهدة عن دفع أي إعانة، وإن قضية العملة التي تدفع بها تتم تسويتها بالمراسلة بين وزارات حكومة صاحب الجلالة المختصة...
وفي كل الأحوال يبدو بوضوح أن من المرغوب فيه حقاً إنهاء نظام الإعانات كلّه في أسرع وقت ممكن. فالاعتراضات على الطلب من البرلمان تخصيص مبالغ لهذا الغرض سنة بعد أخرى واضحة، ويقترح إجراء ترتيبات لتصفية هذه المسؤولية نهائياً خال السنة المالية 24/1923، وذلك بأن تدفع إلى الرؤساء المعنيّين مبالغ نقدية كتسوية نهائية لطلباتهم . وبصدد ابن سعود، يعتقد السر برسي كوكس الذي استشير في الأمر، أنه لن تكون هنالك صعوبة كبيرة في التوصل إلى تسوية على هذا الشكل. فإن ابن سعود، وإن كان يحتاج إلى أموالنا، لا يرتضي وضعه كزعيم يقبض إعانة. ولعلّ دفعة واحدة كبيرة تجد لديه كل الارتياح، خصوصاً في الوقت الحاضر، حين يبدو، من تقرير ورد خلال الأيام الأخيرة، أن بلاده تمر بأزمة اقتصادية شديدة نظراً لرداءة المحاصيل مما دعاه إلى تقديم نداء مستعجل للحصول على قرض قدره 100،000 باون. أما قضية الملك حسين ففيها بعض الصعوبة. فقد أُفهم قبل مدة أنه، في حالة عقده معاهدة مرضية معنا، سيستلم إعانة على نفس مستوى ما يدفع إلى ابن سعود، أي 60،000 باون سنوياً. ولكن إذا شرحنا له أننا سنوقف إعانة ابن سعود، تلك الإعانة التي كانت موضوع اعتراضه دائماً، فإنه قد يكون راغباً في أن ندفع له دفعة نهائية بالطريقة نفسها. وسيكون ضرورياً بطبيعة الحال أن يوضح له، قبل عقد المعاهدة التي تجري المفاوضة بشأنها الآن فعلاً، ما هي مقترحاتنا المالية. وبخصوص الإدريسي لم يقطع له وعد معين. ويجب علينا أن "

نشتريه"(نتفق معه) للخروج من الحديدة (مدينة). ولا يبدو أن هنالك سبباً لعدم إمكان تحقيق هذا بدفع مبلغ مقطوع، مثلما كان سيحصل بدفع إعانة شهرية.

*- و هذه وثائق مصورة من الارشيف البريطاني :

اعدت في وزارة الهند
عن العلاقات بين نجد والحجاز

الرقم التاريخ: ٧ كانون الثاني/ يناير ١٩١٩

سرّي

جزيرة العرب: النزاع بين نجد والحجاز

١) الخلاف بين الملك حسين وابن سعود، أمير نجد، الذي كان موضوع تقارير عديدة معروضة على اللجنة الشرقية، بلغ الآن مرحلة خطيرة. إن موضوع النزاع الحالي بينهما هو قرية الخرمة التي يدعي كلا الطرفين ملكيتها. والقرية هي الآن في أيدي «الاخوان» أتباع ابن سعود الوهابيين، وقد أجرت القوات الحجازية المحلية محاولات مختلفة غير ناجحة لإخراجهم منها. وكما شرح مراراً، فإن العداء بين الزعيمين عميق الجذور. وهو يعكس تنافساً أمده سنوات متعددة بين مكة والرياض، وقد شدّده الحسد الشخصي والخصام المذهبي بين السنّة والوهابيين. إن العلاقات السياسية مع ابن سعود كانت ترتبط في السابق مع منطقة العراق وحكومة الهند. أما تلك التي مع الملك حسين فقد بدأت واستجدت مع القاهرة. ومن سوء الحظ أن النزاع بين الزعيمين قد انعكس إلى حدّ ما على علاقات الإدارتين اللتين تم الاتصال بهما بواسطتهما. وفي الوقت الحاضر يدافع عن ادعاءات ابن سعود الكرنل ويلسن والمستر فيلبي، بينما تحظى ادعاءات الملك حسين بتأييد السير ريجنالد وينغيت والكرنل لورنس. وقد تقرر في شهر أيلول/ سبتمبر الماضي تغيير الجوّ المحلي بإرسال ضابط من الجيش المصري إلى ابن سعود، لكن القرار لم ينفذ بعد.

لا

ابن الرشيد وقبائله يدافعون عن اوطانهم ولا يستطيعون لذلك معاونة الاتراك) . اما الوثيقة الثالثة وهي المحفوظة في المجلد رقم ٢٤٧٩ فتنص على : (أن عبد الله بن جلوى كتب لشكسبير رسالته بتاريخ ٤ نوفمبر ١٩١٤ ، وارفق بها خلاصة كتاب من عبد العزيز جاء فيه ما نصه « أعلنا الحرب على ابن الرشيد لسببين ، أولهما لنحول بينه وبين مساعدة الاتراك في سوريا ، وثانيهما ليكون لنا عذر من عدم مساعدتهم والانصياع لامرهم ، وظلت رسلهم تتوافد علي للصلح بيني وبين ابن الرشيد .. وظللت ابدي المعاذير ، وعليه فقد غادرت الرياض الى منطقة القصيم لتدبير الامر وتكملة الاعذار ») .

(برقية)

من المعتمد البريطاني ـ جدة
إلى المكتب العربي ـ القاهرة

الرقم: W. ٤٠٥ التاريخ: ٣ نيسان/ أبريل ١٩١٩

برقية المكتب العربي رقم ٥٨٦.

يبدو أن الملك مسرور ومرتاح للرسالة. وفي كتاب طويل يكرر كثيراً من الأمور القديمة، ويبدي استعداده مرة أخرى لزيارة ابن سعود إذا رغبت حكومة صاحب الجلالة. يذكر أن الخرمة، وتربة، ورانية، وبيشا، والدواسر تعود جميعاً إلى مكة وتدفع ضرائبها هناك، وأنه هو الذي عزل أمير بيشا والحق الإمارة بإمارة الخرمة

١٧٧

التي يرأسها خالد. يبلغ عن غارة جديدة قام بها مهنا ابن روبيان وسويط ابن طويق على موقع يبعد ٦٢ ميلاً عن الطائف حيث سلبت مواشي المغار عليهم ونساؤهم. يرفق الملك أيضاً كتاباً مؤرخاً في ٩ آذار/ مارس من عبد الله باشا يصف فيه الغارة على قرية تربة من جانب الاخوان حيث ألحقت الأضرار بالبيوت وجرت أعمال النهب. الأمير عبد الله كان يتوقع وصوله إلى «العشيرة» في أول الشهر. وصلها الملك في ٢٩ آذار/ مارس.

FO 371/4144 [27283]

(٤٩)

(برقية)

من وزارة الخارجية

إلى السير ميلين تشيتهام

(وكيل المندوب السامي البريطاني) القاهرة

عسكري

الرقم: ٢٥٢ التاريخ: ١٧ شباط/ فبراير ١٩١٩

لديّ ثلاث برقيات من ويلسن مضمونها كما يلي:

(يبدأ): الإغراء من جانب الاخوان للانتماء إلى (الوهابية) من الخرمة يتزايد ويوجه ضد فرع عشيرة عتيبة شمال شرقي الخرمة الذين تم الاستيلاء على أباعرهم لعدم قبولهم المذهب. وقد كتب رؤساؤها إلى الملك بأنهم لا يستطيعون الثبات مدة أطول إذا لم ينالوا مساعدة فعالة. وقد عاد الملك بسرعة إلى مكة وهو يخشى تحوّل عتيبة كلها، ويقول إن ثمانية دعاة وهابيين ذهبوا إلى عسير حيث يخشى تحوّل خيرة مجنديه وخصوصاً حرس قصره من جنود البيشة. ويصرّح أن مبلغ ١٢٠٠٠ باون يذهب شهرياً لنفقات دفاعه العسكري ضد الاخوان، وأنه حتى زوال تهديدهم، سوف يحتج على كل تخفيض في إعانته. ولا بد له من التنازل عن العرش إذا لم يرغم ابن سعود على استدعاء ابن بجاد وتخلية الخرمة ووقف عدوان الاخوان (انتهى).

***-دور هذه الفرقة فى اسقاط الخلافة العثمانية:**

***- جاء فى كتاب"عيون المجد فى تاريخ نجد" لا بن بشر : *- حوادث سنة 1226هج : و فيها اجمع امراء الروم (يعنى الخلافة العثمانية) على المسير الى الحجاز و اعدوا جميع آلات الحرب من السفن و المدافع و العنابر و البنادق و كل ما يحتاجون اليه .... فاجتمع العساكر من اسطنبول و نواحيها و ما دونها الى الشام و مصر و الرئيس المقوم لهذا الامر من جهة " الروم " صاحب مصرمحمد على باشا ، فسير العساكر برا و بحرا و كانوا اربعة عشر الفا فجمع لهم سعود ثمانية عشر الفا .... و كثر القتلى فى الروم و فى المسلمين . -و فى سنة 1227 فتح اهل المدينة المنورة للروم باب البلد فلم يدر المرابطة الا و الرمي عليهم من الروم من داخل البلد ، فانحاز المرابطة من جنود المسلمين الى القلعة و نصب الروم عليهم القنابر و المدافع ، فكانت القنبرة اذا سقطت وسط القلعة اهلكت خلقا، فكثر فيها المرضى و الجرحى فطلبوا الامان فانزلوهم من القلعة بالامان و هلك من المسلمين اربعة آلاف !**

*- 1- كتاب "صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث" للدكتور محمد عوض الخطيب :

*-(ص:213) قال : ان علماء الدرعية عقدوا اجتماعا ، قرروا فيه ان الانكليز على دين النصارى و هم اهل كتاب ، و جهادهم غير واجب)

***- امير فرقة التكفير النجدية يشكو كفر المسلمين الى المقيم الصليبي :**

*- و فى ص214 ، يذكر د.محمد عوض الخطيب: ورود رسالة من الامير عبد الله بن سعود الى المقيم البريطانى فى البصرة، سنة 1817م ، قال فيها : " كيف تطلب منى ان نرد ما اغتنمناه من اهل مصر و جده و اليمن و شحر و المكلا و مسقط و البصره و فارس انهم كلهم اعداؤنا ، و سنقتلهم اينما ثقفناهم ، تنفيذا تنفيذا لاوامر الله ، الله اكبر"

*- و فى نفس الصفحة ، يبين الكاتب ان،هذا هو راي سعود ايضا ، حيث انه قد وجه رسالة الى حكومة الهند البريطانية سنة1810م جاء فيها : " ان سبب الخصومات المستمرة بينى و بين من يسمون انفسهم "مسلمين"، هو انحرافهم عن كتاب الخالق و رفضهم الامتثال لنبيهم .."

*- و فى ص233: نقل عن الدكتور صلاح العقاد ، قوله :"و الحق ان معارضته (الشريف حسين) لوطن قومي لليهود فى فلسطين ، و رفضه توقيع معاهدة فرساي ، كان من اقوى الاسباب التى باعدت بينه و بين الحكومة الانكليزية "

*- خيانة قضيا الامة و فى مقدمتها القضية التى اصبحت فلسطينية :

*- و فى ص: 241/240 قال :" و عندما قامت ثورة 1936م ، ارسل عبد العزيز ابنه فيصل رفقة جون فيليبي ، الى القدس ، حيث خاطب فيصل القادة الفلسطينيين قائلا :" حينما ارسنى والدى ، عبد العزيز فى مهمتى هذه اليكم .. كانت فرحتى كبيرة بلقاء هؤلاء الثوار لأبشرهم ان جهودهم لن تذهب سدى ، و ثورتهم قد اثمرت اهتمام صديقتنا ابريطانيا العظمى ، التى اكدت لوالدى ، حين -رأت اهتمامه بفلسطين- انها لن تخيب آمال الفلسطينيين ، و بناء على ما عرفت من صدق نوايا ابريطانيا ، استطيع اقسم لكم بالله ان ابريطانيا صادقة ...."

*- و قد اجابه الشاعر عبد الرحيم محمود ، قائلا :

يااذا الامير امام عينك شاعر ضمت على الشكوى المريرة اضلعه
المسجد الاقصى!أجئت تزوره ام جيت من قبل الضياع تودعه
حرم تباع لكل اوكع آبق و لكل افاق شريد اربعه
وغدا وما ادناه لايبقى سوى دمع لنا يهمى و سن نقرعه

*- و فى ص242: يقول :" و عندما اخذت تتردد وجهات نظرعربية تطالب الجامعة باتخاذ موقف ضد تأييد آمريكا لليهود ، ابرق عبد العزيز فى 1945/8/20م الى ممثله فى الجامعة العربية :" انا اسمع دندنة عند العرب ، قصدهم اجتماع هيئة الجامعة ، لاجل تبحث مسالة فلسطين ، فانا هذا ما هو من رايى ، و لا فائدة فيه ، لانه ايش يبحث فى المؤتمر ؟ عقد صلح او اعلان حرب ؟

*- ثم اردف :"ان ينتخبوا شخصين واحد يذهب لآمريكا و الاخر الى ابريطانيا ...و يذكروا الامر اللائق بالموضوع ، و عندى انا ان هذا هو العمل الاحسن و الالطف ، حتى يتضح الامر و نعرف ايش هو " و ا وصى بعدم الاساءة لامريكا او ابريطانيا، بل اوجب مدحهم و استعطافهم!

*- و فى ص 244 ، قال :" و عندما شنت حرب 1948/5/15م ، لم يستطع عبد العزيز مقاومة الموقف الجماهيري ، فارسل اقل من 200جندى غير مدرب ، تحتم ارسالهم الى مدارس الجيش المصري للتدريب !

*- اما الامداد، فقد تحدث عنه رئيس اللجنة العسكرية التابعة للجامعة العربية ، طه الهاشمي قائلا ": ابرقت الحكومة السعودية للجنة العسكرية عن اسلحة معدة لإنجاد فلسطين ، فارسلت الحكومة السورية طائرات لإحضار تلك الاسلحة ، و بعد فرزها و تبويبها ، تبين انها غير صالحة للاستخدام ، لانها اسلحة عتيقة و صدئة ، و مع ذلك بدون ذخائر، حتى ان فيها بقايا من اسلحة الحملة المصرية الاولى على الوهابية ، فى بداية القرن التاسع عشر !

*- و فى ص: 234، نقل الكاتب قول السيد عبد الرزاق حسين :" عندما عجزت ابريطانيا عن اجبار العراقيين على قبول الانتداب ، حركت ابن سعود للاغارة على عشائرالمنتفك . – و اضاف " و فى سنة 1925 كان الانكليز هم المخططون للهجوم السعودى على شرق الاردن ، كما شهد بذلك جون فيليبي نفسه حيث قال :" كنت فى الاردن قبل مجيئ جلوب اليها ، و كان عبد الله بن الحسين صعب المراس ، بعد ان اخرجناه و عائلته من الحجاز ، و جئنا بصديقنا ابن سعود ، و نفينا والده (الحسين) ...... و لم يزل يعتبر نفسه اعلى منى و من عبد العزيز ...فامرت عبد العزيز بالاغارة عليه ، كما طلبنا من ابن

عدوان الثورة من داخل الاردن .....فقتلوا باسلحتهم الحديثة بضعة آلاف ..... و ما علمت بعد ذلك الا و عبد الله بن الحسين ، يربط حقائبه استعدادا للهرب ....فقلت له : لقد عارضتنى عندما قلت لك : لا تساعد الثوار ضد ابن سعود ، و عارضتنى حينما قلت لك : ان لليهود كل الحق فى ان يحكموا فلسطين ......ثم لما اعترف عبد الله بان سوء تفاهم قد حصل ...امرت جنودنا بالعمل على توقيف عدوان الاخوان و ابن عدوان ..."

*-و فى ص : 235، قال المؤلف :"و فى سنة 1933م ، و عندما طالب الامام يحيى حميد الدين بالغاء انتداب البريطانى و الغاء فصل عدن ، تحرك ابن سعود لمهاجمة اليمن ، فتم تمرير المخطط بسهولة خوفا من بطش الاخوان "

*- (ص 224): قال المؤلف :" ان الممثل البريطاني فى البحرين زار الباشا :منصور بن جمعة و عرض عليه المساعدة البريطانية على الاستقلال عن تركيا و التحالف مع ابريطانيا ، لكنه رفض الخيانة ، و ذلك سنة 1899م ، و فى سنة 1905م ،قام هذا المقيم بعرض خدمات افضل على عمدة "سهات" ، حسين النصر ، الذى اشترط على البريطانيين اقناع الباشا منصور بن جمعة اولا ، و هنا رفض هدا الباشا الخيانة مرة اخرى ، و هذا ما حدى بالسلطان عبد الحيد الثانى الى ترقية منصور بن جمعة الى رتبة الباشا !

*- و فى سنة 1907م اعاد المقيم البريطاني الجديد(برسى كوكس) نفس المحاولة مع الباشا منصور بن جمعة دون فائدة ، و هنا لجأت ابريطانيا الى محاولة عسكرية لأحتلال المنطقة ، حيث رست بارجة بحرية فى رأس التنورة فى القطيف سنة 1908م ،غير ان ثورة شعبية اجبرتها على الانصراف ادراج الرياح !

*- كما ورد فى المجلد 2139من الوثائق البريطانية التى كانت سرية مايلى : " وردت الى لندن برقية من نائب الملك فى الهند ، جاء فيها مايلى : " يطلب من ابن سعود تعاونه فى طرد الاتراك من الاحساء و القطيف ، و فى مقال ذلك تعقدون معه معاهدة يعترف فيها باستقلاله حاكما على نجد و الاحساء مع ضمان عدم الاعتداء عليه من ناحية البحر.."

*- و فى 1914/12/26م و قع العبد العزيز آل سعود مع المقيم الصليي "برسى كوكس" معاهدة "دارين" التى تدخلت بموجبها فرقة التكفير النجدية فى الحماية الصليبية !

*- و قد جاء فى شرطها الاول قبول ابريطانيا لابن سعود حاكما على (نجد و الاحساء و القطيف و جبيل) ، مقابل ان لا يكون مخاصما لابريطانيا بوجه من الوجوه !

*- و جاء فى بندها الثالث "يتعهد ابن سعود بالامتناع عن مخابرة أو اتفاق أو معاهدة اية حكومة أو دولة اجنبية(على ابريطانيا) ، و عليه اعلام ابريطانيا اذا تعرض لاعتداء من اي دولة اخرى !

*- كما جاء فى البند الرابع : يتعهد ابن سعود بصورة قطعية بالتخلى عن سيادته لصالح الحكومة البريطانية !

*- كما جاء فى البند الخامس : يتعهد ابن سعود -كما تعهد والده من قبل- بعدم الاعتداء على حلفاء ابريطانيا فى المنطقة (الكويت و البحرين و قطر و عمان ...و كل من له معاهدات مع ابريطانيا ...!

2-*- مأساة الطائف:

كانت جيوش التكفيريين قد ارتكبت فظائعها المعتادة من قتل ونهب و اختطاف، غير ان الطائف كانت مدينة تجارية تضم جاليات غربية بما فيها الصحفيون و الدبلوماسيون ، فلم يكن الامير يستطيع التستر ، لذا كشف عورات البريطانيين،الذين كانوا يدعمونه بصفته قائد فصيل جماهيري ثائر ضد ظلم و تجبر الاتراك ، كما كشفت عورات الامير لجيوشه الذين كانوا يعتبرونه امام جهاد ضد المشركين [المسلمين] . فالصليبيون اقتنعوا انه لا يمتلك شعبية ،بل هو عدو للمجتمعات المحلية مثل الصليبيين او اسوأ ، و قادة جيوش الاخوان اقتنعوا بكذبه و حيله ، فهو عندهم طالب سلطة لا اكثر ! ***--لخص عبد الرحمن الجبرتى هذه المأساة قائلا : " حاربوا الطائف وحاربهم أهلها ثلاثة أيام حتى غلبوا فأخذ البلدة الوهابيون، واستولوا عليها عنوة، وقتلوا الرجال وأسروا النساء والأطفال ، وهذا رأيهم مع من يحاربهم" كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار".**

*- نفس المأساة فصلها محمد عوض فى كتابه "صفحات من تاريخ الجزيرة العربية الحديث" بقوله: *- "لقد هاجم الوهابية الطائف ليحرروها من الشرك على حد زعمهم! وكانت تحت حكم الشريف غالب

حاكم مكة وكان بينه وبين الوهابية المواثيق ولكنهم غدروا فتمكنوا من الاستيلاء على الطائف إذ دخلوها عنوة في ذي القعدة 1217هـ/1802م فقتلوا الناس بدون تمييز بين رجل وامرأة وطفل حتى انهم كانوا يذبحون الرضيع على صدر أمه ، وكما قتلوا من وجدوا في المساجد والبيوت ولاحقوا الفارين من المدينة فقتلوا أكثرهم، وأعطوا الأمان للبعض فلما استسلموا ضربوا أعناق فريق منهم، وأخرجوا فريقاً إلى أحد الأودية، واسمه وادي الوج، فتركوهم مكشوفي العورة ومعهم النساء. وأخذت الأعراب تروح وتغدو إلى الطائف فتحمل المنهوبات الهائلة التي كانت تخمَّس، ويرسل خمسها إلى الأمير ويقتسمون ما بقي. كما عبثوا بالمصاحف والكتب الدينية بعد أن مزقوها ورموها في الأزقة. وعمدوا أخيراً إلى حفر بيوت المدينة حتى المراحيض بحثاً عن المال الذي قيل لهم أنه خبئ في الأرض (ص 178)

***- مآسي متفرقة :**

*- جاء في كتاب "صدق الخبر في خوارج القرن الثاني عشر" : لعبدالله بن الشريف حسين :
احتلال مكة المكرمة : بعد إرعاب أهل الحجاز بقتل النساء والأطفال خلال احتلال الوهابية للطائف عام 1217 هـ / 1802 م ، بدأوا بمهاجمة مكة المكرمة مباشرة فدخلوها سنة 1218هـ / 1803م ، و راحوا يقتلون الحاج ويأسرون من يمر بهم ، واشتدَّ الغلاء في مكة بشكل فاحش لم تشهده من قبل حتى باع أهل مكة أثاثهم وحلي نسائهم بعشر القيمة ؛ ليشتروا أقوات أطفالهم بأضعاف أثمانها ، ومات الكثير من أهل مكة جوعا وانتشرت جثث الأطفال في الأزقة !

*- أما مؤرخ الوهابية عثمان بن بشر النجدي فيذكر ذلك في أحداث سنة 1220هـ ، ففي كتابه عنو ان المجد في تاريخ نجد (ج 1 ، ص 135) ، قال :" أن لحوم الحمير والجيف بيعت فيها بأغلى الأثمان ، وأكلت الكلاب ، وأخذ الناس يهجرونها نتيجة الخطر الجاثم على أطرافها ، فلم يبق فيها إلا النادر من الناس "

*- و في أحداث 1221 ه ذكرنفس الؤرخ الحادثة التالية ص 139 : " فلما خرج سعود من الدرعية قاصداً مكة أرسل فرَّاج بن شرعان العتيبي ، ورجالا معه ... وذكر لهم أن يمنعوا الحواج التي تأتي من جهة الشام واسطنبول ونواحيهما ، فلما أقبل على المدينة الحاج الشامي ومن تبعه ، وأميره عبدالله العظم باشا الشام فأرسل إليه هؤلاء الأمراء أن لا يقدم وأن يرجع إلى أوطانه ، ويقول مفتخراً : ج 1 ص 143 ولم يحج في هذه السنة أحد من أهل الشام ومصر والعراق والمغرب ، وغيرهم إلا شرذمة قليلة من أهل المغرب لا اسم لهم "

*- و هذه مقتطفات من "كتاب تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار" لعبدالرحمن الجبرتي(...)، مع العلم انه صاحب هوى وهابي ، الا انه قد يفيق احيانا حيث :

*- يقول: [شهر رجب الفرد سنة 1220 وفيه وردت الأخبار بأن الوهابيين استولوا على المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد حصارها نحو سنة ونصف]

*-وقال: [شهر ربيع الأول سنة 1219 استهل بيوم السبت وفي ثالث عشره، ورد الخبر بوصول مراكب داوات من القلزم إلى السويس وفيها حجاج والمحمل وأخبروا بمحاصرة الوهابيين لمكة والمدينة وجدة، وأن أكثر أهل المدينة ماتوا جوعاً لعزة الأقوات والأردب القمح بخمسين فرانساً إن وجد والأردب الأرز بمائة فرانساً وقس على ذلك] اهـ.

*- وقال في ص: 336 [... وأنه ورد عليهم خبر ليلة اربعة عشر بأن جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة ءالاف خيال وفيهم عبدالله ابن مسعود وعثمان المضايفي ومعهم مشاة قصدوا أن يدهموا العرضي على حين غفلة فخرج اليهم شديد شيخ الحويطات ومعه طوائفه ودلاة وعساكر فوافاهم قبل شروق الشمس ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون (هاه يا مشركون) وانجلت الحرب عن هزيمة الوهابية وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجن الجياد محملة ادوات وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين] اهـ.

*- كما جاء في ص: 180من نفس الكتاب : "كان من نتيجة استيلائهم على مكة المكرمة ومنطقتها أن انفلت حبل الأمن فانتشر السلب والنهب ، واضطربت السبل ، ولم يستطيعوا ضبط الوضع بوضع حد لهذا الفلتان ، وما لبث الوهابية أن زهدوا في مكة بعد أن عاثوا فيها فسادا ؛ فتركوها عندما سمعوا أن العجم غزو عاصمتهم الدرعية كما يروي الجبرتي ، فعاد إليها الشريف غالب ، وحاول استعادة الطائف ولكنه فشل بعد أن استطاع حماية جدَّة من هجماتهم الشرسة ."

*- و في (ص: 198) ، ما مضمونه: في سنة 1341هـ/ 1921م انقض الوهابيون على الحاج اليماني المتوجه إلى مكة فقتلوهم غدرا وغيلة دون أي سبب ، فقد صدف أن التقت سرية من الوهابيين بحوالي

ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج،وكانوا بطبيعة الحال عزلا من السلاح ، فسايرهم الجنود الوهابية بعد أن أعطوهم الأمان ، فلما وصل الفريقان إلى وادي (تنومة والوهابيون في الجهة العليا بينما اليمنيون في الجهة الدنيا ، انقض المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان. وقد حاول الوهابيون وبعض الأقلام المرتبطة بهم أن يبرروا هذه الفعلة عن طريق الادعاء بأن الجند الوهابي ظن أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها !!، فمتى كان اغتيال المسلمين وقتلهم بالظن جائزا؟! .. ولكن الوقائع كذبت هذا الزعم بعدما ثبت أن الوهابية لم يقتلوا هؤلاء الوافدين إلى بيت الله الحرام إلا بعد أن ساروا بمحاذاتهم مسافة معينة وتأكدوا من أنهم لم يكونوا يحملون أي سلاح "

-الهجوم على المشيخات العربية التى افتعلتها ابريطانيا :- كانت هذه الحملات تحت رعاية ابريطانيا الصليبية و هدفها اجبار المشيخات المفتعلة على التنازل عن سيادتها لمصلحة التاج البريطاني، و الهدف الحقيقي هو احتلال القدس و طرد الخلافة العثانية ، بصفتها ممثلا للطرف القديم من الصراع ، الذى بدأت منه مرحلة جديدة و مختلفة ، حيث انه اصبح صراعا فلسطينية صليبيا على القدس، بعد ان كان صراعا اسلاميا صليبيا على تلك المدينة المقدسة ، و ستصبح الانظمة الاستبدادية الم نتسبة للاسلام فى صف الصيبيين ضد الاصوات المنادية بضرورة تكاتف الجهود الاسلامية و نبذ كل الخلافات، بهدف رصف الصفوف الاسلامية ، و التفرغ للمحتل الغاصب للارض و الكرامة ، و لله در آخر خلفاء بنى عثمان (عبد الحميد2) إذ كتب فى مذكراته ":"إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الأرض؛ فهي ليست ملك يميني، بل ملك شعبي. لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الأرض ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم"، يعنى ارض فلسطين و ذلك عندما عرض عليه "هرتزل" حل أزمته المالية نظير السماح لليهود بالاستيطان في فلسطين !

*- كتاب صفحات من التاريخ العربي الحديث ، تأليف :محمد عوض الخطيب

1 *- الحملات على الكويت : - انطلقت الغارات الوهابية على الكويت تنهب وتقتل وتسلب وتسبي ، وكانت الحملة الأولى سنة 1205 هـ / 1790 م ، ثم تلتها حملة أخرى سنة 1213هـ / 1798 م ، وثالثة سنة 1223 هـ / 1808 م ووصلوا في هذه الأخيرة إلى الجهراء. وحين تمرد العتوب في الكويت والبحرين فرفضوا دفع الجزية !! هاجمهم الوهابيون مرة أخرى وأوقعوا بهم خسائر جسيمة. وقد أعطى الإنجليز أثناء صراعهم مع الأتراك ، الضوء الأخضر للوهابية لمهاجمة الأراضي الكويتية سنة 1337 هـ / 1919 م ، فوقعت معركة (الحمض) فقتلوا ونهبوا . وأعادوا الكرة سنة 1338 هـ/1920م فكانت معركة (الجهراء) وكاد الشيخ سالم الصباح أن يقع في الأسر لولا أن أنجده ابن طوالة بقوة من قبائل شمَّر والعجمان. وبموت سالم الصباح سنة 1921 م وجَّه النصارى الإنجليز الوهابية للتوقف عن تقتيل الكويتين لزوال الداعي إلى ذلك بعد أن صفا الجو للنصارى ، فتوقفت الهجمات الوحشية عن الكويت. لقد تميز الوهابية بنكث العهود والمواثيق وسوء معاملة المستجيرين ، وسنذكر مثالاً على ذلك والأسى يعتصر أنفسنا شفقة بذكرى تبال السهلي حيث استجار بابن هندي المعروف واصطحبه حتى دخلا خيمة قائد الوهابية فما أن رآه حتى انقضّ عليه وضرب عنقه .

2*-هذيل الشام واللفاع: وقد غزا الوهابية هذيل الشام بقيادة عثمان المضايفي في حوالى سنة 1214هـ /1799م فقتلوا وسبوا النساء ، ثمَّ غزوا اللفاع حيث يقيم أشراف بني عمرو فقتلوا منهم عدداً ، ونهبوهم وسلبوا النساء حتى أنهم جردوهن من الثياب ، فطلبوا الأمان وتوهبوا !

3*- تربة وخربة: وهما قريتان بالحجاز انقض عليهما جنود الوهابية في أواخر شعبان 1337هـ /1919م فقتلوا ونهبوا واعتدوا على الأعراض وأحرقوا النخيل ، وقد أحصي من قتل في تربة وحدها فبلغوا ثلاثة آلاف من المدنيين العزّل ، وقد كان ذلك بعد سحقهم للجيش الشريفي بقيادة عبدالله بن الحسين ، وكانت الفاجعة بقيادة أشقى القوم ويدعى فيصل الدويش!

4*-البحرين: امتنع (قبائل) العتوب عن دفع الجزية فهاجمهم الوهابية وقتلوا منهم الكثير ، وأوقعوا بهم خسائر جسيمة ! *- وقد هاجم الوهابية البحرين مرات عديدة ، ومنها الحادثة الشهيرة التي رواها مؤرخ الوهابية عثمان النجدي في كتابه (عنوان المجد) حين قتل الوهابية من أهل البحرين 1400 رجل فانتقم الله لأهل البحرين فانفجر البارود داخل السفن الوهابية المغيرة فمات الجند الوهابي حرقاً وغرقا !

5*- قطر: يقول صاحب عنوان المجد ؛ ابن بشر الوهابي : "ثم دخلت السنة السادسة بعد المائتين والألف وفيها غزا سليمان بن عفيصان بأمر عبد العزيز بجيش من أهل الخرج وغيرهم ، وقصد قطر

المعروف بين عمان والبحرين ، فصادف منهم غزواً نحو خمسين مطية فناوخهم ، فقاتلوا وهزمهم سليمان ، وقتلهم إلا القليل ، وأخذ ركبهم "
*- ويقول كذلك ، عندما تحدث عن أحداث 1209 هـ (.. ثم سار بهم إبراهيم بن عفيصان فقصد ناحية قطر ، وأغار على أهله فأخذ إبلا كثيرة من بواديهم وأموالهم)
*-و كذلك يقول: " وفيها (أي سنة 1206 هـ) كانت غزوة الشقرة وذلك أن سعوداً سار بالجيوش الكثيفة من جميع نجد الحاضرة والبادية ، وقصد ناحية جبل شمر ، وقد ذكر له قبائل كثيرة من البوادي من مطير وحرب وغيرهم ، وهم على الماء المعروف بالشقرة قريب من جبل شمر ، فعدا عليهم سعود وأخذهم جملة وحاز منهم أموالاً عظيمة ، الإبل أكثر من ثمانية آلاف بعير ، وأخذ جميع أغنامهم ومحلتهم وأمتعتهم ، وأكثر من عشرين فرساً ، قتل عليهم عدة رجال ، ثم رحل سعود بجميع تلك الغنائم وأخرج خمسها ، وقسم باقيها غنيمة في المسلمين للراجل سهم وللفارس سهمان "
6 *- اليمن : في سنة 1341هـ /1921م التقت سرية من الوهابيين بحوالي ألف من أبناء اليمن القادمين لأداء فريضة الحج ، فلما وصل الفريقان إلى وادي (تنومة) والوهابيون في الجهة العليا بينما اليمنيون في الجهة الدنيا ، انقض المسلحون على الحجاج بأسلحتهم فأبادوهم فلم ينج منهم إلا اثنان ، وقد برر الوهابيون هذه الفعلة بأنّهم ظنوا أن مجموعة الحجاج مجموعة مسلحة من أهل الحجاز فاشتبكوا معها ، وهو عذر أقبح من ذنب كما ترى ، [صفحات من تاريخ الجزيرة العربية ، لمحمد عوض الخطيب ، ص 198-199 ، عنوان المجد في تاريخ نجد لعثمان بن بشر ،ص 139
*-غزو الحديدة : " وحاصروا بندر الحديدة وأخذوه ...فتجهز صالح المذكور إلى زبيد وجنوده وقومه فسار إليه بجيش عديد من قبائل عديدة حاضرة و بادية نحو ثلاثة الآف مقاتل فنازل أهل زبيد وأخذوه عنوة ونهبوا منها من الأموال والأمتاع شيئا كثيرا .. ، وعزل صالح الأخماس وبعثها إلى الدرعية "
7*- **عمان:**" ثمَّ ان سعود أرسل إلى عمان عبدالله بن مزروع صاحب منفوحة وعدة رجال من أهل نجد و أمرهم بنزول قصره البريمي المعروف في عمان ، و مطلق المطيري بجيش من أهل نجد ... ، فقاتل أهل الباطنة سحار ونواحيها ، وقاتلوا سعيد بن سلطان صاحب مسكة(مسقط) ودام القتال بينهم وقتل من عسكر عزان مقتلة عظيمة بلغت القتلى نحو خمسمائة رجل ، ثم أنه اجتمع مع مطلق المطيرى جميع من هو من رعية سعود من أهل عمان ، فنازل أهل سحار بألوف من المقاتلة ، ودخلت سنة خمس وعشرين وهم على ذلك يقتلون ويغنمون ، وأخذ مطلق ومن معه قرى كثيرة من نواحى سحار من أهل الباطنة ، وبايع غالبهم على دين الله ورسوله والسمع والطاعة ، ولم يبق محارب إلا مسكة ونواحيها مملكة سعيد وما تحت ولاية عزان من سحار ، وغنموا منها غنائم كثيرة ، وبعثوا الأخماس إلى سعود في الدرعية "
8*- بلاد الشام :*- حوران: هاجم الوهابية حوران سنة 1225هـ /1810م فأحرقوا ونهبوا وسبوا بعد أن قتلوا حتى الأطفال ناهيك عن الكبار ، وهدموا البيوت ، وعاثوا فيها فسادا !
*- حلب: ثمَّ توسعت الغزوات الوهابية حتى بلغت مدينة حلب وقطعوا الطريق بين الشام والعراق ، وكانت سراياهم تصل إلى القادسية ، وقد قتلوا خلقاً كثيراً خلال غاراتهم تلك.
*- الأردن: في سنة1925 كان الإنكليز هم المخططين للهجوم الوهابي على شرقي الأردن حيث أغاروا على أم العمد وجوارها وقتلوا 250 شخصاً ونهبوا وأسروا !
*-غزو العراق واليمن والشام : يقول صاحب عنوان المجد ؛ " وفيها (أي سنة 1220 هـ) سار سعود بالجيوش المنصورة ، والخيل والجياد المسومة المشهورة من جميع نجد ونواحيها وبواديها ، وقصد جهة الشمال نوازل بلد المشهد المعروف في العراق ، وفرق عليه المسلمين من كلِّ جهة ، وأمرهم أن يتسوروا الجدار على أهله !! ... ثم رحل منه سعود فانحاز على الزملات من عربان غزية فأخذ مواشيهم ثمَّ ورد الهندية المعروفة ، ثم اجتاز بحلل الخزاعل ، وجرى بينه وبينهم مناوشة قتال وطرد خيل ، ثم سار وقصد السماوة وحاصر أهلها ونهب من نواحيها ودمَّر أشجارها ، ووقع بينهم رمي وقتال ، ثم رحل منها وقصد إلى جهة البصرة ونازل أهل الزبير ووقع بينه وبين أهله مناوشة قتال ورمى ، ورحل منه إلى وطنه " أهـ
*- و في سبيل فرض هذه العقيدة الزائغة بذلت الفرقة النجدية كل جهودها من قتل و نهب و ترويع و الآن سنتعرف على مهمة اخرى لا تقل اهمية عن القتل و النهب ، فما هي هذه المهام ؟

*- حرق الكتب و اتلافها لتغيير الحقائق :

***- سعى الوهابيون الى فرض العقيدة الكرامية بالقوة العسكرية ، فقتلوا العلماء و احرقوا المكتبات و لما ارغمتهم ابريطانيا ، على الكف عن القتل العلنى لجيرانهم من حلفائها ،اذعنوا و لكنهم واصلوا جهود طمس و اتلاف العقائد المخالفة للعقيدة الكرامية ، فيما يشبه محاكم التفتيش الصليبية ، الا ان الصليبيين استفادوا من المكتبات العربية فى الاندلس ، فى حين ان الوهابية حرقت كل المكتبات التى استولت عليها خوفا على العقيدة الكرامية ، الهشة ، و من الامثلة على ذلك:**

*- حرق مكتبة مكة المكرمة : حيث ذكر الدكتور محمد عوض الخطيب فى كتابه" صفحات من تأريخ الجزيرة العربية الحديث" ص: 189 - ان الوهابية حرقت المكتبةَ العربية في مكة المكرمة وهي من أنفس مكتبات العالم ، إذ كانت تحوي ستين ألف كتاب من الكتب النادرة ، وحوالي أربعين ألف مخطوطة ، بعضها مما أملاه النبي صلى الله عليه وسلم ، وبعضها كتبه الخلفاء الراشدون وسائر الصحابة ، ومنها ما هو مكتوب على جلود الغزلان والعظام والألواح الخشبية والرقم الفخارية والطينية !

- ثم قال ما مضمونه " إن هذا التصرف ليبرهن على مدى عداء هؤلاء للإسلام ، ومحاولتهم اليائسة لطمس معالمه ، وهو تصرف ما يزال الوهابية يمارسونه حيث يمنعون تداول الكتب التى تخالف العقيدة الكرامية ، و لو وجدوا منها شيئا اتلفوه و غرموا صاحبه !"

*-اتلاف مكتبة حضرموت: ذكرمحمد الشاطري في كتابه "ادوار التاريخ الحضرمي" مؤرخاً لهذا الحادث الاليم [ومع الأسف أن المكتبتين العيدروسية والهندوانية أتلفها فيما بعد النجديون الذين غزوا حضرموت ، ويعرفون بآل قملة] اهـ - واضاف انهم : [قوم من بادية نجد هاجموا حضرموت هجمات خاطفة ثلاث أو أربع مرات في أوائل القرن الثالث عشر وأعظمها سنة 1224هـ وهي الهجمة الثانية ، وعمت معظم حضرموت وفيها وقع التخريب والتحريق والتغريم ، ولم تدم اكثر من شهر ونصف]

***-و جاء فى كتاب تاريخ نجد لابن غنام : و فى سنة 1206 هج قصد سعود القطيف و حاصر" سهات" و اخذهاعنوة بما فيها من الاموال التى لا تحصى و اخذ " عنك" عنوة و قتل منهم 500 رجل و ازال المسلمون ما فى القطيف من الاوثان و المتعبدات و الكنائس و احرقوا كتبهم القبيحة بعدما جمعوا منها احمالا كثيرة " !**

*- تحريف و تزوير الكتب المخالفة لأوهامهم :

*- فتاوى امامهم "المعصم" : حذفوا الجزء العاشر منها لأنه خاص بالتصوف !

*- كتاب الاذكارللنووى : استبدل المحقق عنوان: "فصل فى زيارة قبر النبي صلى الله عليه و سلم " بعنوان "فصل فى زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم "، كما تم حذف قصة العتبى فى التوسل!

*- كتاب "حاشية الصاوى على الجلالين" ، حذف التكفيريون منه مالا يعجبهم من كلام الصاوي !

*- حاشية ابن عابدين : حذفوا منها قسم الابدال و الاولياء و الصالحين، و حذفوا وصفه لهم بانهم خوارج !

*- فتح البارى : حرفوا منه عدة اجزاء !

***- كتاب "تاريخ العربية السعودية " لمؤلفه :أليكسى فاسيلييف**

*- ففى ص 319 ، ذكر المؤلف ان برسى كوكس عقد اجتماعا مع حلفاء ابريطانيا فى المنطقة : و ذلك فى 1916/11/20، و قد تم تكريم عبد العزيز آل سعود و جابر آل صباح بوسام "نجمة الهند"، تقديرا لجهودهما ، و فى المقابل اهدى عبد العزيز 700 جمل للحكومة البريطانية وهى جمال كانت فى طريقها الى الخلافة العثمانية!

*- و فى هذا الاجتماع حددت ابريطانيا راتب خمسة آلاف جنيه استرلينى ، شهريا لعبد العزيز آل سعود ، و ذلك لتشجيعه و توجيهه لإحتلال جبل شمر، بهدف فرض الحصار على القوات التركية فى الحجاز و الشام ، لكن ارباح التهريب قلصت اثر الحصار !

*- و فى ص321 ، يلخص الكاتب الى لب الصراع بعفوية غير عادية ، حيث قال :" و لكن الانكليز فى ابريل 1918، عندما تم احتلال القدس ، لم يعودوا بحاجة الى تصفية إمارة شمر ، بل صاروا يرفضون ارسال ما طلبه "فيلبي"فى دجمبر 1917، فخابت آمال عبد العزيز "

*- و فى ص 345، يقول :" و قد وافق عبد الله امير شرقي الاردن على ان تتولى ابريطانيا نقل والده الى مصر خوفا عليه من غزو ابن سعود ، و فى مارس 1925 و صل الحسين الى السويس ...و قال لمستقبليه :" ان الانكليز خانوه لانه رفض الاعتراف بوعد بلفور "

***- كتاب "الكويت و جاراتها" للكوكونيل ديكسون :**

*- يمثل هذا الكتاب دراسة بالغة الاهمية لتاريخ المنطقة خلال فترة الحربين العالميتين ، كما تبين سعي الدلوماسيين البريطانيين الى تفكيك المنطقة و قطع روابطها و صلاتها بالخلافة العثمانية ، و فعلا ، وقع ما خططوا له ، فاغلب المسلمين اليوم لا يعرفون عن هذه الخلافة الا ما يرشح من المصادر الاستعمارية (البريطانية و الفرنسية)

*- فى ص 129، يقول ديكسون :" ففى شهر مارس من سنة 1896 ، ذبح مبارك شقيقيه ، و هرب يوسف -الذى كان هو االهدف الاهم-الى البصرة ، و من البصرة بدأ يوسف التعاون مع الاتراك ، و فى كانون الثانى وقع مبارك اتفاقية مع الحكومة البريطانية ، تلزمه و خلفاءه ان لا ينقلوا ملكية اي جزء من اراضيهم بدون موافقة الحكومة البريطانية ، مقابل حمايتهم... !

*- و فى آخر (ص130)، يقول المؤلف :" و كان عبد الرحمن ابن فيصل آل سعود و اولاده الاربعة لا يزالون فى المنفى فى الكويت ، و يعود الفضل الى الشيخ مبارك فى تدريب عبد العزيز و فى ميله نحو الانكليز ! ....و فى خريف 1900 سار مبارك شوطا بعيدا فى تحقيق مصالح آل سعود ، حيث هاجم قوات آل رشيد فى حايل ، لكنه هزم سنة 1901 هزيمة نكراء اجبرته على الدخول فى الحماية البريطانية بصورة دائمة !

*- غير ان ابن سعود دبر عملية اغتيال مشبوهة لحاكم الرياض ، -و قد علق المؤلف على هذه العملية بتشبيهه لها بالاساطير- و باغتيال الحاكم استسلمت المدينة بحاميتها العسكرية ، لثلة افراد مرهقين من طول المسير و ظروف الاختباء بين الاحراش و الاشجار !

*- و فى ص(146) ، يقول ديكسون ما مضمونه :

و تعيرا عن حسن النية عينت ابريطانيا النقيب شكسير ، كمستشار عسكري لابن سعود يرافقه و يؤازره ، و يكون همزة و صل بينه و بين "الصليبيين" الاشقاء ، و قد قتل هذا الخبير العسكري فى معركة "جراب" بين ابن سعود و أمير حايل ابن رشيد المحسوب على الخلافة العثمانية !

*- يقول الجاسوس الريطانى (الحاج جون فيلبيى): " ان عملية احياء الافكار الوهابية كانت من بين المهام التى كلفت بها من اجل ايجاد انصار لابن سعود ، فى كل بلدة و قبيلة و قرية من انحاء الجزيرة العربية !

*- و فى (ص 255) ، يشير ديكسون الى ان ابريطانيا احست بوجود تعاون ما بين امير الكويت و الخلافة العثمانية ، فضربت عليه حصارا ، و استشف ابن ابن سعود ان سوء التفاهم هذا يمكن ان يكون سببا كافيا لإختبار ولاء الاخوان ، و لارضاء ابريطانيا،فسمح للاخوان بمهاجمة الكويت ، فوقع ما لم يكن متوقعا ، حيث اكتشف الجميع ان الاخوان كارثة بالمعنى الحقيقي للكلمة !

*- ففى سنة 1920 م ، هجم فيصل ادويش على الكويت ، و قتل اعدا كبيرا من الناس و اغتنم اموالا طائلة ، و كان التدخل البريطانى خجولا فى البداية ، الا ان حصول امير الكويت على رسالة سرية من ابن سعود الى عامله ابن شقير ، يأمره فيها ببناء حصن فى منطقة متنازع عليها ، و قد كان تاريخ الرسالة يشير الى انها كتبت بعد قبول الطرفين الشروط البريطانية للتحكيم ، ما جعل ابريطانيا ، تتفهم ابعاد المشكلة !

*- و زاد الطين بلة معاودة الدويش الهجوم على الجهراء ، حيث خلف 200 قتيل من الكويتيين ، و اكثر من ثمانمائة قتيل من الاخوان ، تركوا فى العراء على ابواب الجهراء ، يضاف لهم 400 اخوانى ماتوا فى اثناء الانسحاب ، و اكثر مائة قتيل ماتوا بعد الوصول الى آبار صبيحه ، (حسب رواية الميجور مور الوكيل السياسي لبريطانيا فى الكويت) !

*-هذا الهجوم له دلائل مهمة جدا :

1- غدر ابن سعود باولياء نعمته من اهل الكويت !

2-استهتار الاخوان بخسائرهم البشرية مقابل القتل و الترويع و النهب !

3- اكتشاف ابريطانيا ضعف تحكم و سيطرة ابن سعود على جيوش الاخوان !

4- معاندة ابن سعود و سعيه لإكتساب كل الاطراف فى وقت واحد (الاخوان و الكويتيين و العراقيين و المقيم الصليبي!)

*- نتائج هذا الجهوم :
أ- ابراز ابريطانيا قوتها لفرض الامن بين حلفائها !
ب- اكتشاف الاخوان حقيقة ابن سعود !
*- كان انسحاب الاخوان نتيجة تخوفهم من قصف الطائرات و السفن البريطانية ، و قد حدثت مفاوضات فهم منها ان الاخوان يشترطون دخول اهل الكويت فى المذهب الوهابي ، لكن امير الكويت وحاشيته رفضوا الفكرة من اساسها !
*- فرض ابريطانيا للصلح بين حلفائها المسلمين(مؤتمر العقير):
فى ص277: ذكر ديكسون ان هدف المؤتمر هو ترسيم الحدود بين العراق و نجد و الكويت ، نتيجة الاعتداءات المتلاحقة لابن سعود على جيرانه الذين يدعى انهم مغتصبون لأرض اسلافه ، و الحقيقة التى يخفيها ابن سعود هي : ان الاخوان يسعون لفرض المذهب الكرامي متذرعين بكفر المسلمين و شركهم و وجوب جهادهم حتى يعتنقوا العقيدة الكرامية و يدفعوا الجزية مع ذلك ، بينما هم فى الحقيقة مطية يتوصل بها ابن سعود لتحقيق مآربه السياسية !
*- ففى ص 281 ، قال الكاتب :" و فى اليوم السادس للمؤتمر ، تدخل بيرسي كوكس ، و ابلغ الطرفين(العراقى و النجدي) انه اذا استمرت المفاوضات على هذا الشكل ، فانهما لن يتوصلا الى اي اتفاق قبل سنة ! و نتيجة لتعنت ابن سعود عقد اجتماع خاص ضم السير بيرسي و ابن سعود و الكولونيل ديكسون(المؤلف)، قال ديكسون : :" فقد السير بيرسي صبره ، و اتهم ابن سعود بانه تصرف تصرفا صبيانيا فى اقتراحه فكرة الحدود العشائرية ، و لم يكن السير بيرسي يجيد العربية فقمت انا بالترجمة ، و لقد ادهشنى ان ارى سيد نجد يوبخ كتلميذ وقح من قبل المندوب السامى لحكومة صاحب الجلالة ، الذى ابلغ ابن سعود بلهجة قاطعة انه سيخطط الحدود بنفسه ، بصرف النظر عن كل الاعتبارات ، ...فانهار ابن سعود ، و اخذ يتودد و يتوسل ، معلنا ان السير بيرسي كوكس هو ابوه و هو امه ، و انه هو الذى صنعه و رفعه و انه مستعد للتخلى عن نصف مملكته ، بل كلها لو امر السير بيرسي بذلك "   *- لم يكن الاخوان على علم بتفاصيل المؤتمر بل سرب اليهم انه مفاوضات حول دفع الجزية لابن سعود !
***-القطيعة مع جيش الاخوان :**
فى ص 314 ، يقول ديكسون :" كتب ابن حميد و الدويش الى عبد العزيز :"ياعبد العزيز، انت كإمام ، كنت تدعو الى الجهاد ضد الكفار و المشركين ، و لطالما دعوت و كررت الدعوة ان العراق كدولة شيعية يجب ان يدمر ، و ان كل ما يؤخذ من اهله حلال ، و لطالما رددت قول القرآن لاثبات ان كل الاعمال التى يقوم بها المؤمنون ضد الكفار و المشركين يجب ان يكافؤوا عليها ، و الآن ، و بامر من الانكليز الكفار انفسهم تدعونا –نحن فرسانك المختارين –الى اعادة ما اخذناه لانك تعتبر ما اخذناه خطأ ، فاما ان تكون انت دجال منافق ، تحب ذاتلك و تبحث عن مصلحتك ، و اما ان يكون القرآن غير صحيح ، فليحكم علماء نجد بيننا !
*- لم يعرض ابن سعود هذه الرسالة على العلماء ، بل شرع فى التخطيط ، للقضاء النهائى على الاخوان ، حيث اجرى معهم مفاوضات ، وتعهد الجميع بالسلام مدة المفاوضات ، لكن ابن سعود غدربالاخوان ، حيث سحقهم من غير سابق انذار ،ففاجأتهم الجيوش فى فترة المفاوضات ، فقلتهم منهم 250 و اسر ابن حميد و اعيد الدويش الى قريته جريحا يحتضر!
*- عاود الاخوان الكرة مرات عديدة ، الا ان المدفعية البريطانية انقذت ابن سعود من هلاك محقق ،
*- يقول ديكسون فى ص 342 : " ان الفضل فى انتشال ابن سعود مما كان فيه يعود للحكومة البريطانية ، ولولا جهودها فى ابقاء الكويت و العراق على الحياد ، و وضعها قوة عسكرية كبيرة على الحدود الجنوبية للكويت ، اجبرت الثوار على الاستسلام ، لما تمكن ابن سعود من سحق الثورة ، و لكان تعرض هو و البيت السعودي الى اخطر النتائج ، و بوفاة الدويش يمكن القول ان المذهب الاخوان الحماسي قد ولى الى غير رجعة ، و كان ابن سعود يعرف ذلك ، و لم يرغب فى اشعال النار مرة اخرى "

*- و فى سنة1926م عقد قادة جيوش "الاخوان"اجتماعا فى "هجرة" الارطائية ، لتدارس الجهاد ، هل هو فعلا جهاد لوجه الله ام هو توسيع لملك ابن سعود؟ ، و قد اختصرت رسالة احد زعمائهم -ويدعى فيصل الدويش- الى ابن سعود القضية كما يلى : ".....لقد منعتنى من غزو البدو ، و هكذا اصبحنا لا

مسلمين نحارب الكفار و لا اعرابا بدوا يغير بعضنا على الآخر و نعيش على ما ينهبه كل منا من الآخر ، فمنعتنا من ديننا و دنيانا ..."

*- و فى سنة 1927م استدعى عبد عزيز طاقمه من العلماء و أوعز اليهم الزام "الاخوان" ب طاعته خاصة فيما يتعلق بالبغي و العدوان الذى يسمونه "الجهاد"!

*- و فى الحال اصدر هؤلاء العلماء فتوى تقول : " ...انه لا اسلام بلا جماعة و لا جماعة الا بالسمع و الطاعة ....و رأينا امرا يوجب الخلل على اهل الاسلام و دخول التفرقة فى دولتهم ، و هو الاستبداد من دون امامهم ، بزعمهم انه بنية الجهاد ، و لم يعلموا ان حقيقة الجهاد و مصالحة العدو و بذل الذمة للعامة و اقامة الحدود : انها مختصة بالامام و متعلقة به ، و لا لاحد من العامة دخل فى ذلك الا بولايته ...، و الذى يعقد لنفسه راية و يمضى فى امر من دون اذن الامام و نيابته فليس من اهل الجهاد فى سبيل الله ، فالواجب عليك -ياعبد العزيز- حفظ ثغر الاسلام عن التلاعب به و ان لا يغزو احد من الهجر الا باذن منك و امر منك و لو راعى مطية ..."

*- طبعا رفض الاخوان هذا الطرح و انفتلوا يقتلون و يسلبون ، ففى سنة 1927م هجموا على حرس الحدود العراقى و قتلوا حامية بكاملها و نهبوا ما تيسر ، كما قاموا بعمليات سطوا على الحدود مع الاردن ، فما كان من عبد العزيز الا ان عقد اجتماعا موسعا فى الرياض حضره 800 من التكفيريين ، و خاطبهم قائلا : " لا تظنوا يا "اخوان " ان لكم قيمة كبيرة عندنا ، لا تظنوا انكم ساعدتمونا و اننا نحتاج اليكم ، قيمتكم يا اخوان فى طاعة الله ثم طاعتنا ، فاذا تجاوزتم ذلك كنتم من المغضوب عليهم . اي و الله ، لا تنسوا ان ما منكم رجل الا و ذبحنا اباه أو اخاه أو ابن عمه ، و ما ملكناكم الا بالسيف ، و السيف لا يزال بايدينا ، ان كنتم يا "اخوان" لا ترعون حقوق الناس ، لا و الله لا قيمة لكم عندنا فى تجاوزكم ، انتم عندنا مثل التراب ، انتم ما دخلتم فى طاعتنا رغبة بل قهرا ، و انى و الله اعمل فيكم السيف ، اذا تجاوزتم حدود الله ......لقد بلغنى ان كثيرا منكم غير راض عنى و عن حكومتى ، و لكننى ليت ممن يتخلون تحت الضغط و القوة عن عروشهم ....ماذا تردون منى ، ها انا استقيل ، و اختاروا من ترونه كفؤا للملك بعدى.... "

*- لم تجد هذه الخطبة النارية شيئا ، بل على العكس زادت ثقة الناس فى الاخوان فمضمونها ينسف كل اوهام الشيخ النجدي ، فهذا ليس جهادا و هؤلاء ليسوا كفارا و لا مشركين ، و العملية برمتها لا تعدوا ان تكون صراعا سياسيا !

*- اخذ صراع "الاخوان" مع عبد العزيز منحى آخر حيث كثفوا الاشاعات عن علاقاته مع الانكليز و مع غيرهم من الكفار المشركين من اهل الحرمين و مصر و العراق و الشام و اليمن ....حسب زعمهم

*- الاخوان لقب للجيش العقائدي الذى كونه هذا الملك من اهالى نجد الذين كان يحوشهم حوشا و يحشرهم فى مراكز التاهيل -لقتل المسلمين و نهب ممتلكاتهم- تلك المراكزالتى كانوا يسمونها "هجر" ، و فى سنة 1916 اصدر الملك امرا يلزم كافة القبائل بالانخراط فى صفوف ذلك الجيش !

*-الا ان الخبراء الانكليزالمشرفين على تأهيل و تدريب ذلك الجيش، كانوا ينصحون هذا الملك بضرورة تعديل منهج تكوين هؤلاء"الاخوان"لما يرون فيهم من شراسة و توحش،نتيجة لقناعتهم بما يلقن لهم !

*-فهذا الكولونيل هارولد ديكسون مؤلف كتاب "الكويت و جاراتها" يروى اسماء زملاء له (فى الجيش و المخابرات البريطانية) عمل معهم على تفكيك الخلافة العثمانية من الداخل !

*- و من هؤلاء:- سان جون فيلبي الذى كان يعمل فى المخابرات من الدائرة السياسية فى حكومة الهند البريطانية ، و كان مكلفا بمهام فى بغداد و نجد و الرياض ، و الذى اصبح فيما بعد ملازما للملك عبد العزيز، و صار اسمه الحاج فيلبيي و حاز مركزا مرموقا فى ادارة شؤون الاخوان !

***- كتاب "نهاية الدولة العثمانية و تشكل الشرق الاوسط" ل: ديفيد فرومكين**

*- ففى (ص:159) ، يقول المؤلف :" لقد اراد كوشنير(وزير الحرب) و اتباعه ان يكسبوا ود العرب ، لكنهم فى الوقت نفسه لم يرغبوا فى ان يدفعوا الثمن ، ...فكانوا يعطون قطع نقد مزيفة (وعود فارغة)، ....-مع ان "كلايتون " و زملاؤه جهلوا ذلك- الا ان كلا من المصرى و الفاروقى و الامير حسين ، كانوا ايضا يقدمون لإبريطانيا عملة مزورة ، إذ لم يكن لدى الحسين جيش ، كما لم يكن لدى الجمعيات السرية اتباع ، اما حديثهم عن حشد عشرات او مئات الالاف من الجنود(المنشقين) العرب ، من اجل قضيتهم –و سواء صدقوه هم انفسهم ام لم يصدقوه-فقد كان محض خيال !

و كان الامير حسين و الفاروقى يعتذرون بان العرب لن يثوروا قبل ان يروا القوات البريطانية تهاجم الشام ، لأنهم يخشون من غدر القوات الفرنسية !

*- و فى ص 215، نقل الكاتب قول "شافتيسبيري" :" كان "بالمرستون" قد اختير مسبقا من قبل الله ليكون اداة خير لشعب الله القديم " ، بلمرسمون هو وزير الخارجية البريطانى ، الذى فرض يهودية فلسطين من خلال التناقضات السياسية بين الدول ، حيث ان محمد على باشا حاول الانقلاب على الخلافة العثمانية ، بدعم من فرنسا، فاحتل الشام ، و واصل الزحف الى القسطنطينية ، و ذلك عام 1840 م ، فقام "بلمرستون" بدعم الامبراطورية العثمانية ، و ذلك لعدة اسباب منها :

1- احباط اطماع الفرنسيين و ربيبهم محمد علي ، من خلال اعتراضهم بوطن قومي لليهود !

2- منح ابريطانيا عميلا فى الشرق الاوسط ، و بالتالى خلق ذريعة تدخل فى شؤون االامبرطورية العثمانية ، حيث كانت كل من روسيا و فرنسا تتذرع بحماية جالياتها ، فكان الروس مدافعين عن العقيدة الارثودوكسية ، و الفرنسيون يناصورن الجالية المارونية (الروم الكاثوليك) ، ....اما ابريطانيا فكان عليها تبنى ربيب آخر فى المنطقة ، مما يمكنها من المطالبة بحقوق مشابهة !

*- ثم اضاف :" و بدخول الامبراطورية العثمانية للحرب العالمية الاولى ، سنحت الفرصة لإبريطانيا لتحقيق نبوءة مفادها ان ابريطانيا ستكون قادرة على ان تصبح الاداة التى اصطفاها الله لتعيد اليهود الى الارض المقدسة "

*- و الحقيقة ان الخلافة العثمانية ، ليس لها مبرر اصلا لدخول الحرب و لو متأخرة : لأن ظروفها الداخلية لا تسمح ، و الحرب لا تعنيها ، خاصة انها حرب افتعلتها فرنسا و ابريطانيا، صحيح ان دخول روسيا للحرب شكل حرجا لتركيا ، و هذا الحرج ضخمه ، التحريض البريطانى-الفرنسي للباشوات الثلاثة [طلعت وأنور وجمال] ، الذين سيظهر من خلال مذكرات الخليفة عبد الحميد انهم كانوا عملاء لبريطانيا و فرنسا ، اما جمال فكان عميلا للجميع و خاصة روسيا !

*- و فى ص 191 شهد المؤلف للخلافة العثمانية بالاصالة قائلا :" كانت الامبراطورية العثمانية قد انتفعت من عدم كونها مسرحا اساسيا للحرب لاي من خصومها ، ....كما ان اداءها فى فترة الحرب كان ناجحا على نحو مفاجئ ، فبينما كانت منخرطة فى الحرب على ثلاث جبهات : تمكنت من هزيمة ابريطانيا و فرنسا فى الغرب ، 1916/1915، و تمكنت من سحق الجيوش القادمة من الهند البريطانية فى الشرق فى ذات الفترة ، و من التصدى لقوات الغزو الروسية فى الشمال ، و على نحو مماثل كان اداء العثمانيين رائعا خلف خطوط العدو ، و لقد ادت الفتن التى زرعتها تركيا و المانيا الى فوضى عارمة فى الامبراطورية الفارسية التى كان يسيطر عليها الحلفاء !

ثم يضيف :" و فى تباين مدهش ، فشلت ابريطانيا –ومنذ منتصف 1916-فى جهودها لكسب الشعوب الناطقة بالعربية فى الامبراطورية العثمانية ، اما مناشدة روسيا للارمن ، فلم تثمر الا عن المذابح المروعة ضدهم !

*- و فى ص: 202 ، يوضح المؤلف الفشل الذريع لثورة الحسين ، و احلافه فى الجمعيات السرية ، فكل القادة العرب فى الجيش التركى الذين كان يعول عليهم رفضوا التعاون مع المحتل الصليبي !

*- اما الحسين نفسه فيرى المولف انه كان عميلا مزدوجا ، حيث قال عنه :"....و فى تصرف ذكي منه كان الحسين فى وقت سابق قد حصل على خمسين الف دينار ذهبي من حكومة الباب العالى ، و ذلك لإستخدامها فى حشد و تجهيز القوات لمقاتلة البريطانيين ، و قد أضاف اليها الحسين الدفعة الاولى التى تلقاها من المبلغ الكبيرالموعود به من البريطانيين ، لحشد و تجهيز القوات لمقاتلة الاتراك "

*- على ان دعم ثورة المناوئين للخلافة العثمانية لم تكن لمجرد عداوة اوروبا التقليدية للاتراك -الذين قضوا على الامبراطورية المقدسة- او لغرض التجارة مع الهند و لا لغرض تحرير الشعوب من الظلم و الاستبداد ، بل الهدف الوحيد هو تحرير القدس من المسلمين(الكافرين)! لذا ارسلت الحكومة البريطانية قائدا خاصا لحملة القدس هو الجنرال السير ادموند اللنبي ، الذى كلفه رئيس الوزراء بتحرير القدس قبل اعياد راس السنة ، و قد تم الاعداد لهذه المهمة منذ امد بعيد جدا ، عن طريق جيوش من الجواسيس و العملاء و مثيرى الشغب !

*- ففى ص 268، نقل المؤلف قول الجنرال اللنبي :"ان تحرير القدس –التى ادعاها اشهر مدينة فى العالم –كان هو ما اراده رئيس الوزراء ، هدية لعيد الميلاد " ، كما نقل قوله :" انه مع هذه المدينة فان العالم المسيحي اصبح قادرا على استعادة املاك مقدساته المحرمة " ، و قوله :"ان تحدى الاتراك ان يرونا ما لديهم ، كان بداية تصدع تلك الكذبة التى سمحنا لها ان ترعبنا لسنين ، بسبب عدم الكفاءة فى ادارتنا الحربية ، بل كان ذلك ايضا مساهمة حقيقية فى النصر العظيم "

*- ثم يضيف :" لم يعد الاستثمار فى ثورة الحسين على ابريطانيا بكثير من الربح ، فقد ذكر رونالد ستورس :ان ابريطانيا انفقت 11ميون جنيه استرلينى على ثورة الحسين " ، و يرى المؤلف ان ذلك المبلغ يقارب اربعمائة مليون دولار بحساب 2014 !
*- و فى نفس الصفحة ينقل الكاتب عن المندوب البريطانى فى مصر قوله :" انه كان من المهم ان لا يبدو الحسين فاشلا ، و ذلك لكي لا تظهر ابريطانيا فى مظهر سيئ "
*- غيران تكاليف ثورة الحسين لم تقف عند ذلك الحد ، حيث ناقش الساسة الاستعماريون السبل الفاعلة لإنقاذ الحسين و ثورته المفترضة من الثوار الحقيقيين ، غير ان تحالف ابريطانيا مع فرنسا حتم عدم التدخل المباشر دون استشارة فرنسا ، لذا ارسلت الحكومة الفرنسية حملة الى الحجاز بهدف وقف انهيار ثورة الحسين ، و هكذا تم مد الحسين بكادر من المستشارين العسكريين المحترفين من مسلمي الامبراطورية الفرنسية ، و قد ضمت تلك الحملة 42 ضابطا و 983 جنديا ، و بنجاح الحلة الفرنسية ، تحمست ابريطانيا لإرسال المزيد من الضباط !

*- موقف السلف الصالح من اوهام اتحاد التكفيريين :

*- تدعى فرق التكفير النجدية انها الطائفة المنصورة والفرقة الناجية ، غير ان النبي صلى الله عليه وسلم ، ترك امته على مثل المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الاهالك ، و من ذلك انه صلى الله عليه وسلم بين صفات الفرقة الناجية ،واماكن تواجدها ، **فعن ابى امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم :" لا تزال طائفة من امتى على الحق ظاهرين ، لعدوهم قاهرين ، لا يضرهم من خالفهم ، الا ما اصابهم من لأواء ، حتى يأتي امر الله و هم كذلك ، قالوا ، يارسول الله : اين هم ؟ - قال : ببيت المقدس و اكناف بيت المقدس !" رواه الامام احمد فى المسند**
***- كما بين صلى الله عليه و سلم صفات الخوارج و اماكن انطلاقهم !**
*- و اليوم نجد على قوائم المطلوبين "للانتربول" طائفة كبيرة من علماء السنة ، جريمتهم الدفاع عن بيت المقدس ، و الذى رفع الدعوى على هؤلاء العلماء هى فرقة التكفير النجدية و حلفاؤها من الحكام المستبدين ، الذين يخافون على انفسهم و على ذويهم الفقر و الفاقة ، كما لا يخفى سعي هذا الحلف لإفشال كل الجهود الرامية الى **إعادة توحيد المسلمين من جديد تحت راية واحدة – بعد سقوط الخلافة العثمانية-** ،
*- و بذلك تكون الفرقة النجدية هدية "السماء" للمشاريع الصليبية فى المنطقة ، هذا ما بررته الحقائق على ارض ، و بررته الاحاديث النبوية ، التى حددت بيت المقدس و الشام و اليمن اماكن للفرقة المنصورة ، بينما حددت نجدا منطلقا للزلازل و الفتن و قتل المسلمين و ترك الوثنيين !
*- مواصفات فرقة التكفير النجدية : يجب التنبيه الى ان فرقة التكفير النجدية ، هى عبارة عن اتحاد الخوارج و البغاة من اجل فرض العقيدة الكرامية، و على ذلك سنورد علامات خوارج القرن الثانى عشر(خوارج نجد) ، و علامات البغاة(الظلمة: العلمانيون و العملاء)من الاحاديث الشريفة ، اما الكرامية ،فسنرى موقف السلف الصالح من عقائدها عند تعرضنا الخوض فى المشابه، و العقيدة الكرامية هى الخوض الصريح فى المتشابه ، و مع ذلك تتحايل هذه الفرقة تحايلا غريبا لفرض عقائدها ، حيث تحاول ستر و اخفاء عورات "حوادث لا اول لها" ، بحجة ترك الخوض فى المتشابه ، و فى نفس الوقت تسمح لنفسها بتلفيق الاكاذيب عن عقائد التنزيه لتجعل منها نفيا لوجود الله تعالى او اشراكا به !
***1- صفات خوارج نجد : فرقة التكفير النجدية هى احدى قرون الخوارج ،** فقد روى ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما، أنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: ينشأ نشء يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، كلّما خرج قَرْنٌ قُطِعَ، قال ابن عمر سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: كلما خرج قرن قطع -أكثر من عشرين مرّة- حتى يخرج في عِرَاضِهِمُ الدجال).
*- ظهرت اول موجة من الخوارج كلاب النار فى القرن الاول الهجرى(اول القرون المزكاة) ، و كانوا من اهل القرآن و الزهد و العبادة، ومع ذلك وصلت اوهامهم الى درجة تكفير صحابة خلفاء راشدين، مشهود لهم بالجنة ، و الامة مأمورة بالاقتداء بهم ، فما بالكم بفرقة القرن الثانى عشر التى تاتى على حين فرقة و اختلاف، و من المشرق و تحديدا من نجد الزلازل و الفتن حيث يطلع قرن الشيطان ، و من وادى حنيفة الملعون، يقتلون اهل الاسلام و يتحالفون مع عبدة الصلبان ، و او ضح علاماتهم حلق الرأس و هذه العلامة لم تظهر فى فرقة بدعية قبلهم ، و علامتهم الاخرى الواضحة هى انهم من اهل الوبر فى ربيعة و مضر و من الفدادين ، ما يعنى انهم عرب و من اهل الابل ، كل هذه العلامات وردت فى الاحاديث النبوية !

*-حلاقة شعر الرأس : *- و قد كانت حلاقة شعر الرأس شائعة فى أوائل هذه الفرقة حتى انهم يجبرون الناس عليها ، و عند ما افحم سعود بن عبد العزيز بانهم يتخذون من حلاقة الرأس علامة وشعارا ، و يعتبرنه شعر الشرك ، و هى من علامات الخوارج ، و لم تظهر فى فرق الخوارج بشكل لافت قبلهم ، قال :"فالذى نفعله و لا ننكره ، انه لما رزقنا الله الاسلام ، و قام القتال بيننا و بين اعدائنا و قع مقاتلة عظيمة و معركة و اختلط المسلمون و الكفار ، فحاذر المسلمون على بعضهم من بعض و كثير منهم اختار التحليق" -الدرر السنية فى الاجوبة النجدية(ج/9ص280)

*- قال النبي صلى الله عليه وسلم :"يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الأَحْلامِ يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ لا يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ". رواه البخاري

*- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيِ اللَّه عَنْه عَنِ النَّبِيِّ قَالَ "يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ويقرأون الْقُرْآنَ لا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لايَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ! -قِيلَ: مَا سِيمَاهُمْ ؟-قَالَ: سِيمَاهُمُ التَّحْلِيقُ " رواه البخاري.

*- وَفِيْ الصَّحِيْح عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللـه عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ ! قِيلَ: مَا سِيمَاهُمُ ؟ قَالَ: سِيمَاهُمْ التَّحْلِيقُ أَوْ قَالَ التَّسْبِيدُ"

*- وعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" يَتِيهُ قَوْمٌ قِبَلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُءُوسُهُمْ "

*- و عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيكون في أُمَّتِي اختلاف وفرقة، قوم يحسنون القيل، ويسيئون الفعل، يقرءون القرآن، لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين مروق السهم من الرَّميَّة، لا يرجعون حتى يرتدَّ السهم إلى فُوقه، وهم شرار الخلق والخليقة، طوبى لمَن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، مَن قاتلهم كان أولى بالله منهم، سيماهم التحالق"

*- قرن الشيطان :

- عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: " قَالَ رسول الله :"اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا !- قَالَ :" قَالُوا : وَفِي نَجْدِنَا؟ - قَالَ: قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا ! -قَالَ:" قَالُوا: وَفِي نَجْدِنَا ؟ -قال: قَالَ: هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ" أخرجه البخاري

وَفِيْ الصَّحِيْح عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللـه عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ مُسْتَقْبِلُ الْمَشْرِقِ:"هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا! -هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا ! -هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَاهُنَا : مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ"

*- وَفِيْ الصَّحِيْح عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ:" هَاهُنَا أَرْضُ الْفِتَنِ وَأَشَارَ إِلَى الْمَشْرِقِ يَعْنِي حَيْثُ يَطْلُعُ جِذْلُ الشَّيْطَانِ أَوْ قَالَ قَرْنُ الشَّيْطَانِ" هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

*- وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرنا وهو جور عن طريقنا، وإنا إن أردنا قرنا شق علينا. قال: فانظروا حذوها من طريقكم. فحد لهم ذات عرق».رواه البخاري

*- قال في فتح الباري :"المصران": والمراد بهما الكوفة والبصرة !

*- وروى الإمام أحمد عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ:" أَشَارَ رَسُولُ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ الْإِيمَانُ هَاهُنَا ،قَالَ: " أَلَا وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَصْحَابِ الْإِبِلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ" قَالَ مُحَمَّدٌ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ

*-- قال في فتح الباري " قِبَلَ المشرق " أي من جهته والخيلاء الكبر واحتقار الغير . قوله "الفدادين" قال أبو العباس الفدادون هم الرعاة والجمالون قوله " أهل الوَبَر" أي ليسوا من أهل المدر لأن العرب تعبر عن أهل الحضر بأهل المدر وعن أهل البادية بأهل الوبر وقوله صلى اللـه عليه وسلم في آخر الحديث " في ربيعة ومضر " أي الفدادين منهم .

*- قال ابن الجوزي في كشف مشكل الصحيحين معلقاً على هذا الحديث [وقوله "عند أصول أذناب الإبل" أي هم معها يسوقونها حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر، كأن الإشارة إلى القوم قبل إسلامهم وتعرفهم آداب الشرع، وذكر قرني الشيطان مثل يراد به طلوعه بالفتن من تلك النواحي]

*- وقال بدر الدين العيني في عمدة القاري [قوله "في ربيعة ومضر" يتعلق بقوله "في الفدادين" أي المصوتين عند أذناب الإبل، وهو في جهة المشرق حيث هو مسكن هاتين القبيلتين ربيعة ومضر].

*- الفداديون :

- حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن إسماعيل قال حدثني قيس عن عقبة بن عمرو أبي مسعود قال: أشار رسول الله صلى الله عليه و سلم بيده نحو اليمن فقال "الإيمان يمان هنا هنا ! -ألا إن القسوة و غلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر" أخرجه البخاري ومسلم
*- (الفداديون: رعاة الابل)
*- وروى الإمام أحمد عَنْ بِشْرِ بْنِ حَرْبٍ:"سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:"اللـهمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَفِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا وَيَمَنِنَا وَشَامِنَا ثُمَّ اسْتَقْبَلَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ فَقَالَ: مِنْ هَاهُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ مِنْ هَاهُنَا الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ"
*- وَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللـه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللـه صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:" رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ" رواه البخاري
*- مشرق المدينة المنورة يحتمل العراق ويحتمل نجد ، و اهل العراق فى ذلك الوقت عجم : ليسوا من اهل الابل و ليسوا من ربيعة و مضر، و لا شك ان الزلازل و الفتن –كما هو مشاهد- تسع الاثنين ، و مع ذلك ، فنجد غير العراق ، لاسباب كثيرة منها :
*- ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال: " لما فتح هذان المصران أتوا عمر فقالوا: يا أمير المؤمنين إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرنا و هو جور عن طريقنا، وإنا إن أردنا قرنا شق علينا. قال: فانظروا حذوها من طريقكم. فحد لهم ذات عرق".رواه البخاري (-قال في فتح الباري :"المصران":الكوفة والبصرة)
*- قال النووي قوله " إن القسوة في الفدادين عند أصول أذناب الإبل)" معناه الذين لهم جلبة وصياح عند سوقهم لها . وقوله صلى اللـه عليه وسلم " حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر . قوله "ربيعة ومضر" بدل من الفدادين وأما قرنا الشيطان فجانبا رأسه وقيل هما جمعاه اللذان يغريهما بإضلال الناس وقيل شيعتاه من الكفار . والمراد بذلك اختصاص المشرق بمزيد من تسلط الشيطان ومن الكفر .
وقال في فتح الباري وحاصله أن منشأ الفتن من جهة المشرق .
قال في عمدة القاري والغرض أن منشأ الفتن هو جهة المشرق .
وفي الديباج للجلال السيوطي بما معناه قال ابن الصلاح والنووي إن المشرق يكون منشأ الفتن العظيمة بين عهده صلى الله عليه وسلم وبين خروج الدجال .
*- ومن تحفة الأحوذي في شرح الترمذي قوله "فقال هاهنا أرض الفتن " أي البليات والمحن الموجبة لضعف الدين " حيث يطلع جذل الشيطان " قال في القاموس قرن الشيطان وقرناه أمته والمتبعون لرأيه وانتشاره وتسليطه انتهى من شرح الترمذي
*- و من ادلة اختلاف نجد عن العراق :
*- روى البيهقي عن ابي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يسأل عن المهل، فقال: سمعت، ثم انتهى، أراه يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «مهل أهل المدينة من ذي الحليفة والطريق الآخر الجحفة، ومهل أهل العراق من ذات عرق، ومهل أهل نجد من قرن، ومهل أهل اليمن من يلملم».قال البيهقي رواه مسلم في الصحيح
*- وفي الصحيح عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يسأل عن المهل؟ فقال: سمعت أحسبه رفع إلى النبي فقال «مهل أهل المدينة من ذي الحليفة. والطريق الآخر الجحفة. ومهل أهل العراق من ذات عرق. ومهل أهل نجد من قرن. ومهل أهل اليمن من يلملم
*- وعن ابن عمر : أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم: من أين يحرم؟ قال: "مهل أهل المدينة من ذي الحليفة، ومهل أهل الشام من الجحفة، ومهل أهل اليمن من يلملم، ومهل لأهل نجد من قرن"، وقال ابن عمر: وقاس الناس ذات عرق بقرن.رواه احمد
*-وروى البخاري عنِ ابنِ عباسٍ قال "إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلّم وَقَّتَ لأهلِ المدينةِ ذا الحُلَيفةِ، ولأهلِ الشأْمِ الجُحفَة، ولأهلِ نجدٍ قَرْنَ المنازِلِ "
*-

***- صفات عامة فى الخوارج :**

وروى أحمد من حديث أبي سعيد -رضي الله عنه- أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: (هم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم وقتلوه، يدعون إلى كتاب الله، وليسوا منه في شيء، من قاتلهم كان أولى بالله منهم..).

وروى الترمذي: عن أبي غالب قال: (رأى أبو أمامة رؤوسًا منصوبة على دَرَج مسجد دمشق، فقال: كلاب النار شر قتلى تحت أديم السماء خير قتلى من قتلوه) ثم قرأ {يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ...} إلى آخر الآية، قلت: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين أو ثلاثًا أو أربعًا حتى عدّ سبعًا ما حدثتكموه).
وقالت فيهم عائشة رضي الله عنها: (طوبى لمن شهد هَلَكَتَهُمْ).
- وروى مسلم أيضًا عن أبي سلمة، وعطاء بن يسار، أنهما أتيا أبا سعيد الخدري، فسألاه عن الحرورية، هل سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يذكرها؟ قال: لا أدري من الحرورية، ولكني سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: (يخرج في هذه الأمة -ولم يقل: منها- قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم، فيقرؤون القرآن لا يجاوز حلوقهم -أو حناجرهم- يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية).
*- وأخرج الطبراني والحاكم عن ابن عباس لما ناظر الخوارج قال: "ودخلت عليهم نصف النهار، فدخلت على قوم لم أر قوما قط أشدّ منهم اجتهادًا، جباههم قرحت من السجود، وأيديهم كأنها ثفن الأبل (أي: ركبها الغليظة)، وعليهم قمص مرحضة (أي: مغسولة)، مشمّرين، مسهمة وجوههم (أي: متغيرة ألوانها من السهر..)".
*- و روى ابن ماجة ، وأحمد عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى : قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ)

روى مسلم عن عبيد الله بن أبي رافع، مولى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنّ (الحرورية لما خرجت، وهو مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قالوا: لا حكم إلا لله، قال علي: كلمة حق أريد بها باطل، إنّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وصف ناسًا، إنّي لأعرف صفتهم في هؤلاء، يقولون الحق بألسنتهم لا يجوز هذا منهم -وأشار إلى حلقه- من أبغض خلق الله إليه).
وروى الحاكم في المستدرك، قال صلى الله عليه وسلم: (يُحْسِنُونَ الْقَوْلَ، وَيُسِيئُونَ الْفِعْلَ، فَمَنْ لَقِيَهُمْ فَلْيُقَاتِلْهُمْ، فَمَنْ قَتَلَهُمْ فَلَهُ أَفْضَلُ الْأَجْرِ، وَمَنْ قَتَلُوهُ فَلَهُ أَفْضَلُ الشَّهَادَةِ، هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ، بَرِيءٌ اللَّهُ مِنْهُمْ، يَقْتُلُهُمْ أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ).
وروى مسلم عن علي -رضي الله عنه- أنّه ذكر الخوارج فقال: (.. لولا أن تبطروا لحدثتكم بما وعد الله الذين يقتلونهم، على لسان محمد صلى الله عليه وسلم، قال قلت: آنت سمعته من محمد صلى الله عليه وسلم؟ قال: إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة، إي، ورب الكعبة).
*- وروى مسلم من حديث علي -رضي الله عنه- أيضًا أنّه قال: (لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم، ما قُضِيَ لهم على لسان نبيهم -صلى الله عليه وسلم- لاتّكلوا عن العمل).

عن حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ رضي الله عنه قال :" كان النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الْخَيْرِ وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فقلت يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قال : نعم ، قلت : و هل بعد ذلك الشر من خير؟ قَالَ نَعَمْ وَفِيهِ دَخَنٌ ! -قلت وَمَا دَخَنُهُ ؟ قَالَ قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ ! -قلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ - قَالَ نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا ! قلت يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا ؟ -قَالَ هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا !
قالْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ! – قلت فان لم يكن لهم جماعة و لا امام ؟ - قال فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا وَلَوْ أَنْ تَعضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ !
روى البخاري و سلم و ابن ماجه
حرمة التشكيك في اسلام الناس:
تكفير هذه الفرقة للمسلمين ليس هواية و لا نزهة ، بل هو لغرض القتل و النهب ، فهي تسعى لتكوين دولة كرامية في سط اسلامي منزه ، و هذا يتطلب اموالا طائلة و جهودا متواصلة ، لغرس هذه العقيدة الخبيثة ، التي لا تنمو الا بالدماء و الاشلاء و الترويع و الترهيب، لكن هذه الفظائع تسير عكس التيار الاسلامي !
**- فعن عِمرانَ بن حُصين قال: " بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي سَرِيَّةٍ فَحَمَلَ رَجُلٌ مِنْ وَلَدِ أَبِي عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَلَمَّا غَشِيَهُ بِالرُّمْح قَالَ: إِنِّي مُسْلِم فَقَتَلَهُ، ثُمَّ أَتَى النَّبِيِّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي قَدْ أَذْنَبْتُ فَاسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: إِنِّي حَمَلْتُ عَلَى رَجُلٍ، فلَمَّا غَشِيَهُ بِالرُّمْح قَالَ: إِنِّي مُسْلِمٌ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مُتَعَوِّذ، فَقَتَلْتُهُ، فَقَالَ: أَفَلَا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِه حَتَّى يَستَبينَ لَكَ؟ قَالَ: وَيَسْتَبِينُ لي؟ قَالَ: قَدْ قَالَ لَكَ بِلِسَانِهِ فَلَمْ

تصَدِّقُهُ عَلَى ما فِي قلبه، فلَمْ يَلْبَثِ الرَّجُلُ أَنْ مَاتَ فَدُفِنَ فَأَصْبَحَ عَلَى وَجْهِ الأرْض فقلنا عَدُوٌّ نَبشه، فأمَرْنَا عبيدنا وَمَوالينا فحرسُوهُ، فأصْبَح عَلَى وَجْهِ الأرض، فقلنا فَلَعَلَّهُم غَفلُوا، فحَرَسْنَا فَأَصْبحَ على وَجه الأرض، فأَتَيْنَا النبيّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَقَالَ: إِنَّ الأرْضَ لَتَقْبَلُ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَلَكِنِ أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يخْبِرَكم بِعِظَمِ الدَمِ، ثَمّ قَال:انتَهُوا بِهِ إِلَى سَفْحِ هَذا الْجَبَل، أَنْضِدُوا عَلَيْهِ مِن الْحِجَارَةِ فَفَعَلْنَا"

*- و عن عقبة بن مالك رضي الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية فاغارت على قوم ، فشذ من القوم رجل ، فاتبعه رجل من السرية شاهرا سيفه ، فقال الشاذ من القوم : انى مسلم ، فلم ينظر فيما قال ، فضربه ، فقتله ، فنمي الحديث الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال فيه قولا شديدا ، فبلغ القاتل ، قال : فبينا رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب ، اذ قال القاتل : يا رسول الله ، و الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل . فاعرض عنه و عمن قبله من الناس ، و اخذ فى خطبته ، ثم قال ايضا : يا رسول الله ، و الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل . فاعرض عنه و عمن قبله من الناس ، ثم احذ فى خطبته ، ثم لم يصبر فقال الثالثة : يارسول الله و الله ما قال الذى قال الا تعوذا من القتل . فاقبل عليه رسول الله تعرف المساءة فى وجهه ، قال له: " ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا ، ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا، ان الله عز و جل ابى علي لمن قتل مؤمنا (ثلاثا)

*- و عن جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان رسول اله صلى الله عليه و سلم بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين ، و انهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء قصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله ، و ان رجلا من المسلمين قصد غفلته ، و كنا نحدث انه اسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال : لااله الاالله ، فقتله ، فجاء البشير الى النبي صلى الله عليه و سلم ، فساله ، فاخبره حتى اخبره خبر الرجل كيف صنع ، فدعاه فساله فقال : " لم قتلته ؟ " قال : يا رسول الله ، اوجع فى المسلمين ، و قتل فلانا و فلانا ، و سمى له نفرا ، و انى حملت عليه ، فلما رآى السيف ، قال : لا اله الاالله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " أقتلته ؟ " قال : نعم ، قال: " فكيف تصنع بلا اله الاالله اذا جاءت يوم القيامة ؟ " قال :يا رسول الله ، استغفر لى ! قال :"و كيف تصنع بلا اله الاالله اذا جاءت يوم القيامة ؟ " قال : فجعل لا يزيده على ان يقول : " كيف تصنع بلااله الاالله اذا جاءت وم القيامة ؟ "

*- و عن المقداد بن عمرو رضي الله عنه : انه قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم : " أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار ، فاقتتلنا ، فضرب احدى يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ منى بشجرة ، فقال : اسلمت لله ، أأقتله – يا رسول الله- بعد ان قالها ؟ - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لا تقتله " . فقال: يا رسول الله ، انه قطع احدى يدي ، ثم قال ذلك بعدما قطعها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لا تقتله ، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله ، و انك بمنزلته قبل ان يقول كلمته التى قال "

**- عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَّامٍ ، عَنْ جَدِّهِ مَمْطُورٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أُرَاهُ أَبَا مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " : وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ آمُرُكُمْ بِالسَّمْعِ ، وَالطَّاعَةِ ، وَالْجَمَاعَةِ ، وَالْهِجْرَةِ ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الْجَمَاعَةِ قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ رَأْسِهِ ، وَمَنْ دَعَا دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ جُثَاءُ جَهَنَّمَ " ، قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى ؟ قَالَ : " نَعَمْ ، وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى ، وَلَكِنْ تَسَمَّوْا بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ عِبَادَ اللَّهِ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ "

*-وروى الإمام مالك وأحمد عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَدِيّ بنِ الخِيَارِ رضي الله عنه أنّهُ قال:بينما رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم جَالِسٌ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ النَّاسِ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ فَسَارَّهُ، فَلَمْ يُدْرَ مَا سَارَّهُ بِهِ، حَتَّى جَهَرَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم فَإِذَا هُوَ يَسْتَأْذِنُهُ فِي قَتْلِ رَجُلٍ مِنْ الْمُنَافِقِينَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وسلّم : " أَلَيْسَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ؟ ".فقالَ الرَّجُلُ: بَلَى، وَلَا شَهَادَةَ لَهُ. -قَالَ صلّى الله عليه وسلّم : " أَلَيْسَ يُصَلِّي ؟ ". قَالَ: بَلَى، وَلَا صَلَاةَ لَهُ. فَقَالَ صلّى الله عليه وسلّم : "أُولَئِكَ الَّذِينَ نَهَانِي اللَّهُ عَنْهُمْ ".

*- و عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما : " قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سرية ، فصبحنا الحرقات من جهينة ، فادركت رجلا ، فقال : لا اله الاالله فطعنته فوقع فى نفسى من ذلك ، فذكرته ، للنبي صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قال لا اله الاالله و قتلته ؟ قال: قلت : يا رسول الله ، انما قالها خوفا من السلاح ، قال : أفلا شققت عن قلبه ، حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فمازال يكررها علي حتى تمنيت انى اسلمت يومئذ"

***- الخوف على المسلمين من الشرك بهتان و تنطع وافك:**

*-غير ان هؤلاء التكفيريين الذين زين لهم الشيطان اوهامهم ، جهلوا أو تجاهلوا ان النبي صلى الله عليه و سلم اقسم انه لا يخاف على امته لا من الشرك و لا من الفقر ، بل على العكس ، حيث كان صلى الله عليه و سلم يخاف على امته من علماء السوء و من الائمة المضلين خاصة من منهم يرمى مخالفيه بالشرك و يوجب قتلهم ، كما كان صلى الله عليه و سلم يخاف على امته من المال و من التنافس فيه !

*** و عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) رواه البخاري و مسلم .**

****- وعن ام المؤمنين عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا يذهب الليل و النهار حتى تعبد اللات و العزى " فقلت : يا رسول الله ان كنت لاظن حين انزل الله " هو الذى ارسل رسوله بالهدى و دين ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون " ان ذلك تاما ؟ قال : " انه سيكون من ذلك ما شاء الله ! ثم يبعث الله ريحا طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثال حبة خردل من ايمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون الى دين آبائهم " رواه مسلم .**

*- عن محمود بن لبيد قال ،قال صلى الله عليه واله وسلم :(ان اخوف ما اخاف على امتي الشرك الاصغر ! - قالوا : وما الشرك الاصغر ؟ - قال صلى الله عليه واله وسلم:" الرياء" - اخرجه الامام احمد في مسنده والبيهقي فى شعب الايمان

*- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن أخوفَ ما أخاف عليكم الشرك الأصغر) رواه أحمد.

***- و روي عن أبى بكر رضى الله عنه قوله: "وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلهاً آخر ؟!"**

*- وعن عَبدُ الْمَلِكِ بنُ عَمْرٍو قال: "حَدَّثَنَا كَثِيرُ بنُ زَيْدٍ ، عَنْ دَاوُدَ بنِ أَبِي صَالِحٍ ، قَالَ : أَقْبَلَ مَرْوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبرِ ، فَقَالَ : أَتَدْرِي مَا تَصْنَعُ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ فَإِذَا هُوَ أَبو أَيُّوب ، فَقَالَ : نَعَمْ ، جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ ، وَلَكِنْ ابكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ " . –اخرجه الامام أحمد

***-الخوف على الامة من أئمة الضلالة هو السنة :**

أئمة الضلالة مصطلح يسع التكفيريين المتحايلين و اخوانهم القاطعين بكفرمخالفهم كفرا اكبر !

- عن ابى هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم " اخرجه مسلم .

****- عن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة، فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه في طائفة النخل. فلما رحنا إليه، عرف ذلك فينا، فقال: ما شأنكم؟ قلنا: يارسول الله ذكرت الدجال الغداة، فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل. فقال: غير الدجال أخوفني عليكم ؛ ... وقد ثبت في المسند بسند جيد عن أبي ذر ، "قالوا: من يارسول الله؟ قال:الأئمة المضلون "رواه أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي**

*- و عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أخوف ما أخاف على أُمتي الأئمة المضلون)؛ صححه الألباني.

*- وعن عبد الله بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل أتى قوماً على إسلام دامج فشق عصاهم حتى استحلوا المحارم وسفكوا الدماء،وسلطان جائر قال: من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله". وسكت سفيان عن الثالثة فلم يذكرها. رواه الطبراني في الأوسط

*-وعن أبي ذر قال: كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "الغير الدجال أخوفني على أمتي" قالها ثلاثاً قال: قلت: يا رسول الله ما هذا الذي غير الدجال أخوفك على أمتك؟ قال: "أئمة مضلين". رواه أحمد

***-قال صلى الله عليه و سلم : "غير الدجال اخوفنى عليكم ، ان يخرج و انا فيكم ، فأنا حجيجه دونكم ، و ان يخرج و لست فيكم ، فامرؤ حجيج نفسه ، و الله خليفتى على كل مسلم "رواه مسلم**

***- عن أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (إن أخوف ما أخاف على أُمتي الأئمة المضلون).**

***- وقال صلى الله عليه وسلم :" إن احوف ما أخاف عليكم بعدى ، كل منافق عليم اللسان" رواه الطبراني**

*- و عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يكون عليكم أمراء هم شر من المجوس". رواه الطبراني في الصغير والأوسط

*- وعن معقل بن يسار قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رجلان من أمتي لا تنالهما شفاعتي: سلطان ظلوم غشوم،وآخر غال في الدين مارق منه". -وفي رواية: "صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي سلطان ظلوم غشوم،وغال في الدين يشهد عليهم ويتبرأ منهم". رواه الطبراني

**-وعن خباب قال: كنا قعوداً عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فخرج علينا فقال: "أتسمعون؟" قلنا: قد سمعنا - مرتين أو ثلاثاً - قال: "إنه سيكون عليكم أمراء فلا تصدقوهم بكذبهم و لا تعينوهم على ظلمهم،فإنه من صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس يرد علي الحوض". رواه الطبراني

*- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" أَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ بِالدِّمَاءِ" رواه البخاري و مسلم

*- وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " يَجِيءُ المَقْتُولُ بِالقَاتِلِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ ، وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ، يَقُولُ : يَا رَبِّ ، قَتَلَنِي هَذَا ، حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ العَرْشِ " رواه الترمذي في " السنن " وقال : حديث حسن

*- وعن ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "لَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ فِي الآخِرَةِ وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِمٍ نَذْرٌ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ وَمَنْ رَمَى مُؤْمِناً بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ وَمَنْ حَلَفَ بِمِلَّةٍ سِوَى الإِسْلاَمِ كَاذِباً فَهُوَ كَمَا قَالَ"

*- وعن أبي بكرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم النحر بمنى في حَجة الوداع: " إن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم، حرام عليكم، كحُرْمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت ". قلنا: نعم. قال: " اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب" متفق عليه .

****- الخوف من الفقر ليس من السنة ، بل السنة ان تخالف من المال و فتنته :**

**- عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"الدنيا دار من لا دار له، ولها يجمع من لا عقل له".رواه أحمد

**- وَ عَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ الأنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ،مَا مَعْنَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ بعَثَ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجرَّاحِ رضيَ اللهُ عنهُ إلى بِلاد البحرينِ ليَجْلِبَ منها المالَ فلمَّا قَدِمَ وسَمِعَتِ الأَنْصَارُ بقُدومِهِ وافَوْا صلاةَ الفَجْرِ مَعَ رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، فَلمَّا صلّى رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ انصَرَفَ وَقَفُوا أَمَامَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهِ صلّى اللهُ عليهِ وسلّمَ حينَ رءاهُمْ ثُمَّ قَالَ: "أَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بشيءٍ مِنَ البحرينِ؟ فقالُوا: أَجَلْ يا رَسُولَ اللهِ، فقالَ: أَبْشِرُوا وَأَمِّلوا ما يَسُرُّكُمْ ، "فوَاللهِ مَا الفَقْرَ أَخْشَى عليكُمْ ولكنِّي أَخْشَى أَن تُبسَطَ الدُّنْيا عليكُمْ كما بُسِطَتْ على مَنْ كَانَ قبلَكُمْ فتَنَافَسُوها كَمَا تَنافَسُوها فتُهْلِكَكُمْ كما أَهلَكَتْهُمْ" متَّفَقٌ عَليهِ.

*- وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وجلسنا حوله، فقال: (إن مما أخاف عليكم ما يفتح الله عليكم من زهرة الدنيا وزينتها)؛ رواه البخاري ومسلم

*- و عن أَبِي أمامة رضي الله عنه أَنّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : " إِنّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنّ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتّي تَسْتَكْمِلَ أَجَلَها وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَها، فاتّقُوا الله وأَجمِلُوا في الطَّلَبِ، ولا يَحْمِلَنّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ الله، فإنّ الله تعالى لا يُنالُ ما عِنْدَهُ إلاّ بِطاعَتِهِ ." رواه أبو نعيم في حلية الأولياء

*- وعن بُرَيْدَة بنِ الحُصَيْب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فرَزَقْنَاهُ رِزْقا، فمَا أخَذَ بَعْدَ ذلِكَ فهُوَ غُلولٌ ". أخرجه أبو داود.

*- و عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : "إن الدنيا حلوة خَضِرة، وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء" رواه مسلم

و عن رافع بن خديج قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " اذا احب الله عز و جل عبدا حماه الدنيا ، كما يظل احدكم يحمى سقيمه الماء" رواه الطبراني و اسناده حسن

*-وعن عقبة بن رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يحمي أحدكم مريضه الماء ليشفى". رواه أبو يعلى وإسناده حسن.

*- وعن حذيفة ،قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:" إن الله أشد حمية للمؤمن من الدنيا من المريض أهله من الطعام، والله عز وجل أشد تعاهداً للمؤمن بالبلاء من الوالد لولده بالخير" . رواه الطبراني

*- وعن فضالة بن عبيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"اللهم من آمن بك وشهد أني رسولك فحبب إليه لقاءك، وسهّل عليه قضاءك، وأقلل له من الدنيا، ومن لم يؤمن بك ويشهد أني رسولك فلا تحبب إليه لقاءك، ولا تسهل عليه قضاءك، وكثر له من الدنيا". رواه الطبراني ورجاله ثقات.

*- وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"ألا إن الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، ولكن الزهادة في الدنيا أن لا تكون بما في يديك أوثق منك بما في يدي الله، وأن تكون في ثواب المصيبة إذا أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك". رواه الطبراني في الأوسط

**- و عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة إن أعطي رضي وإن لم يعط سخط تعس وانتكس وإذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة وإن كان في الساقة كان في الساقة إن استأذن لم يؤذن له وإن شفع لم يشفع " اخرجه البخاري و و الترمذي و ابن ماجه و ابن حبان و البيهقي و الطبراني و غيرهم

**- وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه ، قال: جاء قوم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم: "ألكم طعام؟". قالوا: نعم، قال: "فلكم شراب". قالوا: نعم، قال: "فتصفونه؟". قالوا: نعم، قال: "وتبردونه؟". قالوا: نعم، قال: "فإن معادهما كمعاد الدنيا، يقوم أحدكم إلى خلف بيته فيمسك على أنفه من نتنه".رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

**- وعن أنس رضي الله عنه ، أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة ميتة فقال: "للدنيا على الله أهون من هذه على أهلها".رواه البزار ورجاله وثقوا.

**- وعن ابن عمر قال:"من اشترى ثوباً بعشرة دراهم وفيه درهم من حرام لم يقبل الله عز وجل له صلاة ما دام [عليه]".قال: ثم أدخل إصبعيه في أذنيه ثم قال: صمتاً إن لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سمعته يقوله. رواه أحمد من طريق هاشم عن ابن عمر وهاشم لم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا على أن بقية مدلس.

**- وعن أبي الطفيل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من كسب مالاً من حرام فأعتق منه ووصل منه رحمه كان ذلك إصراً".رواه الطبراني

**- وعن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"إن الله تبارك وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الدين إلا من أحب، والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه، ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه". قالوا: وما بوائقه؟ قال: "غشمه وظلمه، ولا اكتسب عبد مالاً حراماً فيتصدق به فيقبل منه ولا ينفقه فيبارك له فيه، ولا يدعه خلف ظهره إلا كان زاده إلى النار . إن الله تبارك وتعالى لا يمحو السيئ بالسيئ، ولكن يمحو السيئ بالحسن، والخبيث لا يمحو الخبيث، ومن اكتسب مالاً من غير حله فوضعه في غير حقه فذاك الداء العضال، ومن اكتسب [مالاً] من حله فوضعه في حقه فمثل ذلك مثل الغيث ينزل". وذكر كلمة ذهبت عني. رواه البزار

*- كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله: أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالي؟ قال: "فلا تُعطِه". قال: أرأيت إن قاتلني؟ قال: "قاتِله". قال: أرأيت إن قتلني؟ قال: "فأنت شهيد". قال: أرأيت إن قتلته؟ قال: "هو في النار" أخرجه مسلم

**- و عن علي رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل العالية، فقال: يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه، فقال: "ألينه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأشده يا أخا العالية الأمانة، إنه لا دين لمن لا أمانة له ، ولا صلاة ولا زكاة له. يا أخا العالية إن من أصاب مالاً من حرام فلبس جلباباً - يعني قميصاً - لم تقبل صلاته حتى ينحي ذلك الجلباب عنه، إن الله تبارك وتعالى أكرم وأجل يا أخا العالية من أن يقبل عمل رجل أو صلاته وعليه جلباب من حرام". رواه البزار

**- عن ابن عباس قال: تليت الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم: {يا أيها الناس كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً} فقام سعد بن أبي وقاص فقال: يا رسول الله ادع الله أن يجعلني مستجاب الدعوة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"يا سعد أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة، والذي نفس محمد بيده

إن العبد ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يتقبل منه عمل أربعين يوماً، وأيما عبد نبت لحمه من سحت فالنار أولى به". رواه الطبراني في الصغير

**- و عن علي رضي الله عنه قال: مرت إبل الصدقة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأهوى بيده إلى وبرة من جنب بعير فقال: "ما أنا بأحق بهذه الوبرة من رجل من المسلمين".

**-وعن معاذ بن جبل قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "خذوا العطاء ما دام عطاء،فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه يمنعكم الفقر والحاجة ،[ألا إن رحى بني مرح قد دارت وقد قتل بنو مرح] ألا إن رحى الإسلام دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث دار ،ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب. ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم،فإن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم". قالوا: يا رسول الله كيف نصنع؟ قال: "كما صنع أصحاب عيسى بن مريم،نشروا بالمناشير وحملوا عل الخشب موت في طاعة الله خير من حياة في معصية الله ". رواه الطبراني.

**- وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: لما احتضر أبو بكر قال: يا عائشة انظري اللقحة التي كنا نشرب من لبنها والجفنة التي كنا نصطبح فيها والقطيفة التي كنا نلبسها،فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا نلي أمر المسلمين،فإذا مت فارديه إلى عمر،فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر،فقال عمر: رحمك الله لقد أتعبت من جاء بعدك.

**- وعن عمرو بن العاصي قال : لئن كان أبو بكر وعمر تركا هذا المال لقد غبنا وضل رأيهما - وايم الله - ما كانا مغبونين ولا ناقصي الرأي وإن كان لا يحل لهما فأخذناه بعدهما لقد هلكنا - وايم الله - ما جاء الوهم إلا من قبلنا.

**- عن قيس بن سعد بن عبادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من شد سلطانه بمعصية الله عز وجل أوهن الله كيده إلى يوم القيامة". رواه أحمد

**- وعن يزيد بن أبي سفيان قال: قال لي أبو بكر رحمه الله حين بعثني إلى الشام: يا يزيد إن لك قرابة عسيت أن تؤثرهم بالولاية وذلك أكبر ما أخاف عليك،فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من ولي من أمر المسلمين شيئاً فأمر عليهم أحداً محاباة فعليه لعنة الله لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنم ،ومن أعطى أحداً حمى الله فقد انتهك في حمى الله شيئاً بغير حقه فعليه لعنة الله" أو قال: "تبرأت منه ذمة الله عز وجل". رواه أحمد

*- وعنْ عائِشَة رضِي اللَّه عنْها قَالَتْ: قُلْتُ للنبيِّ ﷺ حسْبُكَ مِنْ صفِيَّةَ كذَا وكَذَا قَال بعْضُ الرُّواةِ: تعْني قَصِيرةً، فقالَ :لَقَدْ قُلْتِ كَلِمةً لَوْ مُزِجتْ بماءِ البحْرِ لمَزَجْتهُ قَالَتْ: وحكَيْتُ لَهُ إنْسَاناً فَقَالَ :مَا أحِبُّ أنِّي حكَيْتُ إنْساناً وأنَّ لِي كَذَا وَكَذَا رواه أبُو داود، والترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

*- وَعَنْ أنَسٍ رضي الله عنه قالَ: قَالَ رسُولُ اللَّهِ ﷺ :لمَّا عُرِجَ بي مررْتُ بِقَوْمٍ لهُمْ أظْفَارٌ مِن نُحاسٍ يَخمِشُونَ وجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُم، فَقُلْتُ: منْ هؤلاءِ يَا جِبْريلُ؟ قَالَ: هؤلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحومَ النَّاسِ، ويَقَعُون في أعْراضِهِمْ رواهُ أبُو داود.

*- وعن أبي هُريْرة أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ :كُلُّ المُسلِمِ عَلى المُسْلِمِ حرَامٌ: دَمُهُ وعِرْضُهُ وَمَالُهُ رواهُ مسلم.

*-عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم : "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله تعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالي: {يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا} [(51) سورة المؤمنون] وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ} [(172) سورة البقرة] ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام، فأنا يستجاب لذلك" رواه مسلم

***- مكمن خطورة فرقة التكفير النجدية : تكفيرها علماء الاسلام ، و فى اتباعها للمتشابه و فى انحيازها للصليبيين ضد الامة الاسلامية !**

1- التحذير من اتباع المتشابه 2 – التحذير من استباحة دماء واعراض و اموال المسلمين بغير حق شرعي ، و اخطر انواع استباحة دماء المسلمين هو التحالف مع الصليبيين لتشتيت الامة و قهرها على التبعية و الخنوع !

1-التحذير من اتباع المتشابه :

*- تعريف المتشابه : المتشابه من القرآن و الحديث، هو ما كانت دلالته تحتمل اكثر من معنى ، و لم يحدد له المشرع صلى الله عليه و سلم معنى محددا ، فتحتم فى تبنى احد معانيه ، معاضدة النصوص الاخرى و مضامين لغة العرب !

*- والمتشابه ، هو منفذ اهل الزيغ و الالحاد، لفرض أوهامهم ، فيتمترسون خلف احد المعانى المحتملة ، و الغريب انهم لا يقبلون من مخالفهم نفس المسلك، بل يعتبرونه كافرا مشركا ، و السبب الحقيقي للجوءهم لتكفير الخصم هو انعدام الحجة و الدليل !

*- و الذى يعنينا هنا هو زيغ متبعى المتشابه فى مجال الاسماء و الصفات، فهم يزعمون انهم انما اثبتوا ما اثبته النص المقدس ، و فاتهم ان النص يفهم فى سياق لغة معينة لها اساليب و عادات و تقاليد ، تختلف حسب الظروف !

*- و اخطر ما فى اتباع المتشابه هو اتخاذه معيارا لمعرفة الله تعالى و عبادته ، و يزداد الخطب حلكا ، حين يدعى متبع المتشابه تحريم المجاز ، فهذا الشرط ينم عن انعدام البراءة ، خاصة اذا اسست عليه قواعد للمحاكمة !

*- سننطلق من واقع ان متبعى المتشابه فى مجال الصفات،ادرجوا صفات معبودهم فى اطارين كبيرين هما: 1- اطار المحدودية 2- اطار حدوث الصفة

*- و هذا بفعل توهمهم خضوع معبودهم لأحكام الزمان و المكان ، اما اهل السنة ، فاقتنعوا بان خالق الزمان و المكان كان و لا زمان و لا مكان ، و هو على ما كان قبل خلقه للزمان و المكان، فمن لا يقيس الخالق على المخلوق لن يستغرب هذه العبارة ، لأن الخالق سبحانه و تعالى لا يتاثر بخلقه فصفاته قبل الخلق هي نفس صفاته بعد الخلق !

*- عن أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَأْتِي الشَّيْطانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذا مَنْ خَلَقَ كَذا حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ فَإِذا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ " . أخرجه البخاري

*- قال صلى الله عليه و سلم :"كان الله و لم يكن شيئ غيره" رواه البخاري

أ- اقوال السلف الصالح : ***- روى البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: تلا رسول صلى الله عليه وسلم هذه الآية :(فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله) ، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمَّى الله، فاحذروهم "**

**-عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: هجرت أنا وأخي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم – يوما وإذا مشيخة من صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلوس عند باب من أبوابه ، فكرهنا أن نفرق بينهم ، فجلسنا حجرة ، فذكروا آية من القرآن في القدر ، فتماروا فيها ، فقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا؟ ، وقال بعضهم: ألم يقل الله كذا وكذا ؟ حتى ارتفعت أصواتهم ، فسمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم – ذلك، فخرج علينا يعرف في وجهه الغضب ، فقال: أبهذا أمرتم ؟ - أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض؟ -إنما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا في هذا الأمر ، عزمت عليكم ، - ألا تتنازعوا فيه ، وفي رواية: "إنما ضلت الأمم قبلكم ، باختلافهم على أنبيائهم ، وضربهم الكتب بعضها ببعض ، إن القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا ، بل يصدق بعضه بعضا ، فلا تكذبوا بعضه ببعض ، -فانظروا الذي أمرتم به فاعملوا به ، والذي نهيتم عنه فانتهوا ، وفي رواية: "فما عرفتم منه فاعملوا به ، وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه ،فإنكم لستم مما ههنا في شيء " ، - قال عبد الله بن عمرو: فما غبطت نفسي بمجلس تخلفت فيه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما غبطت نفسي بذلك المجلس ، وتخلفي عنه .

*- وعن ابن مسعود قال:" ما أنت بمحدث قوما حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة " رواه مسلم

*- وفي صحيح البخاري عن علي موقوفا :"حدثوا الناس بما يعرفون، أتحبون أن يكذّب الله ورسوله"!

*- وروى الديلمي أيضا عن ابن عباس رفعه : " يا ابن عباس لا تحدث قوما حديثا لا تحتمله عقولهم.."

*- وروى ابن السني وأبو نعيم في الرياضة وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا : "ما حدث أحدكم قوما بحديث لا يفهمونه إلا كان فتنة عليهم"

وروى الديلمي أيضا من طريق حماد بن خالد عن ابن عباس رفعه: " لا تحدثوا أمتي من أحاديثي إلا ما تحمله عقولهم، فيكون فتنة عليهم"، فكان ابن عباس يخفي أشياء من حديثه، ويفشيها إلى أهل العلم "

*- يقول محمد بن الحسن الشيباني(ت 189هج) :"اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالقرآن و الاحاديث التي جاءت بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه و سلم في صفة الرب عز و جل من غير تفسير و لا وصف و لا تشبيه ، فمن فسر اليوم شيئا من ذلك فقد خرج مما كان عليه النبي صلى الله عليه و سلم و فارق الجماعة ، فانهم لم يصفوا و لم يفسروا ، لكن أخذوا بما في الكتاب و السنة ، ثم سكتوا ، فمن قال بقول جهم فقد فارق الجماعة لانه قد وصفه بصفة العدم "

*- و بذلك يتضح ان نهي السلف الصالح عن الخوض في المتشابه نابع من الحذر على عقيدة تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات ، و هذا يعني بطلان فرضية "حوادث لا أول لها" التي هي عقيدة ابن تيمية كما راينا ، و بما ان "حوادث لا اول لها" ترتكزعلى القول بالمحدودية و القول بحدوث الصفات ، فسنستعرض اقوال أئمة علماء السنة المتعلقة بالمحدودية و حدوث الصفات :

***- نفي السلف الصالح للمحدودية او الحد :**

الحد هو اخص صفات المخلوق ، فبه تتمايز المخلوقات، و من البديهي ان الاجسام قابلة للقياس حسب الكمية ، و محتاجة لحيز تشغله ، من هنا كانت محاربة اهل السنة لدعاة المحدودية في حق الله تعالى !

- نفي الجهة و الحيز من اقوال أئمة السلف الصالح:

1**- عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال :" **ما ينبغي لعبدٍ أن يقول: إني خيرٌ من يونس بن متَّى**" اهـ. رواه البخاري ومسلم

*- قال الامام مالك بن انس :"إنما خص يونس للتنبيه على التنزيه لأنه صلى الله عليه وسلم رفع إلى العرش ويونس عليه السلام هبط إلى قاموس البحر ونسبتهما مع ذلك من حيث الجهة إلى الحقّ جل جلاله نسبة واحدة، ولو كان الفضل بالمكان لكان عليه السلام أقرب من يونس بن متى وأفضل وَلمَا نهى عن ذلك"

*-قال الامام القرطبي ، في شرح الحديث :"فإني لم أكن وأنا في سدرة المنتهى بأقرب إلى الله منه و هو في قعر البحر في بطن الحوت، وهذا يدل على أن البارىءَ سبحانه وتعالى ليس في جهة "

2**- و قال صلى الله عليه و سلم :"اللهم انت الاول فليس قبلك شيئ و انت الآخر فليس بعدك شيئ و انت الظاهر فليس فوقك شيئ و انت الباطن فليس دونك شيئ " رواه مسلم

*- استدل به الامام البيهقي على نفي المكان عن الله تعالى !

3**-و عن أنس بن مالك: " أن النبي صلى الله عليه وسلم استسقى فأشار بظهر كَفَّيْه إلى السماء " رواه مسلم

4- و قال صلى الله عليه و سلم :" اقرب ما يكون العبد من ربه و هو ساجد ، فاكثروا الدعاء "

*- استدل به الامام السيوطي على نفي الجهة

5*– قال الخليفة الراشد عليٌّ رضي الله عنه (ت 40 هـ) :" **كان الله ولا مكان ، وهو الآن على ما عليه كان**". . *- و قال ايضا رضي الله عنه :"ان الله خلق العرش إظهارا لقدرته ، و لم يتخذه مكانا لذاته " ،حكاه ابو منصور البغدادي

6*- و قال الامام ابوحنيفة النعمان (150هج):" و الله واحد ، لا من طريق العدد ، و لكن من طريق انه لا شريك له ، [قل هو الله احد الله الصمد لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد] ، لا يشبه شيئا من خلقه ، و لا يشبهه شيئ من خلقه .....و هو شيئ لا كالاشياء ، و معنى الشيئ اثباته ، بلا جسم و لا عرض و لا حد له و لا ضد له و لا ند له ، و لا مثل له "

7*- و قال :"و ليس قرب الله تعالى من قبيل المسافة ، و لكن على معنى الكرامة ، فالمطيع قريب من الله تعالى بلا كيف ، و العاصي بعيد عنه بلا كيف " كتاب الفقه الاكبر".

***-وقال في كتاب الفقه الأكبر: " لا يقال إن يده قدرته أو نعمته ، و لكنَّ يده صفته بلا كيف "**

***-وقال في كتاب لفقه الأبسط :" ليست كأيدي خلقه ليست بجارحةٍ وهو خالق الأيدي و وجهه ليس كوجوه خلقه وهو خالق كل الوجوه "**

8*- وقال الإمام الشافعي (204 هـ) : " **إنه تعالى كان ولا مكان فخلق المكان وهو على صفة الأزلية كما كان قبل خلقه المكان لا يجوز عليه التغيير في ذاته ولا في صفاته** "

9- وقال **الإمام محمد بن جرير الطبري** (310 هـ) عند تفسير قول الله تعالى :{ **هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ** }،[جامع البيان (مجلد 13/ جزء 215/27)] : " لا شيء أقرب إلى شيء منه كما قال : { **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ** } [سورة ق/16]

10*- وقال الإمام أحمد بن سلامة الطحاوي الحنفي (321هـ) : " **وتعالى _أي الله_ عن الحدودِ والغاياتِ والأركانِ والأعضاءِ والأدواتِ ، لا تحويه الجهات السِّتُّ كسائر المبتدعات** " .

11*-وقال الإمام ابو الحسن الأشعريُّ(ت324هج) :"إنَّ الله تعالى قد خلق العالم لا في زمان ولا مكان، فإنَّ الزمان عندهم اعتباريٌّ عن تتابع التغيُّرات، والمكان عندهم اعتباريٌّ عن تحيُّزات المتحيِّزات " — وقال :" **كان الله ولا مكان فخلق العرش والكرسي ولـم يحتج إلى مكان ، وهو بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه** " (-نقل ذلك عنه الحافظ ابن عساكر نقلاً عن القاضي أبي المعالي الجويني)

12*- وقال **الحافظ محمد بن حبان** (354هـ) صاحب الصحيح [الثقات (1/ 1)] : " الحمد لله الذي ليس له حدٌّ محدودٌ فيُحتوى ، ولا له أجلٌ معدودٌ فيَفنى ، ولا يحيط به جوامع المكان ، ولا يشتمل عليه تواتر الزمان "

13*- قال الامام الخطابي (ت388هج) : " و من هذا الباب ان قوما منهم زعموا ان لله حدا ، و كان اعلى ما احتجوا به فى ذلك ، حكاية عن ابن المبارك ، قال علي بن الحسن بن شقيق : قلت لابن المبارك : نعرف ربنا بحد ، او نثبته بحد ؟ قال : نعم بحد . - فجعلوه اصلا فى هذا الباب ، و زادوا الحد فى صفاته تعالى عن ذلك ، سبيل هؤلاء –عافانا الله و اياهم – ان يعلموا ان صفات الله تعالى لا تؤخذ الا من كتاب او من قول رسول الله صلى الله عليه و سلم ، دون قول احد من الناس كائنا من كان ، علت درجته او نزلت ، تقدم زمانه او تأخر ، لأنها لا تدرك من طريق القياس و الاجتهاد ، فيكون فيها لقائل مقال و لناظر مجال ، على ان هذه الحكاية قد رويت لنا انه قيل له : أتعرف ربنا بجد ؟ قال نعم ، نعرف ربنا بجد،(بالجيم) لا بالحاء ، و زعم بعضهم انه جائز ان يقال : ان له تعالى حدا لا كالحدود ، كما نقول يد لا كالايدى . فيقال له : انما احوجنا الى ان نقول : (يد لا كالايدى) ، لان اليد قد جاء ذكرها فى القرآن و السنة ، فلزم قبولها ، و لم يجز ردها، -فأين ذكر الحد فى الكتاب و السنة حتى نقول : (حد لا كالحدود) ، - أرأيت لو قال جاهل : رأس لا كالرؤوس ، قياسا على قولنا : يد لا كالايدى ، هل تكون الحجة عليه الا نظير ما ذكرناه فى الحد من انه لما جاء ذكر اليد وجب القول به ولما لم يجئ ذكر الرأس لم يجز القول به ؟ !

- و قد رد ابن تيمية (ت728هج) على الامام الخطابي قائلا : "اهل الاثبات المنازعون للخطابي وذويه يجيبون عن هذا بوجوه : -احدها ان هذا الكلام الذى ذكره انما يتوجه لو قالوا : ان له صفة هى (الحد)كما توهم هذا الراد عليهم ! و هذا لم يقله احد ، و لا يقوله عاقل ، فان هذا الكلام لا حقيقة له، اذ ليس فى الصفات التى يوصف بها شيئ من الموصوفات –كما يوصف "باليد" والعلم –صفة معينة يقال لها "الحد" ، و انما "الحد" ما يتميز به الشيئ عن غيره من صفته و قدره ، كما هو المعروف من لفظ الحد فى الموجودات ...."

-الشيخ الحراني هنا يفسر الماء بعد الجهد ب"الماء" فالحد ليس صفة مثل اليد و العلم و لكنه "مايتميز به الشيئ عن غيره من صفته و قدره كما هو المعروف من لفظ الحد فى الموجودات " كلام الحراني هذا ادانة له و لمقلديه ، حيث جعل وصفه لله تعالى بالحد امرا عاديا مثل أي وصف لاي موجود، و هذا فهم المشبهة، ثم تغابى و جعل اليد صفة و قارنها بالعلم ، و هذا فهم الحشوية لان اليد عضو و ليست صفة ، فالصفة امر معنوي و ليست جسما ، و اطلاق السلف الصالح على بعض الكلمات مصطلح " صفات خبرية" دليل على انها ليست صفات معهودة ، للعقل البشرى قدرة على تصورها او تخيلها ، لذا قالوا "بامرارها كما جاءت" و قالوا "تفسيرها قراءتها" و قالوا "لاكيف و لامعنى"

14 *- و قال **ابن حجرالهيثمي** فى الفتاوى الحديثية (ص/ 144) ، عن الامام احمد: " وما اشتهر بين جهلة الـمنسوبين إلى هذا الإمام الأعظم الـمجتهد من أنه قائل بشيء من الجهة أو نحوها فكذبٌ وبـهتانٌ وافتراء عليه "

15*- وقال **ميمون بن محمد النسفي** (508هـ) [تبصرة الأدلة ج 1/ ص171] :"القول بالـمكان منافى للتوحيد"

16 *- وقال **بن عقيل شيخ الحنابلة في زمانه** (513 هـ) فى [الباز الأشهب (ص: 86)] : "تعالى الله أن يكون له صفة تشغل الأمكنة ، لأنّ هذا عين التجسيم ، وليس الحق بذي أجزاء وأبعاض يعَالَج بها "

17*- حتى ان بدر الدين الزركشي قال فى " تشنيف المسامع" (ج 648/4) : "ونقل صاحب الخصال من الحنابلة عن أحمد أنه قال عن من قال جسم لا كالأجسام كفر "

18*- وقال **الحافظ النووي** (676 هـ) ما نصه [شرح صحيح مسلم (19/3)] : " إن الله تعالى ليس كمثله شيء ، وإنه منـزه عن التجسيم والانتقال والتحيز في جهة وعن سائر صفات المخلوق "

19 *- وقال **الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي** (902هـ) فى المقاصد الحسنة (ص/ 342) : " قال شيخنا – يعني الحافظ ابن حجر _ : إنَّ علم الله يشمل جميع الأقطار ، والله سبحانه وتعالى منـزه عن الحلول في الأماكن ، فإنه سبحانه وتعالى كان قبل أن تحدث الأماكن "

20*- وقال **أحمد بن محمد القسطلاَّني** (923 هـ) في إرشاد الساري شرح صحيح البخارى(ج 15 /ص451) : " ذات الله منـزَّهٌ عن المكان والجهة "

21*- و قال السيوطي(ت911هج) فى [الوسائل إلى مسامرة الأوائل] ، ص15 : "فلما وَليَ صلاح الدين بن أيوب أمر المؤذنين في وقت التسبيح أن يعلنوا بذكر العقيدة الأشعرية ، فواظف المؤذنين على ذكر ها كل ليلة إلى وقتنا هذا "

22*- وقال البيهقي في كتابه (الأسماء والصفات) ، نقلاً عن أبي سليمان الخطابي: " و الله تعالى لا يوصف بالحركة لأن الحركة والسكون يتعاقبان في محل واحد وإنما يجوز أن يوصف بالحركة من يجوز أن يوصف بالسكون وكلاهما من أعراض الحدث وأوصاف المخلوقين والله تبارك وتعالى مُتَعال عنهما (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىءٌ).

***- قال الحافظ النووي رحمه الله عند ما أشار إلى منهجي السلف والخلف في أحاديث الصفات ، أحدهما : وهو قول جمهور السلف وطائفة من المتكلمين ، إنه لا يتكلم في تأويلها بل نؤمن أنها حق على ما أراد الله ، ولها معنى يليق بها وظاهرها غير مراد . ا هـ ، شرح صحيح مسلم (183/17)**

23*- قال الإمام القرطبي في تفسير قوله تعالى " ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أين ما كنتم " ما نصه : وقد جمع في هذه الآية بين [استوى على العرش] وبين [وهو معكم]، والأخذ بالظاهرين تناقض ، فدل على أنه لا بد من التأويل ،والإعراض عن التأويل اعتراف بالتناقض ، وقال الإمام أبوالمعالي الجويني : إن محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء لم يكن بأقرب إلى الله عز وجل من يونس بن متى حين كان في بطن الحوت " الجامع لأحكام القرآن (461/9)

***- و قال عند تفسيره قوله تعالى: (" تعرج الملائكة والروح إليه " ما نصه : وقوله "إليه " أي إلى المكان الذي هو محلهم ،وهو في السماء ، لأنها محل بره وكرامته . وقيل : هو كقول إبراهيم "إني ذاهب إلى ربي" أي إلى الموضع الذي أمرني به . وقيل : " إليه " أي إلى عرشه) (الجامع لأحكام القرآن 245/18) ،و قال عند تفسيره قوله تعالى " وهو العلي العظيم " ما نصه : وقد حكى الطبري عن قوم أنهم قالوا: هو العلي عن خلقه بإرتفاع مكانه عن أماكن خلقه . قال ابن عطية : هذا قول جهلة المجسمين وكان الوجه ألا يحكى " . (الجامع لأحكام القرآن 278/3)**

***- تنبيه: قول ابن عطية هذا كان قبل ظهور فرضية "حوادث لا اول لها" التى تكفر من لا يثبت المكان الحسي ، اما اليوم فالسكوت مشاركة فى الاثم !**

24*- قال ابن حجر في الفتح (357-356/13) " وقد قسم البيهقي وجماعة من أئمة السنة جميع الصفات المذكورة في القرآن وفي الأحاديث الصحيحة على قسمين :أحدهما : صفات ذاته ما اتصف به دون ضده وهو الأظهر كالحياة والقدرة والوجه واليد. وثانيهما : صفات فعله ما اتصف به وبضده وهو الصوب كالرضا والغضب . - وتعريف الإمام الرافعي أشمل ، وهو قوله "الصفات الحسية والصفات المعنوية " ، وقال : ولا يجوز وصفه إلا بما دل عليه الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة أو أجمع عليه ، ثم منه ما اقترنت به دلالة العقل كالحياء والقدرة والعلم والإدارة والسمع والبصر و الكلام من صفات فعله . وكالخلق والرزق والإحياء والإماتة والعفو والعقوبة من صفات فعله . ومنه ما ثبت بنص الكتاب والسنة كالوجه واليد والعين من ضفات ذاته ، وكالإستواء والنزول والمجيىء من صفات فعله ، فيجوز إثبات هذه الصفات لثبوت الخبر بها ، على وجه ينفي عنه التشبيه . فصفة ذاته لم تزل موجودة بذاته ولا تزال ، وصفة فعله ثابتة عنه ، ولا يحتاج في الفعل إلى مباشرة "

***- نفي السلف الصالح لحدوث الصفات :**

الحدوث هو تحول الذات من حال الى حال ، تبعا لظروف معينة، و هذا هو قياس الغائب على الشاهد ، و اعتقادنا له فى حق الله تعالى كفر صريح !

***-نقل الذهبي في سير اعلام النبلاء(245/11)، عن الالكائي والآجري ، عن عبدالله بن احمد قوله:" سمعت أبي يقول : من قال القرآن مخلوق فهو عندنا كافر لأن القرآن من علم الله وفيه أسماء الله "**
***- ولهذا قال اللالكائي في شرح السنة: "وهو قرآن واحد غير مخلوق وغير مجعول ومربوب ، بل هو صفة من صفات ذاته لم يزل به متكلما ، ومن قال غير هذا فهو كافر ضال ، مبتدع مخالف لمذاهب السنة والجماعة" *- وقال الإصبهاني في "الحجة في بيان المحجة" (396/1):"القرآن تكلم الله به في القدم"**

*-و قال عبد الرحمن ابن الجوزي في " دفع شبه التشبيه" (ص 56) :".....وكان أحمد لا يقول بالجهة للبارئ "

*- وقال البيهقي فى كتاب " مناقب الامام أحمد " ، قول الامام احمد: "احتجوا علي يومئذ – يوم المناظرة– فقالوا تجيء سورة البقرة يوم القيامة وتجيء سورة تبارك، فقلت لهم : إنما هو الثواب قال الله تعالى : { وَجَاء رَبُّكَ } [سورة الفجر] إنما يأتي قدرته وإنما القرءان أمثال ومواعظ "
*-ونقل أبو الفضل التميمي في كتاب "اعتقاد الإمام أحمد "(ص 38) عن الإمام احمد أنه قال : " والله تعالى لا يلحقه تغير ولا تبدل ولا تلحقه الحدود قبل خلق العرش ولا بعد خلق العرش ، وكان ينكر- الإمام أحمد – على من يقول إن الله في كل مكان بذاته لأن الأمكنة كلها محدودة "

*- تنبيه : لا يسأم المشبهة المجسمة من الكذب و الافتراء ، على أئمة اهل السنة ، لتدعيم العقائد الزائغة ، و لكن الله سبحانه و تعالى لا يصلح عمل المفسدين ، فبين الفينة و الاخرى يسلط الله عليهم من يفضح اباطيلهم ، و يكشف بهتانهم !
*- فقد نسبوا للامام ابى حنيفة القول بالجهة –مع العلم انهم ينشرون كتابا يدعون نسبته الى ابن الامام احمد يصرح فيه بكفر الامام ابى حنيفة - !
. و قد ضحض الامام الكوثري فى " تكملة الرد على النونية " (ص 108)، ما نسب الى ابى حنيفة من القول بالجهة بادلة منها ان النقل عنه منسوب لمجسم وضاع و مجسم كذاب ، فالاول نعيم بن حماد ، قال عنه ابن عدي فى " الكامل فى الضعفاء،ج 7/ص16" : كان يضع الحديث (التهذيب ج 10/ص409) ، و الثانى هو نوح ابن ابى مريم ، كان يلقب بجامع الكذب (التهذيب ج 10/ص433) ، كما كشف تلبيس الذهبي فى نقله عن البيهقي ، حيث حذف عبارة "ان صحت الحكاية" ، من كلام البيهقي !
*- كما نسبوا للامام مالك بن انس مثل ذلك – مع انه انكر بشدة مجرد التحدث بما يسمونه توحيدا-
*-كما نسبوا للامام محمد بن ادريس الشافعي ، عقائد زائغة ، و كادوا يحكمون ترويجها لولا ان قيض الله لها ، من ينسفها بالادلة القاطعة ، و من ذلك: الطعن فى رواتها الذين من بينهم : العشارى وابن كادش و الهكاري!
*- فابن كادش هو أحمد بن عبيد الله (ت526هج) اعترف بالوضع ، قال ابن عساكر : " قال لى ابو العز ابن كادش :"وضعت انا فى حق ابى بكر حديثا ! بالله ، أليس فعلت حسنا ؟
قال الذهبي فى "سير اعلام النبلاء ج 19/ص559" :" هذا يدل على جهله ، يفتخر بالكذب على رسول الله صلى الله عليه و سلم "،[الميزان ،ج1/ص118]
*- و العشارى هو محمد بن علي العشارى (ت 452 هج) ،كان مغفلا ساذجا ، قال عنه الذهبي :"ليس بحجة ، و قال :" ....و العتب انما هو على محدثي بغداد كيف تركوا العشاري يروى هذه الاباطيل "، [الميزان (ج3/656) ، و روى ابن الجوزي حديثا فى اسناده العشاري ، فقال :" هذا حديث موضوع لا يشك عاقل فى وضعه "
*- اما ابو الحسن الهكاري ، علي بن احمد (ت 486هج) ، قال عنه ابن حجر فى لسان الميزان و قال:" رايت بخط بعض اصحاب الحديث أنه كان يضع الحديث باصبهان " و نقل قول ابن النجار انه : " متهم بوضع الحديث و تركيب الاسانيد" ، كما نقل قول ابن عساكرعنه :"لم يكن موثوقا به"
*- و قال القرطبي(ت671هج / 1273م) : **قال شيخنا أبو العباس رحمة الله عليه: متبعو المتشابه لا يخلو أن يتبعوه ويجمعوه طلبا للتشكيك في القرآن وإضلال العوام، كما فعلته الزنادقة والقرامطة الطاعنون في القرآن؛ أو طلبا لاعتقاد ظواهر المتشابه، كما فعلته المجسمة الذين جمعوا ما في الكتاب والسنة مما ظاهره الجسمية حتى اعتقدوا أن البارئ تعالى جسم مجسم وصورة مصورة ذات وجه وعين ويد وجنب ورجل وأصبع، تعالى الله عن ذلك؛ أو يتبعوه على جهة إبداء تأويلاتها وإيضاح**

معانيها، أو كما فعل صبيغ حين أكثر على عمر فيه السؤال.
فهذه أربعة أقسام: ا- القسم الاول: لا شك في كفرهم، وإن حكم الله فيهم القتل من غير استتابة.
ب- القسم الثاني :الصحيح القول بتكفيرهم، إذ لا فرق بينهم وبين عباد الأصنام والصور، ويستتابون فإن تابوا وإلا قتلوا كما يفعل بمن ارتد.
ج- القسم الثالث: اختلفوا في جواز ذلك بناء على الخلاف في جواز تأويلها. وقد عرف أن مذهب السلف ترك التعرض لتأويلها مع قطعهم باستحالة ظواهرها، فيقولون أمروها كما جاءت. وذهب بعضهم إلى إبداء تأويلاتها وحملها على ما يصح حمله في اللسان عليها من غير قطع بتعيين مجمل منها. د- القسم الرابع : **الحكم فيه الأدب البليغ، كما فعله عمر بصبيغ.**

4*-وقال ابن خلدون في مقدمته:"وشذ لعصرهم مبتدعة اتبعوا ما تشابه من الآيات وتوغلوا في التشبيه ففريق شبهوا في الذات باعتقاد اليد والقدم والوجه عملا بظواهر وردت بذلك فوقعوا في التجسيم الصريح ومخالفة آي التنزيه المطلق التي هي أكثر موارد وأوضح دلالة لأن معقولية الجسم تقتضي النقص والافتقار، وتغليب آيات السلوب في التنزيه المطلق التي هي أكثر موارد وأوضح دلالة أولى من التعلق بظواهر هذه التي لنا عنها غنية ، ... ثم يفرون من شناعة ذلك بقولهم جسم لا كالأجسام وليس ذلك بدافع عنهم لأنه قول متناقض وجمع بين نفي وإثبات إن كان بالمعقولية واحدة من الجسم وإن خالفوا بينهما ونفوا المعقولية المتعارفة فقد وافقونا في التنزيه ولم يبق إلا جعلهم لفظ الجسم اسما من أسمائه ويتوقف مثله على الإذن. وفريق منهم ذهبوا إلى التشبيه في الصفات كإثبات الجهة والاستواء والنزول والصوت والحرف وأمثال ذلك وآل قولهم إلى التجسيم فنزعوا مثل الأولين إلى قولهم صوت لا كالأصوات جهة لا كالجهات نزول لا كالنزول يعنون من الأجسام واندفع ذلك بما اندفع به الأول، ...الى ان قال: «ولم يبق في هذه الظواهر إلا اعتقادات السلف ومذاهبهم والإيمان بها كما هي ،لئلا يكون النفي على معانيها بنفيها مع أنها صحيحة ثابتة من القرآن "

*-وقال القاضِى أبو بكر ابن العربِىّ وهذه الطائفة الآخذة بالظاهر فى العقائدِ هِى فى طرف التشبيه كالأولَى فى التعطيل يقولون إن الله تعالى أعلم بنفسه وصفاته وبمخلوقاته منًّا وهو مُعْلِمُنَا فإذا أخبرَنَا بأمره ءامَنَّا كما أخبر واعتقدناه كما أمر وقالوا حين سمعوا (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ) (وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا) (فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ) (وينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا) أنه يتحرك وينتقل ويَجِىء ويذهب مِنْ موضع إلى موضع ولما سمعوا قوله (الرحمن على العرش استوَى) قالوا إنه جالس عليه متصل به وأنه أكبر بأربع أصابع إذ لا يصح أن يكون أصغر منه لأنه أعظم ولا يكون مثله لأنه (ليس كمثله شىء) فهو أكبر من العرش بأربع أصابع وقالوا إنه يتكلم بحرف وصوت وعزَوه إلى أحمد بن حنبل وتعدَّى بهم الباطل إلى أن يقولوا إن الحروف قديمة وقالوا إنه ذو يد وأصابع وساعد وذراع وخاصرة وساق ورجل يطأ بها حيث شاء وإنه يضحك ويمشِى ويهرول وأخبرنِى من أثق به من مشيختِى أن أبا يعلَى محمد ابن الحسين الفراء رئيس الحنابلة ببغداد كان يقول إذا ذكر الله تعالى وما ورد من هذه الظواهر فى صفاته ، يقول أَلْزِمُونِى ما شِئْتُمْ فإنِى ألتزِمُهُ إلا اللحية والعورة، وانتهَى بهم القول إلى أن يقولوا إن أراد أحد أن يعلم الله فلينظر إلى نفسه فإنَّه الله بنفسه إلا أن الله منزه عن الآفات قديمٌ لا أولَ له دائمٌ لا يفنَى لقول النبِىِّ إن الله خلق ءادم على صورته ، وفى رواية على صورة الرحمن وهِى صحيحة فلله الوجه بعينه لا ننفيه ولا نتأوله إلى محالات لا يرضَى بها ذو نُهَى "

*- قال ابن كثير(ت774هج / 1373م)فى تفسيره (ج3/ص427): " وأما قوله تعالى: { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل. والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله ، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، و { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى: 11] بل الأمر كما قال الأئمة - منهم نُعَيْم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري -: "من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر". وليس فيما وصف الله به نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله تعالى النقائص، فقد سلك سبيل الهدى "

*- غير ان ابن تيمية يرى ينقل عن اشيهخه ان من فهم الاستواء خلاف ما تقرر فى نفوس العامة فهو جهمي ، الفتاوى (ج5ص 95)

-وقال العلامة ابن خلدون (ت808هج/1406م ".... ولنبين لك تفصيل هذا المجمل وذلك أنَّ القرءان ورد فيه وصف المعبود بالتنزيه المطلق الظاهر الدلالة من غير تأويل فى ءَايٍ كثيرة وهِى سُلُوبٌ كلها وصريحةٌ فى بابها فوجب الإيمان بها. ووقع فى كلام الشارع صلوات الله عليه وكلام الصحابة والتابعين تفسيرها على ظاهرها ثم وردت فى القرءان ءَايٌ أخرى قليلة تُوهِمُ التشبيهَ مرةً فى الذات وأخرى فى الصفات فأما السلف فَغَلَّبُوا أدلة التنزيه لكثرتها ووضوح دلالتها وعملوا استحالة التشبيه وقضوا بأن الآيات من كلام الله فآمنوا بها ولم يتعرضوا لمعناها ببحث ولا تأويل وهذا معنَى قول الكثير منهم اقرأوها كما جاءَتْ أىْ ءَامِنُوا بأنها من عند الله ولا تتعرضوا لتأويلها ولا تفسيرها لجواز أن تكون ابتلاءً فيجب الوقف والإذعان له وشذ بعضهم فى الذات باعتقاد اليد والقدم والوجه عملًا بظواهر وردتْ بذلك فوقعوا فى التجسيم الصريح ومخالفة ءاى التنزيه المطلق التِى هِى أكثر موارد وأوضح دلالة لأن معقولية الجسم تقتضِى النقص والافتقار وتغليب ءَايَاتِ السُّلُوبِ فِى التنزيه المطلق التِى هِى أكثرُ مواردَ وأوضحُ دلالةً أولَى مِنَ التعلق بظواهر هذه الآيات التِى لنا عنها غُنْيَةٌ وجمع بين الدليلين بتأويلهم ثم يفرون من شناعة ذلك بقولهم جسم لا كالأجسام وليس ذلك بدافعٍ عنهم لأنه قولٌ متناقضٌ وجمع بين نَفْيٍ وإثباتٍ إن كان لمعقولية واحدة من الجسم وإن خالفوا بينهما ونفُوا المعقولية المتعارفة فقد وافقونا فى التنزيه ولم يبق إلا جعلهم لفظ الجسم اسمًا من أسمائه ويتوقف مثله على الإذن "

*- و فى الختام تستنتجون معى ان هناك من اشياخ الاسلام من لم يولد فى الاسلام اضر منه على المسلمين !

(انواكشوط2019/8/2)

الفهرست

الحكم على علماء الإسلام بالكفر الأكبر المخرج من الملة بلوى شاعت و ذاعت،حتى انك لتجد من لا يميز الفعل من الحرف يتفنن في تصنيف العلماء: هذا كافر، مشرك ، وذلك مبتدع ضال ، وهذا سني سلفي ناج من عذاب الله تعالى !

والحقيقة ان التكفير ليس منهجا لاهل السنة، بل هو منهج الخوارج كلاب النار، الذين توهموا كفر مرتكب " ما تخيلوه" معصية ، و بغض النظر عن نية و قصد الفاعل !

*- فإمام الخوارج كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن ضئضئه خرجت الحرورية و الازارقة ،الذين كفر خلفاء راشدين ، و تتابعت موجات تكفير العلماء لتشمل تكفير:الإمام الأكبر أبى حنيفة (ت 150هج)و إمام المفسرين ابن جرير الطبري(ت310هج) ، و إمامي المحدثين [البخاري و مسلم] ، و صاحب المسند ابن حبان (ت354هج) ، و تواصلت التكفير إلى أن ظهر من اقسم على كفر نفسه و أشياخه و كل من على وجه الأرض كفرا اكبر،و هنا بدأ البطش الحقيقي لقلب الحقائق و إجبار الناس على اعتبار تكفير و قتل العلماء هو السنة و هو المأثور عن السلف ، يشهد لهذا إجبار علماء الحرمين الشريفين على الإقرار على أنفسهم و على علماء المسلمين بالكفر الأكبرسنة: 1225هج.